



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله



كلية العلوم والاجتماعية قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العائلي و الطفولة و العمل الاجتماعي

العزوف الدراسي لدى المراهقين الذكور وعلاقته بطبيعة

الأسرة والمؤسسة التعليمية

— المرحلة الثانوية نموذجاً —

— دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ — ولاية الجزائر العاصمة —

إعداد:

تحت إشراف:

— بومنيخرة محمد

البروفيسور رشيد ميموني

لجنة المناقشة			
الاسم و اللقب	الرتبة الجامعية	الجامعة	الصفة
د/ نوال باشا	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 2	رئيسة
أ د/ رشيد ميموني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مشرفا و مقررا
أ د/ زبيدة بن عويشة	أستاذ التعليم العالي	المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات	عضو
د / حسين أيت عيسى	أستاذ محاضر أ	المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة	عضو
د / فتيحة رمضاني	أستاذ محاضر أ	جامعة الجزائر 2	عضو



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله



قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

كلية العلوم والاجتماعية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل. م. د في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع العائلي و الطفولة و العمل الاجتماعي

العزوف الدراسي لدى المراهقين الذكور وعلاقته بطبيعة
الأسرة والمؤسسة التعليمية

— المرحلة الثانوية نموذجاً —

— دراسة ميدانية لعينة من التلاميذ — ولاية الجزائر العاصمة —

تحت إشراف:

البروفيسور رشيد ميموني

إعداد:

— بومنيخرة محمد

السنة الجامعية 2020 - 2021

كلمة شكر و تقدير:

أولاً و قبل كل شيء نحمد الله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وسدد خطانا و منحنا الصبر حتى آخر لحظة من عمر هذا العمل المتواضع.

وعرفانا منا بالجميل و الشكر والتقدير نرف إلى أستاذنا المحترم البروفيسور رشيد ميموني أسمى عبارات التقدير والاحترام على ما جاد به من توجيهات ونصائح و الذي لم يبخل علينا في أي صغيرة أو كبيرة و كان سنداً لنا في تجاوز الصعوبات التي اعترضت سبيلنا في انجاز هذا العمل.

كما نشكر كل أساتذة التخصص الذين كان لهم دور كبير في تكويننا في هذا التخصص وأعطوا الغالي و النفيس من أجل مدنا بالمعلومات القيمة.

كما لا ننسى أن ننوه إلى شكر كل إنسان قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد من أجل أن يظهر هذا العمل إلى الوجود.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى :

أمي العزيزة التي كلما دخلت غرفتها وجدتها قائمة في صلاتها والتي مهما قلت فيها لن أوفيها حقها،
إلى أبي الغالي الذي كنت أراه دائما رمزا للجِدِّ و المثابرة حتى و هو في هذا السن المتقدم،
إلى زوجتي الكريمة التي صبرت عليّ منذ أن وقعت قدمي على عتبة باب الجامعة إلى كل إخوتي و
أخواتي

فهرس المحتويات

مقدمة : 1

الباب الأول : الإطار المنهجي و النظري للدراسة

الفصل الأول : البناء المنهجي للبحث

- 1 . الإشكالية و الفرضيات : 7
- 2 . تحديد المفاهيم : 13
- 3 . الاقتراب النظري : 14
- 4 . الدراسات السابقة : 16
5. صعوبات الدراسة : 29

الفصل الثاني : الاسرة ، الأشكال ، الخصائص ، الوظائف

تمهيد

المبحث : الاسرة الإنسانية الخصائص و التطور

- المطلب الأول: تعريف الاسرة..... 33
- المطلب الثاني : تطور الاسرة الإنسانية..... 35
- المطلب الثالث : أشكال الاسرة..... 40
- المطلب الرابع : وظائف الاسرة..... 45

المبحث الثاني : الاسرة الجزائرية ، التعريف ، التطور ، الخصائص

- المطلب الأول: التطور التاريخي للأسرة الجزائرية..... 59
- المطلب الثاني : خصائص الأسرة الجزائري قديما..... 67
- المطلب الثالث : خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة..... 72

المطلب الرابع : مشاكل الاسرة الجزائرية المعاصرة 77

الفصل الثالث : المراهق ، الخصائص ، الحاجات و المشكلات

المبحث الأول : التطور الخصائص

المطلب الأول: . تطورات المراهق..... 87

المطلب الثاني: . الأشكال المختلفة للمراهق..... 102

المبحث الثاني : حاجات المراهقين و مشكلاتهم

المطلب الأول: حاجات المراهقين..... 105

المطلب الثاني مشكلات المراهقين..... 112

المبحث الثالث : الخصائص العامة للمراهقين

المطلب الأول: المراهق بين الصراع و الاستقلالية..... 116

المطلب الثاني: المراهق و الصداقة 124

المطلب الثالث: المراهق بين الهوية والاغتراب..... 127

المبحث الرابع : عوامل عزوف المراهقين عن الدراسة

المطلب الأول: العوامل الذاتية 136

المطلب الثاني: العوامل الأسرية..... 137

المطلب الثالث: العوامل المدرسية..... 144

الفصل الرابع : المدرسة ، التعليم ، الإصلاح ، المناهج و الطرق ، السياسات الوقائية

المبحث الأول : نظرة تاريخية عن المدرسة

المطلب الأول: تاريخ المؤسسة التعليمية و وظائفها..... 157

المطلب الثاني: التعليم في الجزائر قبل و أثناء الاحتلال..... 162

المطلب الثالث: التعليم في الجزائر بعد الاستقلال.....166

المبحث الثاني : التعليم الثانوي ، الإصلاح التربوي ، مشاكل التعليم الثانوي

المطلب الأول: التعليم الثانوي و أهميته.....169

المطلب الثاني: الإصلاح التربوي و دواعيه 172

المطلب الثالث: مشاكل التعليم الثانوي 175

المبحث الثالث : المناهج الدراسية . طرق التدريس . التقويم التربوي.السياسة الوقائية

المطلب الأول: المناهج و أسس بنائها.....183

المطلب الثاني: الطرق التربوية (المقاربة بالكفاءات).....188

المطلب الثالث: التقويم أنواعه و تحدياته.....194

المطلب الرابع : السياسة الوقائية الجزائرية لمعالجة الغزوف الدراسي 198

الباب الثاني : الدراسة الميدانية

الفصل الخامس : الهيكلية المنهجية للدراسة و عرض خصائص العينة

المبحث الأول : مجالات الدراسة 206

المبحث الأول : أدوات جمع البيانات و المنهج المستخدم.....209

المبحث الأول : خصائص العينة.....216

الفصل السادس : أثر العوامل الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية للأسرة في عزوف

المراهق عن الدراسة.

تمهيد

المبحث الأول: أثر العوامل الاجتماعية في عزوف المراهق عن الدراسة.....229

المبحث الثاني : أثر العوامل الثقافية في عزوف المراهق عن الدراسة 235

المبحث الثالث : أثر العوامل الاقتصادية في عزوف المراهق عن الدراسة 245

خلاصة الفصل

الفصل السابع : أثر العوامل المحيط المدرسي في عزوف المراهق عن الدراسة

تمهيد

المبحث الأول : أثر الاكتظاظ على نفور التلميذ من الدراسة 268

المبحث الثاني : أثر المعاملة السيئة للأستاذ على نفور التلميذ من الدراسة 274

المبحث الثالث : أثر المناخ المدرسي على نفور التلميذ من الدراسة 293

خلاصة الفصل

الفصل الثامن : أثر العوامل المحيط و التكنولوجيات الحديثة في عزوف المراهق عن

الدراسة

تمهيد

المبحث الأول : أثر المحيط على نفور التلميذ من الدراسة 309

المبحث الثاني : أثر التكنولوجيات الحديثة على نفور التلميذ من الدراسة 320

خلاصة الفصل

الاستنتاج العام 338

الخاتمة 340

قائمة المراجع 341

الملاحق 350

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يمثل أساليب تعامل الأولياء مع الابن	229
2	يمثل علاقة أسلوب معاملة الأولياء و مدى وجود الشجار	230
3	يمثل رد فعل الأولياء إذا تحصل الابن على نتائج ضعيفة	232
4	يمثل درجة متابعة واستفسار الأولياء عن سير الدروس	234
5	يمثل المستوى التعليمي للأولياء	235
6	يمثل مستوى المطالعة لدى أراد الاسرة	237
7	يمثل المستوى التعليمي للأب على استفادة الابن من الدروس الخاصة	238
8	مدى تلقى المبحوث مساعدات من أفراد أسرته	240
9	يمثل مدى التقاء الوالدين مع الأساتذة	241
10	يمثل الشخص الذي يساعد المبحوث في الدراسة	242
11	يمثل علاقة الاستفسار عن سير الدروس بالالتقاء بالأساتذة	243
12	يمثل تجهيزات البيت	246
13	يمثل نوع السكن	247
14	يمثل الوضعية السكنية لأسر المبحوثين	248
15	يمثل توزيع عدد الإخوة حسب عدد الغرف	249

251	يمثل علاقة نوع السكن بتحضير المبحوث للامتحان	16
252	يمثل أثر عدد الغرف في البيت على التحضير للامتحان	17
254	يمثل مدى استفادة المبحوث من الدروس الخصوصية	18
256	يمثل من يدفع نفقات الدروس الخصوصية	19
257	يمثل الوضع المهني للآباء و أمهات المبحوثين	20
258	يمثل مدى امتلاك الاسرة للسيارة و سنة الصنع	21
268	يمثل طريقة اختيار الشعبة	22
269	يمثل إذا كان المبحوث راض عن الشعبة	23
270	يمثل مدى مناسبة القسم للتعلم	24
271	يمثل عدد التلاميذ في القسم	25
273	يمثل علاقة عدد التلاميذ في القسم و إذا كان العدد مناسب	26
274	يمثل أسلوب تعامل الأستاذ في القسم	27
275	يمثل رأي المبحوث حول معاملة الأستاذ للتلاميذ	28
277	يمثل المناخ المدرسي في الثانوية	29
279	يمثل رأي المبحوث حول طبيعة العوامل التي تنفر التلميذ من الدراسة	30
280	يمثل طرق تحضير المبحوث للامتحان	31
282	يمثل مدى انجاز المبحوث للواجبات المدرسية في البيت	32

284	يمثل رأي المبحوث عن سبب تشويش التلميذ في القسم	33
285	يمثل إذا كان المبحوث يتغيب عن الدراسة	34
286	يمثل علاقة معاملة الأستاذ بإنجاز الواجبات المدرسية في البيت	35
288	يمثل معاملة الأستاذ و أثرها على التحضير	36
289	يمثل معاملة الأستاذ وأثرها على التغيب على الدروس	37
291	يمثل علاقة المناخ المدرسي بالتشويش في القسم	38
293	يمثل علاقة المناخ المدرسي على انجاز الواجبات المدرسية	39
295	يمثل أثر المناخ المدرسي على التحضير للامتحان	40
297	يمثل أهم المشاكل التي يواجهها التلميذ في الثانوية	41
299	يمثل علاقة المشاكل في الثانوية بانجاز الواجبات المنزلية	42
309	يمثل رأى المبحوثين إذا كانت الشهادة تضمن لهم مستقبلا	43
311	يمثل نظرة الناس المحيطين بالمبحوث للإنسان المتعلم	44
312	يمثل وضعية أصدقاء المبحوث بالنسبة للدراسة	45
313	يمثل نظرة أصدقاء المبحوث للدراسة	46
315	يمثل رأى المبحوث إذا كان صاحب البكالوريا يكون له مستقبل زاهرا	47
316	يمثل أثر فشل حاملوا الشهادات على رغبة المبحوث في التعلم	48
318	يمثل أثر فشل حاموا الشهادات على التحضير للامتحان	49

320	يمثل عدد المبحوثين الذين يمتلكون هاتف	50
321	يمثل كيفية حصول المبحوث على الهاتف	51
323	يمثل موافق أفراد أسرة من حصول المبحوث على هاتف نقال	52
325	يمثل المدة التي يستغرقها المبحوثين في تصفح مواقع الانترنت	53
326	يمثل رأي المبحوث إذا كان الهاتف يشغله عن الدراسة	54
328	يمثل المواقع التي يشاهدها المبحوث	55
330	يمثل علاقة مدة تصفح الانترنت و أثرها على التحضير للامتحان	56
332	يمثل مدة تصفح الانترنت و أثرها على التغيب عن الدروس	57

مقدمة :

لقد حُصِيت التربية و التعليم في عصرنا الحالي باهتمام كبير من قبل المتخصصين و المفكرين بسبب الدور المتميز الذي تقوم به في رُقي و تنمية المجتمعات ، كما أصبحت مسألة الاهتمام بالتحصيل الدراسي من القضايا الجوهرية و الأساسية لدي الكثير من الشعوب سواء المتقدمة أو السائرة في طريق النمو و على حد سواء ، حيث ركزت اهتمامها على إعداد البرامج التعليمية المشوقة ، وصرفت الأموال الطائلة ، واستعانت بالخبراء في مجال التربية و التعليم و وضعت أحسن الطرق البيداغوجية الحديثة ونظمت المؤتمرات و الملتقيات العلمية هنا و هناك في سبيل الرفع من المستوى التعليمي ، وهذا من أجل تحقيق مخرجات ملموسة من قطاع التربية و التعليم

بيد أن بالرغم مما تبذله الحكومات من مصاريف ، و ما توفره من وسائل في سبيل الرفع من مستوى التعليم و جودته ، لا تزال ظاهرة التسرب المدرسي و الانقطاع و الفشل تغزوا مؤسساتنا التربوية و على كل المستويات و إذا تعمقنا في مؤسساتنا و حاولنا التقرب من واقع التعليم عن كثب فإن الحقيقة ستكون صادمة، و بالرغم من الجهد الذي تبذله الوزارة الوصية قصد الحفاظ على المتعلمين داخل الفصول الدراسية سعيا منها لمحاربة ظاهرة التسرب و الانقطاع الدراسي لنجد بالمقابل نوع آخر من التسرب و النفور داخل المؤسسات وفي قاعات الدروس و هو ما يصطلح عليه بالعزوف الدراسي عن مقاعد الدراسة ليكون كمقدمة للانقطاع و التسرب

إن العزوف الدراسي هو عدم تحمس التلميذ للدراسة وقلة يمله إلى المعرفة و عدم تطلعه لنيل الشهادات العلمية فهذا الأخير ثقل أو بالأحرى تنعدم لديه الرغبة و الحماس للعملية التعليمية بل يكون دائماً شارد الفكر و يتطلع إلى الحياة العملية أو الربح السريع أو لركوب زوارق الموت و الالتحاق بالصفة الأخرى من العالم و نسجل في هذا الشأن ميل التلاميذ الذكور إلى العزوف أكثر من الإناث، فكثيرا ما نشاهد بأم أعيننا كيف يُضيع التلميذ وقته في الهواتف و في الساحة المدرسية و يتأخر عمداً عن حضور الدرس أو يتغيب بدون مبرر مقنع عن الدرس و يقوم بالتشويش داخل القاعة و يثير الفوضى و على الرغم من أنه لديه كل الإمكانيات الحصول على أحسن النتائج

لقد أثارت هذه الفكرة (العزوف الدراسي) اهتمامنا و حفزتنا للسير قدما نحو دراسة هذا الموضوع، و لم يكن ذلك بمحض الصدفة بل كان نتيجة لعدة أسباب فلكل دراسة أو بحث علمي دوافع تجعل الباحث يقبل على الموضوع و يستعد لإجراء تحاليله قصد الوصول إلى نتائج قد تعالج و تصوب بعض السلوكيات و تنزع اللثام عن حقيقة الظاهرة و خباياها و من العوامل التي دفعت الباحث وحفزته للسير قدما نحو دراسة هذا الموضوع نذكر بعضها :

إخفاق عدد كبير من التلاميذ الذكور في مشوارهم الدراسي رغم توفر الوسائل والإمكانيات المناسبة و بالرغم من القدرات التي يتميزون بها إلا أن العامل الأكبر في عدم انتقالهم إلى المراحل الأعلى هو بسبب نقص الدافعية و التكاسل و نقص الاهتمام بالدراسة هذا ما أدى إلى تراجع مستواهم التعليمي شيئا فشيئا و كان من نتائجه الانقطاع النهائي عن مقاعد الدراسة

محاولة التعرف عن كثب و عن قرب كيف تكون للتنشئة الاجتماعية و الإمكانيات الثقافية و المادية و اتجاهات الأسرة نحو التعليم دورا أساسيا في عدم إقبال المتمرسين الذكور على الدراسة بجد فلقد رأينا بأم أعيننا كيف أن الكثير من التلاميذ الذكور يتعثرون في اجتياز بعض المراحل و الأنشطة التعليمية في غياب السند و المرافقة المستمرة لأعضاء الأسرة و بالخصوص الوالدين و غيابهم المستمر عن المؤسسة التعليمية التي يزاول بها ابنهم دراسته فلا اتصال و لا استفسار عن الابن أو سلوكه و مستواه بالإضافة إلى المحيط الأسري المتردي و الغير المشجع على مزاوله الدراسة و التفوق فيها و التحضير الجيد لخوض الامتحانات و المداومة على انجاز الواجبات و هذا بسبب عدم الجدية و الاهتمام و بسبب تعاملهم السلبي ونظرتهم الدونية لقطاع التعليم

إخفاق عدد كبير من التلاميذ في مدارسهم رغم توفير الوسائل و الإمكانيات سواء في الأسرة أو في المدارس، بسبب المحيط الذي ينتمي إليه المراهق و الرفقة السيئة التي تؤثر في نظرتهم إلى التعليم فكثيرا ما تكون الصحبة التي ينتمي إليها المراهق أو الناس المحيطين به سببا في إهمال دراسته و الاهتمام بأشياء مادية بحتة و ميله إلى الربح و يجعل الشخص الغير المتعلم و الذي سلك طريق العمل والتجارة ونجح في حياته الاجتماعية و حقق مكاسب مادية يجعله مثالا يقتدي به و كيف ينظر الأشخاص المحيطين بالمراهق إلى الإنسان المتعلم فهذا المحيط المثبط المقاوم لكل الثقافة المدرسية من تقدير للشهادة العلمية و حب لكل شيء له علاقة بالعلم والمعرفة يعيق اهتمام المراهق بالتعليم و ينقص في نفسه الميل للدراسة و مقاعدها

محاولة التعرف عن كثب كيف يمكن للعلاقة بين المعلم والمتعلم والمناخ المدرسي عامل سلبي أو إيجابي في نجاح الأبناء أو تدميرهم من الدراسة و من ثم فشلهم في مشوارهم الدراسي، فمن خلال ممارستنا لمهنة التعليم ظهر جليا لنا كيف يتسبب المناخ المدرسي المتردي في عدم إقبال المتمدرس على الدراسة ويكون عامل غير محفز في دفع المتعلم لحب العلم و المعرفة و كيف يتسبب بعض الأساتذة من خلال العلاقة السيئة و المعاملة الغير المحفزة في تنفير التلميذ و غرس فيه قلة الدافعية

أصبح النجاح الدراسي للأبناء الشغل الشاغل لكل ولي أمر (الآباء) حيث صار كل الآباء يبذلون قصارى جهدهم من أجل تحقيق أبنائهم نتائج دراسة حسنة و هذا خوفا على مستقبل أبنائهم فأصبح الأولياء يعملون كل ما في وسعهم من أجل إبقاء الابن داخل المؤسسة التربوية إلى أطول مدة زمنية ممكنة و يبذلون قصارى ما لديهم من دعم مالي و معنوي في سبيل إنجاحه و إبعاده قدر المستطاع عن الشارع خوفا من انحرافه غير أن في كثير من الأحيان جهودهم لا تكفل بالنجاح فهناك عوامل أخرى تتحكم في إعطاء المراهق المتمدرس الرغبة في التعلم فارتأينا أن نتعرف على العوامل التي تتحكم في إقبال المراهق على الدراسة أو إدباره عنها

أما من حيث محتوى وبناء البحث فلقد قسمناه إلى بابين

أولاً: الباب الأول خاص بالجانب المنهجي و النظري للدراسة و قسم إلى أربعة (4) فصول تم تخصيص الفصل الأول للإطار المنهجي للدراسة حيث تم التطرق فيه إلى مختلف الخطوات المنهجية المتبعة لتناول الموضوع و ذلك من خلال تقديم الإشكالية وثلاث فرضيات الدراسة و تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث تم المقاربة النظرية للدراسة و أهم الدراسات التي تناولت موضوع يتقارب أو يتقاطع مع دراستنا بدأ بالدراسات الجزائرية تم الدراسات العربية و أخيرا الأجنبية أما الفصل الثاني فهو ما يمثل الإطار النظري للدراسة حيث جزء إلى مبحثين مبحث تحت عنوان الاسرة الإنسانية الخصائص و التطور و المبحث الثاني خصص للأسرة الجزائرية من حيث التعريف و التطور و الخصائص

أما في الفصل الثالث فقد خصصنا هذا الفصل للمراقبة كمرحلة عمرية مهمة لأن الدراسة تركز على المراهقين و عزوفهم فقسم هذا الفصل إلى مباحث منظمة تم في المبحث الأول عرض تطور المراهق من أربع زوايا أو نواحي : 1. الجانب الجسمي 2. الجانب العقلي 3. الجانب الانفعالي 4. الجانب الاجتماعي بالإضافة إلى الأشكال المختلفة للمراهقين و تناول الباحث في المبحث الثاني

حاجات المراهقين و مشكلاتهم أما المبحث الثالث فقد خصص لعوامل عزوف المراهقين عن الدراسة و أخيرا في المبحث الأخير فقد تم التعرض فيه إلى الخصائص العامة للمراهقين

الفصل الرابع تعرضنا فيه إلى التعليم و الإصلاح و المناهج و الطرق التربوية و قد قسم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث أساسية تمثلت في المبحث الأول نظرة تاريخية عن المدرسة والمؤسسات التعليمية أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان التعليم الثانوي والإصلاح التربوي بينما عنون المبحث الثالث المناهج الدراسية و طرق التعليم و أخيرا التقويم التربوي و سياسة الوقاية للحد من العزوف

بينما الباب الثاني فقد خصصه الباحث للدراسة الميدانية و تضمن أربع فصول الفصل الخامس و الذي خصص للهيكلية المنهجية للدراسة و عرض خصائص العينة ، و الفصل السادس الذي عنون تحت عنوان أثر العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للأسرة في عزوف المراهق عن مقاعد الدراسة أما الفصل السابع والذي خصصناه لأثر عوامل المحيط المدرسي في عزوف المراهق عن الدراسة و الفصل الأخير خصصناه لأثر المحيط والتكنولوجيات الحديثة في عزوف المراهق عن الدراسة وأخيرا تم عرض النتائج العامة للدراسة

الفصل الأول: البناء المنهجي للبحث

- تمهيد.

1. الإشكالية و الفرضيات.

2. تحديد المفاهيم.

3. المقاربة النظرية

4. الدراسات السابقة.

5. صعوبات الدراسة

تمهيد:

تعتبر المنهجية قاعدة أساسية من القواعد العلمية التي يتم وضعها من طرف الباحث بغرض الوصول إلى الحقيقة العلمية الملموسة، و يعتبر الإطار المنهجي بداية أي دراسة باعتباره نقطة انطلاق البحث، و البحوث الاجتماعية تشمل عدة إجراءات منهجية بغرض الإحاطة بجميع جوانب الموضوع، فمن خلال هذا الفصل سنعرض إشكالية الدراسة وفرضيتها و تحديد أهم المفاهيم، كما سنشرح الإطار النظري للبحث و كذا الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة أو تتقاطع مع الموضوع الذي نحن بصدد تقديمه و في الأخير نختم الفصل بالصعوبات و العقبات التي واجهتنا في طريقنا لانجاز هذا البحث

1.الإشكالية والفرضيات

أ.الإشكالية

لقد حُضِيت التربية والتعليم في عصرنا الحالي باهتمام كبير من قبل المختصين والمفكرين، حيث يعد (التعليم) الركيزة الأساسية والقاعدة الصلبة لبناء المجتمعات و إعداد المواطنين الصالحين الذين باستقامتهم و صلاحهم تستقيم و تتحسن شؤون مجتمعاتهم و أوطانهم و تزداد العناية بشكل أكبر بمسألة التعليم إذا أرادت أي دولة سواء المتقدمة أو النامية أن تحدث تنمية اقتصادية أو صناعية حقيقية أو تقدم تكنولوجيا يذكر لذلك سارعت كل الدول قاطبة (المتقدمة و النامية) لتبني سياسة ديمقراطية التعليم أمام مختلف الشرائح الاجتماعية بغية تكوينهم وإعدادهم ومن ثم إقحامهم في مختلف المؤسسات الاقتصادية أو لتعليمهم أبجديات القراءة والكتابة وتلقين الأطفال والشباب القيم و مختلف المبادئ و المعارف التي تتماشى مع ثقافة مجتمعاتهم و قيمه

لقد أصبحت التربية حقا في أصقاع العالم الغربي "صناعة كبرى" يحشد من أجلها الموارد المالية و البشرية وتعباً في سبيلها الطاقات والإمكانات اللازمة ، لقد لعبت المؤسسات التربوية والتعليمية دورا كبيرا في خلق شخصيات خلاقة مبدعة تستطيع التعامل والتكيف والاندماج مع المستجدات الطارئة وتسهر على إعداد القوى البشرية المؤهلة القادرة على خوض غمار البناء والتشييد ، وهذا ما تسعى إليه المنظومة التعليمية الجزائرية من خلال تكريس جهود المشرفين عليها وتقديم أفضل الطرق التربوية الحديثة و لا تأتي هذه النظرة ثمارها إلا إذا كانت هناك جدية في المؤسسات التربوية (الإدارة ، الأساتذة، التلاميذ) لقد أعطت الدولة في السنوات الأخيرة أهمية لهذا القطاع الاستراتيجي أهمية بغية النهوض به، فخصصت من أجلها الموارد المالية و البشرية و وفرت المشرفين وحسنت كثيرا من أوضاع أو ظروف العمل، وأدخلت إصلاحات في البرامج و المناهج ، ليس إلا من أجل تحسين مستوى التعليم و الرفع من جودته، غير أننا إذا رجعنا إلى واقعنا المعاش و إذا تعمقنا في خبايا المنظومة التربوية و أمعنا النظر في مؤسساتنا التربوية فسنجد أنفسنا بعدين عن ذلك التصور، و لا نرى تقدما يذكر سواء من حيث المستوى

التعليمي أو الجودة ، إذ لا تقدر مخرجات المؤسسة التعليمية بكمية الشهادات، و عدد المتخرجين بقدر ما تقدر بالجودة و نوعية التعليم المتبع داخل حجرات الدرس و المادة العلمية الممنوحة للطلاب أو التلاميذ، وإذا تمعنا في الإحصائيات و الأرقام تشير أن السمة البارزة التي تميز جل مؤسساتنا التربوية نجد " تقاوم أعداد المتسربين سنويا هذا العدد الذي يشير إلى خلل أو عجز داخل المؤسسة فظاهرة التسرب المدرسي (la déperdition scolaire) تعرف انتشارا واسعا في الجزائر وفي كل الأطوار الدراسية حيث عرفت الجزائر 11 مليونا متسربا منذ سنة 1963 حتى يومنا هذا " (1) واستفحلت ظاهرة العزوف الدراسي (la non scolarisation) التي تؤدي كنتيجة حتمية إلى الرسوب الدراسي و من تم الانقطاع النهائي من المؤسسة التربوية ، فهذه الأخيرة تعتبر بمثابة مؤشر و إحدى مظاهر الاختلال الوظيفي للمدرسة الجزائرية ولأدائها التربوي ، وتعتبر المرحلة الثانوية من ركائز التعليم ، ليس فقط بسبب موقعها كهمزة وصل بين مرحلتَي التعليم الابتدائي و التعليم الجامعي ، وإنما أيضا لأنها تمثل مرحلة منتهية وموصلة (1 تخريج الفنين 2 يؤهل الطلبة لالتحاق بالجامعات والمعاهد) و تشير الإحصائيات والملاحظات اليومية في مؤسساتنا عن النسب الكبيرة للعازفين أو الغير المتحمسين للدراسة في الثانويات ، حيث نجدها السمة الطاغية و ترتفع عند جنس الذكور من جنس الإناث ، حيث يتبادر إلى أذهان جهات كثيرة أن التعليم بشكله الحالي ، لم يعد يلبي الحاجيات المراهقين والشباب و يفترق إلى التجاوب مع مطالب المجتمع ، فقد يكون لهذا السبب عجز النظام التعليمي عن استيعاب كل الراغبين في الالتحاق به ، يكون من نتائج عدم تلبية حاجة المنتسبين إليه أن يخلق فيهم قلة الرغبة و التحمس للتعليم و نقص الدافعية لمزاولة الدراسة و عدم الجدية ، على العكس نجد العنصر الأنثوي لديها رغبة أكبر في التفوق وعدم الرسوب وأغلبية المتدرسات في الثانويات نجد لديهن رغبة وحرص في النجاح وعدم الرسوب ، وقد يكون للأعراف المضروبة على جنس الإناث ايجابية على تعليمها ، حيث تقضي الفتاة جل وقتها في البيت وهذا ما يجعلها تخصص وقت للدراسة وملء أوقات الفراغ على العكس الأولاد الذكور الذين يكون لديهم الحرية المطلقة في قضاء أوقات طويلة خارج جدران البيت، كما قد تكون للأنثى أسباب ودوافع أخرى ، فقد يكون التعليم بالنسبة لها المنفذ الوحيد لإثبات الذات وتحقيق الأمنيات والطموحات الشخصية، فالارتقاء في المستوى التعليمي يؤهلها ضمنا للحصول والظفر بمنصب أو وظيفة تعزز لها المكانة الاجتماعية على عكس الولد الذي له اختيارات متعددة في تحقيق ما يريده ويتمناه ، قد تكون من أسباب عزوف التلاميذ المراهقين عدم قدرتهم على تحويل الأحلام إلى حقائق وإنجازات على أرض الواقع

¹ –Djabari Youcef. Déperdition scolaire en Algérie(analyse quantitative) , UNICEF, INRE , 11/02/2001

ومن الأمور التي لا يختلف عليها اثنان أن هناك " بعض المشكلات المترتبة على العلاقة بين التعليم ومتطلبات سوق العمل و مدى التباعد الواضح بين الجامعات وما تهتم به من تخصصات في الكليات المختلفة و بين حاجات الصناعة والاقتصاد و افتقاد التنسيق بين مخرجات التعليم وسوق العمل و هو ما أدى إلى معاناة الشباب من طلاب الجامعات " (1) ومن ثم الكثير من هؤلاء يقدمون على البطالة و يكونوا بمثابة الأمثلة الفاشلة لغيرهم ، إن الفتيان أو المراهقين الذين لم يكتمل نضجهم أو هم في مرحلة الاكتمال و بناء الذات كثيرا ما يشاهدوا و يعيشوا مع أفراد ومن أبناء جلدتهم أو من أقاربهم قد عاشوا الأمرين من أجل تحقيق نجاح دراسي و الظفر بتأشيرة لدخول الجامعة ثم بعد سنوات من الدراسة و الاجتهاد يجدوا أنفسهم على قارعة الطريق هذا يولد في نفس الفتى الناشئ نفورا أو يزعزع ثقته بمستقبل الدراسة فيكون حسبه بمثابة الجري وراء السراب ، فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية في حياة المراهق ترسخ بعض القيم وتزول بعضها الآخر وتضع ملامح قيم جديدة لم تكن موجودة من قبل

إن تحقيق العملية التربوية . عملية متداخلة فيها الكثير من الأطراف والمراهق هو في الأخير المقصود من هنا قد يكون لعدم قدرة المراهق على التوافق الدراسي ، وعدم استطاعته الاستجابة مع الوسط المدرسي مع التلاميذ و الإدارة والأساتذة هذا ما قد يقلل لديه العزيمة و الإصرار والرغبة الشديدة في مواصلة الدراسة وبالتالي تبدأ شعلة الأمل في الدراسة تموت شيئا فشيئا مع غياب عوامل التوجيه و الإرشاد المدرسي الذي يعتبر (من المفروض أن يقدم خدمات و مجموعة من المساعدات التي يقدمها المختصون في علوم التربية و الاجتماع) فعدم قدرة المؤسسة نظرا للخلل الذي تعانيه من تناقضات (خلل وظيفي الرجل المناسب ليس في المكان المناسب) لا تستطيع أن تساعد الشباب والمراهقين ، وترشدهم إلى تحقيق طموحاتهم المدرسية و رفع كل القيود و المعوقات عنهم و ليس لديها القدرة في استيعابهم و تأطير المتسبين إليها و التخفيف عنهم خصوصا في هذه المرحلة الحساسة و إرشادهم بغرض مساعدة المتعلم على تفهم نفسه وتفهم مشكلته حتى يكون قادرا التكيف مع نفسه و المحيط الذي ينتسب إليه عوض إدارة الظاهر لها ومن ثم تبقى المشكلة قائمة ويكبر حجمها ، فإن وكما أشرنا أن عدم توافق المراهق مع الظروف المدرسية (حقيقة أن مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية و مراحل الانتقال دائما

¹ - إسماعيل، سراج الدين. الشباب و الإصلاح و التحديث، الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، 1996، ص 34

مراحل حرجة محفوفة بالصعاب حيث يشكل سوء التكيف المدرسي إحدى العقبات الأساسية التي تعيق التلاميذ في الاندماج والتكيف الجيد (غياب الاندماج) "adaptation" مع المحيط ويكون التلميذ الغير متكيف "مخالف للتلميذ المتكيف من حيث اللباس والوزن ، الإهمال ... فالمتكيف يكون نشطا ومؤدبا منتبه ومنضبط بينما الغير متكيف يكون خاملا ، ضعيف الإرادة أو التفكير غائب أو مشوش و عدواني ففي كل الحالات فهو يزعج القسم و السير الحسن للدرس " (1) وبالتالي نجد التحول في مرحلة المراهقة قد يجد الكثير من الشباب صعوبة كبيرة في التكيف أو الاندماج مع الوسط المدرسي خصوصا في غياب التوجيه المدرسي أو الأسري أو التقرب منهم ومحاولة تقديم مساعدات معنوية لتجاوز هذه الظروف الطارئة ، في الكثير من الأحيان يستحيب التلميذ الذكر للفشل أو إتباع الهوى فيتعامل مع المواقف التعليمية بنوع من التثاقل ، ويكون غير متحمس أو منضبط أو بالأحرى غير جاد في قاعات الدرس ، و لا يأبه لمجريات الدرس و الامتحانات ومن ثم تكون نتائجه ضعيفة وهذا ما يرشحه للفشل في مشوارهم الدراسي

لقد أصبح التعليم في العصر الحالي أمرا لا مفر منه بل أصبحت الجهات المعنية بهذا القطاع الاستراتيجي تسن القوانين و التشريعات من أجل عدم مغادرة التلاميذ المتمدرسين لمقاعد الدراسة أو تعمل الحكومات على إبقاء التلميذ أطول مدة بغية إكمال الدراسة والتخرج و هذا ما تسهر عليه الوزارة المعنية بالتربية والتعليم في وطننا ، غير أنه وعلى الرغم من المجهودات المبذولة و الإمكانيات المتوفرة التي تخدم التلميذ بالدرجة الأولى من أجل تحسين ظروف المتعلم إلا أن هناك أمرا ظاهرا للعيان ، حيث نلاحظ عدم استجابة التلاميذ الذكور وعدم التجاوب مع المعلم أثناء العملية التعليمية /التعليمية أو خارجها ، فكثيرا ما نجد التلاميذ الذكور لا يبالون أو غير متحمسين للدراسة أو ليس لديهم الرغبة في التعلم .

إن من آثار عدم الجدية و الاهتمام و التعاطي السلبي مع المواقف التربوية و التعليمية تؤدي إلى الرسوب الدراسي للتلاميذ المتمدرسين ، و قد أصبحت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة تهدد المنظومة التربوية الجزائرية ، حيث تمثل إهدارا و استنزافا للطاقة البشرية وأضحى الحديث عن الرسوب أو الفشل في المشوار الدراسي هاجسا يؤرق أعداد كبيرة من الأسر و المؤسسات التعليمية و على حد سواء فعلى الرغم من الجهود التي تبذل لترسيخ قيم النجاح الدراسي في ذهن المراهق أو الفتى إلا أن الكثير من

¹ - مجموعة من الباحثين الاسرة و المدرسة و دورها في تربية الطفل، الجزائر: دار قرطبة، 2004، ص 78

التلاميذ يبقى إصرارهم على التخاذل و عدم الجدية وترك الحبل على الغارب ، وحتى الأجيال الصاعدة تقتفي أثر التلاميذ الراسيين عند الدخول إلى المؤسسات التعليمية و خاصة عندما يجدون السواد الأعظم من الذكور ينفرون من الدراسة

فهل نستطيع القول إن عزوف المراهق عن الدراسة يرتبط بالتجارب اليومية و المشاهدات الشخصية التي تجعله يفقد الأمل في تحقيق أحلامه بين جدران المدارس ؟

أم أن المؤسسة التعليمية و المحيط المدرسي المتردي الذي يزاول فيه المراهق دراسته والطاغم التربوي و الإدارة المدرسية لم تقم بما يجب القيام به و تركت أغلبية المؤسسات الحبل على الغارب وهذا ما انجر عنه التسيب وعدم المبالاة الذي اثر سلبا على عزيمة المراهق ورغبته الجامحة في التعليم ؟

وهل لا تزال الأسر الجزائرية تقوم بدور الموجه و المرشد ؟ أم أن الغالبية العظمى من الأسر أريكتها الأوضاع الاقتصادية فتجاوزها الزمن ؟ و انسحبت من حياة أفرادها و توجيههم ؟ و هل أصبحت وظيفتها مقتصرة على المستلزمات الضرورية و فقط ؟ وهل لازالت الأسر الجزائرية ترى في المؤسسات التعليمية طريقا تقود أبنائها نحو النجاح في الحياة العملية ؟

ب. الفرضيات :

- الفرضية الأولى :

يرتبط العزوف الدراسي للتلميذ بالبعد الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي للأسرة التي ينتمي إليها

- الفرضية الثانية :

يرتبط العزوف الدراسي للتلميذ بالوضع المتردي الذي تعيشه المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها

- الفرضية الثالثة :

يرتبط العزوف الدراسي للتلميذ بالتجارب الشخصية و المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه و الاستخدام

السيئ للتكنولوجيات الحديثة

2. تحديد المفاهيم

نحاول في هذا العنوان أن نذكر بالشرح المفاهيم التي يحتويها البحث و نضع بعض التعاريف الإجرائية من أجل أن يفهم القارئ ماذا نقصد بها في بحثنا هذا

أ - العزوف الدراسي: ونقصد به في بحثنا هذا إدارة التلميذ ظهره للدراسة و كل ما له علاقة بالعلم و المعرفة و الشهادة على وجه الخصوص، فتراه غير مهتم و غير متحمس و ينقصه الاستعداد الجيد سواء داخل حجرة الدرس (القسم) أو خارجها و تظهر عليه ملامح الملل و الحيرة و التردد و المبالاة، و هذا على الرغم من قدرته على تحقيق نتائج دراسية مشرفة

ب - المراهقة : هي مرحلة انتقالية بين الطفولة المتأخرة و سن النضج و تحدث في هذا المرحلة العمرية تغيرات بدنية و نفسية و اجتماعية عميقة ، فالفرد عليه أن يتوافق مع متغيرات متعددة ، و كثيرا ما تمر هذه المرحلة بسلام على الكثيرين ، لكن البعض يعانون من عدم الاستقرار و من صعوبات التوافق مع الأوضاع الجديدة

ج - الأسرة : نظام هام يعتمد في وجوده على عوامل بيولوجية ضرورية ، تتدخل النظم الاجتماعية في توجيهها وتعديلها وفق خصائص يتبناها كل مجتمع لنفسه و يرتضيها الضمير الجمعي وهذا حسب المرحلة التاريخية التي يمر بها و التحولات التي يعيشها

د - المؤسسة التعليمية : هي مكان يتم فيه التقاء التلاميذ مع المعلمين و يتم فيه تعليمهم و تزويدهم بمختلف المعلومات حسب نوع هذه المؤسسة التعليمية، و تتكون المؤسسة التعليمية من أعضاء الهيئة التدريسية أو المعلمون والتلاميذ أو الطلاب و من الإدارة المدرسية و يتدرج أو ينتقل المتعلمون من مرحلة إلى مرحلة أعلى، حيث تختلف البرامج أو المقررات الدراسية فيها عن سابقتها

هـ - الوضع الاجتماعي للأسرة: و نقصد به طبيعة الحياة داخل الاسرة و الميزة الغالبة على العلاقات الاجتماعية التي تربط أفرادها و ما يسودها من عواطف و أحاسيس تؤثر على سلوك أفرادها بالسلب أو بالإيجاب

ن - الوضع الاقتصادي للأسرة : و نقصد به المستوى المعيشي للأسرة و أهم الموارد المالية و مداخلها الأساسية التي تعتمد عليها لكي تقضي بها حوائج أفرادها من ملبس و مأكّل و وسائل تتطلبها الحياة المعاصرة و الذي يعكس في الغالب مظهرها و نمط حياتها

و - الوضع الثقافي للأسرة : و نقصد به الحالة الثقافية للأسرة و المستوى الفكري و التعليمي لأفرادها و كل ما يميز الثقافة داخل محيط الأسرة من مكتبة و كتب و حواسيب و وسائل و التي تعكس أسلوب حياتها و نمط عيشها وطرق تفكير أفرادها

م - التجارب الشخصية للمراهق : و نقصد بها كل ما عاشه المراهق من تجارب و لمّسه و لاحظته (شاهده) في حياته و عن كثب (عن قرب) أو سمعه من الوسط و المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه و هذه الأخيرة (التجارب) كونت لديه فكرة و قناعة راسخة في ذهنه عن بعض المسائل

ي - الاستخدام السيئ للتكنولوجيات الحديثة : و نقصد به استخدام المراهق لأي جاز سواء الهاتف أو اللوحة الالكترونية أو الحاسوب و غيره بطريقة تكون أضراره أكثر من منافعه

4.المقاربة النظرية:

المقاربة النظرية هي بمثابة قاعدة أساسية في الدراسة الاجتماعية لأنها المسلك الذي يتخذه الباحث في دراسته للوصول إلى نتائج علمية سليمة تعزز قيمتها من خلال التفسير الجيد لفروض الدراسة بوضعها في سياق علمي موضوعي، فالمقاربة النظرية تختلف باختلاف موضوع الدراسة حتى تتوافق و طبيعة الموضوع لأنها " تحدد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه الدراسة " (1)

كما تعرف كذلك بأنها " مجموعة من القوانين المنطقية المستخرجة من الواقع الاجتماعي نستخلص منها استنتاجات دقيقة تتصف بها مجموعة بشرية صغيرة لها فعالية في تفسير و شرح سلوك الأفراد " (2) يعتبر الاقتراب النظري من أهم الخطوات المنهجية في البحث العلمي ، بحيث يتمكن من خلاله الباحث تحديد إشكالية الدراسة و بناء فروضها، و تختلف المقاربة النظرية من باحث لآخر حسب طبيعة الموضوع،

¹ - عمار ، بوحوش. دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 ، ص 13

² - حسن ، خليل. المدخل إلى علم الاجتماع، عمان: دار الشروق للنشر ، 1997 ن ص 312

إن أي دراسة علمية تقتضي الاستناد إلى مرجعية نظرية أو نظريات بهدف توجيهها ، فكل باحث يتبنى نظرية يعتمد عليها تكون تتلاءم مع الموضوع الذي هو بصدد دراسته ، ومن ثم يتمكن من صياغة بحثه داخل قالب علمي دقيق ، و إذا كانت النظرية " هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية و يضعها في نسق علمي مرتبط " (1)

أما بالنسبة لموضوع بحثنا ، وبعد الاطلاع على مختلف النظريات التي تناولت موضوع المدرسة و التعلم وما يقترب منه من موضوعات كالانقطاع الدراسي و الفشل الدراسي و نظرا لتنوع و تداخل عدة عناصر بالموضوع الذي نحن بصدد دراسته " العزوف الدراسي " فقد ارتئى الباحث إلى الاعتماد على المقاربات التالية :

أ. نظرية التفاعلية الرمزية :

لان القسم هو المكان الذي يتفاعل داخله مجموعة من العناصر ، ويسيطر عليه مجموعة من القيم و المعاني و الرموز ، فقد استند الباحث على نظرية التفاعلية الرمزية على اعتبار أن النظرية تتبلور أفكارها حول دراسة الطرق التي يستطيع الفرد أن يبني تصورا دقيقا عن ذاته وعن عالمه الاجتماعي المحيط به ، من خلال عمليات التفاعل الرمزي ، و من ثم فإن أصحاب هذه النظرية يركزون في دراستهم على طبيعة تفاعلات الأفراد في سياق الحياة الاجتماعية اليومية (2)

تم الاعتماد على هذه النظرية في تحليل الصور الفعلية السائدة داخل المؤسسات التربوية و بالأخص في قاعات الدراسة و بدرجة أدق في تحليل العلاقة بين المتعلم و المعلم أو علاقة التلميذ بالأستاذ ، و علاقة التلميذ بباقي التلاميذ و علاقة التلميذ بالطاخم الإداري من مشرفين و إداريين و مراقبين و غيرهم و انعكاسات كل ذلك على عمليات التنشئة الاجتماعية و على العزوف الدراسي عن مقاعد الدراسة و عدم الاهتمام بها و إدارة الظهر لكل ما له علاقة بالمعرفة و العلم

ب. نظرية التعلم الاجتماعي :

تنطلق هذه النظرية من افتراض رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها و يؤثر ويتأثر ، و بذلك فهو يلاحظ سلوكيات و عادات و اتجاهات الأفراد الآخرين و

¹ - همام، طلعت. قاموس العلوم النفسية والاجتماعية. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1984، ص 70

² - مصطفى، خلف عبد الجواد. نظرية علم الاجتماع المعاصر. ط3، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2016، ص 484

يعمل على تعلمها من خلال الملاحظة و التقليد حيث يعتبر هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج يتم الاقتداء بسلوكياتهم ، ترى هذه النظرية أن هناك عمليات معرفية تتوسط بين الملاحظة للأنماط السلوكية التي تؤديها النماذج و تنفيذها من قبل الشخص الملاحظ و مثل هذه الأنماط ربما لا تظهر على نحو مباشر و لكن تستقر في البناء المعرفي للفرد ، يصرّ إلى تنفيذها في الوقت المناسب

استخدم الباحث هذه النظرية في تفسير المحيط الذي يعيشه المتعلم المراهق من نماذج ناجحة لم تختار طريق العلم والشهادات الجامعية في شق طريق النجاح و لكنها أثبتت نجاحها و تفوقها في الحياة الاجتماعية و تربعت على مكانة اجتماعية عالية لما حققته من مكاسب مادية فأصبحت نموذجا يقتدي به و مثالا حيا للنجاح و المثابرة بعيدا عن حياة الكتاب و الصبورة و القلم هذه النماذج يستلهم منها المراهق عن طريق الملاحظة و التقليد أسباب النجاح و يراها نموذجا يتعلم منها السلوك والاتجاهات و طرق التفكير

5. الدراسات السابقة

خُصِي موضوع التسرب الدراسي و الانقطاع و غيره من المواضيع باهتمام الباحثين في مناطق مختلفة من أنحاء العالم و في مختلف التخصصات ، و الميادين العلمية ، كعلم الاجتماع و علم النفس ، كل من زاوية تخصصه و نظرا لاستحالة ذكر كل البحوث التي أنجزت في هذا الإطار ، تم انتقاء البعض منها - بناء على ما حصلنا عليه من بحوث - ومن ثم قمنا بتصنيفها استنادا إلى مقياس ، البحوث الوطنية ثم العربية و أخيرا الأجنبية، مع العلم أن جل الدراسات التي تحصلنا عليها تناولت موضوع التسرب المدرسي بصفة عامة و لم نعثر على الدراسات التي انفردت بدراسة موضوع العزوف الدراسي

أ.الدراسات الجزائرية :

أولاً: دراسة عبد النور ارزقي تحت عنوان " أسباب الفشل لدى تلاميذ التعليم التقني و المهني و أسباب النفور منهما " (2010 - 2011) (1)

¹ - عبد النور، أرزقي "أسباب الفشل لدى تلاميذ التعليم التقني و المهني و أسباب العزوف منهما " أطروحة دكتوراه ، قسم علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا، جامعة الجزائر 2 سنة 2010-2011 ،

هدف البحث إلى الكشف عن الأسباب الكامنة وراء ظاهرة فشل تلاميذ التعليم التقني و المهني و معرفة دوافع النفور منهما و هي لا شك من المشاكل الكبرى التي تواجه حركة تقدم و تطور المنظومة التربوية و التكوينية في الجزائر و قد كانت تساؤلات البحث كالتالي :

- ما سر فشل تلاميذ التعليم التقني ؟

- ما هي الأسباب الكامنة وراء كل ذلك الفرق بين الشعب العلمية و الأدبية و التقنية ؟

ما سر نفور التلاميذ من التعليم التقني و المهني ؟

أجريت الدراسة في مؤسسات (متقنات) بولاية البويرة و على معاهد التكوين المهني في ولايتي تيزي وزو و الجزائر العاصمة

استخدم الباحث تقنية الاستمارة في جمع المعلومات التي قدمت إلى فئة من التلاميذ الذين يزاولون تعليمهم في المتقنات و في المعاهد التكوين المهني، كما وجهت مجموعة من الاستمارات إلى الفريق التربوي في المؤسسات المذكورة سابقا، ومجموعة أخرى وجهت إلى أولياء التلاميذ

بعد تحليل البيانات توصل البحث إلى النتائج الآتية :

1 - التعليم التقني :

- النسبة الكبيرة من تلاميذ التعليم التقني من الضعاف و المتوسطين و التحاق هؤلاء التلاميذ بهذا الاختصاص لا يتم وفق رغباتهم مما يعزز فرص إخفاقهم في الدراسة

- طرق و كفايات التي يتم بها توجيه التلاميذ إلى هذا الاختصاص غير مناسبة و غير مدروسة بل يغلب عليها الارتجالية و وفق احتياجات المؤسسات

- الإعلام الرسمي في المؤسسات لا يقدم بشكل فعال قبل التوجيه للجدوع المشتركة، لا يقبل التوجيه لشعب التعليم الثانوي لاسيما عالم المهن

- العوامل السابقة تشكل أرضية مناسبة للفشل لاسيما بتوفر شروط مساعدة مثل : أ - غياب الرغبة

ب - تدني مستوى الرضا ج - الشعور بالإحباط

2 - التعليم المهني :

- الطرق التي يتم بها التوجيه في التعليم المهني غير مناسبة حيث يلتحق به التلاميذ التحاقا بعد التسرب من المتوسطة والثانوية

- هناك نقص كبير في وسائل ومستلزمات التدريس و يغلب على الدروس الطابع النظري مما يجعل التلاميذ يشعرون بالملل الذي يؤدي إلى الإحباط ثم الفشل

- عدم تلقى أساتذة التعليم المهني تدريبا و تكوينا مهنيا من شأنه أن يسهل عملية التعليم و يعطيه ذوقا و متعة بل كان هذا الأمر أحد أسباب الفشل الأساسية خاصة أن هذا النوع من التعليم يتطلب بيداغوجية خاصة

- التعليم المهني لا يتطلب نسبة عالية من الذكاء (لاسيما و أنه مبني على جوانب تطبيقية) غير أنه كتعليم لا شك يتطلب مستوى دراسيا معين بالمقابل لا يلتحق به سوى المطرودين من النظام التعليمي و هي وضعية مألوفة لإنتاج الفشل

3 - أسباب نفور التلاميذ من هذين الاختصاصين :

أ - الاتجاه الاجتماعي السلبي نحو هذين الاختصاصين

ب - الإعلام الموازي الذي يشوه صورة التخصصين

ج - قلة الإعلام و التوجيه الرسمي في وسط المراهقين و نقص فعاليته إن وجد

د - تدني نسب النجاح في شهادة البكالوريا بالنسبة للتعليم التقني، وغياب فرص الالتحاق بالجامعة بالنسبة للتعليم المهني

ثانيا: الدراسة التي قام بها مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية (CRASC) في إطار البرنامج الوطني للبحث تحت إشراف محمود بوسنه تحت عنوان " التبدد المدرسي في الجزائر الأسباب و العلاج " (2014) ⁽¹⁾ (أسباب الإعادة المدرسية حسب تصورات المعلمين)

انطلق البحث من مجموعة من التساؤلات :

¹ - محمود، بوسنه. التبدد المدرسي في الجزائر: الأسباب و العلاج، الجزائر: مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، 2014

- لماذا يحصل مثل هذا التبدد التربوي الكبير في الجزائر (أكثر من نصف مليون تلميذ) من المتسربين و أكثر من مليون تلميذ(ة) من المعيددين سنويا ؟

- ما هي الأسباب الأساسية المسؤولة على استمرار تغذية خزان الشباب الموجود على هامش المؤسسات التربوية بدون تأهيل أو بتأهيل ضعيف ؟

- ما هي نسب كل من الإعادة المدرسية و التسرب المدرسي و ما هي أسباب هاتين الظاهرتين ؟

أنجزت الدراسة على عينة من 500 أستاذ

هدفت هذه الدراسة إلى جمع البيانات من اجل تقديم إجابات وافية لأسئلة البحث الموالية

1 - هل الإعادة المدرسية كطريقة بيداغوجية فعالة

2 - ما هو وزن مختلف المصادر المؤدية للإعادة المدرسية ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية نوردها فيما يلي

_ ما هي أهم الأسباب المتصلة بالتلميذ والتي تساهم في حدوث الإعادة المدرسية ؟

_ ما هي أهم الأسباب المتصلة بالمدرسة والتي تساهم في حدوث الإعادة ؟

_ ما هي أهم الأسباب المتصلة بالعائلة والتي تساهم في حدوث الإعادة ؟

استخدمت الدراسة تقنية الاستبيان من اجل تحديد مختلف أسباب الإعادة المدرسية و وزن كل سبب

_الدراسة أنجزت على مستوى مديرية التربية للجزائر - غرب - حيث تم توزيع الاستبيان على أغلبية مدارس مديرية التربية لغرب الجزائر وعددها 292 مدرسة

_الدراسة أجريت على عينة من المعلمين 500 من كلا الجنسين ومن مختلف المستويات التعليمية (متوسط_ثانوي_نهائي_جامعي)

بعد تحليل المعطيات توصلت الدراسة أن تصورات اغلب المعلمين ترجع أهمية كبيرة للمحيط الذي ترعرع فيه التلميذ لتوليد العوامل المؤدية إلى مسار الإعادة ، ومن الأسباب الرئيسية نجد :

1- عدم وجود اهتمام الأولياء بالعمل المدرسي 2 - المشاكل الاجتماعية في الوسط العائلي للتلميذ

3 - و أخيرا صعوبة الأوضاع الاقتصادية المعيشية التي تحيط بالتلميذ

و في المرتبة الثانية العوامل المتصلة بالتلميذ حيث نجد مجموعة من العوامل المرتبة كما يلي:

- 1 - العوامل ذات الطبيعة المعرفية (مشاكل الذاكرة ، و مشاكل التركيز) 2 - العوامل المرتبطة بنقص المكتسبات المدرسية (ضعف في المعلومات القاعدية) 3 - العوامل المرتبطة باضطرابات انفعالية (رفض التلميذ للمدرسة) 4 - العوامل المرتبطة بالاضطرابات الفسيولوجية (مشاكل صحية)

و في المرتبة الأخيرة العوامل المتصلة بالمدرسة حيث نجد عاملين أساسيين وهما :

- 1 - التفاوت الموجود فيما بين متطلبات البرامج و قدرات التلاميذ
- 2 - نقص المساعدات البيداغوجية بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون من صعوبة التعلم
- 3 - البرامج مكثفة و الحجم الساعي كبير و الأقسام مكتظة

ثالثا : دراسة و داد دريوش (2014-2015) تحت عنوان " التسرب المدرسي في المدرسة الجزائرية : المرحلة الثانوية نموذجا " أنجزت الدراسة على مستوى مدينة البليدة ⁽¹⁾، على عينة تتكون من 212 متسرب من الطور الثانوي و المتواجدين في مراكز التكوين المهني ، انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية :

- كيف يكمن تفسير ارتفاع نسب التسرب في مرحلة التعليم الثانوي ؟ - ما هي المحددات السوسولوجية التي يقوم عليها التسرب المدرسي في هذه المرحلة ؟ - ما مدى ارتباط تسرب التلاميذ بطبيعة العلاقة التي تنشأ داخل أسوار الفضاء التعليمي ، بين التلاميذ و بين مدرسيهم من جهة ، و مع جماعة الرفاق من جهة أخرى ؟ - هل للوضعية الاقتصادية و الاجتماعية للتلميذ علاقة بتسربه ؟

حاولت الباحثة الإجابة على هذه التساؤلات من خلال ثلاث فرضيات و هي :

- 1 - تعمل الوضعية الاقتصادية و الاجتماعية للأسرة على تعميق ظاهرة التسرب المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي في الحقل التربوي الوطني

¹ - و داد، دريوش " التسرب المدرسي في المدرسة الجزائرية : المرحلة الثانوية نموذجا " أطروحة دكتوراه، في علم الاجتماع، جامعة علي لونسي البليدة 2، سنة 2014/ 2015

2 - تحدد طبيعة العلاقة التي يقيمها التلميذ بالأستاذ في مرحلة التعليم الثانوي الاتجاه نحو التسرب المدرسي

3 - توجه طبيعة العلاقة التي يقيمها التلميذ بجماعة الرفاق المسار الدراسي نحو التسرب المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي

و بعد اختبار الفرضيات ميدانيا باستخدام استمارة الاستبيان ، كأداة لجمع المعطيات ، توصلت الباحثة إلى نسبة تأثير المتغيرات الثالثة في تسرب التلاميذ إذ لم تكن متغيرات قوية أو ثقيلة على حد تعبير الباحثة ، و هذا ما جعل الباحثة تترك المجال مفتوحا للبحث عن عوامل أخرى قد تساهم بدرجة أقوى في تفسير الظاهرة و فهمها أكثر

رابعا : دراسة المرصد الوطني للتربية و التكوين (أفريل 2015): تحت عنوان " المتسربون، مسارات دراسية و مآلات سوسيو- مهنية تحت إشراف مصطفى مجاهدي ⁽¹⁾

الدراسة جاءت للكشف عن العوامل التي دفعت الشباب للانقطاع عن مقاعد الدراسة و تكشف عن مواصفاتهم و مساراتهم و كيف هم يتدبرون أمورهم بعد التخلي عن الدراسة، وتساءلت الدراسة عن المعلومات التي يملكونها عن التكوين و التي تسمح لهم بمواصلة تحصيل كفاءات أخرى ضرورية لحياتهم لتقديم إجابات لل تساؤلات المطروحة إرتأى فريق البحث (فريق المرصد الوطني للتربية و التكوين) القيام ببحث ميداني يعتمد على مقارنة كيفية جسدت عمليا من خلال جماعات الحوار focus group أو المقابلات نصف الموجهة entretiens semi directifs استهدفت هذه الحوارات و المقابلات فئات من الشباب المتسرب من الأطوار الثلاث، وشملت جماعات الحوار أيضا فاعلين في قطاعي التربية و التكوين من مديرين و مفتشين و أساتذة و مستشاري توجيه ، الدراسة الميدانية أجريت على ثلاث ولايات شملت كل من الجزائر العاصمة و ولاية وهران و سيدي بلعباس

بعد تحليل محتوى المقابلات توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات لخصها فريق البحث في ستة محاور أساسية و هي:

¹ - مصطفى مجاهدي. " المتسربون ، مسارات دراسية و نالات سوسيو- مهنية " (مؤشرات تربوية) مجلة دورية محكمة تصدر عن المرصد الوطني للتربية والتكوين(عدد تجريبي) وزارة التربية الوطنية ، ديسمبر 2016

1 - لقد توصلت الدراسة إلى الغموض الكبير والاختلاف في تحديد مفهوم التسرب فهذا المصطلح كثيرا ما يلتبس معناه على الأساتذة و المعلمين في قطاعي التربية و التكوين بصفة عامة بسبب تداخله مع مصطلحات أخرى تحمل المعني نفسه أو معنى ذا صلة به مثل: - التأخر الدراسي - الإخفاق الدراسي - التعثر الدراسي - الهدر الدراسي ...

2 - تجارب الشباب و معاشتهم للانقطاع الدراسي: كشفت الدراسة أن أسر المتسربين تتمسك مبدئيا أيما تمسك بتمدرس أبنائها ، ولا يعي المتسرب سبب ذلك التمسك و معناه بالنسبة للعائلة إلا في مراحل لاحقة

- هناك من رد الانقطاع عن الدراسة بسبب الترويج السلبي لصورة المؤسسة و خاصة جنس الإناث

- من المنقطعين من رد التخلي عن الدراسة بسبب عدم حبه للدراسة و منهم من رد المعاملة السيئة من طرف المشرفين والفاعلين التربويين، و منهم من رد الإخفاق في الدراسة بسبب الأجواء المتوترة في الاسرة - أغلبية المستجوبين يشعرون بالندم من الفرصة التي ضاعت من أيديهم و بسبب تهاونهم و عدم الاستماع لنصائح الآخرين ممن انقطعوا ، وهم بدورهم يحاولون نصح الشباب بعدم تضييع الفرصة

3 - الإدارة المدرسية و النزاعات بين الأساتذة والتلاميذ: في هذا المحور كانت النتائج كالآتي

.. كثير من حالات التسرب يعود سببها إلى غياب التواصل والحوار و انعدام المعالجة التربوية ، فتصرفات طائشة من شباب مراهقين ، ونزاعات بسيطة بين الأساتذة و التلاميذ أو بين الإداريين و التلاميذ تتحول إلى صراعات تنتهي بإقصاء تلاميذ أبرياء أو قد تحدث خلافات بين الأستاذ و التلميذ ، فينتقم الأستاذ من التلميذ و يمنعه من حضور الدرس

- تبينت حالات التسرب بسبب غياب الحوار بين مختلف الفاعلين في المؤسسات التربوية ، وافتقار المؤسسات إلى استراتيجيات وقائية تسمح بتفادي النزاعات قبل وقوعها

4 - ماذا بعد الانقطاع عن الدراسة : يعيش المتسربون في هذه المرحلة ما بين الانقطاع عن الدراسة و اختيار طريق آخر، في هذه المرحلة الأكثر هشاشة في مساره فلا يكون له اتصال وثيق بمؤسسات عمومية (مؤسسة يتردد عليها يوميا ... ماعدا ترده على المستشفى للتداوي أو البريد ...) و تبقى الاسرة هي المؤسسة التي تسير المرحلة، وتختلف المدة التي يستغرقها الشباب في التيه و الفراغ قبل إيجاد طريق بديل ، كما ينزلق منهم و يعيشون انحرافا ظرفيا

5 - دور مستشاري التوجيه : كشفت الدراسة عن غياب دور مستشار التوجيه الذي لا تتعدى مهامه التعامل مع الأرقام الإحصائية، حيث في الأصل مستشار التوجيه هو من أكثر الفاعلين في المؤسسة بقدرته على معرفة ما يعاني منه التلميذ من مشاكل و صعوبات إلا أنه حيد عن مهامه و أصبح مكلفا بمهام إدارية كالسكرتارية و حجز النتائج المدرسية

خامسا : دراسة حورية طيبي محفوظ (2016 - 2017): تحت عنوان " تطور نظام التعليم في الجزائر و ظاهرة التسرب المدرسي : دراسة سوسيولوجية حالة الانقطاع الدراسي لدي تلاميذ الثانوي بمدينة الجزائر " ⁽¹⁾ الدراسة أنجزت بمدينة الجزائر و استهدفت فئة تلاميذ الطور الثانوي (فئة المنقطعين طوعية و بقرار منهم) اتضح أنهم ليسوا دائما من ضعفاء التحصيل و لا من أصول سوسيو- اقتصادية متدنية

جاءت الدراسة للإجابة على سؤال جوهري قد أثار الباحثة و هو: ما الذي يدفع التلاميذ إلى الإقرار بإنهاء مشوارهم الدراسي رغم مؤهلات بعض من جهة و الفرص الممنوحة لبعضهم الآخر من جهة أخرى لمواصلة هذا المشوار والبقاء في المنافسة التعليمية ؟

وللإجابة على هذا السؤال حاولت الباحثة إعطاء مجموعة من التفسيرات والتي كانت هي فرضيات البحث التالية :

- 1 - صعوبة مناهج الطور الثانوي وعدم ملائمتها لقدرات التلاميذ و تطلعاتهم ساهم في تعزيز فرص الانقطاع لديه لاسيما في ضل نظام التوجيه المعتمد
- 2 - تساهم سلبية العلاقات التربوية البيداغوجية منها و الإنسانية التي تنشأ في خضم التفاعلات الجارية داخل الصف الدراسي في انقطاع التلاميذ الطور الثانوي
- 3 - تمثلات التلاميذ السلبية للمعرفة المدرسية و لقيمة الشهادة وللمدرسة بشكل عام من المحددات الجوهرية للانقطاع الدراسي لدي تلاميذ الطور الثانوي

¹- حورية، طيبي محفوظ." تطور نظام التعليم و ظهور التسرب الدراسي " بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة علي لونسي البلدية 2، سنة 2016-2017

4 - عدم اعتماد المؤسسات التربوية التدابير الناجعة في مجال الوقاية وبالتالي ضعف آليات التكفل المبكر بالتلاميذ المهددين بخطر الانقطاع ساهم في تعزيز فرص انقطاع تلاميذ الطور الثانوي لاسيما في غياب التعاون و التكامل الوظيفي بين المدرسة و الاسرة

استخدمت الدراسة أداة المقابلة و استمارة الاستبيان كأداتين أساسيتين في عملية جمع المعطيات و قد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية

- إن انقطاع التلاميذ عن الدراسة هو نتيجة حتمية لتقاطع العديد من العوامل حيث تأتي العوامل المدرسية في المقدمة وبالتالي فإن هناك إجماع أن المدرسة الراهنة تمر بحالة مرضية لان الصورة التي تبدو فيها اليوم تقيد أنها تعيش وضعا مضادا لرسالتها ومهمتها

- إن المدرسة الجزائرية ليست في مستوى انتصارات التلاميذ والمجتمع عموما وأنها فشلت في تحقيق الرقي الاجتماعي من جهة وتحقيق الديمقراطية الحق التي تضمن تكافؤ الفرص التعليمية فعوض أن يكون الفضاء المدرسي مجال لرعاية الطاقات البشرية وتنميتها أضحي وسطا لهدرها

- غياب نموذج تربوي ناجح في المجال الوقائي كان لها تأثيرا سلبيا على مسارات التلاميذ الدراسية

انهيار نموذج العلم كقدرة ويمثل اقوي العوامل المساهمة في احدث حالات الانقطاع لدى تلاميذ الطور الثانوي

ب.الدراسات العربية

أولاً: دراسة شحادة علي الناظور أنسام: (2010) تحت عنوان " العوامل المرتبطة بالتسرب الدراسي لدى المراهقين العراقيين في الأردن و فاعلية برنامج إرشادي في تحسين الدافعية للتعلم و التحصيل الأكاديمي و مهارات التعامل مع المشكلات المدرسية لديهم " (1)

لقد حددت مشكلة البحث في كون التسرب الدراسي لدى المراهقين العراقيين في الأردن يصبح أكثر احتمالا للحدوث مقارنة بغيرهم مما يوجب الحاجة إلى إعداد تدعيم نفسي و اجتماعي تُعين الطلبة العراقيين على التوافق مع تلك الظروف الخاصة التي يواجهونها و قد كانت فرضيات الدراسة كالآتي :

¹ - شحادة علي الناظور أنسام، العوامل المرتبطة بالتسرب المدرسي لدى المراهقين العراقيين في الأردن و فاعلية برنامج إرشادي في تحسين الدافعية للتعلم و التحصيل الأكاديمي، ومهارات التعامل مع المشكلات المدرسية لديهم، أطروحة دكتوراه في الإرشاد النفسي و التربوي، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا ، سنة 2010

- 1 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية و الضابطة في الدافعية للتعلم تعزي لتدريب المتسربين من المراهقين العراقيين على البرنامج الإرشادي تبعا للقياس البعدي
 - 2 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية و الضابطة في الدافعية للتعلم تعزي لتدريب المتسربين من المراهقين العراقيين على البرنامج الإرشادي تبعا لقياس المتابعة
 - 3 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية و الضابطة في التحصيل الأكاديمي تعزي لتدريب المتسربين من المراهقين العراقيين على البرنامج الإرشادي تبعا للقياس البعدي
 - 4 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية و الضابطة في التحصيل الأكاديمي تعزي لتدريب المتسربين من المراهقين العراقيين على البرنامج الإرشادي تبعا لقياس المتابعة
 - 5 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية و الضابطة في التعامل مع المشكلات المدرسية تعزي لتدريب المتسربين من المراهقين العراقيين على البرنامج الإرشادي تبعا للقياس البعدي
 - 6 - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية و الضابطة في التعامل مع المشكلات المدرسية تعزي لتدريب المتسربين من المراهقين العراقيين على البرنامج الإرشادي تبعا لقياس المتابعة
- و بعد تحليل المعطيات توصلت الدراسة المسحية إلى النتائج التالية :

- العوامل الاقتصادية والنفسية كان لها أعلى ارتباط بالتسرب الدراسي لدى المراهقين العراقيين
- أظهرت نتائج الدراسة التجريبية في القياس البدي وجود فروق ذات دلالات إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في الدافعية للتعلم وفي التعامل مع المشكلات المدرسية وفي التحصيل الأكاديمي و في مادة اللغة العربية تعزي لتدريب المتسربين من المراهقين العراقيين على البرنامج الإرشادي .
- في قياس المتابعة أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة في الدافعية للتعلم وفي التعامل مع المشكلات المدرسية وفي التحصيل الأكاديمي في مادتي اللغة العربية و الرياضيات تعزي لتدريب المتسربين من المراهقين العراقيين على البرنامج الإرشادي

ثانيا: دراسة ميدانية لتحديد العوامل المؤدية إلى ظاهرتي الرسوب و التسرب بين طلاب جامعة أم القرى

من وجهة نظر الراسبين والمتسربين و أعضاء هيئة التدريس (1) البحث قام به فريق من الباحثين تحت إشراف الدكتور عبد الحكيم موسى مبارك (2000) و لقد كان الهدف الأساسي لهذه الدراسة هو الوقوف على الأسباب الكامنة وراء ظاهرتي الرسوب و التسرب في جامعة أم القرى، أما تساؤلات الدراسة فقد كانت على النحو الآتي :

- ما الخلفيات الاجتماعية و الأسرية و التعليمية و الاقتصادية للطلاب الأكثر رسوبا بالجامعة من وجهة نظر الطلاب ؟

- ما عوامل الرسوب من وجهة نظر الراسبين ؟ و ما الخلفيات الاجتماعية و الأسرية و التعليمية و الاقتصادية للطلاب المتسربين من الجامعة من وجهة نظرهم ؟

- ما عوامل التسرب من وجهة نظر الطلاب المتسربين ؟ ما الخلفيات الاجتماعية و العلمية و التعليمية لأعضاء هيئة التدريس ؟

ما عوامل الرسوب و التسرب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ؟

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في العوامل المؤدية الى الرسوب و التسرب من وجهة نظر الطلاب الراسبين و أعضاء هيئة التدريس ؟

استخدمت الدراسة أداة الاستمارة بعدما جمع فريق البحث معلومات عن الطلاب المتسربين و المنطقة الجغرافية التي ينحدرون منها و يتواجدون فيها، كما ووزعت الاستمارات على الطلاب الراسبين و السادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة

عينة الدراسة كانت كما يلي: - عينة المتسربين 110 طالبا متسربا من جنس الذكور - عينة الراسبين 130 طالبا راسبا من جنس الذكور - 136 عضوا من أعضاء هيئة التدريس

بعد تحليل المعطيات و مناقشتها أمكن تحديد أهم العوامل المؤدية إلى الرسوب والتسرب من وجهة نظر مجموعات الدراسة الثلاث إلى ما يلي :

¹ - تقرير عن دراسة ميدانية لتحديد العوامل المؤدية إلى ظاهرتي الرسوب و التسرب بين طلاب جامعة أم القرى من وجهة نظر الراسبين و المتسربين و أعضاء هيئة التدريس تحت إشراف الدكتور عبد الحكيم موسى مبارك م جلة، جامعة أم القرى للعلوم و التربية و الاجتماعية و الإنسانية، المجلد 12، العدد 1 شوال 1420 الموافق لـ يناير 2000 م

- 1 - عدم إمكانية اختيار التخصص المناسب من قبل الطلاب يؤدي بهم إلى دراسة مواد و موضوعات قد لا تتوافق مع ميولاتهم و استعداداتهم و قدراتهم
- 2 - الاغتراب و الابتعاد عن الاسرة و رقابتها أثناء الدراسة الجامعية قد يؤدي إلى عدم التكيف مع مكونات البيئة الجامعية، وعدم الجدية في الدراسة و ذلك للأسباب التالية :
 - أ - الإحساس بالغربة و الاشتياق بصفة مستمرة إلى الوالدين والإخوة
 - ب - الانشغال بتأمين مستلزمات الحياة في السكن
 - ج - الانشغال بتكوين صداقات مع زملاء الدراسة لشغل أوقات الفراغ و التغلب على مشاعر الاغتراب
 - د - الارتباط بأصدقاء غير ملتزمين دراسيا مما يؤدي إلى التقاعس في الدراسة و في عمل الواجبات
- 3 - عدم وجود فرص بديلة في المجتمع و التحاق الطلاب بالدراسة الجامعية ، رغم عدم وجود الرغبة
- 4 - غياب دور التوجيه والإرشاد في تكوين مفاهيم صحيحة عن الدراسة الجامعية و مجالاتها والاختبارات المهنية المطلوبة في المجتمع في ضوء القدرات الذاتية للطلاب بالمرحلة الثانوية
- 5 - عدم وجود اختبارات قبول مقننة تقيس القدرات والميول لدى الطلاب القادمين إلى الجامعة
- 6 - اختيار التخصص غير المناسب للقدرات و الاستعدادات للطلاب
- 7 - إن تأخر استلام المكافآت الجامعية في بعض الأوقات قد يشكل عاملا معيقا للطلاب الجامعي خاصة إذا كان هذا الطالب يأتي من أسرة يتراوح أفرادها من 6 - 10 أفراد و أن دخلها الشهري بين ألف ريال إلى ستة آلاف
- 8 - اختلاف المناهج الدراسية بين المرحلة الجامعية و المرحلة الثانوية
- 9 - كثرة أعداد الطلاب في المجموعات الدراسية نظرا لقبول الجامعة أعداد فوق طاقتها الاستيعابية

ج.الدراسات الأجنبية

الدراسة التي قام بها مركز البحث في التربية لمدينة " Nante " الفرنسية سنة 2014 ⁽¹⁾ كانت تحت عنوان : décrochage scolaire : comment le vivent les intéressés ؟ و كان الهدف من الدراسة تقصي أسباب الانقطاع الدراسي لدى التلاميذ و كيفية تقييم هؤلاء للنظام التعليمي ؟ الدراسة شملت 115 مبحوثا من المنقطعين يحملون الخصائص التالية :

- منهم من غادر الدراسة قبل إنهاء الطور المتوسط ، وفي المستوى الثالث في بعض الأحيان ، و بعد عمليات الإعادة و يمثلون 21 % من العينة

- منهم من زاول الدراسة ، إما في الثانوية المهنية أو في مراكز التكوين و التمهين دون الحصول على شهادة ويمثلون 69,9 % من العينة

- 16,6 % فقط من العينة ممن زاولوا الدراسة في مؤسسات التعليم الثانوي العام أو التكنولوجي

توصلت الدراسة نتيجة أساسية مفادها : أن الانقطاع الدراسي ناتج عن وجود خلل في العلاقة بين الشباب المنقطع عن الدراسة و النظام التعليمي ، والمتمثل في عجز هذا الأخير في الاستجابة لمطالب هؤلاء الشباب و بالتالي :

- معظمهم يعانون من صعوبة على مستوى النظام العلائقي ، لا سيما مع الأساتذة ، بالإضافة إلى جماعة الاقران

- معظم أفراد العينة يعتقدون أنه لا جدوى من مواصلة الدراسة ، كونهم يتخرجون برصيد ضعيف من المعرفة و الكفاءة

- عدم التشجيع لا سيما لدى فئة المكررين الذين تذوقوا مرارة الفشل أكثر من مرة ، و التي تمس بالدرجة الأولى ، تلاميذ الأقسام النهائية المتخرجين من الثانويات العامة و التكنولوجية

- صعوبة الأعمال المطلوبة للإنجاز إذ نعتها المبحوثين بالتعجيزية مقابل غياب استراتيجيات الدعم لدوي صعوبات التعلم

¹ – centre de recherche en éducation , Monte : le décrochage scolaire : comment le vivent les intéressés ?
www.inegalite.fr

أما العوامل الأخرى فكانت كضعف دعم الأسرة ، وبعد المسافة و ممارسة نشاط مهني بالموازاة مع الدراسة ، فلم تظهر إلا بنسب ضعيفة

و عليه فإن العامل الأساسي في انقطاع التلاميذ - بناءا على نتائج هذه الدراسة - يكمن في الصورة السلبية التي يحملها المبحوثين عن النظام التعليمي السائد و بالتالي فإن رفضهم للدراسة إنما هو رفض النظام الذي وصفوه بالانتقائي و الغير عادل

6. صعوبات الدراسة

لكل دراسة علمية صعوبات وعوائق تعترض الباحث في طريق انجازه لبحثه، وتزداد صعوبات البحث أو تقل حسب خصوصيات و طبيعة الموضوع المدروس، و يمكن حصر الصعوبات التي واجهتنا فيما يلي:

1. قلة المراجع و الدراسات السوسيولوجية الميدانية التي تناولت موضوع الذي تناولناه العزوف الدراسي للتلاميذ الذكور، حيث نجد الكثير من الدراسات التي تطرقت إلى بعض العوامل المساعدة على تعثر التلاميذ في دراستهم و التي قد ترتبط بالأسرة و ظروفها المادية التي تؤثر على التنشئة الأسرية للأبناء وغيرها، و لكن قلة البحوث التي تناولت هذا الموضوع بشكل مباشر وهذا ما صعب من مهمتنا؛
2. صعوبة الميدان حيث وجدنا بعض مدراء المؤسسات منعوا الباحث من الاتصال المباشر بالمبحوثين من أجل توضيح كيفية ملء الاستمارات أو الإجابة على بعض الأسئلة المبهمة خصوصا أن المبحوثين هم تلاميذ السنة الثانية من التعليم الثانوي فحرصا من الباحث على أن تُملأ الاستمارات بطريقة صحيحة و بدون ترك الفراغات و أيضا من أجل كسب ثقة التلاميذ أو المبحوثين و تحسيسهم عن دور البحوث الاجتماعية و أهميتها قصد الإجابة عن أسئلتنا بكل موضوعية و دقة و من أجل تجنب الإجابة الارتجالية التي لا تضيف للبحث شيء بسبب عدم معرفة المبحوث بالبحث الاجتماعي وخوفهم من الكشف عن بعض الإجابات التي سيقدمونها غير أن بعض مسؤولي المؤسسات كان لهم رأي آخر بالرغم من أن الباحث كان يملك رخصة للدخول لتطبيق الاستبيان
3. فترة الحجر الصحي و غلق كل المؤسسات التعليمية و الجامعات و المكتبات الوطنية التي كثيرا ما يعتمد الباحث عليها لمدته بالمعلومات و تصحيح طريق البحث و الاسترشاد ببعض المراجع العلمية في التخصص و تعديل بعض الأخطاء الواردة في البحث

الباب الأول

الجزء الثاني النظري

الفصل الثاني: : الاسرة ، الأشكال ، الخصائص ، الوظائف

تمهيد

المبحث الأول: : الاسرة خصائصها و أشكالها و وظائفها

المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية، تعريفها ، التطورها و الخصائصها و
المشاكلها

تمهيد :

كانت الأسرة و لازالت النظام الاجتماعي الأول الذي يعمل على استمرار النوع البشري و المحافظة عليه و تنشئته وفق القيم و العادات و التقاليد السائدة، و لقد أصبحت هذه الأخيرة محل دراسات العديد من العلماء و الباحثين في مختلف التخصصات و الفروع وهذا نظرا للقيمة و الدور الكبير الذي تقوم به كمؤسسة تسهر على رعاية أفرادها وخصوصا الناشئين منهم من جميع النواحي النفسية، الجسمية، الاجتماعية، الصحية و غيرها.

وباستقرار هذه الأخيرة (الأسرة) و تكامل وترابط أفرادها و وحدتهم يستقر المجتمع وتقوى شوكته و يشتدُّ عوده، لذلك ارتأينا في هذا الفصل أن نتطرق إلى الأسرة و تعريفها و وظائفها و أهم أشكالها ثم نُعرج إلى الأسرة الجزائرية و خصائصها و أهم المشاكل التي تواجهها

المبحث الأول : تعريف الأسرة :

1. تعريف الأسرة :

أ.تعريف الاسرة في اللغة:

" الأسرة في اللغة من الأسر، وتعني القيد أو الربط بشدة والعصب، وتتخذ أيضا بمعنى الدرع الحصين، وبمعنى الرهط والعشيرة. فيقال أسرة الفرد هي أقاربه من أبيه أو هي رهطه أو عشيرته التي يتقوى بها (1)

أما في الشرع فقد أخذت الأسرة بمعنيين ، هما الأهل والعائلة ، والأهل من أهل ، أي أنس واستراح وهذا واطمأن ، وأزال الوحشة ، ومنها الأهلية أي صلاحية ، والقدرة على تحمل المسؤولية ، ويشير هذا المعنى إلى أن أسرة الفرد هي أهله الذين يأنس بهم ويستريح إليهم ، ويشعر بالأمن والأمان معهم ، ويجدهم سندا له ، فأهل الرجل هم أخص الناس به ، وهم زوجته وأبنائه وأقاربه ، أو هم عشيرته التي يعتز بها ويساندها وتسانده ، وقد استخدم القرآن الكريم والسنة الشريفة الأهل بمعنى الأسرة في مواضع كثيرة ، فعندما بشرت الملائكة زوج سيدنا إبراهيم عليه السلام بالحمل والإنجاب وتعجبت من هذه البشري " قالو أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد (سورة هود .73) ، وقال سبحانه للوط عليه السلام " وأسر بأهلك " (سورة هود .81) وقال عن موسى عليه السلام " فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله " (سورة القصص .28) وقال عن إسماعيل عليه السلام " وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا " سورة مريم .55 " وقال لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (سورة الأحزاب .33) وقال للمؤمنين " يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم و أهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " (سورة التحريم .6) وقال عليه الصلاة والسلام خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي " (2)

أما المعنى الثاني فيأخذ الأسرة بمعنى العائلة فعائلة الرجل ، هي زوجته و أولاده ومن يكفله من الأقارب بأبيه الذين يضمهم بيت واحد ومعيشة مشتركة (المعجم الوسيط .66) و قد أشار القرآن الكريم و السنة الشريفة في بعض الآيات والأحاديث إلى الأسرة ، بهذا المعنى فقال تعالى للرسول عليه أفضل الصلاة

¹ - كمال، إبراهيم موسى.الاسرة و التوافق الأسري.القاهرة: دار النشر للجامعات.2008.ص20

² - كمال، إبراهيم موسى.نفس المرجع السابق.ص20

والسلام ، وأزكى السلام " ووجدك عائلا فأغنى " (سورة الضحى . 8) ، أي وجدك يا محمد فقيرا ، في حاجة إلى من يعيلك ، فأغناك الله وأعانك ، وقال تعالى للمؤمنين " وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء ، إن الله عليم حكيم " (سورة التوبة . 28) .

والعائلة مؤنث العائل وهي من عال يعيل ، وعادة ما يسمى الأبناء " عيالا " ويسمى الأب معيلا لأبنائه والأم معيلة لأبنائها ، ولا يسمى الآباء عيالا حتى ولو كانوا عالة على أبنائهم ، لأن الآباء كبار وليسوا صغارا ، وسبق لهم أن عالوا أبنائهم ، مما يجعل الأبناء من عمل الآباء وملكا لهم .

ويشير معنى العائلة إلى الاعتمادية المتبادلة بين أفراد الأسرة ، فكل فرد في الأسرة عالة على الآخرين فيها لأنه في حاجة إليهم ، ولا يستغني عنهم ، وهو في الوقت نفسه يعول الآخرين في الأسرة لأنهم في حاجة إليه ، ولا يستغنون عنه ، ويظهر معنى العائلة في الإعالة المتبادلة في الواجبات والحقوق المتبادلة بين أفراد الأسرة ، حيث تكون واجبات الزوجة حقوقا للزوج ، وواجبات الزوج حقوقا للزوجة ، وواجبات الآباء حقوقا للأبناء ، وواجبات الأبناء حقوقا للآباء ، وهكذا يفتر كل فرد في الأسرة إلى الآخرين فيها ، لكي يحصل على حقوقه فهو عالة عليهم ، وفي الوقت نفسه هي عالة عليه ، لأنهم في حاجة إليه لكي يحصلوا على حقوقهم عنده والتي لا يحصلون عليها إلا إذا قام هو بواجباته نحوهم⁽¹⁾

ب. تعريف الأسرة في الاصطلاح : نقصد بتعريف الأسرة في الاصطلاح : التعاريف التي قدمها العلماء والباحثين والمهتمين بالأسرة في مختلف التخصصات ، ولا بأس من اختيار أو اقتطاف بعض التعاريف حيث يعرف أنطوني غدنز الأسرة بأنها : "مجموعة من الأفراد المرتبطة مباشرة بصلات القرابة ويتولى أعضاؤها مسؤولية تربية الأطفال " (2)

كما عرفها (K.DAUIS) نقلا عن إحسان محمد الحسن بأنها " منظمة اجتماعية تتكون من أفراد يرتبطون بروابط اجتماعية ، ودموية وروحية وهذه الروابط هي التي جعلت العائلة البشرية تتميز عن العائلة الحيوانية ، فالعائلة الحيوانية عديمة العنصر الروحي والأخلاقي والاجتماعي ، وتخضع لأحكام ، ودوافع الغرائز والشهوات والميولات البيولوجية غير المهذبة ، وتكون درجة نضجها وعلاقتها وسلوكها

¹ - كمال ، إبراهيم موسى. نفس المرجع السابق. ص22

² - أنطوني، غدنز. علم الاجتماع. ترجمة فايز الصباغ. بيروت: المنظمة العربية للترجمة. 2005. ص254

بسيطة وجامدة ومتحجرة في حين تتمتع العائلة البشرية بأنظمة وعلاقات وطقوس سلوكية متطورة يقرها المجتمع " (1)

تعريف محمد أبو زهرة " الأسرة تشمل الزوجين والأولاد الذين هم ثمرة الزواج وفروعه ، كما تشمل الأصول من الآباء والأمهات فيدخل في هذا الأجداد والجندات ، وتشمل أيضا فروع الأبوين وهم الإخوة والأخوات وأولادهم ، وتشمل أيضا فروع الأجداد والجندات ، وتشمل العم والعمة وفروعهما ، والخال والخالة وفروعهما . (2)

تعريف مصطفى بوتقنوشات : " أنها المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عددا من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين ، وكذلك الأسرة هي إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه ففي مجتمع سكوني تبقى البنية الأسرية مطابقة له وفي مجتمع تطوري فإن الأسرة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع " (3).

ويعرف "بيرجسن" (E.W.BURGESS) و "لوك" (A.L.LOKE) الأسرة أنها " مجموعة من الأشخاص ارتبطوا معا برابط الزواج والدم والاصطفاء أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ويتقاسمون الحياة الاجتماعية ويتفاعلون كل مع الآخرين من خلال دور كل عضو منها ، الزوج ، الزوجة ، الأم ، والابن والبنات والأخ والأخت ، وهم جميعا لهم ثقافتهم المشتركة. " (4)

تعريف ميردوخ : " الأسرة هي جماعة اجتماعية ، تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تناسلية ، ويوجد بين اثنين من أعضائها ، على الأقل علاقة جنسية ، يعترف بها المجتمع ، وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر وأنثى بالغة وطفل سواء كان من نسلها أو عن طريق التبني " (5) .

2. تطور الأسرة الإنسانية :

لقد شهدت الأسرة الإنسانية منذ بداية الخليقة إلى عصرنا الحالي ، الكثير من التحولات ، وقطعت مراحل مختلفة ، من التطورات سواء من حيث البناء (من حيث الحجم وعدد الأفراد المنتسبين إليها) أو

¹ - إحسان، محمد الحسن. العائلة و القرابة والزواج. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر. 1981. ص 9

² - نقلا عن بوفولة، بوخميس (محمد أبو زهرة) تنظيم الإسلام للمجتمع. القاهرة: دار الفكر العربي، 1997. ص 62

³ - مصطفى، بوتقنوشات. العائلة الجزائرية. ترجمة أحمد دميري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1984. ص 14

⁴ - حسين، عبد الحميد رشوان. الأسرة والمجتمع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة. 2002. ص 39

⁵ - إبراهيم، ناصر. علم الاجتماع التربوي. ط2. عمان: دار الجيل. 1996. ص 63

في طرق الاقتتران ، أو من حيث الوظائف التي تقوم بها ، وعرفت الأسرة الإنسانية تغيرات اختلفت من بيئة اجتماعية إلى أخرى ، أو من مجتمع إلى آخر ، وإذا رجعنا إلى الأزمنة السحيقة ، وتفحصنا أشكال الأسر ، استوقفنا نظام المعاشر الذي يعتبر أقدم التجمعات البشرية ، أو بالأحرى يعتبره الكثير من العلماء ، الشكل الأول الذي عرفته البشرية ، حيث أن الإنسان ومنذ العصور الأولى لتواجده على سطح الأرض إلى غاية العصور الحديثة ، كان ومازال لا يستطيع العيش بمعزل عن أبناء جلدته كما ذكر ابن خلدون سواء من أجل ضمان لقمة العيش وما يتطلب ذلك من التعاون في الحصول على الغذاء أو بمقايضة السلع مع الآخرين ، أو من أجل رد أذى الحيوانات الضارية ، التي قد تقتك بالإنسان ، ومن أجل رد إذابة الإنسان لأخيه الإنسان ، فثمة ضرورة أمنية ، وضرورة اقتصادية .

وإذا عدنا إلى نظام المعاشر الذي يعتبر أقدم التجمعات الإنسانية نجد أنه ليس هناك اتفاق كبير بين العلماء حول عدد أفراد المعشر ، فقد يصل عدد أفراد المعشر الواحد إلى مئة شخص في بعض المناطق أو في بيئة اجتماعية معينة ، كما قد يكون أفراد المعشر الواحد يُعدون على أصابع اليد في بيئة اجتماعية أخرى ، ولقد أثبتت الكثير من الدراسات والبحوث العلمية أن " أقواما كثيرة عاشت في ظل المعاشر واستقرت زمنا طويلا ، ومن هذه الأقوام قبائل البوشمان في إفريقيا وأقوام الغدا في الهند وسيلان وغيرها من الجماعات البدائية التي كانت تعيش على الصيد وقطف الثمار والزراعة البدائية " (1).

والملاحظ أن في الفترة القديمة المرأة أو بالأحرى الأم كانت العنصر البارز " أو صاحبة السيطرة في الأسرة ، خصوصا أن الرجل كان يغيب كثيرا للصيد ، وهي باقية بالمنزل فلما استقر الرجل وزرع تملك هو السيطرة " (2)

وإذا عدنا لأشكال التجمعات الإنسانية التي عرفتها البشرية ، نجد التجمعات البشرية التوتمية ، وهي عبارة عن جماعات عاشت بصورة بدائية في وسط استراليا وشرقها وأمريكا ، حيث نجد عدد أفراد التوتم كبير جدا ، وأساس الانتماء لهذه المجموعة البشرية ، لا تقوم على حالات الدم والعصب ولكنها تقوم على أساس انتماء كل أعضاء وأفراد الجماعة أو المشعر لتوتم واحد .وانحذارهم من أصلابه ،

وقد اعتقدت المجتمعات التوتمية في انتسابها إلى بعض فصائل الحيوانات .والطيور والنبات " لذلك كانت تقدس هذه وتتخذ حيالها إجراءات طقوسية بالغة الخطورة فكانت تحرم لمسها وذبحها ... ولما كانت

¹ - سامية، مصطفى الخشاب. النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية. 2008. ص17

² - عطية، صقر. موسوعة الاسرة تحت رعاية الإسلام. القاهرة: مكتبة وهبة. 2003. ص51

هذه المجتمعات تعتقد أن المبدأ التوتمي يسري في أجسادهم وأنه سر بقائهم ووجودهم الاجتماعي فلا يمكن في هذه الحالة أن يدينسوه أو يقربوه بسوء لأنه موضع التقديس والعبادة " (1)

ولما ساد الاعتقاد في المجتمعات التوتمية قداسة التوتم الذي ينتسبون إليه ، حرمت العلاقات الجنسية بين أبناء التوتم الواحد لذلك حرم التزاوج بين رجالها ونسائها ، لأنهم في نظرهم أصحاب قرى ومرتبطين بوحدة مقدسة ، لذلك تطلب على رجالها البحث عن زوجات أو إناث في تجمعات خارجية التي تنتسب إلى تواتم مغايرة لتواتمهم ، وبهذه الكيفيات نشأ نظام الزواج خارج العشيرة .²

بدأ نظام المعاشر التوتمية ينحصر ويضمحل شيئا فشيئا ، عندما بطل الاعتقاد البشر في انحذارهم من أصناف الحيوانات والطيور ، وبطل تقديسهم لها ، وساد الاعتقاد فيما بينهم أن البشر ينحدرون من عصبيات وأجداد وأصول أو من بطون معروفة تاريخيا . "وكان رب الأسرة في هذه المجتمعات هو الذي يحدد نطاقها ويعطي له المجتمع مطلق السلطة في ذلك فكان من سلطته أن يضيف إلى الأسرة من يشاء من الأفراد حتى لو لم يكونوا من أصلاب عائلته ويلفظ منها من يشاء حتى ولو كان من أصلابه فنطاق الأسرة كان خاضعا لتصرفات كبير العائلة ورهن مشيئته" (2) كانت هناك بعض الطقوس أو العادات التي توارثوها أبا عن جد تبين طرق الاعتراف بالأولاد. أو ضمهم إلي العائلة أو العكس في حالة ما إذا رفض سيد العائلة أو رب العائلة ضم أحد أفرادها إلي عائلته حيث كانوا يقومون بوضع الطفل علي عتبة باب كبير العائلة فإذا قام هذا الأخير بضم الولد إلي صدره اعتبر ذلك اعترافا ببنوته أما وإن تركه ملقى علي عتبة الباب فيعتبر ذلك تصريحاً ضمناً بعدم انتسابه إلي العائلة واعتبر أجنبياً عند الأسرة ويباح بيعه أو قتله (3)

وهكذا كان نطاق الأسرة في ذلك الوقت خاضعا لتصرفات كبير العائلة ورهن مشيئته فيضم إلى أسرته من يشاء من البنين والبنات ويرفض بمشيئته من يشاء "وكان النطاق في واقع الأمر قديما على مصطلحات تعددها المجتمعات مثل :القبول،والادعاء،والتبني،و الاعتراف فمتى قرر رئيس الأسرة قبول فردا ما في

¹ - مصطفى، الخشاب. علم الاجتماع العائلي. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر. بدون سنة. ص50-51

² - سامية، مصطفى الخشاب. نفس المرجع السابق. ص31

³ - غريب، سيد أحمد. دراسات في علم الاجتماع العائلي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 1995. ص23

نطاق أسرته اكتسب هذه الصفة و أصبح مرتبطا بدرجة لا تقل شأنًا عند أي فرد آخر من صلب الأسرة ولذلك يعرف هذا الشكل بالأسرة الأبوية الكبيرة (1)

ولقد ساد هذا النوع من النظام في المجتمعات القديمة أبرزها في اليونان و الرومان في الأزمنة القديمة وقد كانت الأسرة عندهم تظم جميع الأقارب من ناحية الذكور وتظم أيضا الأرقاد و الموالى.و الأدياء وهم الأفراد الذين يتبناهم كبير العائلة أو يدعى انتمائهم لنسبه فيصبحون أفرادا في عائلته ويمنحهم اسمه ويسمح لهم بالاشتراك في طقوسها (2)

ولقد عرفت المجتمعات العربية هذا النظام قبل مجيء الإسلام وكان منتشرا أيضا في القبائل العبرية القديمة ففي الشعوب العربية في العصر الجاهلي كانت الأسرة بمثابة تنظيم يظم جميع أفراد العشيرة فقد كان أفراد العشيرة يتساندون في الحروب والصيد ويتعاونون في مجابهة الأعداء وتأخذهم الحماية وقربة الدم وتجمعهم النعرات والعصبية على بعضهم البعض على رغم التباعد الذي يكون في روابط الدم والقربة فيقفون في الحروب وقفة رجل واحد وكأن الحروب التي يخوضونها هي تخصهم جميعا فإذا أؤذي فرد من أفرادها هبوا جميعا لنجدة و الوقوف إلي جانب الفرد الذي هو جزءا من الكل أو فرد من الأسرة الكبيرة .

فالعشيرة كانت بمثابة الأسرة الكبيرة أو الشخص المعنوي الذي تنصهر فيه كل العوائل الصغيرة ومع نزول الشرائع السماوية بدأ نظام التبني و الإدعاء و غيره يتراجع وينحصر شيئا فشيئا بسبب محاربة الأديان لهذه الأنظمة. ودعت الشرائع السماوية إلي إلغاء الرق والعبودية وفتح طرق ومنافذ لعتق العبيد وتحريرهم من أيدي الأسياد من هنا بدأ نطاق الأسرة يضيق رويدا رويدا ومن تم أصبح سيد العائلة وكبيرها لا يمكنه أن ينسب لأسرته أو أن يدعى أن فلان أو علان يدخلون في نطاق عائلته أو أن يمنحهم اسمه ونسبه بل أفراد العائلة أصبح مقصورا علي الأبناء الذين هم من أصلابه.

في العصر الحديث ازداد ضيق نطاق الأسرة بسبب انتقال السواد الأعظم من أفراد الأرياف إلي المدن بحثا عن لقمة العيش أو الظفر بوظيفة العمل في المؤسسات الصناعية ولما كانت الوظيفة أو العمل في المؤسسات الصناعية لا تتطلب تضافر الجهود عكس الأعمال الفلاحية و أعمال الزراعة والحرق والبذر و قطف الثمار وغيرها تستحق تعاون أفراد العائلة الواحدة من صغيرها إلي كبيرها فكل واحد منهم يعتبر

¹ - غريب، سيد أحمد. نفس المرجع السابق.ص 30

² - مصطفى، الخشاب. المرجع السابق. ص 55

بمثابة يد عاملة تحتاجه الجماعة لسد ثغرة أو القيام بوظيفة حسب الجنس والسن .بدأ نطاق الأسرة يقل ويتحول من الأسرة الممتدة التي تضم عددا كبيرا من الأفراد ويسيرها الكبير في السن ويتقاسمون عناصرها رقعة جغرافية محددة (مساحة) قطعة أرض يشتغلون فيها ويمارسون نشاطاتهم الزراعية فتحوّلت الأسرة إلي الأسرة النواة التي تساعد وتواتي الظروف الجديدة خصوصا مع توسع عمليات التحضر وزيادة اكتساح الإسمنت والبنيان علي المناطق الريفية أو المناطق العذراء التي لم تطأها قدم إنسان.

إذا أصبحت الأسرة النواة التي هي النوع الطاعي على أغلب الأسر بسبب تكيفها مع الظروف الاجتماعية الجديدة وعلى رأسها التحضر و الذي يتطلب المساكن الخاصة ذات الأحجام الصغيرة و الرقعة الجغرافية الصغيرة مقارنة بالأرياف أو في التجمعات السكنية خارج المدن فيتطلب من كل عائلة أن تسكن مسكنها الخاص بها ويقوم الأب أو المسؤول الأول علي العائلة بتلبية المتطلبات الضرورية لحياة الاسرة ويغلب على هذا النوع من الأسر قلة عدد الأفراد مقارنة بالأسر الممتدة التي تعتمد علي أبنائها في القيام بالوظائف الاقتصادية المختلفة حيث يعتبر كل عضو بمثابة يد عاملة يقوم بمهمة محددة حسب السن والجنس فالأطفال علي سبيل المثال يعتمد عليهم في الرعي وإمداد العائلة بألوان من الحليب التي تدره الأغنام أو الأبقار أو اللحوم كما يعتمد عليهم في عمليات جني الثمار في مواسم قطف المنتجات الزراعية وتقوم الأمهات بأدوار لا يستهان بهن في عمليات الزرع وحلب المواشي والاعتناء بها وتنظيف الأماكن الخاصة بالمواشي والتي تعتبر بمثابة موارد مالية في غاية الأهمية، إن تقدم الحياة العصرية و انتقال الأسرة إلي المدن ودخول فئات كبيرة من الأطفال إلي المؤسسات التعليمية وفتح المدارس في وجه الإناث أو البنات وانتقالهم إلي الجامعات ثم بعدها ظفرهن بوظائف أصبحت الأسر الصغيرة أزواجها يعملان خارج البيت وفي المؤسسات أو الوظائف الحكومية ومع تأخر سن الزواج عند المرأة أصبحت العائلة الحديثة ميالة أكثر إلى التقليل من عدد أبناء وتكتفي بواحد أو اثنين بسبب الظروف المعيشية و الاقتصادية الباهظة والأزمة السكنية التي يعاني منها الغالبية العظمى من الأسر التي تسكن المدن وأيضا خروج المرأة لميدان أو لسوق العمل وما خلف عنه من مشكلاته على رأسها الرعاية بالأولاد الذي يتطلب الحضور الدائم في البيت لذلك خروج المرأة للعمل وما تصاحبه من ظروف جديدة قلل من رغبة المرأة العاملة على الإنجاب خصوصا أن مراحل الحمل والوضع ثم العناية بالرضيع في بداية حياته كلها تتطلب اهتمام كبير من الأم فكل هذه الظروف وغيرها حولت وضيقت من نطاق الأسرة وحولتها من شكل إلي آخر.

3. أشكال الأسرة :

الأسرة هي الوحدة الأساسية في بناء المجتمع و هي مصدر قوة الفرد و اعتزازه منذ نعومة أظافره حتى وقت متأخر من حياته وقد عرفت البشرية الأسرة منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا، لقد تعددت أشكالها و أنماطها من عصر إلى آخر و من مجتمع لآخر وسنحاول في هذا العنوان أن نذكر بعض أشكال الأسرة التي عرفت البشرية إلى عصرنا الحالي و لن نتعرض للأنماط الأسرية الشاذة والتي لا تصلح لقيام الحياة الأسرية المستقلة

أ. الأسرة الممتدة: "famille étendue"

تشير إلى " الجماعة التي تقيم في مسكن واحد و تتكون من زوج وزوجته وأولادهما الذكور والإناث غير متزوجين وأبنائهم وغيرهم من الأقارب من العم والعمة والابنة الأرملة الذين يقيمون في المسكن نفسه و يعيشون حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت إشراف رئيس العائلة." (1)

ذكر أحمد غريب و بعض المفكرين بهذا الشأن أن الاسرة الممتدة لا تتكون من الآباء والأبناء وإنما تشمل الأقارب الآخرين مثل الأجداد و الأعمام و العمات وأيضا الرجل المسن أو الكبير و زوجته و أولاده و زوجاته أطفالهم المتزوجين وزوجته وأطفاله من غير متزوجين حياة اقتصادية اجتماعية تحت رئاسة الكبير أو رئيس العائلة (2)

" تتكون الاسرة الممتدة على أساس الاختيار المرتب في الزواج فالزواج فيها عبارة عن ارتباط بين أسرتي المقبلين على الزواج أكثر مما هو ارتباط بين المقبلين على الزواج وبالتالي يصبح التوافق بين أسرتي هؤلاء المقبلين على الزواج من الشبان والشابات أهم من التوافق بين المقبلين على الزواج أنفسهم " (3) كما تتميز بالتقارب المكان بين أفرادها بسبب طبيعة المهن التي يمتثلونها وما ينتج عنه من فرص لرؤية الأفراد لبعضهم البعض والاتصال. فيما بينهم واحتكاك أفكارهم وتقارب وجهات النظر فتدوب هوياتهم في ذهنية واحدة و تكون بمثابة الضمير الجمعي الذي يوجههم يؤنبهم

¹ - فهمي، العزوى "النظام القرابي في المجتمع العربي" مجلة علم الاجتماع، العدد 5. سنة 1992-1993. ص 6

² - لطيفة، طبال. التنشئة الاجتماعية و إشكالية القيم في الاسرة الجزائرية " رسالة دكتوراه، جامعة البليدة، سنة 2008، ص 184

³ - يونس، الفاروق زكي. علم الاجتماع الأسس النظرية و أساليب التطبيق، القاهرة: عالم الكتب، سنة 1972، ص 226

" تقوم الحياة في الاسرة الممتدة على اجتهد الأبناء في تحقيق الطموحات الآباء والأجداد أكثر من تحقيق طموحاتهم الشخصية وتقديم مصلحة الأهل على مصالحهم الفردية وتنمية ممتلكات الاسرة أكثر من تنمية ممتلكاتهم الخاصة " (1)

لقد كانت الاسرة الممتدة هي النمط الأكثر انتشارا في معظم المجتمعات البشرية منذ زمن بعيد و إلى وقت غيري بعيد، فالعادات والأعراف والتقاليد و طبيعة الأعمال التي يشتغل فيها الأفراد (الفلاحه) و خدمة الأرض تتطلب أنه يعمل الابن في أرض أجداده و تسمح طبيعة العمل أن يعيش الابن بعد الزواج مع والديه في بيت العائلة الواحدة وهذا ما أشار إليه الدكتور احمد أبو زيد بأن تشكل الاسرة الممتدة كثيرا ما نجدها في الأرياف و في المجتمعات القبلية البسيطة التي تعتمد على الأرض والزراعة وتمتاز هذه الأخيرة بالتعقيد حيث يتضح هذا التعقيد من خلال علاقة الابن والأب حيث أن الشخص الواحد ينتمي لأسرتين مختلفتين وهو ابن في أسرته أبيه وفي نفس الوقت هو أب في الاسرة التي يؤلفها حين يتزوج. (2)

الاسرة الممتدة عبارة عن جماعة متضامنة الملكية و تزاوّل نشاطها الاقتصادي على الأرض (العقارات) يتساند أفرادها في القيام بمهام كل حسب سنه و جنسه و مكانته والسلطة فيها لرئيس الاسرة أو الجد تسودها علاقات متينة يغلب عليها روح التعاون والتضامن والاحترام للكبير.

نمط الاسرة الممتدة هو النمط المنتشر في المجتمعات التقليدية البسيطة وهو الذي كان سائدا لفترة طويلة من الزمن قبل ظهور الثورة الصناعية إلا أنه نتيجة لتحول الكثير من المجتمعات من الزراعة إلى الصناعة انهارت روابط الاسرة الممتدة بحكم انتقال الكثير من الأسر إلى المدن و ما تطلبه من مساكنهم منعزلة وغيرها بدأ نمط الاسرة الممتدة يزول ويحل محلها أشكال جديدة من الأسر وبحكم منظومة العلاقات القائمة في المدن على الجوار والعمل وغيرها بدأت العلاقات بالأقارب تضمحل يوما بعد يوم و تحل محلها العلاقات بالأصدقاء والجيران ورفاق العمل " إلا أن علاقات الاسرة بالأقارب المباشرين منهم الوالدين والإخوة مازالت قائمة و وثيقة بالرغم من انتقال الفرد من أسره التوجيه إلى أسره الإنجاب وتفكك الاسرة الممتدة فان العلاقات البنائية و الوظيفية بين هاتين الأسرتين تصبح هامة للغاية

¹- كمال، إبراهيم موسى. التوافق الأسري، دار النشر للجامعات. القاهرة. سنة 2008. ص 87

²- أحمد، أبو زيد. البناء الاجتماعي. ج 2. الإسكندرية. دار المعارف. 1965. ص 315.

فعلاقة الفرد بأسرته لا تنقطع بمجرد زواجه بل يحاول دائما أن يقيم علاقة وطيدة وقوية ثابتة ومدعمة بالالتزامات. " (1)

ب. الأسرة النووية أو النواة famille nucléaire

عرف بعض علماء الاجتماع الأسرة النواة " بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجته وأبناء غير متزوجين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث لأنه يعبر عن الفردانية التي تنعكس في حقوق الملكة و الأفكار و القوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي " (2)

أو " هي نموذج أسري يتميز أعضائه بدرجة عالية من الفردية وبالتحرر الواضح من الضبط الأسري مما يترتب عليه أن تعلوا مصلحة الفرد مصالح الأسرة ككل تمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها حيث تتكون عادة من زوج و زوجته وأبنائهما غير المتزوجين و لا يحدث إلا نادرا وفي ظروف استثنائية أن يعيش أحد الأبناء المتزوجين مع والديهم. " (3)

من المميزات التي تمتاز بها الأسرة النواة أن تكوينها يكون على أساس الاختيار الحر في الزواج فالمبدأ الأول في اختيار الزواج هو التوافق بين المقبلين على الزواج أهم من التوافق بين أسرهم التي قد يكون هناك اتفاق أو توافق ضمني من مصلحة الشابين المقبلين على الزواج .

تمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها كما يطلق عليها بعض علماء الاجتماع الأسرة البسيطة كما تمتاز باستغلال مسكنها ومعيشتها وتسييرها لشؤون حياتها أو "حياتها الخاصة " حيث تقوم بتوجيه شؤونها و تتخذ القرارات المتعلقة بحياتها ومستقبلها دون أن تشترك الأقارب إلا نادرا أو إذا لجأت الأسرة النواة إلى الاستعانة بالأقارب من باب المشورة و أخذا بحكمة أسرة التوجيه. (4)

من السمات " الظاهرة لهذا الشكل من الأسر أنها تبرز في المجتمعات الصناعية لأنها تعتمد في تماسكها على التفاعل العميق بين الزوجين و بين الآباء والأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية

¹ - حسين، عبد الحميد رشوان. الأسرة والزواج الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة. 2003. ص38

² - عصام، منصور ويحي نبهان. علم الاجتماع المعاصر، ط1، عمان ، دار وائل للنشر و التوزيع .سنة 2014.ص.135

³ - محمد، عاطف غيث. قاموس علم الاجتماع الإسكندرية . دار المعرفة الجامعية.سنة 2006 .ص.156

⁴ - كمال، إبراهيم موسى. نفس المرجع

صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة " (1) و هذا ما يخلق نوع من الألفة والصدقة التي غالبا ما تظهر في حياة أفراد الأسرة النواة وخاصة بين الآباء والأبناء في صغرهم غير أنه سرعان ما تضعف الروابط الأسرية بولوج الأبناء عالم المراهقة و جنونها وكثرة المؤثرات سواء من خلال تأثير الرفقاء أو جماعات الأصدقاء أو لعمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي.

" من الصفات البارزة في الأسرة النواة أنها تعتبر نموذجا اسريا يتميز أعضاؤها بدرجة كبيرة من الفردية و التحرر الواضح من الضبط الأسري " (2) وهذا أمر لا يختلف عليه اثنان حيث أن هذا الشكل من الأسر ظهر بعد الثورة الصناعية وما أحدثته من تغيير في العلاقات الاجتماعية و هجرة المزارعين إلى المدن بدأت الأجيال المتعاقبة تتخلى عن القيم والعادات المتوارثة أبا عن جد لتحل محلها قيم فردانية مبنية على الحرية الشخصية في اتخاذ كل القرارات المتعلقة بحياة أفراد العائلة و مستقبلهم دون استشارة الأقارب إلا للضرورة بالإضافة إلى حرية الأفراد في القيام بما يحلو لهم بعيدا عن الأولياء ومراقبتهم و هكذا فالأسرة النواة لها قيم اجتماعيه وثقافيه تعلقت بدرجة كبير بالأوساط الحضرية المفتوحة

ج. الأسرة الزوجية *famille conjugal*

أحد أنماط الأسر الحديثة " تتكون من الزوجين و أبنائهما القصر، الذين يعيشون معا معيشة مشتركة و في منزل واحد وتسمى أسره فردية لأنها جماعة مكتفية بذاتها و مستقلة عن الأقارب وتسمى أسرة نفسية لأنها تركز على حاجات الزوجين وعلاقتهم وسعادتهما أكثر من تركيزها على الأطفال والعلاقات الوالدية " (3) فهذا النوع من الأسر تهدف إلى إسعاد الزوجين ولا تهدف إلى إنجاب الأولاد.

تقوم الأسرة الزوجية على أساس أن مسألة الزواج هي مسألة فردية و شخصية لا دخل لأسرة التوجيه و المجتمع فيها و يهدف هذا النوع من الزواج إلى إسعاد الزوجين وإشباع حاجتهما الجسمية والنفسية و العاطفية وتنمية الروابط العاطفية و تقوية علاقتهما الزوجية حتى يجد كل واحد منهما الأمن والاستقرار النفسي في العيش مع شريكه وهذا مع المحافظة على الحرية الفردية لكل واحد وحقوقه الشخصية فالزوجان هما محور حياة الأسرة الزوجية التي وجدت من أجل إسعادهما (4)

¹- سناء، حسنين الخولي. الأسرة والحياة العائلية. عمان : دار المسيرة . ط1. سنة 2011. ص 71

²- سليمة حمادي " .الاتصال في الاسرة أحادية الوالدين ومدى تأثيره على العلاقات الأسرية " ماجستير جامعة البليدة 2 سنة 2013 / 2014

ص 42

³- كمال، إبراهيم موسى. الاسرة والتوافق الأسري. القاهرة: دار النشر للجامعات . سنة 2008 . ص 55

⁴- كمال، إبراهيم موسى. نفس المرجع ص 56

وقد اتخذ الكثير من الشباب في المجتمعات الغربية هذا النوع من الاسرة كنظام بديل للأسرة النواة التقليدية التي لم تعد حسب رأيهم تتماشى أو لم تعد تناسب نمط الحياة العصرية خصوصا بعد خروج المرأة من البيت ونزولها لعالم الشغل وتناقض وظائف الأسرة و تراجع سلطة الوالدين على الأبناء و المساواة بين الجنسين وتقلص روابط القرابة بالإضافة إلى عزوف الشباب عن الزواج التقليدي اعتقادا منهم أن الزواج بهذا الشكل يكبل حريتهم الشخصية ويمنعهم من إشباع حاجاتهم الشخصية كما يعتقدون أن الزواج بالطريقة التقليدية فيه الكثير من الالتزامات و التكاليف التي لم يتعودوا عليها هذا ما دعا إلى نظام أسري جديد أو تعديل النظام الأسري القائم إلى نظام معاصر " يلبي مطالب الحياة العصرية وما طرأ عليها من تغيير فجاءت فكرة الأسرة الزوجية التي تبنت مبادئ الفردية والنفعية وحقوق الفرد وحرية الشخصية في قرارات الزواج وبناء الأسرة وغيرها من المبادئ التي تقوم عليها الحياة في الثقافة الغربية المعاصرة " (1).

د. الأسرة المركبة famille compose

" وهي التي يطلق عليها الأسرة التعددية أو الأسرة المشتركة أو الأسرة المتصلة كما تمثل نموذج أسري يصاحب نظام تعدد الزوجات أو تعدد الأزواج حيث تتحد أسرتان نوويان أو أكثر عن طريق الزوج المشترك أو الزوجة المشتركة " (2)

تتضمن الأسرة المركبة أنماط مختلفة منها في الحالة التي تتوفى الزوجة أو تنفصل (تطلق) يتزوج الزوج من زوجة أخرى أو عندما يتوفى الزوج أو تطلق الزوجة و من ثم تتزوج من رجل آخر ومن ثم وفي كلتا الحالتين يكون في الأسرة أطفال غير أشقاء ففي كلتا الحالتين سواء يكون إخوة من الأم أو إخوة من جهة الأب (3).

كما يشير مصطلح الأسرة المركبة الأسرة متعددة الأزواج التي تكون فيها الزوجة متزوجة من عدة أزواج ورغم أن هذا النوع من الأسر قليل إلا انه موجود في بعض المجتمعات البدائية القديمة التي كانت تعتمد على زواج مجموعة من الرجال من امرأة واحدة (4) و يذكر بعض المفكرين والباحثين أن هناك بعض الشواهد التي تفيد بأن هذا الشكل من الأسر كان موجود في الفلبين والتبت والتودا في جنوب الهند

¹ - كمال، إبراهيم موسى. المرجع السابق، ص 57

² - عبد المجيد، سيد منصور. زكريا أحمد الشربيني. **الأسرة على مشارف القرن 21** دار الفكر العربي. ط1. القاهرة: 2000. ص. 21.

³ - محمد، حسن غامدي. **مقدمة في الانتروبولوجيا العامة " علم الإنسان "** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1991. ص. 88

⁴ - نبيل، السمالوطي . **الدين والبناء العائلي**. بيروت: دار الشروق سنة 1981. ص. 122

وفي جزر المحيط الهادي و في شرق إفريقيا وبين الاسكيمو وكذلك بين الشوشونيين في غرب الولايات المتحدة الأمريكية.

4.وظائف الاسرة:

أ. وظيفة إشباع حاجات الأفراد

أولاً: الحاجات الجسمية أو العضوية:

تشمل الحاجات الجسمية أو العضوية الحاجات التي ترتبط في الأساس ببقاء الفرد أو الكائن البشري على قيد الحياة و حفظ نسله و المساهمة في نموه نموا سليما وحمايته من الأمراض التي قد تسبب له نمو غير طبيعي أو تؤدي في كثير من الأحيان إلى الوفاة وبالتالي الانقراض وهذا يجزنا إلى القول بأن الحاجات الجسمية هي حاجات وسيلية بغرض الحفاظ على الكائن البشري من الانقراض و حفظ نسله و نوعه. " فنحن نأكل لنعيش ومن أهم هذه الحاجات الحاجة إلى الطعام والماء والحاجة إلى المأوى والملبس والحاجة إلى النوم والراحة والحاجة إلى الجنس والإنجاب و الوالديه والحاجة إلى النشاط والحركة وغيرها من الحاجات التي ترتبط بحياة الإنسان و استمرار وجوده " (1) فتسعى الأسرة جاهدة أو الأبوان يبذلان قصارى جهدهما من اجل توفير الحاجات الضرورية التي تتطلبها الحياة كي يعيش أفرادها حياة طبيعية ، فيقوم الأب بتوفير المأوى أو المكان الذي يجتمع فيها أفراد العائلة وعناصرها و يوفر لأفرادها الحاجات الأخرى كالملبس والأمن فيكون الوالدان مسئولان عن توفير هذه الأشياء الأساسية التي لا يمكن لأي كائن بشري أن يعيش ويحيا بدونها و التي ترتبط أساسا بالشروط الضرورية واللازمة لحياة الإنسان و استمرار وجوده.

ثانياً: الحاجات النفسية

و هي الحاجات الغير الجسمية أو العضوية والتي ترتبط بالنواحي النفسية فتلعب العائلة دورا في تقوية النواحي النفسية لذويها وأبنائها وتنمية الصحة النفسية والوقاية من الانحرافات التي قد يتعرضون لها من خلال المخالطة اليومية لشرائح المجتمع وأفراده حيث تؤثر هذه الاحتكاكات و التعاملات مع أفراد من مختلف الشرائح و أصناف من الناس والبشر فيؤدي ذلك إلى انحراف السلوكات و الاضطرابات النفسية

¹ - كمال، إبراهيم مرسى. الاسرة والتوافق الأسرى. القاهرة: دار النشر للجامعات. سنة 2008. ص 45

فقد ينتج عنه الانطواء وعدم القدرة على مواجهه المشكلات التي قد تواجه أفرادها فتدعم الأسرة أفرادها دعماً بسلوكيات وتكون بمثابة الخزان الذي يرجع إليه الفرد ليروي عطشه من أجل مجابهة مشقات الحياة والعقبات التي يتعرض لها في مشوار حياته وغالباً ما تلعب الأسرة أدواراً تلبي الحاجيات النفسية التي يحتاجها الفرد وخصوصاً الناشئين منهم فيحاول الأولياء أن يعطوا لأبنائهم الثقة والقدرة على الانجاز والصبر والتحدى ومواجهه الصعاب والإصرار على النجاح.

" و الأسرة الشرعية من أهم العوامل للسكن النفسي والراحة الفكرية حيث لا يحس الفرد فيها بالقلق والاضطراب والكائن البشري بدون السكن النفسي والروحي يبقى كائن ضائع كالطفل الذي لا ينتمي إلى أسرة يتوق إلى حنان الأب أو عطف الأم " (1).

وتعمل الأسرة على غرار المؤسسات الاجتماعية الأخرى على توفير مظاهر العطف والحنان والحب " و الأمن والحماية مما يساعد على نضجهم النفسي وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض النفسية التي تصيب الأبناء ترجع إلى الافتقار إلى الحب والعلاقات العاطفية " (2) التي نجدها بين جدران الأسرة دون غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى ومن ثم تكون العلاقات العاطفية والدفء العائلي و هذا الجو السائد مشجعاً على خلق التوافق النفسي والعاطفي لأفرادها " وليس الأطفال وحدهم هم الذين يتلقون العناية والإشباع العاطفي من الأسرة، فالأسرة هي الحماية التي يلوذ إليها معظمنا لإرضاء حاجاته العاطفية فنحن نتوقع أن نجد التفاهم والصحة والحب في المنزل و كلما ازدادت الرسمية في العمل والمدرسة كلما أصبحنا معتمدين على الأسرة " (3)

وليس هناك شك أو أي خلاف في أن مؤسسة الأسرة لا تزاحمها أو هي التي تتفرد عن غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى بهذه الوظيفة أو بهذا الدور النفسي والإشباع العاطفي حيث تقوم بإشباع حاجات الأطفال بالحب والأمان ويجد الكبار مسرة كبيرة في مداعبة أطفالهم وفي اللعب معهم وهذه العلاقات تلبي حاجيات نفسية في قلوب الراشدين وتشعرهم بالراحة النفسية والاستقرار الذي قد لا يجدون مثله خارج أسوار الأسرة. (4)

ب. وظيفة الإنجاب والتكاثر (الوظيفة البيولوجية)

¹ عطية ، صقر. موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام. الجزء 1. القاهرة: مكتبة وهبة. سنة 2006. ص 47
² سميرة ، بدوي " العنف ضد المسنين في مراكز الرعاية الاجتماعية " دكتوراه جامعة البليدة 2 2015-2016 ص 232
³ سيد أحمد، غريب و آخرون. دراسات في علم الاجتماع العائلي. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية . سنة 1995. ص 39
⁴ حسين ، عبد الحميد رشوان. الأسرة والمجتمع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة. سنة 2003، ص 47.

الأسرة هي النظام الاجتماعي الذي عرفته جميع المجتمعات التي تقوم على أساسها العلاقات البشرية التي بين الذكور والإناث و ينتج عن هذه العلاقات الأبناء أو الأطفال وبهذا تقوم الأسرة بالدور المحوري والأساسي فتعمل على المحافظة على الجنس البشري و تكاثره وتمد الأسرة المجتمع بأفراد جدد من خلال عمليات التوالد فيتجدد المجتمع ويعوض الأفراد الآهلين للزوال أو الأفراد المسنين أو كبار السن بالناشئين والشبان وغيرهم " وتعد هذه الوظيفة من أهم التي تقوم بها الأسرة وتختص بها دون غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى إذ تعمل الأسرة من خلالها على المحافظة على الجنس البشري و تكاثره من خلال قيامها بعملية إنجاب الأطفال فالوظيفة البيولوجية لا تعني فقط المحافظة على الاستمرار المادي للمجتمع بالإنجاب ولكن على الأسرة أن تتولى رعاية الأبناء بعد الإنجاب جسميا وصحيا ويتضح ذلك من خلال الإنفاق المادي من حيث توفير الغذاء اللازم و الحياة الصحية المناسبة التي تؤدي إلى النمو السليم " (1)

و على الرغم ما تعرضت له الأسرة من نقد ومعاداة في الكثير من شعوب العالم و في المجتمعات الغربية على وجه التحديد ما يزال الكثير من الأشخاص يعتقدون أن من أهم الوظائف التي يمكن للأسرة القيام بها هي الإنجاب و التكاثر " ففي دراسة على 16024 شاب في الولايات المتحدة الأمريكية أشار 82 % من البنات و 74 % من الأولاد إلى أن الزواج وبناء الأسرة من أغلي أمانهم في الحياة ، وفي دراسة أخرى على 192248 شابا في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا أشار 68 % منهم إلى أن الزواج والإنجاب هما أساس الاستقرار في الحياة الأسرية " (2).

ولما كان أعمار البشر محدودة وانتقالهم إلى العالم الآخر تولت الأسرة دون غيرها من مؤسسات المجتمع تعويض الأفراد الذين غادروا الحياة " بإنجاب الأطفال وهم الوحدات البشرية التي يقوم عليها المجتمع يضمن للمجتمع نموه واستمراره فتواصل الأسرة المهمة المنوطة بها نحو إنتاج أعضاء جدد تتولى الإشراف على رعايتهم و تتعهدهم بالرعاية والمتابعة تمهيدا لتقديمهم إلى المجتمع ليلتحقوا و يتموقعوا في الأماكن و الوظائف المناسبة لهم " (3) وتحمي الأسرة المجتمع الكبير من الاندثار عن طريق التوالد المجتمعات. فيجدد المجتمع قوته بالطاقات الشابة التي تعوض كبار السن

¹ - محمود، جابر محمود رمضان. مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة. القاهرة: عالم الكتاب. 2005. ص 82

² - كمال، إبراهيم مرسى. الأسرة والتوافق الأسري. القاهرة: دار النشر للجامعات. 2008. ص 82.

³ - محمد، عبد الله وآخرون. علم الاجتماع العائلي. دمشق: منشورات جامعة دمشق. 2016. ص 76.

ج. وظيفة التنشئة الاجتماعية :

تعرف عملية التنشئة الاجتماعية بأنها " عملية تعلم وتعليم وتربية وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا فمراهقا فراشدا فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مساهمة جماعته والتوافق معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية " (1)

ويذهب " فردريك ألكن Fredric Elkin إلى أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم بها الفرد كيف يصبح عضوا وظيفيا في المجتمع ويتعلم الوظائف التي ترضيها عليه ثقافته من التفاعل مع الآخرين فعن طريق هذا التفاعل يتحدد دور الفرد ويتبلور مركزه ويؤدي وظائف التي تعين له في كل مرحلة من مراحل حياته وفق كل مجموعة ينتمي إليها ويصبح عضوا فيها " (2)

ومن الأمور البديهية للعام والخاص أن الطفل عندما يأتي إلى الحياة يكون غير قادرا على القيام بمختلف المهارات التي تتطلبها حياته وفي نفس الوقت يكون في أمس الحاجة إلى الآخرين (الوالدان) على عكس بعض الكائنات التي تأتي أو تخلق وهي مزودة و مجهزة ببعض المهارات ، أو شبه جاهزة أو مستعدة للحياة معتمدة على نفسها هذا الوضع يمكنها من القيام بأدوار مختلفة من أجل البقاء على قيد الحياة أما الكائن البشري الصغير لا يمكنه أن يعرف لغة قومه ، وكما لا يمكنه أن يوفر لنفسه أدنى ما تتطلبه الحياة من مأكلا وحماية التي تبقى على قيد الحياة ، وهنا تلعب الأسرة دورها الأساسي في تدريب أبنائها على الاندماج والتكيف مع المحيط ، والبيئة السائدة ، وأثناء تفاعل الفرد وهو صغير مع ذويه ، وأفراد العائلة ، يكتسب مقومات شخصيته الاجتماعية ، التي تنطلق أساسا من العائلة ، والتي لا تخرج عند قيم وعادات ، والثقافة العامة للمجتمع الكبير .

تنمو ذات الفرد في عملية التنشئة الاجتماعية ، أو ما يسمى بالتطبيع الاجتماعي ، فالطفل حديث الولادة أو في البدايات الأولى لسنه ليس لديه تصور عن نفسه كجهاز فردي أو ككائن بمعزل عن الآخرين لكنه عن طريق تفاعله بوالديه ، والراشدين من أفراد الأسرة ، يستطيع ويتمكن من إدراك شخصيته المنفصلة وهكذا شيئا فشيئا تنمو ذاته ، وتتطور بالتدرج (3)

¹ - محي الدين، مختار. محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص127

² - سامية، حسن الساعاتي. الثقافة والشخصية، بيروت: دار النهضة العربية، 1983، ص226

³ - سامية، حسن الساعاتي. المرجع السابق، ص 227

والتنشئة الاجتماعية ودورها مرتبط بالوظيفة الإنجابية (الإنجاب) فإذا كان الإنجاب مرتبط بالخلق فإن دور التنشئة الاجتماعية مرتبط ببناء الفرد (الطفل) وتكوينه النفسي والاجتماعي " حيث تتكون شخصية الإنسان في مرحلة الطفولة وتصل في مرحلة المراهقة بتأثير خبرات التنشئة الاجتماعية في الأسرة والتي لا تعادلها خبرات في التأثير على تكوينه النفسي والجسمي في مراحل حياته جميعها " (1) وبات الآن واضحا للعيان كيف يكون حال الشخص والطفل بالأحرى الذي حرم لسبب أو لآخر من التنشئة الاجتماعية في أحضان أسرته ، حيث لا يمكن تعويض هذا النقص الذي له تأثير كبير على نموه النفسي والاجتماعي ، وعلى تكوين شخصيته ، وعلى صحته النفسية ، ويأتي دور الأسرة أو وظيفتها في التنشئة الاجتماعية أيضا في حرص الآباء أو الوالدين على إكساب أبنائهما ، الأدوار الاجتماعية ، والحفاظ عليها ، وعلى العرف السائد وأنماط التفكير والتعامل مع المواقف المختلفة في ضوء العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع بشكل عام ، و هذا ما يساهم في حفظ التراث وثقافة المجتمع ، و نقلها من جيل الكبار إلى جيل الناشئين ، و من ثم يساعدهم على توافقه النفسي والاجتماعي في حدود المجتمع العام الذي ينتمون إليه.

د. وظيفة الضبط الاجتماعي :

لقد بذل علماء والباحثين جهودا تذكر في تحديد مفهوم الضبط الاجتماعي ، وعرف على أنه " عملية هادفة وملازمة سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة مخططة أو غير مخططة . تقوم بها الجماعة أو المجتمع من خلال وسائل رسمية أو تلقائية لضبط سلوك الأفراد والجماعات بما يحقق الامتثال للقواعد والمعايير والأعراف العامة ، وقيم الحياة السائدة في المجتمع وبما يحقق النظام والاستقرار الاجتماعي ، والأهداف العامة للمجتمع " (2) و تلعب دورا لا يستهان به في ضبط سلوك أفرادها ، وتوجيههم التوجيه الصحيح الذي يتماشى وقيم وتوجهات الجماعة ، أو المجتمع بصفة عامة ، حيث تعلم الطفل السلوك المقبول ، وتوضيح الصواب من الخطأ ، ويتشرب الطفل المعايير الأخلاقية لأسرته سلوكهم ، الأمان ، الجشع ، العنف إلخ ، وتتأثر الأسرة أثناء ممارستها تلك الوظيفة بالمجتمع الواسع ، فعلى سبيل المثال عندما يعاقب المجتمع المحلي على الانحلال ، تضعف سلطة الأسرة كما ترى أثناء

¹- كمال، إبراهيم مرسى. الأسرة و التوافق الأسري القاهرة: دار النشر للجامعات. 2008. ص 48

²- كمال، إبراهيم مرسى ، نفس المرجع السابق ، ص 50

الأزمات ونفس الحال ينطبق على الجماعات المهاجرة ، حيث تفقد العقوبات التقليدية التي تفرضها المجتمعات الريفية ممثلة في السلطة الأبوية (1)

وتلعب الأسرة أدوارا رئيسية في ضبط السلوك أفرادها الناشئين ، سواء بطريقة مقصودة وذلك من خلال نهر أو التعبير عن نكران أفعال معينة ، أو الأمر بالالتزام بالقيام بأخرى ، وقد تمارس الأسرة ضبط أو توجيهها غير رسمي (غير مقصود) يوجه من خلاله أعضاؤها ، وتمارس الأسرة هذه العمليات (الضبط) كجزء من العمليات التي تحدث داخل النسق الاجتماعي بشكل عام ، هذه التوجهات التي يقومون بها ، باسم العادات أو التقاليد التي توارثوها أبا عن جد والتي أصبحت بالنسبة إليهم كأشياء واجبة التنفيذ ، والتطبيق ولا مفر من أخذها كالتزام ، وهذا لأجل الامتثال وإدخال الأطفال في الامتثال للقواعد العامة والأعراف والمعايير الأخلاقية والاجتماعية .

كما نجد بعض الأسر التي تمارس رقابة شديدة عن قصد من أجل ترشيد أفعال أعضائها وضبط سلوك أبنائها من أجل الاندماج في سلوك الجماعة ، أو من أجل المحافظة على سلوكات معينة أو توريثها والمحافظة عليها حتى لا تنقرض أو لا تزول من الوجود ، وهذه الأفعال أو السلوكات هي بمثابة المعايير الاجتماعية ليست الخاصة بها ، ولكنها حلقة الصغيرة ، من حلقات المجتمع الكبير ، لذلك يستخدم أفراد العائلة " حل العقوبات المباشرة ، والغير المباشرة التي تعرضها الجماعة الأولية ، وتجبر الفرد من خلالها أن يلتزم ليس فقط مع جماعة الأسرة وأن يعتنق مبادئها ولكن أيضا قوانين ومعايير وعادات وطرق تفكير الجماعة المحلية الذي تشكل جزءا منه ، وبذلك تساهم في الحفاظ على معايير الجماعة أيضا (2)

و. الوظيفة الاقتصادية :

الأسرة هي جماعة اجتماعية مسؤولة عن توفير المتطلبات الضرورية ، والحاجيات الأساسية لأفرادها ، فتوفر الطعام الذي يقات منه أفرادها ، وتوفر المأوى الذي ، يأويهم أو تقوم بكسوتهم ، والأسرة منذ القديم ، خصوصا في المجتمعات الزراعية كانت تمثل هيئة أو وحدة اقتصادية تقوم بإنتاج كل ما تتطلبه ، حياتها كما تشرف على الاستهلاك وتقوم بالمبادلات بين السلع الأساسية ، ولعبت الأرض في ذلك

¹ - سيد أحمد، غريب. دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية ، 1995 ، ص 38

² - سيد أحمد، غريب. مرجع سابق ، ص 40

الوقت دورا مركزيا ، حيث تزاوّل كل أسرة نشاطها في حدود رقعتها الجغرافية " فإذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت الأسر تقوم بكل متطلبات الحياة ، وتعمل على توفير كل الحاجيات الأساسية لذويها ، فتقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي و الاقتصاد المغلق أي الإنتاج لغاية الاستهلاك ... وكان كل إنتاج أفراد الأسرة رهن استهلاكها "(1)

وقد ساعد الأسر على أن تحي قديما و إلى وقت غير بعيد على القيام بهذا الدور كون السواد الأعظم من الأسر يغلب عليها طابع الأسرة الممتدة و التي تتميز بعلاقات التكافل والتعاون والود ، والالتزام ، و هذا ما يساعد على القيام بخدمة الأرض التي تعتمد على الجهد العضلي والقوة البدنية ، وتتطلب عدد لا بأس به من الأيدي العاملة والتي تبدأ من الحرث وسقي الأرض وانتهاء بجني الثمار ، وقطفها ، فهي كانت تمثل و لا تزال وحدة اقتصادية إنتاجية مكتفية بذاتها فأفرادها يعملون في الحقل أو غيره من أماكن العمل وهم يستهلكون معظم ما ينتجونه ويساهم في الأعمال كل أفراد وعناصر العائلة على اختلاف أجناسهم وسنهم ، ويقسم العمل وفق الجنس والسن ، حيث كان الأفراد البالغين يكلفون بالأعمال التي تتطلب القوة والجهد البدني ، ويكلف الأطفال والناشئين منهم بالجني والرعي خصوصا أن الحيوانات كانت ثروة تجني منها الألبان واللحوم وتوفر لها بعض الموال في حالة بيعها ، فتعوض بها بعض النقائص أو المواد التي لا يمكنها إنتاجها في أرضها كما كانت النسوة يساهمن في إنتاج الألبان ، وصناعة المنسوجات والزراعي التي تقي أفراد الأسرة من قسوة الطقس ، وفي عصرنا الحالي ، ونتيجة للتطور الصناعي ، ونتيجة للتغيرات التي حصلت على مستوى الحياة الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية ، وانتقال الأعداد الكبيرة من الأسر إلى المدن واتساع المدن وتقلص الأعداد المهتمين بالأرض ، والعمل في المصانع والخدمات على اختلافها ، وقد أصبحت الأسرة في العصر الحديث وحدة إنتاجية ، حيث يعتمد الآباء على مدا خيل شهرية من أجل سد وتلبية الحاجيات الأساسية لأفراد عائلاتهم وتمثل وحدة استهلاكية " فلم تعد المنتجات الغذائية وصنع الخبز والمعدات المنزلية والملابس والأدوات المختلفة التي تحتاجها الأسرة من إنتاجها ، وإنما أصبحت هذه كلها منتجات معروضة الاستهلاك في الأسواق وعن طريق البحوث الاجتماعي التي تحاول تحقيق الاستجابة لرغبات الجمهور ، فأصبح تأثير الأسرة على توجيه الصناعة تأثيرا كبيرا " (2)

تعتمد الأسر الحديثة في كسب رزقها وضمان لقمة عيشها على جهود الزوج في العمل خارج البيت فالرجل هو مصدر الإعالة في الأسرة ، ومسؤولية الإنفاق على أعضاء الأسر تقع على عاتقه ، " تتعاون

1- سامية، مصطفى الخشاب. النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، 2008، ص14

2- علياء، شكري. الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية: ط1، 1998 ، ص 179

الزوجة مع الزوج في كسب الرزق والإنفاق على الأسر ، بجهدا في الأعمال المنزلية ورعاية الأبناء والزوج ، وبمالها إن كانت ذات مال وبرايتها إن كانت تعمل خارج البيت ، وبتدبير مصادر الدخل والإنفاق في الأسرة ، فدور الزوجة كبير في الكسب والإنفاق وتصريف أمور الأسرة المالية " (1).

كما قد يساهم الأفراد البالغين القادرين على العمل والكسب في سبيل الإنفاق وتوفير حاجيات ضرورية ، والعمل على رفع المستوى المعيشي ، وتحقيق أمنها الاقتصادي لأعضائها الصغار والكبار و على حد سواء ، و يلعب المال أو الجانب الاقتصادي دورا لا يستهان به في إشباع حاجيات الأفراد وتحقيق توازنهم واكتفاءهم فالمال هو عصب الحياة ، ولا تقوم الحياة إلا به . ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا في بلورة وظيفتها الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية وذلك على عدة مستويات فكثيرا ما يساهم المال في النمو الجسمي من خلال الوجبات الطبيعية التي تعطي الطفل نموا طبيعيا والعكس صحيح ، كما أن الوضع الاقتصادي للأسرة يؤثر على العملية التعليمية فالوضع الاقتصادي المريح كثيرا ما يساعد الأولياء على اقتناء الوسائل البيداغوجية ، والألعاب التربوية المساعدة ، والتي تعود بالنفع على المستوى النضج والعقلي والفكري للأطفال ، كالحواسيب ، والقصص المسلية ، والرحلات الترفيهية التي تزيد الطفل اكتشاف بعض المناطق ، وهذا لا يأتي إلا إذا كان هناك وضع مالي مريح يساهم في توفير شروط معينة لتنشئة اجتماعية سليمة

هـ. الترويح وشمل أوقات الفراغ

" لا تقل وظيفة الترويح في الأهمية عن وظيفة التعليم ، لأن الترويح عن النفس ضروري في عملية التنشئة الاجتماعية ، وبناء الشخصية وإكساب السلوك المقبول وتنمية المهارات والميول ، وإبعاد الملل عن النفوس وتجديد النشاط والحيوية ، فالنفس تسأم بطول الجد ، والقلوب تمل كما تمل الأبدان ، ولا بد من الترويح والترفيه المباح في الأسرة " (2) وتقوم الأسرة بهذه الوظيفة من أجل تغيير الجو العائلي العام ومن أجل شحذ همم أفرادها ومن أجل تحقيق تكامل أحسن بين أفرادها ، فكثيرا ما تتعب النفوس من روتين الحياة ، وتشعر بالملل ، فتحتاج إلى تغيير جو الحياة ، وقد كانت الأسر تغير من نمط حياتها عن طريق المراسم والأفراح التي تظهر فيها ملامح البهجة والفرح ، أو قد تكون في مناسبات دينية معينة ، حيث تتبادل الأسر الزيارات ، و تكون لمناسبات الزواج فرصة سامحة جدا لتروح الأسرة وأفرادها عن

¹- كمال ، إبراهيم مرسى. الأسرة والتوافق الأسري ، القاهرة: دار النشر للجامعات ، 2008 ، ص 55

²- كمال ، إبراهيم مرسى. السعادة و تنمية الصحة النفسية ، الكويت: دار القلم ، 2000 ، ص 168

نفسها ، فالابتسامات المتبادلة بين الأقارب والضحك والتكيت والاجتماع للاستماع إلى الأحجية من كبار السن كلها أساليب كانت موجودة في الأسر التقليدية ، كما نجد المراهقين والشباب ينجذبون إلى بعض الفرق الفلكلورية الشعبية ، التي يستمتعون بترديد بعض الأغاني والأناشيد الشعبية الجماعية فيكون لها وقعا حزينا أو محمسا في نفوسهم ونفوس المستمعين إليهم .

ويبدو أن القرن الحالي قد شهد نمو إمكانيات الأسرة في تنظيم أنشطة الفراغ والحاجة الماسة إلى ذلك ، بعد أن اتجه المجمع اتجاهها واضحا نحو دعم نمط العلاقات الاجتماعية الثانوية ففي محيط الأسرة يستطيع المرء أن يستمتع بدفع العلاقات الاجتماعية الأولية المباشرة والودية التي يتعذر إشباعها في مجالات العمل الصناعي والآلي الحديث ، لهذا يؤكد الكثير من الباحثين أن الأسرة المعاصرة تجد مجالا أوسع لتنظيم أنشطة الترويح والفراغ لأعضائها (1)

وتنظم الأسرة الحديثة أوقات فراغ الأطفال والناشئين منهم بتأطيرهم في الأنشطة الرياضية التي تستهويهم وتجلب الراحة لهم أو عن طريق الانضمام إلى الجمعيات المهتمة بالترفيه أو هي تقوم بتنظيم بعض رحلات إلى الشواطئ لتغيير الجو العائلي ، وإعطاء نفس جديد لأعضائها أو القيام ببعض الزيارات إلى المواقع السياحية الخلابة ، " كما قد تكون على شكل أنشطة يمارسها أفراد الأسرة معا في جلسات عائلية ، فالفرح في الأسرة ضروري للصحة والسلامة وتنمية العلاقات الاجتماعية ، ويكون مع التغذية الجيدة والهدوء ثلاث ركائز هامة للصحة العامة في الأسرة " (2)

ي.الوظيفة الدينية :

ويقصد بها تعليم الدين لأعضاء الأسرة وعلى وجه التحديد للأبناء الناشئين فتؤدي الأسرة هذه الوظيفة من خلال تعليم المناسك الدينية لذويها وعلى رأسها الصلاة وما تعلق بها من شروط تأديتها ، ومن وضوء، وطهارة وغيرها ، ولم تكن هذه الوظيفة حديثة النشأة ، وإنما كانت موجودة منذ أمد بعيد " فتستمد قيمتها الأخلاقية من الدين فتعلم أبنائها من الفضائل الأخلاقية كالصدقة والتكافل الاجتماعي والعفة وصفاء القلب والإخلاص " (3)

¹- محمد ، علي محمد .وقت الفراغ في المجتمع الحديث ، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1985 ، ص 180

²- كمال ، إبراهيم موسى. الاسرة و التوافق الاسري ، القاهرة: دار النشر للجامعات ، 2006 ، ص 57

³- لطيفة طبال ."التنشئة الاجتماعية و إشكالية القيم في الاسرة الجزائرية" أطروحة دكتوراه، جامعة البليدة، 2008 ص 55

ومن الأمور التي لا خلاف عليها أن للدين أثر عميق في نفوس بني البشر ، ويظهر ذلك في سلوكياتهم وأخلاقهم ، وكيفية تعاملهم فيما بينهم ، أو مع غيرهم ، وينعكس أثر الدين أو اللمسة الدينية للفرد في كيفية أدائه وارتباطه بالشعائر والمعتقدات الدينية حسب الدين الذي يعتنقه ويتمسك به المجتمع الذي ينتمي إليه " فالتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل ، والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة التي تدعوا إلى حب الخير ، وكره الشر ، وغرس الاتجاه التعاوني بين الناس ، والحرص على مصالحهم ، والكف عن إيذائهم ، إن ذلك كله يدركه الطفل ويحسه من خلال تفاعله في جماعته " (1) و أول هذه الجماعات هي الأسرة فينمو على نحو يحس بوخر الضمير ، إذا ارتكب ذنباً مخالفاً لقواعد الدين أو العقيدة التي يعتقدها ويحس بالراحة ، والارتياح إذا عمل معروفاً وسلك سلوكاً حميداً يحث عليه الدين الذي يعتنقه ، وهذا لا يأتي بمحض الصدفة ، وإنما هو تحصيل حاصل أو هو نتيجة لتكوين وأعمال تقوم به الأسرة لسلك هذا السلوك أو تجنب سلوكات أخرى .

وقد حثت ديانتنا (شريعة الغراء) السماوية (الإسلام) الأسرة المسلمة على القيام بهذه الوظيفة ، فأمرت الوالدين بتعليم أبنائهما العبادات ، بل قبل ذلك حث الأحاديث الشريفة على اختيار المرأة المتدينة من أجل بناء الأسرة المتدينة التي تكون سنداً لزوجها ، في القيام بالواجبات التي فرضها علينا رب السماوات والأرض ومن أجل أن تنشئ الأبناء على الفضيلة والطهارة وتستعين الأسرة في القيام بوظيفتها الدينية بالمساجد ومراكز تحفيظ القرآن الكريم وحضور جلسات العلم والذكر و سؤال العلماء ، فالأسرة مسؤولة عن استفادة أفرادها من المؤسسات الدينية في المجتمع لتصريفهم بأمور دينهم ، وتنشئتهم على الإسلام ومبادئه ومعتقداته (2)

6. تناقص وظائف الأسرة :

تشير الكثير من الشواهد و الأدلة الواقعية التي تلاحظ هنا وهناك و من خلال نظرة سطحية ، على حياتنا اليومية ، أن هناك تغيير واضح لوظائف الأسرة ، بل بالأحرى يمكن القول أن هناك تناقص كبير للوظائف التي كانت تقوم به الأسرة ، وقد تناول بعض المفكرون لهذه المسألة ، - تناقص وظائف الأسرة - " أشار إميل دوركايم E. Durkheim في قانون تقلص وظائف الأسرة ، إلى أن الأسرة من المنظور التاريخي تسير في الاتجاه الخطي إلى الوراء حيث تسير حياتها من الأوسع إلى الواسع ، ثم إلى

¹ - محمد، عبد الله و آخرون . علم الاجتماع العائلي ، دمشق: منشورات جامعة دمشق ، 2016 ، ص 78

² - كمال، إبراهيم مرسى. المرجع السابق، ص 54

الضييق فالأضييق ، فقد تقلص حجم الأسرة الممتدة ، وظهرت الأسرة النواة ، ثم تقلصت وظائف الأسرة النواة ، وضعف تماسكها وترابطها " (1)

نلاحظ أن الأسرة، قد تطورت بشكل كبير سواء من حيث البناء أو من حيث الوظيفة، ففي العصور القديمة، كانت الأسرة هي التي تتكفل بكل صغيرة وكبيرة .سواء من حيث الإنتاج والاستهلاك كما سبق وذكرنا من قبل ، وإلى جانب ذلك الأسرة في وقت مضى كانت " ترسم الحدود ، و تمنح الحقوق وتقرض الواجبات ، وكانت إلى جانب ذلك هيئة سياسية تنفيذية وقضائية تفصل في المنازعات بين الأفراد وتعمل على رد الحقوق إلى أصحابها ثم كانت هيئة دينية وهيئة تربوية ، فهي التي كانت تضع قواعد العقيدة وتفصل أحكامها وترسم مقاييس الأخلاق ، وهي التي كانت تقوم بتربية الأطفال من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية " (2)

وتعد الناشئة والأطفال وتهيئتهم إلى الحياة ، ونشئهم على عادات وقيم المجتمعات التي ينتسبون إليها ، كما تمد المجتمع بقوة وأفراد جدد ، يعوضون الأفراد الآهلين للزوال أو الذين هم على وشك مفارقة الحياة

لقد ظلت الأسرة الإنسانية محتفظة بالوظائف الأساسية التي تشمل حياة الفرد إلى عهد قريب غير أنه ونتيجة لزيادة التخصص وتعدد المجتمع الحديث ، بعد الثورة الصناعية ، و ظهور المجمعات الحديثة التي تتطلب حياة التمدن ، و ظهور المدن المترامية الأطراف ، وانتقال الكثير من الأسر الممتدة للعيش في المدينة وبحثا عن العمل ، يكفل لها الحياة، هذا الانتقال للأسر للعيش في المدن ، وتخلي عن حياة الريف والأعمال الزراعية ، التي تتطلب تكاثف جهود الأسرة في خدمة الأرض وفي غرسها وقطف ثمارها ، وترتيبها كبيعها في الأسواق كل هذه المراحل تتطلب أيدي عاملة ، وتكاثف جهود ملاك الأراضي من صغيروهم إلى كبيرهم ، وذكرهم وإنائهم ، خدمة للأرض التي يعتمدون عليها في مدهم بأغلى الثمار والزروع . وإذا نظرنا لوظائف الأسرة نظرة فاحصة ومدققة لأدركنا أنها تطورت في جملتها من الأوسع إلى الواسع ثم إل الضيق فالأضييق ، فوظائف الأسرة في أقدم عهودها كانت واسعة، شاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية ، ولكن المجتمع أخذ ينقص تلك الوظائف شيئا فشيئا ، فالأسرة في بداية نشأتها كانت

¹ - كمال، ابراهيم مرسي. نفس المرجع، ص 67

² - محمد ، عبد الله و آخرون. علم الاجتماع العائلي، دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2016، ص 73

تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية في حدود التي تسمح بها نطاقها وبالقدر الذي تقتضيه حالتها الدينية و الخلقية

وفي إطار الأعمال الجماعية التي يقوم بها أعضاء الأسرة ، تقوم الأسرة بالوظائف الأساسية وفي الرقعة الجغرافية التي تملكها حيث تعلم أعضائها بعض المهارات والحرف ، وتنشئهم على المبادئ والقيم الاجتماعية السائدة وترقية أعضائها ، وتضبط سلوكهم

إن اتساع نطاق الحياة الاجتماعية ، وتفاعل الأسر فيما بينهم ، ونشأة المدن الحديثة وقيام الدولة العصرية وإنشاء التنظيمات والهيئات المخولة للقيام بوظيفة محددة ، أخذت تسلب كل هيئة أو مؤسسة تأخذ على عاتقها القيام بتلك الوظيفة على الوجه الأكمل (1)

لقد فقدت الأسرة المعاصرة أغلب الوظائف وتخلت عنها إلى مؤسسات اجتماعية أكثر احترافية وتخصصا ، فعلى سبيل المثال تفرغت المدارس بوظيفة التعليم والمستشفيات سحبت منها وظيفة التمريض والعلاج ، أما دور العبادة فتقوم بالوظيفة الدينية ، وتعليم تعاليم الدينية والعبادة ، والمؤسسات الصناعية تقوم بوظائف الإنتاج والوظيفة الاقتصادية ، حيث توفر للأسرة وأعضائها المنتجات الضرورية للعيش الكريم ، وأقامت الدولة المعالم السياحية ، ومخيمات الأطفال والمؤسسة المهتمة بتسليّة الأطفال والفتيان ، وهذا لا يعني تماما أن الأسرة قد تخلت نهائيا عن وظائفها بل قد تمارس بعض الوظائف بطريقة سطحية فمن غير الممكن أن تقوم الآن الأسرة الحديثة بالوظيفة التعليمية ، وتقوم بتقديم المعلومات الدقيقة لأفرادها وتزودهم بالحقائق العلمية والأدبية وتساير المناهج والبرامج العصرية ، بل هناك مؤسسة هي متخصصة في التعليم أنشأتها الدولة خصيصا بوسائلها ، وطاقتها وهيكلها للقيام بالوظائف التعليمية ويتفرغ الوالدان للقيام بواجب المتابعة والتوجيه.

لقد أثار بعض المفكرين قضية تناقص وظائف الأسرة وقد اجمعوا على أن الأسرة الحديثة لم يعد لها إلا بعض الوظائف " كالإنجاب ، وتربية الأطفال ، وتوفير العطف والحنان والمودة لأفراد الأسرة ومن هؤلاء المفكرون نجد كل من جروج ميردوك G. Murdock الذي أشار إلى أن الأسرة لم يعد لها وظائف إلا ممارسة الجنس وكسب المال والإنجاب وتنشئة الأطفال (2)

¹ - سامية، مصطفى الخشاب. النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2008 ، ص 21

² - كمال ، إبراهيم مرسى. المرجع السابق، ص 67

وسار تالكوت بارسونز T. Parsons في نفس الاتجاه الذي أشار إل أن الأسرة المعاصرة فقدت وظائفها ولم يبق لها إلا وظيفتي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية ووليم أوجبور الذي ذهب إلى أن مشكلة الأسرة المعاصرة هي تنازلها عند وظائفها وظيفة بعد أخرى إلى مؤسسات اجتماعية أخرى ولم يعد لها إلا وظيفتي الإنجاب وتوفير الحب والعطف لأفرادها (1)

أما ماكفير الذي أشار إلى أن الأسرة المعاصرة قد عثرت أخيرا على وظيفتها الحقيقية وهي توفير العطف والمودة لأفرادها ، فهي الوظيفة الوحيدة التي لا يمكن أن تزاخمها أي مؤسسة أخرى ، وتتفرد بهذه الوظيفة لوحدها . (2)

وفي الأخير نقول أدى التغير والتطور الذي لحق بالمجتمعات الحديثة نتيجة لانتقالها من حالة المجتمعات البسيطة إلى حالة المجتمعات المعقدة ، ونشأة المدن المترامية الأطراف وانتشار الهجرة ، بالإضافة إلى الثورة الصناعية والتغير الذي أحدثه في حياة الشعوب من تغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ، وما نتج عنه من سهولة الانتقال بين أرجاء المعمورة وتبادل في الأفكار والثقافات ، كل هذا وذلك كان له الأثر المباشر والغير المباشر في التغير الذي مس الأسرة ووظائفها ، إذن هكذا وظيفة الأسرة في المجتمعات الصناعية الحديثة فقد أخذ في التغير والتناقص حيث انتقلت هذه الوظائف التي كانت من اختصاص الأسرة إلى هيئات أخرى متخصصة (3)

¹- كمال ن إبراهيم مرسى، مرجع سابق، ص 67

²- أحمد، بيبي الوحيشي.الاسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي ، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة ، 1998 ، ص 78

³- سيد أحمد، غريب.دراسات في علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1995 ، ص 30

المبحث الثاني الاسرة الجزائرية : التعريف ، التطور ، الخصائص ، المشاكل

1. تعريف الاسرة الجزائرية :

عرف مصطفى بوتقنوشات الاسرة الجزائرية بأنها وحدة اجتماعية حيث الأبناء الأحفاد لا يتكون الاسرة الأم فيشكلون أسرا زواجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد (1) الاسرة الجزائرية تمثل الاسرة العربية الإسلامية في جوهرها ، وهي جزء لا يتجزأ عن نظيرتها في العالم العربي والإسلامي حيث تتقاسم معها نفس المبادئ والدين والعادات والتقاليد ، كما أن اغلب الشعوب العربية والإسلامية كانت لهم نفس التاريخ المشترك إلا في بعض الخصوصيات وهذا ما أطبع عليها بعض الخصائص و الأعراف التي تتقاسمها مع جاراتها في المشرق والمغرب ، وقد تختلف مع نظيراتها في بعض الأحكام الفقهية نظرا لاختلاف المذاهب الفقهية و الشرعية التي تتبعها كل دولة من الدول في عالمنا العربي و الإسلامي و بما أن الاسرة الجزائرية تدين بالدين الإسلامي فقد أقر المجتمع الجزائري مجموعة من التقاليد و العادات و الأعراف الإسلامية التي تميز خصوصية الاسرة الجزائرية القائمة أساسا على عقد شرعي مدني وآخر ديني - الفاتحة - يجمع بين جنسين مختلفين . رجل وامرأة . و هو ما يتفق مع مفهوم الاسرة في قانون الاسرة الجزائري بحسب ما نصت عليه المادة 2 علي إنها " الخلية الأساسية للمجتمع و تتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية و صلة القرابة " (2)

فالأسرة الجزائرية هي تلك الوحدة والبنية الأساسية في المجتمع والتي تنشأ وفق ما تنص عليه تعاليم الشريعة وقوانين الدولة الجزائرية والعادات والأعراف الاجتماعية الجزائرية و التي تشكلت عبر حقبة من الأزمنة و أصبحت بالشكل التي هي عليه الآن تتكون الأسرة الجزائرية من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات الزواج والدم والتبني و يتفاعلون فيما بينهم عبر سلسلة من المراكز و الأدوار من أجل القيام بعدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية و الاقتصادية (3) يشير الدكتور مصطفى بوتقنوشات بأن الأسرة الجزائرية ذات طابع إسلامي قياسا إلى ما هو عليه المجتمع الجزائري فهذا الأخير تمكن من إنتاج تقاليد و عادات و ممارسات اجتماعية خاصة به انطلاقا من قوة انتماه و ارتباطه الوثيق بالحضارة العربية الإسلامية ، لذلك كانت الاسرة الجزائرية أسرة تقليدية ممتدة تحمل في طياتها جيلين أو

¹ – Mustapha, Boutefnouchet. la famille algérienne son évolution et ses caractéristique Alger sned Anne 1982, 30 , 31

² – الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، رئاسة الجمهورية ، الأمانة العامة للحكومة ، قانون الاسرة ، 2007 ، ص 1

³ – لطيفة، طبال. أطروحة دكتوراه تحت عنوان " التنشئة الاجتماعية و إشكالية القيم في الاسرة الجزائرية " ص 10

أكثر حيث تجمع عادة بين الأبناء و الآباء و الأجداد و سائر الأقارب الآخرين وجميعهم يستغلون مسكنا واحدا مشتركا ويتقاسمون نفس الظروف الاجتماعية كما أنهم يجتمعون على مائدة واحدة ويلاحظ فيها بصفة جلية التفريق بين الرجال و النساء و الأطفال ⁽¹⁾ و مما سبق يمكن أن نتوصل في الأخير إلى أن الاسرة الجزائرية هي :

أسرة عربية مسلمة تتميز بمجموعة من العادات و التقاليد و الأعراف التي توارثتها عبر الأجيال و شكلت منها الميزة التي تميزها عن باقي الأسر العربية و الإسلامية في المشرق والمغرب العربيين تتكون الأسرة الجزائرية من زوجين ذكر وأنثي . يربطهما عقد شرعي ومدني و تضم في كنفها الأصول و الفروع يعيشون في مسكن واحد وترتبطهم صلة القرابة و رابطة الدم الشيء الذي يميز الاسرة الجزائرية التكافل الاجتماعي و التعاون بين ذويها ومحافظتها على الترابط في علاقتها بالأقارب رغم رياح التغير الذي يشهده هذا العصر من تقلبات و طغيان الروح الفردية و انفتاح الشعوب على بعضها البعض إلا أن الأسرة على العموم ما تزال تحافظ على جوهرها

2. التطور التاريخي للأسرة الجزائرية

أ. الاسرة الجزائرية في الحقبة الاستعمارية :

" منذ غز الفرنسيون الجزائر أخذوا يطمسون معالمها العربية الإسلامية الشرقية ويحلون المعالم الفرنسية بدلها، وقد شمل ذلك كل المدن بدون استثناء ولكن بدرجات متفاوتة ، وقد شرعوا في ذلك منذ الوهلة الأولى، مما يدل على عزمهم البقاء و الاحتلال الدائم خلافا لمن يزعم أنهم كانوا مترددين في البقاء و عدمه " ⁽²⁾ و لكي يبسطوا وجودهم ويغرسوا سلطانهم أكثر عمدوا إلى نشر لغتهم وثقافتهم بين الأوساط الجزائرية من أجل مسخ كل مقومات الشخصية الجزائرية ، ولإبعاد المسلمين الجزائريين عن هويتهم الحضارية وعن طريق بعض القوانين التجنيس إلا أن الإحصائيات كثيرا ما كانت تشير إلى عدم إقبال الجزائريين على هذه العملية (التجنس) حيث كانت تواجه بالرفض التام ، وفي خضم هذه الظروف و كل الإجراءات التعسفية التي استخدمها الاستعمار و أعوانه من أجل تذويب الفرد الجزائري في ثقافة المستعمر حتى يسهل احتواءه، كانت الأسرة الكبيرة (العشيرة) في تلك الفترة تعيش محاولات لتفتيتها لأنها كانت

¹- محمد ، أوسيرير. " القيم الصوفية في المجتمع الجزائري التوسع والانتشار في نطاق الاسرة الجزائرية " أطروحة دكتوراه ، علم الاجتماع، جامعة البليدة 2، 2016/2015 ص 249

²- الله، أبو القاسم. الحركة الوطنية الجزائرية . الجزائر: عالم المعرفة، ج1 سنة 2009، ص 66

ترمز للمقاومة إذ عمل العدو على تفتيت القبائل التي كانت السمة المميزة للمجتمع الجزائري والتي كانت عبارة عن عائلة موسعة تكون صاحبة نفوذ و قوة تظم إليها عائلات أخرى من أجل الدفاع عن مصالحها مشتركة ، فالمستعمر بضربه لهذه التشكيلة و بتضييق مجالها و انتزاع مكتسباتها من الأراضي خاصة الأراضي الزراعية الخصبة ، حيث انتزع المستعمر ثلث الأراضي من الجزائريين كما قام بإجبارهم على العيش في الجبال في شكل دواوير⁽¹⁾

و تُشير المراجع التاريخية أن الفرنسيين لم يقدموا على هذه الخطوة (تفتيت القبيلة إلى عائلات صغيرة) لأنها كانت تمثل لهم حجر تعثر في طريق تغلغلهم في المجتمع الجزائري و تفتيته وتمزيقه و من تم حول الاستعمار " القبيلة إلى مجموعة من العائلات المستقلة عن بعضها البعض مما سهل للفرنسيين أولا الاستحواذ على الأرض بطريقة قانونية في نظرهم و ثانيا التوغل في المجتمع دون عراقيل تقليدية كالقبيلة " ⁽²⁾ إن الخطة الاستعمارية التي استخدمها الاستعمار في الوصول إلى ما يصبوا إليه تحققت جزءا من أهدافه تمثلت في كسر شوكة المقاومة و إخماد الثورات التي تشتعل بين الفينة و الأخرى و إدخال الفرد والعائلة بيت الطاعة و تذويب الفرد و الاسرة الحامية له في الثقافة الفرنسية الغربية ، بالترغيب أحيانا في التجنيس و أحيانا أخرى بانتزاع الأرض من أصحابها عنوة ، و وفق قوانين جائرة من أجل إرغام الأسر على إتباع المحتل وفق سياسة " جوع كلبك ليتبعك " لان الأرض في ذلك الوقت كانت هي المصدر الأساسي للعيش حيث تعتمد عليها الأسر في رعي الأغنام و في كسب قوت يومها من خلال ما تنتجه من غلال فتقنات من المحاصيل و المنتجات التي تزرعها الأرض و تباع الفائض منها لتشتري بعض الحاجيات الأخرى .

رغم كل هذه الظروف القاسية المنتهجة من قبل إدارة المستعمر و أعوانه لإرغام و تفتيت الأسرة الجزائرية التقليدية و الانتقال بها إلى نمط أسري ليس شرطا أن يكون نوويا غربيا و إنما ليكون في خدمة المصالح الكولونيالية وتشتيت أسر الجزائريين اجتماعيا واقتصاديا ⁽³⁾ رغم كل ذلك لم يمنع الاسرة الجزائرية من أن تحافظ على الكثير من خصائصها الثقافية والاجتماعية و بعض العادات والتقاليد التي توارثتها الأجيال أبا عن جد وقد يعود السبب في ذلك إلى أن هذه الأخيرة فرضت على نفسها جدارا من العزلة مع الأجنبي و

¹- ليلي ، سيدي موسى . " إشكالية التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية " رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2000-

2001 ص 39

²- سعد الله، أبو القاسم المرجع السابق ص 11

³- محمد، أسيرير المرجع السابق ص 263

انطوت على نفسها خاصة في المناطق الريفية و منعت ذويها وأفرادها من الاحتكاك المباشر مع الثقافة الفرنسية ، وقد لعب العرف وبعض العادات (عند الراشدين) التي ترسبت في أذهان الآباء وأرباب الأسر أن منعوا أبناءهم من الدخول أو الالتحاق بالمدارس الفرنسية على أساس إن التعامل مع الثقافة الفرنسية هي نوع من الخيانة و التكر للدين وللوطن ، فبذلك حافظت الاسرة على مقوماتها ولم يستطع المستعمر و أعوانه أن يدفعوا بالغالبية العظمى أو بالسواد الأعظم من الأسر للانطباع بالثقافة و الحياة الغربية لأنها كانت ترى أن هذه الحياة أو هذا النمط المعيشي هو نمط معيشة الكفار الغازين الذين جاءوا من أجل نهب البلاد و تعذيب العباد ، وهذا لا يمنع من أن بعض الأسر الجزائرية التي كان أفرادها يشتغلون في إدارة المستعمر قد غيرت نمط حياتها و ألبسوا أفرادها الثقافة الفرنسية قلبا وقالبا ، وتشربوا من الثقافة الغربية حتى الثمالة وأصبحوا يرون أن هذه الحياة "نمط الحياة الغربية " هي رمز للتقدم وعنوان التحضر

ب. الاسرة الجزائرية بعد الاستقلال :

عشية الاستقلال كانت الدولة الجزائرية الفتية في أمس الحاجة إلى إعادة بناء الجزائر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، خصوصا أن الجزائر الخارجة من نيران حرب كلفتها غالي ، حيث " وجدت نفسها أمام مخلفات الحرب التي هدمت المبنى القاعدية للمجتمع لعل أبرزها تلك التي مست المجال الأسري بمعنى حوالي 300.000 من الأطفال و الشباب المحرومين من مراقبة و دعم آباءهم " (1) و مع الأوضاع الاقتصادية المتدهورة و التركة (الخزينة) المفلسة التي ورثتها الدولة الفتية عن الاستعمار الذي أهلك الأرض و النسل و في هذه الظروف، كان المجتمع الجزائري الخارج من نيران الحرب طامحا إلى العيش معيشة كريمة تحت كنف دولة ذات سيادة ، ولقد كان ظاهرا للعيان في البدايات الأولى للاستقلال مع الأنظمة السياسية التي تبنتها السلطة الجزائرية في ذلك الوقت خصوصا مع موجة الاشتراكية التي تبنتها الكثير من الأنظمة العربية في ذلك الوقت، حيث شهدت تغير حياة الكثير من الاسر ، بالإضافة إلى بعض المظاهر التي رافقت الاستقلال حيث شهدت الجزائر قوافل من الهجرة الجماعية من الأرياف نحو المدن أو من القرى والمدن باتجاه المدن وهذا بحثا عن مرافق الحياة و علي رأسها الشغل والتعليم و الصحة

¹ - علي، مانع. جنوح الأحداث و التغير الاجتماعي في الجزائر العاصمة (دراسة في علم الإجرام المقارن) المطبوعات الجامعية .الجزائر:

" ولقد أخذت الجزائر المستقلة على المستوى المكاروسوسيولوجي جهودها خلال السنوات الأولى من استقلالها على بناء تنمية اقتصادية شاملة كان لها أثرها بالغا على الاسرة إذ تبنت النظام الاشتراكي مركزة في الجانب الاقتصادي على الثورة الصناعية و التسيير الذاتي من خلال التصنيع المرتكزة على الصناعات و مجموعة الشركات الوطنية التي كانت تشكل العمود الفقري للاقتصاد الوطني ، مما افرز نظام الأجور و التأمين و التقاعد ، و من هذا المنطلق أحدثت الجزائر ثورة صناعية كانت تشكل عاملا حاسما في تنمية البلاد اقتصاديا واجتماعيا و ثقافيا " (1) إن كل المشاريع والمخططات الكبرى، سواء في الستينات أو السبعينات من القرن الماضي كانت لها أثر في حياة العوائل الجزائرية ، وكان بمثابة اللباس الجديد أو الحلة الجديدة التي ستظهر به الاسرة بين نظيراتها ، و من ثم ستشهد عدة تغيرات سواء في البناء أو في الوظيفة و غيرها و تشير الدراسات العارفين لمشهد الساحة الوطنية في تلك الحقبة " أن العشرين سنة من النماء المضطرب تجسدت في تحسن أكيد لمستوى معيشة السكان ، جري توفير أكثر من 600.000 فرصة عمل من 1966 إلى 1987 ارتفع نصيب المساكن الموصولة بشبكة مياه الشرب من 34 % إلى 60 % وارتفع نصيب البيوت المزودة بالكهرباء من 30.6 % إلى 72 % ... وارتفع عدد الأطباء من 1219 سنة 1963 إلى 17760 سنة 1987 " (2) و مادام الباحث هو بصدد شرح حياة الاسرة الجزائرية بعد الاستقلال فمن البديهي و من الصواب أن نعطي نظرة عامة عن النظام الاقتصادي الذي انتهجته الدولة في تلك الفترة والنظام السياسي الذي كان سائدا و تعاملاته في الميدان السياسي و مرجعيته الفكرة و الايديولوجية و المنظومة الإعلامية وما تبثه من معلومات وحقائق في مختلف ميادين الحياة كل هذه الأنظمة وغيرها بطريقة أو بأخرى ستلقى بظلالها على النظام الأسري الجزائري (محددات العلاقات و المعاملات بين الذكر و الأنثى) في كل خطوات تكوين الاسرة وبالتالي كل الأنظمة الرئيسية تؤثر على بناء الاسرة و تكوينها

لقد أدى كما اشرنا سابقا الانتقال من الأرياف نحو المدن والتنمية المطردة في البلاد من توفير فرص العمل وتحسن ظروف المعيشة و زيادة في الخدمات الصحية إلى زيادة مفرطة في عدد السكان و ما يتطلبه من مجهودات كبيرة لتلبية الحاجيات الأساسية ، لذلك اتجهت الدولة الجزائرية إلى إتباع سياسة تحديد النسل ، حيث عرفت تطورات محسوسة في هذا المجال ، وبرز ذلك منذ انطلاق البرنامج الوطني لضبط النمو الديموغرافي في سنة 1983 حيث خصص حيزا كبيرا في مجال تنظيم الاسرة ، وتشير

1- ليلي، سيدي موسى المرجع السابق ص39

2- لباس، بوكراع. الجزائر العرب المقدس. ترجمة خليل أحمد خليل بيروت : شركة المطبوعات اللبنانية. 2003 ص 79

الإحصائيات إلى وجود 440 مركزا لحماية الأمومة والطفولة وذلك ما بين 1974 و 1973 و تم إعادة تأهيل م يقارب 400 مقدمي للخدمات الصحية من أطباء ، قابلات ، مولدات ريفيات (1)

وكما ذكرنا سابقا فان تغيير نمط الأسرة بعد إن تحسنت ظروف الحياة و تحسنت الصحة بازدياد المراكز الصحية و الممرضين و بعدما دخلت الشاشة الصغيرة والمنابر الإعلامية في رحم البيوت ، أصبحت الثقافة الأجنبية الوافدة من الشاشات عبر المسلسلات والأفلام الغربية تروج لنمط معيشي أقل ما يقال عنه نمط حياة اجتنبى سواء من ناحية المعاملة بين الرجل و المرأة أو من حيث مظاهر الحياة الأخرى كاللباس و العادات والقيم وغيرها ، بدأت الاسرة تأخذ شكلا جديدا مخالفا لما كانت عليه في الماضي " كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال تبعا لحدود وإمكانية المسكن أما في عام 1977 فان نمط العائلات قد تغير إلى النمط المحدود ، هذا التحول في بناء العائلة الجزائرية التقليدية لم يكن يبرز بشكل واضح و سريع إلا بعد أن نزحت العائلة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي فخلال سنة 1966 وجد أن 85 % من النازحين نحو المدن الكبرى نزحوا من الريف طلبا للعمل " (2) ومن تم نتج عن انتقال العوائل والأسر من حياة الأرياف التي تحكمها نظم عيش تعتمد على الأرض و خدمتها إلى المدن " تحول العائلة الجزائرية التقليدية من نموذج اجتماعي و اقتصادي إنتاجي جماعي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة و يعتمد على الإنتاج الزراعي و الحيواني إلى نموذج اجتماعي و اقتصادي استهلاكي فردي يعتمد علي الاقتصاد الصناعي و التجاري و تحكمه عوامل العمل المأجور في الزمان و المكان " (3) ولقد لعبت بعض العوامل الثقافية في تغير القيم العائلية ، حيث أدى ولوج الأبناء إلى التعليم ، و ما له من أثر في تكوين آباء و أمهات المستقبل و هذا ما سيكون له الأثر في التفكير و طرق وأنماط العيش " فيختار الزوجان نمط حياة مختلف عن النمط التقليدي بحيث إن ضيق المسكن قد قلص من حجم الاسرة ، وهي تعتمد على أجر منظم و كذا وجود المستوى العلمي للزوجين ففي أغلب الأحيان نجد الزوجة في هذه الاسرة قد حصلت على مستوى تعليمي يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي و في أن تختار النموذج الحديث للحياة " (4)

1- أسيا، شريف. واقع الصحة الإنجابية في الجزائر . ورقة مقدمة إلى الملتقى الثالث حول التغيرات الأسرية والتغيرات الاجتماعية 20-21 جانفي 2004 جامعة الجزائر 2 ، ص5

2- محمد، السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري . الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون سنة، ص89

3- محمد، سويدي. نفس المرجع السابق ص89

4- عمارة، بوجمعة . " دور العوامل الأسرية في الاندماج و التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة النهائية " أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2 ، 2013/2012، ص 92

لقد كان من نتائج التعليم و الهجرة الداخلية و خصوصا الانتقال للدراسة في المدن ومزاولة الشباب دراسته في الجامعات هذا ما أنجر عنه نشوء ما يسمى " الزواج الحر " في اختيار شريك الحياة أو شريكة الحياة الذي كان قبل الاستقلال قرار الاختيار يرجع إلى الأسرة و بدأت الأسرة الجزائرية شيئا فشيئا تنفتح على الزواج الخارجي و الذي لم يكن موجودا في مجتمعنا إلا في حالات نادرة فقد، كان السواد الأعظم من الجزائريين يفضلون الزواج الداخلي من الأقارب المباشرين (الزواج ببنت العم) أو الغير المباشرين من بنات العرش أو المشتة الواحدة حيث تقوم الأمهات أو من ينوبهن في اختيار زوجة لابنها

لكن تعميم التعليم لكلا الجنسين وفي كل أنحاء القطر الوطني و أمام جميع الطبقات الاجتماعية الفقيرة و الغنية و على حد سواء و هذا ما أدى إلى بروز النزعة الفردية من خلال استقلالية و حرية الفرد و حق الاختيار الشريك بعيدا عن تدخل العائلة، مما أثرت هذه العوامل على البنية العائلية في المجتمع الجزائري ، الأمر الذي أدى إلى ظهور الأسرة الحديثة الإنجابية التي تتكون من زوج وزوجة و الأولاد و هي منبثقة من الأسرة التقليدية الموجهة ، ولكنها مستقلة عنها اقتصاديا و سكنيا

ج. الأسرة الجزائرية بعد التعددية (الانفتاح السياسي) :

بعد خريف الغليان و الانفجار الشعبيين ، شهدت الجزائر تغيرات على قدر كبير من الأهمية . كانت قد قررتها القيادة السياسية الجزائرية - بهدف تنظيم الحياة السياسية عبر الإصلاحات المقررة تمثلت في الاستفتاء الشعبي حول " الدستور الجديد " الذي جري سنة 1988 ، لا شك أن الدستور يعتبر بعدا جوهريا من أبعاد الديمقراطية وبعد مخاض عسير ولد الدستور الجديد ولادة قيصرية ، وبهذا الدستور الجديد تكون الجزائر قد ودعت الأحادية بعد 28 سنة من الاستقلال سيطر فيها الحزب الواحد على الحياة السياسية واحتكر الساحة الثقافية والفكرية في مقابل ذلك كانت الأوضاع المتناقضة تدعو إلى التدمير

لقد كانت الأوضاع المتناقضة بين الحياة الاجتماعية و الاقتصادية المتدهورة ، وبين الخطب و الشعارات البراقة التي لا تسمن وتغني من جوع ، في خضم هذا الوضع المتردي و الرغبة العميقة المكبوتة و اليائسة في تغيير هذه الأوضاع المتدهورة كانت كافية للأحداث خريف 1989 أو ما يعرف على لسان الجزائريين أحداث 5 أكتوبر، التي كانت منعرجا كبيرا في تاريخ الجزائر الحديث و لا سيما التبعات من تعددية سياسية و الزحف نحو الديمقراطية و الانفتاح الإعلامي و الثقافي ، وماله كل هذا و

ذاك من أثر على حياة الفرد والأسرة و المجتمع برمته ؛ هذه الأحداث كانت تعبيراً نقياً عن صرخة الشباب المهمش الذي ترك المدارس باكراً أو الذين يحملون شهادات لا تضر ولا تنفع والطبقات الاجتماعية التي كانت تنن في صمت و تحت سوط الحقرة والتهميش و الإقصاء و غياب القدرة الشرائية ، و تري مستقبلاً قاتماً ومظلماً حيث لا شغل ولا بصيص أمل ، هذه الأوضاع إضافة إلى بعض الأحداث العالمية (حيث كان العالم يشهد موجة في تغير ميزان القوى العالميين) عجلت بالسلطة الحاكمة لصياغة مشروع الدستور الجديد في 1989 في هذه الظروف المتسارعة التي شهدتها الجزائر في هذه الفترة من تاريخها من تعددية سياسية حديثة و احتضان السلطة للتوجه الديمقراطي و ما يحتويه من مفاهيم وقيم جديدة على حياة الناس كالتداول على السلطة وحقوق الإنسان و حرية الرأي وغيرها في هذه الظروف بدأ المجتمع يعرف عدة تناقضات و شهد تغيرات سريعة سواء على مستوى الفرد أو الأسرة

لقد شهدت الجزائر العشيرة السوداء موجة من العنف الذي كاد أن يأتي على الأخضر واليابس و يهلك الحرث والنسل في تلك الظروف الأمنية المروعة اكتوت أغلبية الأسر من نيران الأزمة الأمنية و فقدت الغالبية العظمى من الأسر أحد أفرادها المباشرين أو بعض الأقارب ، ومع مشارف انفراج الأزمة الأمنية وبدأ يستتب الأمن و الأمان في ربوع البلاد عرفت الجزائر تغيرات جذرية خصوصاً مع العولمة التي حولت العالم إلى قرية صغيرة ، و ما تحتويه من صراعات ثقافية و اثنية و التي تنتهي إلى طمس و إلغاء الثقافات الوطنية و الدينية و القومية و الخصوصية الإنسانية و الشيء الذي سرع في تغير حياة الناس و طرق عيشهم بالإضافة إلى تغير المنظومة السياسية و زحفها باتجاه الديمقراطية ، هذا التدفق الإعلامي و انفتاح الجزائريون على الهوائيات المقعرة أو (la parabole) وقد تزامنت الأحداث السياسية والاجتماعية مع انفتاح إعلامي محتشم بعد تردد دام فترة من الزمن حيث " بدأ التفكير في إدخال هذه التقنية (البرابل / la parabole) إلى الجزائر في أواخر 1984 ، لكن توظيفها تأخر إلى غاية سنة 1986 في بداية محتشمة وذلك بسبب القوانين الوطنية التي كانت تعرف نوعاً من التخوفات اتجاه هذه التقنية التي بإمكانها أن تسبب الاضطراب في مختلف المجالات " (1)

في هذا الإطار و الانفتاح الإعلامي و غياب البدائل و إقبال الأسر على القنوات الإعلامية الأجنبية بلهفة كبيرة و ذلك بسبب التعقيم الإعلامي الذي فرض لفترة من الزمن " و في ظل الغياب العربي في مجال الإعلام على المستوى الدولي وحتى المحلي أصبحت القيم المحلية عرضة للتهديد من

¹ - جمال، بن زيان " المهام الثقافية و الاجتماعية لقنوات التلفزيون الجزائري اتجاه الشباب في ظل منافسة القنوات الفضائية " أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2، سنة 2015-2016، ص 115

طرف السيل الجارف من القيم العالمية الغربية على الخصوص التي تتدفق من جهة واحدة و تغمرنا بدرجة لا تقدر فيها على المواجهة و لا على الحفاظ على أدني قدر من قيمنا و ثقافتنا ، خاصة في عصر الانفجار المعلوماتي و التطور اللامتناهي لتقنيات الاتصال الحديثة ، التي تضخ كميات كبيرة من المضامين الإعلامية ⁽¹⁾ في ظل هذه الظروف المتعددة الأبعاد الوضع السياسي و الانفجار الإعلامي و الشيء الذي أفاض الكأس دخول الاسرة عالم الانترنت بدأت وتيرة تغير اجتماعي و ثقافي شديد ، سواء في نمط التفكير أو في السلوكات والمعاملات اليومية ، حيث تخلت الكثير من الأسر عن بعض العادات والتقاليد و رمت بها وراء الظهر جراء الغزو الإعلامي والثقافي الذي انبهرت به الكثير من الأسر بعد الكبت الإعلامي و غياب التجديد و الابداع في مقابل الاحترافية وعنصر التشويق و الإثارة

بدأت معالم المجتمع الجديد في الظهور و في طياته بدا التغير خصوصا مع التقارب الحضاري و الثقافي و ما تضخه القنوات الإعلامية و الشبكة العنكبوتية ، عرفت الأسر الجزائرية تغيرا كبيرا و الشيء الملفت للانتباه هو تغير نمط معيشتها و ميلها إلى الاستهلاك الفاحش رغم أنها قد تكون محدودة الدخل و لكن عملا بالمثل القائل " دير كما دار جارك ولا بدل باب دارك " أي افعل ما يفعله غيرك أو انصرف عن الوجود ، ولذلك أظهرت الغالبية من الأسر أو السواد الأعظم منهم ميلا كبيرا إلى الاستهلاك والتباهي بالماديات وفي جميع مناحي الحياة فكل أسرة إلا من رحم ربك تجدها تصرف أموالا كثيرة في الأعراس و في المناسبات و الأفراح من أجل أن تتباهي فقط ؟ ؟ كأن الاسرة الجزائرية العصرية تريد إن تفرص وجودها و ذاتها و تعزز مكانتها بالأشياء الملموسة و الظاهرة للعيان

و في ظل هذه الظروف بدأ التغير السريع يرى جهارا نهارا ، حيث بدأ التخلي عن بعض العادات و التقاليد و بعض القيم الاجتماعية و التي لها مدلول اجتماعي على غرار اللباس ، حيث يبدو ظاهرا للعيان أن السواد الأعظم من النساء و الفتيات يملن إلى ارتداء اللباس العصري أو يُبدِين رغبة في لبس الحجاب العصري (الخمار و السروال) وهذا عكس ما كان موجود إذا عدنا إلى سنوات الثمانينات و بداية التسعينيات حيث كان الحجاب الشرعي يشهد انتشارا كبيرا و كانت الكثير من النساء والفتيات في سن الزهور يملن إلى ارتدائه عكس السنوات الأخيرة نجد أن هناك بعض الفتيات بالنسبة إليهن لباس يقيد إرادتهن أو انه لباس لا يواقي العصر حسب رأيهن ، لذلك كثير من الأولياء يجدون ردود أفعال غير طبيعية مع أبنائهم و خاصة إذا تعلق الأمر باللباس والمظهر الخارجي أو الهندام فالسواد الأعظم من

¹ - إبراهيم، بعزير. تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيراتها الاجتماعية و الثقافية. الجزائر: دار الكتاب الحديث، سنة 2012، ص 86

الآباء و الأمهات في الوقت الحالي يحبذون الأساليب الحوارية ومناقشة أبنائهم لأجل إقناعهم بالالتزام بالمظهر اللائق و المحترم و لا يخرج عن قواعد الدين و المجتمع .

" إن العلاقات الاجتماعية على اختلاف أنماطها الأسرية تسير وفق ضوابط و معايير اجتماعية و ثقافية و بقدر أصالة و فاعلية تلك الضوابط تكون تلك العلاقات قوية، وبقدر اختلاف تلك الضوابط أو عدم فاعليتها، تتفاقم القيم السلبية لتضعف العلاقات الاجتماعية الأسرية " (1) ولما كانت القيم المعروفة تنتقل على أساس الاتصال و الاحتكاك بين عناصر الاسرة الواحدة و داخل هذه الخلية فان ومع الانتشار الواسع للتكنولوجيات الحديثة (الأطباق الفضائية ، الحواسيب المحمولة ، الهواتف الذكية ، والانترنت...) التي أدت إلى تزايد المسافات بين أفراد الاسرة الواحدة ، بدعوة الفردانية و الاستقلالية ومن تم الانقطاع عن الآخرين و عدم الاحتكاك مع أعضاء الاسرة و الانغلاق على الذات و العيش في العالم الافتراضي و تؤدي هذه الحياة إلى نتائج سلبية ليس على المستوى الشخصي أو الفردي فحسب حيث تتعمق القيم الفردانية " التي تعبر عن الأنانية و مؤدية إلى التفكك الاجتماعي ، والانعزالية و انعدام التضامن مع المجتمع ، إذ يصبح الأفراد مهتمين بالأعمال الخاصة بهم ويكرسون حياتهم للاستهلاك الترفي بالتالي تتزايد اهتماماتهم و مطالبهم بالسعادة الشخصية و تحقيق النجاح و الانجاز الفردي في الوقت الذي تتناقص فيه اهتماماتهم بأمور الحياة العامة و الحياة الجماعية و من بينها الاسرة " (2) و لذا ليس غريبا نتيجة للفردانية و الأنانية التي يتسم بها الأفراد بوجه عام والشباب بوجه خاص في هذا العصر أن نسمع الشقاق الدائم بين الآباء و الأبناء و نري العصيان و التمرد من طرف المراهقين و الشباب و عدم طاعتهم لأوليائهم نتيجة لتغير طرق التفكير وانتشار القيم الجديدة الوافدة من وراء البحار

3. خصائص الاسرة الجزائرية القديمة:

لم تعرف الاسرة الجزائرية تغيرا يذكر سواء في شكلها أو في قيمها أو في أنماط تفكيرها ، ففي الحقبة الاستعمارية القاسية استطاعت الاسرة الجزائرية أن تحافظ على خصوصيتها العربية و الإسلامية و ذلك بسبب الرفض الذي ضربته في تعاملاتها مع المستعمر الغاشم و الذي أراد أن يمسح معالمها العربية و الإسلامية ، غير أنها شهدت بعض التغيرات بعدما نالت الجزائر استقلالها ، حيث شهدت الدولة الجديدة بعض التحولات و على كل المستويات سواء الاقتصادية أو السياسية و الاجتماعية وغيرها

¹ - عبد الله، لؤلؤ وأمنة خليفة. الاسرة الخليجية معالم التغير و توجهات المستقبل . دبي.وزارة الإعلام و الثقافة.سنة1996.ص67

² - محمد، مراد عبد الله " جناح الأحداث في دولة الإمارات " ، مجلة التربية، عدد 107 (1993).صص60-61

كل تلك التحولات و البرامج و المخططات التي تبنتها الدولة الجزائرية الحديثة في غداة الاستقلال و إعلانها عن ثورة البناء والتشييد ، كان لها بعض الأثر على البناء والنسق الأسري ، وعلى مستوى أفرادها و نمط و تفكيرهم ، غير انه و على العموم بقيت الاسرة الجزائرية تمتاز ببعض الخصائص و لم تمسها رياح التغير و من أبرز تلك الخصائص نذكر ما يلي :

أ. عائلة موسعة (ممتدة):

تشير كل الثوابت و الأدلة أن السواد الأعظم من العائلات الجزائرية التقليدية هي أسر ممتدة من الناحية التركيبية تضم أكثر من جيلين فتشمل على الأجداد و الآباء و الأحفاد يعيش هؤلاء تحت سقف واحد ، ويكون العائلة إما عموديا فيضم أسرة الأب التي تمثل النواة ، وأسرة أبنائه المتزوجين التي تحيط بها ، أو أفقيا فيشمل اتحاد أسر الإخوة بعد وفاة أبيهم و نشير إلى أن الرقعة الجغرافية ، أو السكن له الدور الأساسي في احتكاك أفراد الاسرة الموسعة فيما بينهم ، ومن ثم تعمل على تحقيق التضامن و التعاون و التلاحم بين أفراد الاسرة الكبيرة ، ويسمى المسكن الواحد " بالدار الكبيرة عند الحضر و الخيمة الكبرى عند البدو ، والتي قد يصل عدد الأفراد بها إلى (60) شخصا " ⁽¹⁾ ويغلب طابع الاسرة الممتدة على الاسرة التقليدية لان الطابع العام أو بيئة الغالبية العظمى من الأسر ريفي يعتمد على الزراعة و خدمة الأرض وما تتطلبه من تعاون كل أفراد العائلة الموسعة من أجل ضمان قوت يومهم ، ولان الأرض لها قيمة اقتصادية فهي بمثابة رأس مال العائلة و مصدر قوتها و رزقها ، لذلك كان من الضرورة أن تتقاسم الأسر الصغيرة المنطوية تحت الاسرة الأم كي تضمن بقائها وتحافظ على ذاتها من خلال التشارك و الاتحاد مع أسرة تربطها رابطة الدم و القرابة

ب. عائلة بطريكية :

تتميز الاسرة الجزائرية ببنيتها التقليدية البطريكية ، حيث تشكل السلطة الأبوية خاصية جوهرية فالعلاقات بين أفراد الاسرة في هذا النمط تتسم بالسيطرة الواضحة للأب ليس كمركز حي للسلطة فحسب بل كفكرة مهيمنة على تصورات الأفراد و ممارساتهم ⁽²⁾ و ليس القصد بالذات أن السلطة الأبوية يفهم منها تسلط الرئيس على فلذات كبده و إنما هو الاحتكام للعادات والتقاليد الجارية و الخضوع للعرف

¹ - مصطفى بوتفوشات. العائلة الجزائرية. ص19

² - حسان، تريكي. " التحولات في نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري: دراسة سوسيولوجية " أطروحة دكتوراه ، جامعة باجي مختار، عناية 2014/2013. صص 221- 222

الاجتماعي الذي يتطلب أن يكون الأب أو الجد القائد الروحي للجماعة العائلية ، ينظم فيها أمور تسير التراث الجماعي و له مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية بواسطة نظام محكم بناء على هذا فإن النسب فيها ذكوري و الانتماء أبوي

ج. التمسك بالعادات و التقاليد :

ما يميز العائلة التقليدية أنها تراثية " تتمسك بشدة بما ورثته عن الأجيال السابقة من قيم وعادات و أعراف و تقاليد ، تتحكم في سلوكها الاجتماعي "(1) و هذا ما يميزها عن غيرها من الأسر في المجتمعات المجاورة سواء الصديقة أو الشقيقة و تلتزم الاسرة التقليدية بالعادات و التقاليد إلى حد التطرف في التعامل مع الأعراف و العادات الاجتماعية سواء في أفراحها مثل الزواج و الختان و أفراح الإنجاب حيث تبدي في هذه المناسبات قوة ارتباطها وتمسكها بالقيم و الأعراف الاجتماعية وما توارثته من عادات وطقوس وغيرها ونجد أيضا الاسرة الجزائرية من مظاهر التمسك بالعادات والتقاليد في المآتم و المصائب التي تبثلي بها بعض الأسر فتفرض على ذويها و أفرادها نوع من الالتزام في إتباع سير الأجداد و الاقتداء بهم في التعامل مع مختلف مفاجآت الحياة سواء المفرحة أو المؤلمة

د. تبيح تعدد الزوجات و تحبذ الزواج الداخلي:

نظام تعدد الزوجات كان سائدا في الأسر الجزائرية أولا لأنه لا يتنافى مع ما تدعوا الشريعة السماوية الغراء ، بل بالعكس من ذلك ، ونظرا لما يؤديه من " وظائف اجتماعية جلية في المجتمعات التي يقل فيها عدد الرجال عن عدد النساء و يساعد كثرة النسل ، كما يحقق وظائف اقتصادية حيث تقوم المرأة بمعظم الأعمال اليدوية ، فكلما كثر عدد النساء لدى الرجال توافرت لديه اليد العاملة ، وضمن سد حاجات أسرته وزادت موارد ثروته و استقرت منزلته الاجتماعية و كثيرا ما يطرأ على حياة الرجال و النساء و حياة الأسر على العموم أمور تجعل هذا العدد ضرورة و عاملا من عوامل الاستقرار العائلي و وقاية من كثير من المفاسد و صيانة لكلا الجنسين " (2)

الشيء الظاهر أو المميز في الأسر التقليدية هو ميلها أو بالأحرى إصرارها على الزواج الداخلي لأبنائها أي الزواج بالأقارب سواء بأبناء العمومة أو أبناء الأخوال أو من أبناء العرش أو العشيرة الكبيرة أو كما

¹ - إحسان، عباس وآخرون. المجتمع العربي. دبي: مطبوعات جامعة العربية المتحدة، سنة 1989. ص 394
² - علي ، عبد الواحد وافي . الاسرة و المجتمع . ط 8 القاهرة: دار نهضة مصر للطبع و النشر، بدون سنة ، ص82

تسمى في بعض المناطق الجزائرية " المشتة " وهذا حفاظا على روابط الدم ولتقوية علاقات القرابة فهذا النمط من الزواج يبقى و يضمن لها بقاءها و استمرارها و عدم تشتت تراثها المادي و الاجتماعي

وقد يكون نقص الزواج الخارجي في الأسر التقليدية بسبب قلة اختلاط الأسر ببعضها بسبب نقص انتقال الأفراد إلى مناطق خارج المجال الجغرافي الذي ولد فيه و نشأ بين أحضانه ، فالفرد لا يخرج عن مسقط رأسه إلا للضرورة القصوى كاضطراره للهجرة من أجل الظفر بعمل يسترزق منه و يعيل أسرته وعائلته أو من أجل متابعة الدراسة في حالة ما تعذرت الدراسة في مسقط رأسه

هـ. طريقة الزواج و اختياره :

إن طريقة اختيار الزوجة من صلاحيات الاسرة أو الوالدين و الأقارب فلا تسمح العادات و التقاليد للرجل أن يختار شريكه حياته بنفسه و لا يراها حتى إذا ما وقع الاختيار على امرأة معينة كما لا يستطيع أن يبدي رغبة في الزواج فهذه أمور من المحظورات " فالأسرة هي تقرر موعد و اختيار الزوجة إنفاقات الزواج من مهر و غيره هي من التزامات الاسرة وليس مسؤولية الذي يرغب بالزواج ، أما البنت فليس لها الاختيار أو إبداء الرغبة مطلقا خاصة وإن زواجها عادة ما يكون من ابن العم أو احد الأقارب ، و زواجها يحسم من قبل والديها و ما عليها إلا التحضير للزفاف بعد إعلامها بيوم العرس ، وهذا الزواج يسمى بالزواج المرتب لان الأقارب والأهل هم الذين يخططون و يرتبون لذلك دون فتح مجال للفتى أو الفتاة باتخاذ قرارات الزواج " (1)

و قد حرص المجتمع على تجنب رؤية الرجل لخطيبته من باب الحرص الشديد على شرف العائلات وماله من رمزية و قيمة في نفوس الأفراد و المجتمعات العربية والإسلامية حتى وإن كان مخالفا لتعاليم الدين ، إلا أن العادات الاجتماعية الضاربة في قاع التاريخ للأسرة و التي ترسخت في ضمائر الناس وعقولهم وتكدست حتى صارت حقائق و أشياء لا يمكن الخروج عليها أو إنكارها

كما أن قد تكون حرص الاسرة (الوالدين) على الاختيار قد يكون رؤية منهم أو بحثا عن مصلحة الابن و الشيء الذي ينفعه و لا يضره ففي نظر الاسرة أن ابنها إذا تركت له حق الاختيار قد لا تواتي أو لا تتماشى و ميولات الاسرة وتوجهات و من تم تتعارض مع القيم الاجتماعية لأسرة التوجيه أو. أسرة الشاب المقبل على الزواج - أضف إلى ذلك اغلب الأسر التقليدية لديها حرص كبير علي الحفاظ على

1- نادية، فرحات " الاسرة الجزائرية بين القيم التقليدية و قيم الحداثة " ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر2، سنة 2011 / 2012. ص 124

التراث و الموروث الثقافي لذلك تعمل بكل ما أوتيت من قوة من أجل أن تختار الاسرة التي تتقاسم معها نفس العادات والتقاليد الاجتماعية و التي ترى أنها تناسبها ولا تتسبب في خلق شقاق و خلافات داخلية ولكي تحافظ الأم الجديدة على مَوروث الاسرة الثقافي و نقله للأبناء

و. المكانة لكبار السن :

الشيء الذي يثير الانتباه بالنسبة للأسرة الجزائرية التقليدية إن أفرادها يعطون أهمية كبيرة لكبار السن أو المسنين بصفة عامة حتى أنهم يعاملون معاملة خاصة على أساس الاحترام و التقدير فمن غير اللائق أن تمر على شيخ طاعن في السن و لا تقبل رأسه أو تلم يده و هذا من باب الاحترام و تقديرهم و إعلاءً لشأنهم أضف إلى ذلك " يتبوأ كبير العائلة سناً المكانة الأولى و الأعلى في العائلة " (1)

ويعتبر المسن في العائلة الجزائرية التقليدية الأب الروحي و زعيم وقائد العائلة حيث يستشار في الأمور و المسائل المصيرية (كالبيع و الشراء و الزواج) و يُحضر في الأفراح من أجل التكبير به و إعطائه المكانة التي يستحقها و يُنوبه أحد أبنائه الأكابر سناً إذا غاب

ي. وحدة اجتماعية إنتاجية غير منقسمة :

العائلة الجزائرية اقتصادها كان قائماً على النشاط الزراعي بشكل خاص و النشاط الفلاحي بشكل عام " فالزراعة كانت مصدر قوتهم و رزقهم أما عمل الرجال فيندرج ضمن إطار الملكية الخاصة المشتركة بين رجال الدار الكبيرة ، ويخضع في تسيره إلى كبير العائلة ذو السلطة الواسعة " (2) و العائلة في المجتمع التقليدي هي عبارة عن وحدة إنتاجية غير منقسمة تشترك في الأراضي و قطع المواشي وغيرها " فالملكية العامة في العائلة هي ملكية خاصة لا يجوز بيعها أو تقسيمها و يقول في هذا الصدد " محمد طيبي " " فأولوية القرار العائلي على القرار الفردي في مسألة التصرف بأراضي الملك جعلت هذه الأراضي اسمنت العائلة و أحد أساس ترابطها " (3)

وبما أن رأس المال يتشارك فيه الجميع فالعائلة وأعضائها تعمل كوحدة إنتاجية غير منقسمة وعلى قلب رجل واحد يقودها كبير العائلة ، وتشترك فيما تدره الأرض من خيرات و يساعد العائلة على القيام بهذه الوظائف دون أن يكون هناك خلل وظيفي يذكر هو كونها " مبنية على رابطة الدم ، فإن هذه

¹ - محمد، مصطفى الشعبي. دراسات في علم الاجتماع دار النهضة العربية: القاهرة. سنة 1974. ص 214

² - Moustapha, Boutefnouchet, *système social et changement sociale en algerie*. opu.alger.p37

³ - حنان، مالكي . " الخصائص السوسولوجية للأسرة الجزائرية التقليدية و الحديثة "، مجلة العلوم الإنسانية العدد 22 (جوان 2011): ص 47

الرابطة بدورها مبنية في الأساس على وحدة الملكية و تعزز بالتكامل العضوي و العاطفي المشاركة الفعلية و المعنوية في الدفاع عن المصالح و الآمال المشتركة " (1) وإذا كان هذا هو حال الرجال خارج الديار فإن العمل هو من اختصاص النسوة و الفتيات الماكثات بالبيوت حيث تقوم النساء بأعمال لا تعد ولا تحصى فالمرأة في زمن غير بعيد كانت فرداً منتجاً تقوم بالتنظيف و الكنس و ترتيب البيت وتزينه و تحضير الطعام للعائلة الكبيرة و تساهم في أعمال الفلاحة في مواسم كجني الثمار أو في تنمية مداخل العائلة الكبيرة من خلال حلب الأنعام و الأبقار أو القيام بالأشياء الضرورية لتربية الأنعام و الحيوانات الصغيرة التي يستفاد منها أو توجه للبيع، إذاً فالعائلة كانت تعمل كوحدة إنتاجية غير منقسمة كخلية النحل و تقسم فيها الأعمال حسب السن والجنس

4. خصائص الاسرة الجزائرية المعاصرة :

شهدت الاسرة الجزائرية تحولا واضحا مقارنة بنظيرتها في الحقبة الاستعمارية ، ولقد كانت لمرحلة بعد الاستقلال البداية الأولى لهذا التغير حيث شهدت بعض المناطق قوافل الأسر الزاحفة من القرى و الأرياف نحو المدن، كما شهد المجتمع الجزائري برمته مجموعة من المخططات و البرامج الاقتصادية التي كانت لها الأثر الكبير على نشوء الأسرة الجزائرية المعاصرة أضف إلى ذلك فتح المدارس و المؤسسات التعليمية أمام الجماهير المتعطشة للمعرفة و تعلم أبجديات القراءة و الكتابة و مع نهاية القرن العشرين و مع الثورة التكنولوجية و موجة الانفتاح الإعلامي على العالم و التدفق الإعلامي على البيوت عبر الشاشات وغيرها من العوامل تشكلت شيئا فشيئا أسرة جزائرية تحولت عما كانت عليه من قبل و لها خصائص ومميزات تختلف عما كانت عليه من الاسرة الجزائرية التقليدية و من أبرز هذه الخصائص نذكر ما يلي :

أ- أسرة نواتية :

" تتميز الاسرة الجزائرية المعاصرة بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي فبعد أن كانت الاسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم... وتشير بعض الدراسات أن تبعا لهذه الحركة من الريف إلى الحضر بدأت الاسرة تفقد شكلها كأسرة ممتدة يصل أفرادها إلى أكثر من 40 فرداً لتتجه نحو شكل الأسرة الزوجية أو النووية... إذ يتراوح معدل

¹ - حليم، بركات. المجتمع العربي في القرن الواحد والعشرون، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، سنة 2000، ص 233

أفراد الاسرة الزوجية بين 7.5 أفراد مع بقائها أيضا محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الاسرة الممتدة " (1) وتشير الدراسة التي قام بها الدكتور محمد بومخلوف و مجموعة من الباحثين و التي كانت تحت عنوان " واقع الاسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري " تشير إلى أن نسبة انتشار الأسرة النووية قد مسّ الوسط الحضري و الوسط الريفي إلا أنها أكثر انتشارا في الوسط الريفي حيث وصلت نسبة 76.6 % في الوسط الريفي مقابل 68.8 % في الوسط الحضري ، وهذا يشير إلى أن التغير قد مس كل الأوساط في المجتمع الريفي و الحضري (2) تتميز الاسرة الجزائرية المعاصرة بالانفراد و الاستقلالية في مسكنها و لكن دون انقطاعها عن أسرة التوجيه فهي أسرة نواتيه غير منعزلة بحيث تكون دائما على اتصال بالأسرة الأم سواء في المناسبات أو الأفراح وغيرها " وتميل إلى تقليل عدد أفرادها من خلال تنظيم الولادات و تتمركز معظم الأسر الحديثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى و يرجع ذلك إلى موجة الهجرة الداخلية التي حصلت في من الريف إلى المدينة سعيا وراء كسب الرزق " (3)

ب. تراجع السلطة الأبوية :

الشيء الملفت للانتباه في الاسرة الجزائرية المعاصرة أن هناك تراجعا كبيرا ليس لدور الأب ، و لكن لسلطته على الاسرة وأفرادها مقارنة بالماضي و أصبح الأغلبية الساحقة من الآباء يميلون إلى أساليب المناقشة و الحوار لتمرير وجهات نظرهم من أجل تقادي التشنجات مع سائر أفراد الاسرة و خصوصا الأبناء من المراهقين والشباب ، ومن الأمور المنطقية التي جعلت السلطة الأبوية تتراجع إلى المستويات الدنيا التحاق كثير من الأمهات بعالم الشغل و حصولهن على وظيفة و مرتب شهري و هذا ما جعلها تشارك وتساهم في الميزانية العائلية ويكون لها نصيب من مالها الخاص التي تعمل مثلها مثل الرجل من أجل سد احتياجات العائلة طبعا كل هذا وذاك سيكون له الأثر سواء من قريب أو من بعيد في اتخاذ القرار في المسائل المصيرية بالنسبة للأسرة ، كذلك في الاسرة الجزائرية المعاصرة يشارك الأبناء في كثير من القضايا في حسم قراراتها و خصوصا إذا كان هؤلاء الأبناء يحضون بمداخل و يساهمون في الإنفاق على أعضاء العائلة كبيرها وصغيرها كل هذه العوامل وغيرها عملت على " تضعيف السلطة الأبوية و تحل محلها السلطة التشاركية التي تقوم على الإطراف الفاعلة في الاسرة ، كما أنها تمتاز بنوع من الحرية سواء في الأفكار أو في التصرف و يحقق أفراد الاسرة نوعا من الديمقراطية في العلاقات و

¹ - محمد، السويدي. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة ، ص ص 88 - 89

² - محمد، بومخلوف وآخرون. واقع الاسرة الجزائرية و التحديات التربوية في الوسط الحضري. الجزائر: دار الملكية. 2008 ص 250

³ - عمارة، بوجمعة " دور العوامل الأسرية في الاندماج و التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة النهائية " أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 2، سنة 2014-2015 ص 93

تخف شدة المراقبة الاجتماعية المدعومة بالضغط و العرف الاجتماعي و الالتزام ⁽¹⁾ كما قد تكون الصفة التي ميزت عدد لا بأس به من الآباء في الاسرة الجزائرية المعاصرة و المتمثلة في عدم فرض سيطرتهم و سلطانهم المطلق على أفراد العائلة بسبب الموجة الثقافية العالمية الغازية عبر مختلف المنابر و القنوات الفضائية التي تدعو إلى نمط أسري عصري يكون فيها مشاركة الزوجان في اتخاذ القرارات و يعملان جنباً إلى جنب في تسير شؤون الاسرة

ج. تغير طريقة اختيار الزواج :

نتيجة للتغير الاجتماعي الذي عرفته الاسرة الجزائرية المعاصرة و التحولات التي شهدتها البلاد من بداية الاستقلال إلى وقت قريب و بسبب الانفتاح الإعلامي الذي غير الكثير من الثقافات المحلية و الأعراف الاجتماعية أصبح من الصعب جداً على ثقافة معينة أو نمط عيش جماعة معينة أن تعيش بمعزل عن الآخرين أو الثقافات المجاورة أو الوافدة تغيرت طرق الزواج شيئاً فشيئاً و بدأ يظهر في الأفق نمط الزواج الحر و يقصد به أن يطلب الشاب من أسرته أن ترتب له الخطوبة و الزواج للزواج من الفتاة التي يطلب من والديه التقدم لخطبتها و التي يكون قد شاهدها أثناء الدراسة أو قد تكون تعمل معه في نفس العمل فيختار الشاب الفتاة دون أن تتدخل العائلة في هذا الاختيار وهذه الطريقة ليست بالضرورة العلاقات المشبوهة و لكن أن تكون في الأطر الأخلاقية و لم تخرج عن أحكام الشريعة و الدين " إن ارتفاع المستوى الثقافي بعد انتشار عامل التعليم و كذلك الاختلاط بين الجنسين و خروج المرأة للعمل جعل الفرد يعتقد بأن مسألة زواجه التي كانت من المهام الرئيسية الموكلة للعائلة قضية تتعلق به أكثر مما تتعلق بأسرته ، كذلك له الحق في تسير إجراءات زواجه بما في ذلك اختيار شريكته في الحياة ، كما أن الفتاة هي الأخرى أصبحت لها الكلمة في هذا الشأن " ⁽²⁾ حيث أصبح لها الحق في أن تقبل من تشاء و ترفض من تريد و ليس للوالدين الحق في فرض شخص لم تميل نفسها إليه أو تراه أنه لا يوافقها من جميع الجوانب سواء من حيث المستوى الثقافي و الفكري أو من حيث الشخصية وبناءها ، غير أن للوالدين دور لا يستهان به في إقناع الفتاة بالقبول إذا كان شخص يشهد له بالخير والصلاح ، وكما نشير إلى أن الشيء الملفت أيضاً في الأسرة الجزائرية المعاصرة في الوقت الحالي هو تراجع الزواج من بنت

¹ - مصطفى، عوفي وأحمد عبد الحكيم بن بن يعطوش. " النظام العائلي الحديث و الممارسات القرابية في المجتمع الجزائري " مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد 13 (ديسمبر 2014): ص 136
² - عمارة، بوجمعة. المرجع السابق ، ص 94

العم أو بنت الخال وبصفة عامة الزواج من الأقارب المباشرين أو ما يسمى بالزواج الداخلي ليحل محله الزواج الخارجي وهذا بسبب ما ذكرناه سابقا و بسبب عوامل أخرى لم نذكرها في هذا المقام .

د. تغير المكانة و الدور داخل الاسرة :

" في الماضي كان الأب هو الذي يرأس الاسرة و يصدر القرارات الخاصة بالمنزل و يعمل جاهدا في توفير الحاجيات الأساسية للحياة الأسرية و مع التطور الذي حدث تراجعت تلك الصورة التقليدية بسبب التصنيع و ظهرت نتائج التغير من حيث 1. مساعدة الأب لزوجته في الأعمال المنزلية

2. تحمل المرأة المسؤولية في حال غياب الزوج عن المنزل 3. الخلاف بين الزوجة و الزوج " (1) وقد كان من نتائج التعليم تكسير بعض الدهنيات التي كانت عالقة في أذهان بعض الرجال و النساء و على سبيل المثال لا الحصر مساعدة الزوج لزوجته في أعمال البيت أو الوقوف على تربية الأبناء ومداعبتهم هذه السلوكات كانت كنوع من الإهانة للرجل أو إنقاص من رجولته ، غير أن ولحد الساعة ما يميز كثير من الأزواج وخصوصا الشباب منهم و بالخصوص المثقفين منهم و حاملوا الشهادات الجامعية لا يخفون مساعداتهم لزوجاتهم في أعمال البيت و خصوصا إذا كانت زوجاتهم عاملات و موظفات ، أضف إلى ذلك أنهم يقدمون خدمات كبيرة في تربية الأبناء خصوصا إذا كانت الزوجة تعمل بعيدا عن مقر السكن ومن هنا أصبح دور الزوج ليس معيل العائلة فقط و المنفق عليها و هو يعمل جاهدا لتوفير القوت للعائلة وأعضائها كما كان دوره في الأسر التقليدية قبل الانفتاح. وإنما تغير دوره و توسعت وظيفته إلى تقديم يد المساعدة في البيت فهو المربي الذي يقوم بتربية و تعليم البنين و البنات وفي نفس الوقت يعتبر الأب والمعيل الأول للأسرة أما الزوجة فقد تغيرت مكانتها و دورها من مجرد فرد في العائلة لا تستشار لا في الصغيرة ولا في الكبيرة ولا حتى في أمر زواجها و غيرها تغير دورها ومكانتها في الكثير من الأسر الجزائرية المعاصرة بعدما أخذت قسطا من المعرفة و تحصلت على الشهادات الجامعية الشيء الذي مكنها من الحصول على وظيفة تساهم من خلالها في مداخيل الاسرة خصوصا إذا كان مرتب الزوج متدني ولا يكفي لسد احتياجات الاسرة و متطلباتها

1- أحمد عبد الحكيم، بن بيطوش "تحول العلاقات الأسرية في مجال الدور والسلطة داخل الاسرة الجزائرية" مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 9 (ديسمبر 2012) ص74

كما نشير إلى أن الزوج في الأسرة المعاصرة ما يزال هو المسؤول عن الأسرة والإنفاق عليها بما فيها زوجته وأولاده و تقوم الزوجة من جانبها بتدبير شؤون الأسرة و إنجاب الأطفال و تربيتهم و رعاية الزوج و السهر على راحته من عناء الأعمال الشاقة و المضنية (1)

هـ. الصراعات بين الأزواج وبين الأجيال :

كثيرا ما تنشأ صراعات أفقية (زوج . زوجة) أو صراعات عمودية (الآباء . الأبناء) داخل رحم الأسرة تؤدي في كثير من الأحيان إلى أشكال العنف اللفظي بين الزوجين و قد عرفت الصراعات بين الزوجين في الأسرة المعاصرة انتشارا كبيرا خصوصا بعدما تحررت المرأة من قيود الرجل و بعدما نزلت إلى ميدان الشغل و العمل المأجور و حققت لنفسها استقلالاً اقتصادياً نسبياً هذا ما نشأ عنه تعارض أو نوع من الصراع الداخلي بسبب تعارض بين أدوار المرأة الأسرية و الأدوار المهنية التي تفرضها مطالب الحياة المهنية (2) كأنها لا تستطيع المرأة التوفيق بين دورها كمسؤولة أمام المجتمع و مطالب العمل المأجور و دورها كأم و ما تتطلبه من تنظيف البيت وترتيبه وتزينه والاعتناء بالأولاد فينشأ عن ذلك تتشنج العلاقات و تزداد العلاقات توترا مع ضغوطات الحياة و خاصة في المناطق الحضرية حيث يعيش الأفراد تحت ضغط وقلق شديدين فبمجرد تهاون أحد الطرفين أو تقصيره في تأدية واجباته اتجاه الأسرة و أفرادها هذا الخلل يكون كافي لإشعال نار الفتنة و الصراع بين الشريكين في الحياة

كما قد تكون مصدر الصراعات والخلافات الزوجية بسبب تباين في الأفكار و الاتجاهات و المشاعر و أنماط العيش التي تربي و نشأ عليها الفرد أو احد الزوجين وبصفة عامة اختلاف الثقافات بين الأفراد قد ينتج عنه أثار الخلاف ثم يلي ذلك نفور و شقاق وزيادة الخلاف فيقلل التفاعل الزوجي و يسوء التوافق و تضعف العلاقة و تشتد الصراعات في الأسرة الجزائرية المعاصرة خصوصا في المدن ، حيث أن أغلب النساء اللواتي يقضين أوقاتهن في المناطق الحضرية و ما تحمل المدينة من تناقضات و صراعات في الأفكار والمذاهب و التوجهات و تقل الصراعات في الأسر الريفية حيث عموما يسود التجانس بين الأهالي حيث تتقارب الأذواق و الأفكار و أنماط التفكير

ظاهرة أخرى سادت في معظم الأسر الجزائرية المعاصرة ألا وهي " صراع الأجيال " أو " صراع الآباء والأبناء " و قد زادت هذه الصراعات نتيجة تسامح الآباء و تخلخل الضبط الاجتماعي و التربية

¹- محمود، حسن. الأسرة ومشكلاتها، بيروت: دار النهضة العربية، بدون سنة ، ص 206

²- محمود، حسن. نفس المرجع السابق، ص 211

الديمقراطية و الاستقلال الكبير الذي يتمتع به الأطفال في المجتمعات الحضرية الحديثة ، كما أدت إلى زيادة الصراع بين المراهقين و بين الجيل الذي يتمسك بقيم و مفاهيم مختلفة لطبيعة العلاقات الأسرية "

5 - مشاكل الاسرة الجزائرية المعاصرة :

تعاني الاسرة الجزائرية كغيرها من الأسر في العالم من بعض المشاكل التي تعود بالدرجة الأولى إلى التغير الجذري في نمط الحياة العصرية و تعقدها و زيادة متطلباتها يوما بعد يوم ، هذا ما جعل أفراد الاسرة تحت ضغوطات مستمرة أثرت على علاقاتهم فيما بينهم ، صعوبات الحياة المعاصرة و كثرة مطالبها جعلت حياة الاسرة غير مستقرة و في اضطراب مستمر ، هذا ما يؤدي إلى حدوث توترات و ينتج عنه الاختلاف في وجهات النظر بين الأبوين أو بين الآباء الأبناء و هذا ما يجعل الاسرة في حالة غير مستقرة ، ومن المشكلات الرئيسية التي تعاني منها الاسرة الجزائرية المعاصرة نذكر ما يلي :

أ - العنف الأسري :

" يقصد بالعنف الأسري سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة و بين الآباء والأبناء و بين الإخوة " ⁽¹⁾ يؤكد المختصون بالشأن الاجتماعي أن المجتمع بالشأن الاجتماعي أن المجتمع الجزائري عرف في العشرية الأخيرة تصاعد ظاهرة العنف الأسري ، إن سواء بين الرجل والمرأة (الزوج والزوجة) أو (الآباء على الأبناء) و ظهر نوع آخر من العنف ألا وهو عنف الفروع ضد الأصول أو عنف (الأبناء على الآباء) تتعدد أشكال العنف وتتنوع و لكل منها أسبابه الخاصة التي تدفع الشخص المعنف إلى استخدام القوة و القسوة لإكراه الغير و تنصدر العوامل الاقتصادية العوامل المولدة للعنف الذي يحدث داخل رحم الاسرة فتفتشي البطالة و تدهور القدرة الشرائية بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية ، وانخفاض مداخيل الأسرة تجعل الأولياء و الآباء يعيشون تحت ضغط رهيب وقلق مستمر فالولي الذي لا يتمكن من توفير الحاجيات الضرورية لأفراد الاسرة تجعله ميالا إلى العنف بكل أشكاله ، ويكون أكثر عصبية في تعامله مع مختلف أفراد الاسرة ، هذا بالإضافة إلى البيت الغير المريح و الضيق و الذي يكون سببا مهمة في العنف حيث يصعب على الأفراد التكيف و الاندماج بسبب الظروف الفيزيائية الغير المريحة و التي تجلب التوتر و الضجر المولد للعنف

¹ - حسين ، عبد الحميد أحمد رشوان . الاسرة والمجتمع ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 2012، ص 148

" أما العنف الزوجي تكون العوامل المادية المتعلقة بالمال و الراتب الشهري و استهلاك الكحول و المخدرات و العلاقات الجنسية الغير المرغوبة أو الشاذة هي العوامل الرئيسية وراء اندلاع العنف الزوجي " (1) يقع في الكثير من الحالات العنف الزوجي بين الزوجين بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقا التغيرات التي شهدتها الاسرة الجزائرية المعاصرة سواء من حيث البناء أو من حيث الدور

لقد لعب خروج المرأة لسوق العمل دورا مهما في زيادة الدخل الشهري العائلي و تحسين مداخل إضافية للأسرة و في تحسين ظروف العيش ، في الوقت نفسه كان خروج المرأة للعمل سبب من الأسباب الرئيسية التي تعيد التوتر بين الزوجين بسبب تعدد أدوار المرأة و عدم قدرتها على التوفيق بين الواجبات المنزلية و هي شيء أساسي على اعتبار أنها بمثابة الركيزة الأساسية في البيت و المسؤولة الأولى عن وضعه الداخلي و رعاية الأبناء و بين مسؤوليتها في العمل و المؤسسة التي تعمل فيها التي تتطلب منها أداء أعمالها على أحسن و أكمل وجه، إن الغياب المتكرر للأُم أو الزوجة عن البيت في أوقات العمل قد يعرض الأطفال للإهمال أو حتى للخطر و يرهق الزوج من كثرة التنقلات ليضع أبنائه في مكان يضمن لهم الرعاية السليمة ، كل هذا يزيد من حدة الصراع بين الزوجين بين المرأة التي تريد أن تحافظ على مكانتها من حيث نمط العيش و منصب العمل بالخصوص إذا كانت تشغل منصب عال فيجعل المشاكل بين الزوجين تتكرر بين الفترة و الأخرى كما أن الرجل لا يريد أن يتنازل عن سلطته و يريد أن يتحكم في الصغيرة و الكبيرة فيحدث الصدام لكن كثيرا ما يزيد تأجج الوضع بسبب الحرية الزائدة للمرأة التي يتغنى بها بعض صناع القرار و يريدوا أن يدفعوا الاسرة إلى مزيد من الاحتقان و مد المرأة الكثير من الامتيازات و الحقوق لتأنيث المجتمع

حسب الإحصائيات المقدمة من طرف المفتشية الجهوية لشرطة الوسط فإن مئات الحالات من العنف ضد المرأة يقف وراءها إما الزوج أو الأخ أو الابن ، و بدرجة أقل سجلت حالات عنف ضد المرأة التي يرتكبها الأب ، وأحصت ذات المفتشية في الحصيلة السنوية لسنة (2012) 2664 حالة عنف أسري بولاية الوسط (2) كما ظهر نوع جديد أو مسكوت عنه من العنف الأسري و هو عنف الأبناء على أمهاتهم حيث بلغ هذا العنف نسبة 8 % من الحالات المبلغ عنها في أقسام الشرطة و في المحاكم و من

1- مليكة الحاج يوسف " ممارسة العنف ضد المرأة في المجتمع الجزائري : عنف الزوج ضد الزوجة " ، أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع،

جامعة الجزائر 2 ، 2012-2013 ، ص 148

2- مليكة، الحاج يوسف . المرجع السابق ص 149

ناحية أخرى كثير من الأمهات تلتجئن إلى المراكز الصحية في حالات العنف الجسدي و لا تلتجئن إلى مراكز الشرطة خوفا من الفضائح و مخاوف الأم على تبعات هذا القرار و عواقبه على مستقبلها (1)

ب . الطلاق في الاسرة الجزائرية المعاصرة :

تشهد نسبة الطلاق في الجزائر خلال السنوات الخيرة ارتفاعا رهيبا حيث أشارت إحصائيات رسمية إلى تسجيل أزيد من 65 ألف حالة طلاق في السنة أين تعج المحاكم يوميا بهذه القضايا التي تنسف الرابطة الزوجية و تشتت الاسرة مخلفة أثار و خيمة على الفرد و المجتمع ، الآلاف من حالات الطلاق التي تتعدد أسبابها و تتعدد معها القصص لظاهرة فرضت نفسها في السنوات الأخيرة في الجزائر، المحاكم باتت تسجل إحصائيات مقلقة ، التي تنذر عن مستقبل غامض ومخيف و بحسب دراسة حديثة لرئيسة " الجمعية الجزائرية لحقوق المرأة المطلقة " " خلفية فتيحة " التي تكشف أن الفترة الممتدة بين (2014 و 2018) شهدت ارتفاعا قياسيا في أرقام الطلاق من 58 ألف طلاق سنويا إلى 65 ألف طلاق أي بزيادة 10 آلاف حالة (2)

الحديث عن ظاهرة الطلاق يقودنا حتما إلى الحديث عن بعض المتغيرات التي يشهدها المجتمع الجزائري و التي زاد من نقشي الطلاق عكس ما كان موجود في القرن الماضي من بين العوامل التي يلاحظها العام والخاص خروج المرأة إلى سوق العمل و تموقعها في قلب النشاط الاقتصادي ، والتأثير الكبير لوسائل الإعلام الحديثة و الغزو الثقافي والفكري الذي أتاح مرجعة مجتمعية للعلاقة بين الرجل والمرأة

و تتعدد الأسباب التي تدفع الأزواج إلى التخليق فمنها تباين الخلفية الاجتماعية و الثقافية للزوجين فالزواج من نفس الطبقة الاجتماعية معيار محبذا خاصة من وجهة نظر الآباء ، وسواء تم الاختيار الشخصي الأشخاص المعنيين أنفسهم أو عن طريق آباءهم فإن التماثل في المكانة الاجتماعية تعتبر شرطا أساسيا في استقرار الحياة الزوجية (3)

و من بين عوامل الطلاق هو عدم التقارب و التجانس في السن فعلى العموم الزيجات التي يكون الفارق كبير في السن بين الرجل والمرأة تكون معرضة أكثر من غيرها للطلاق ، فهذه الزيجات كثيرا ما تشهد مشاحنات و عدم التقاهم لأن عامل السن يرتبط بعدة جوانب فكرية كطرق التفكير و نفسية و بيولوجية و

¹ - الوزارة المعتمدة المكلفة بالأسرة و قضايا المرأة ، المرأة الجزائرية واقع ومعطيات ، الجزائر 2007

² - www.annaharar.com

³ - سناء ، خولي . الزواج والحياة الأسرية ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1979 ، ص ص 145.146

غيرها من العوامل الأخرى التي تسبب الطلاق في الاسرة الجزائرية الحديثة عدم التماثل في الانتماء العرقي بين الزوجين ، حيث تؤدي اختلاف العادات والتقاليد إلى نشوب صدامات تبدأ باختلاف وجهات النظر و عادات كل عائلة و تظهر ملامحها في البدايات من الخطوبة فتحاول كل عائلة أن تفرض أعرافها وعاداتها على الأخرى و شيئا فشيئا تبقى هذه المشاحنات و الضغائن في القلوب لتندلع بين الفينة و الأخرى حسب الظروف و الأحوال

هناك سبب آخر و هو تدخل الأقارب و الأهل في حياة الزوجين فكثيرا ما يتدخل والدي الزوجين في حياتهما الزوجية و سواء كان هذا التدخل عفوي أو من ورائه هدف معين ، هذا السلوك يعتبر انتهاكا لخصوصية الأزواج فبتكر هذه السلوكات تكون نتيجتها التأثير على حياة العائلة الصغيرة ⁽¹⁾ فوالدة الزوجة تحرض ابنتها على التحكم في الزوج و تحرضها على أهل الزوج و العكس صحيح أم الزوج تحرض ابنها من أجل أن يضيق على زوجته و لا يترك لها الحرية في الدخول والخروج ويمنعها من الذهاب إلى أهلها إلا للضرورة القصوى و تعمل هذه الأخيرة من أجل أن يضيق عليها حياتها ضنا منها أنها تبحث عن مصلحة ابنها وأسرته غير أن هذا التضيق يكون سبب من الأسباب التي تزيد من تكرار المشاحنات بين الزوج وزوجته

يبقى المتغير الذي يأخذ حصة الأسد في ارتفاع معدلات الطلاق هو أزمة السكن والتي لها الدور الرئيسي في نشوء و خلق الصراعات سواء بين الزوجين أو بين الزوجة وأهل الزوج و الحماية على وجه التحديد ، ففي دراسة بينت أن أكبر نسبة من المطلقين الرجال و التي بلغت (79,41%) قد طلقوا نساءهم بسبب رفض طليقاتهم السكن مع أهل الزوج ، كما أن أكبر نسبة من المطلقات و التي بلغت (41,19%) التجأن إلى طلب الطلاق بسبب رفضهن السكن مع أهل الزوج ⁽²⁾ إن البيت الذي يتشارك فيه الزوجين مع أهل الزوج من شأنه أن يولد مشاعر التوتر و الغضب بالتالي يغذي الخلافات بينهم ، إن العيش تحت سقف واحد مع أسرة التوجيه و بالخصوص إذا كانت الأسرة كبيرة العدد لا تسع للراحة من التعب اليومي ، وضيق المكان يؤدي إلى سوء التفاهم و في كثير من الأحيان إلى نشوب الغيرة و الحسد بين النسوة فيما بينهن و تكثر المراقبة والترصد لبعضهن البعض و يدب الخلاف و على أنفه الأسباب الأمر

¹ - نسرين ، شرقي . " أهم العوامل المؤثرة في انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري " رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2010/2011 ص 82

² - مسعودة ، كمال . " الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري ، عوامله و آثاره " ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1986/1985 ، ص 357 - 358

الذي يؤدي بدوره إلى اشتداد النزاع و الخصام بين أفراد الاسرة لا سيما مع الزوجة باعتبارها دخيلة على الاسرة (1)

يضاف إلى العوامل السابقة متغير التكنولوجيات الحديثة و منصات مواقع التواصل الاجتماعي التي فرضت نفسها في حياة الناس وعلى أفراد الاسرة لأجل التواصل بتكاليف قليلة و بحثا عن الأخبار و الترفيه و الدردشة و غيرها

سيطرت التكنولوجيات الحديثة بالخصوص الهواتف الذكية على بعض الأزواج إلى درجة الإدمان ، وتوسعت دائرة العلاقات و الصداقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي هذا ما غير الكثير من القيم والثقافة الأسرية المحافظة ، وبدأت تهدد وحدة وتماسك الاسرة فزادت من عزلة الأفراد و قل الحوار بين الزوجين فتفشيت الخيانة عبر التكنولوجيات الحديثة التي تعجل بفك الرابط الزوجية.

إن تقاوم ظاهرة الطلاق تهدد كيان الاسرة خاصة والمجتمع عامة ، وتكون عواقبها وخيمة على المطلقين و أبنائهما و لعل من الآثار الاجتماعية الذي يسببها الطلاق الضغوطات النفسية و الانعزال عن العالم الخارجي وفقدان الثقة في النفس و التعرض للانتقادات و تشتت أفراد الاسرة ، وضياح الأبناء بين الأبوين المطلقين ، وفقدان الأبناء للأمان ، أما الآثار المجتمعية فإن تفكك الأسر يؤدي إلى خلق جيل حاقد على المجتمع بسبب فقدان الرعاية و التربية السليمة

ج - الإدمان على الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي :

ليس هناك خلاف بين العلماء و المفكرين والدارسين على أن تكنولوجيات الاتصال الحديثة و على رأسها شبكات الانترنت قد فتحت عصرا جديدا من عصور الاتصال و التفاعل بين الأفراد من خلال سهولة الحصول على المعلومات و وفرتها ، استطاعت شبكات الانترنت في فترة قصيرة جدا أن تغير نمط الحياة فهي تعد ألان إحدى أهم مورد المعلومات و أهمها استخداما من طرف مختلف الشرائح والفئات العمرية وعلى الرغم من المحاسن التي تتميز بها غير أنها تحمل الكثير من المخاطر إذا لم يحسن استخدامها و التعامل معها

¹ - مسعودة ، كسال "عوامل التفكك الأسري و علاقته بالتغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري " مجلة دفاتر علم الاجتماع ، العدد 12 ، (ديسمبر 2014) : ص ص، 74 - 75 .

إن الإدمان على الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي له الأثر السيئ على الفرد و العائلة فالأفراد الذين يستخدمون شبكات الانترنت لساعات طويلة و من اجل سد الفراغ والمتعة غالبا ما تظهر عليهم " اضطرابات عديدة جسدية و نفسية فأكثرتهم يعيش في عالم الخيال ، و ما يصاحبه من إرهاق وتشويش في الأفكار و النرفزة السريعة و فقدان مهارات التواصل ، والانطواء واللامبالاة و القلق النفسي " (2)

هذا على غرار المخاطر التي تحدث بالشباب والتي تسلب عقولهم و تقصد أخلاقهم من خلال ما تبثه و تنشره من فيديوهات هابطة تكون سببا في إقبالهم على الفواحش ، و قد ذكر الوردى زكى حسين والمالكي جميل لازم في كتابهما " المعلوماتية و المجتمع " أن مشكلات الانترنت و انعكاساتها الضارة على الشباب و الطلبة هو الحصول على الكثير من المعلومات و الموضوعات غير الأخلاقية و الأدبيات الماجنة و إنتاج النصوص المنحرفة و المتطرفة و الإجرام والجنس " (1) تؤثر شبكات الانترنت على السلوك والعادات و القيم الاجتماعية بحث يصبح الشباب يعيش يوما بعد يوم الافتراضية و هو بذلك بعيد كل البعد عن الحياة الواقعية ، الإدمان يجعل الشباب يعيش تناقض بين الحياة الحقيقية و الصورة الافتراضية و هذا ما يزيد من حجم الصراع مع ذواتهم و مع المحيط الذي ينتمون إليه و هو الاسرة

الإدمان لم يمس فئة الشباب فقط بل وصل إلى فئة صغار السن حيث تعدت إليهم عدوى الإدمان و ذلك من خلال مشاهدة شاشات الهواتف الذكية و الألعاب الالكترونية و العاب الفيديو و قضاء أكبر وقت رفقة الهاتف المحمول .

إن احتكاك الطفل الجزائري بالانترنت ظاهرة آخذة في التوسع إذ تشير الإحصائيات النمو الملحوظ و السريع في عدد مستخدمي الانترنت من الأطفال في الجزائر ، إذ انتقلت النسبة من 9 % من مجموع مستخدمي الانترنت في الجزائر في عام 2009 إلى 19 % من مجموع مستخدمي الانترنت سنة 2010 أي زادت بأكثر من الضعف خلال عام واحد (2)

يزيد احتكاك الطفل الجزائري بمواقع التواصل الاجتماعي يوما بعد يوم و بالخصوص مع ظهور الهواتف الذكية التي تسهل عليه استعمالها و حملها عبر مختلف غرف البيت و في كثير من الأحيان دون أن ينتبه إليه الراشدون (الأولياء) و يتحكم في أزرار الهاتف و تطبيقات الهاتف و طرق تحميل العاب

²- واحدي ، عبد المجيد وغيره " الإدمان على الانترنت و علاقته بظهور العنف لدى الطلاب الجامعيين " مجلة دراسات نفسية و تربوية (جامعة الجزائر 2) العدد 2013/10 ، ص 356

¹- زكى حسين ، الوردى و جميل لازم المالكي. المعلوماتية و المجتمع ، الأردن : الوراق للنشر والتوزيع ، سنة 2006 ، ص 259

²- مسعودة ، بابوسيف " الطفل و الانترنت المنزلي " مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27(ديسمبر 2016) : ص 439

الفديو عن طريق المشاهدة والتقليد ، يتسلل الأطفال في ساعات نوم الآباء وقت الظهيرة أو ليلا خوفا من زجر الأولياء أو صباحا في الوقت الباكر قبل استيقاظ الأولياء في أيام العطل و هذا من أجل الاستمتاع بمشاهدة أفلام الكرتون المفضلة لديهم على مواقع التواصل الاجتماعي أو لأجل اللعب بالألعاب الفديو التي تجلب إليهم السرور و المتعة غير، أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والانترنت من قبل الراشدين و الآباء على وجه التحديد هو أشد أنواع الإدمان، حيث أن الظاهرة تتزايد يوما بعد يوم و بالخصوص مع سرعة التدفق للانترنت و مع ظهور أجيال الهواتف الذكية و اللوحات الالكترونية و التي سهلت على الأفراد التواصل مع الغير و تشغيل الأجهزة الالكترونية من كل مكان و التطلع و البحث عن المعلومات، أصبح بإمكان الفرد نقل الجهاز بصورة متواصلة و بشكل شبه دائم

ظهر جيل من الآباء يقضي معظم الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي و الفضاء الالكتروني لدرجة أن هذا النوع من الآباء لا يستطيعون التخلي و الاستغناء عن الانترنت، و هذا ما كان لهذا الاستعمال المردود السيئ للغاية بل إلى درجة قد ينسف بالحياة الأسرية، كثير من الآباء يقضوا ساعات طويلة في تصفح التحديثات ومتابعة حساباته و الرد على المنشورات و الرسائل التي تصله من الأصدقاء، وعلى غرار الأضرار الجسدية التي تنهك أعضاء الجسم، وفي مقدمتها العين باعتبارها الأداة التي يرى بها الشخص بالإضافة إلى الإشعاعات التي تصيب العين، أما على المستوى الاجتماعي ينسحب المدمن من الحياة الاجتماعية و يتولد لديه مشاعر الحسد بسبب المظاهر الخداعة التي ينشرها غيره، كما يغيب الحوار الأسري مع الأهل و أفراد الاسرة فينقط الآباء عن التواصل بأبنائهم و تغيب عنهم العواطف بسبب انشغالهم بمواقع التواصل الاجتماعي والانترنت، هذا الوضع الروتيني يولد الشعور بالضجر و الملل و خاصة من طرف شريك الحياة أو شريكة الحياة، هذا ما يولد الشجار المتكرر و عدم استقرار حياة الاسرة وتجدد الصراعات و الصدمات في البيت الواحد، بالإضافة إلى المساوئ الأخرى و منها صرف الآباء عن الأهداف الحقيقية في الحياة التي لا بد أن يسعى إليها الفرد كالنجاح في العمل أو زيادة المداخل المالية و العناية و رعاية الأبناء عن طريق التقرب منهم والاستفسار عن أحوالهم و التنزه معهم والقيام بالدور الرئيسي للآباء عن طريق حاجيات الاسرة من مستلزمات عوض السعي خلف أهداف مزيفة لتحقيق النجومية ، عبر منصات التواصل الاجتماعي

خلاصة الفصل

لقد تم التطرق في هذا الفصل للأسرة الإنسانية و كيف تطورت عبر السنين حتى وصلت إلى الشكل الذي هي عليه الان ، كما تم التطرق إلى أشكال الأسر الموجودة و أهم الوظائف الرئيسية التي تقوم بها هذه الأخيرة ، حيث لاحظنا أن الكثير من الوظائف سلبت منها و احتفظت بوظيفة الإنجاب و التربية و انتقلنا إلى التطور التاريخي للأسرة الجزائرية خصوصا في مرحلة الاحتلال و كيف حافظت هذه الأخيرة على بنيتها في وجه مخططات الاستعمارية و أهم الخصائص التي تميزها عن غيرها في القديم و أهم المميزات التي جعلتها تتميز في الوقت الراهن ، وفي الأخير سلطنا الضوء على مشاكل الاسرة الجزائرية كغيرها من الأسر التي تعاني من بعض المشاكل التي تعود بالدرجة الأولى إلى التغير الجذري في نمط الحياة العصرية و تعقدها و زيادة متطلباتها ، هذا ما جعل أفراد الاسرة تحت ضغوطات مستمرة أثرت على علاقاتهم ، بالإضافة إلى صعوبات الحياة المعاصرة جعلت حياة الاسرة غير مستقرة و في اضطراب مستمر

الفصل الثالث: المراهق ، الخصائص ، الحاجات ، و المشكلات

تمهيد

- المبحث الأول: تطور المراهق و الخصائص
- المبحث الثاني: حاجات المراهقين و مشكلاتهم
- المبحث الثالث: الخصائص العامة للمراهقين
- عوامل عزوف المراهقين عن الدراسة

تمهيد:

تعد مرحلة المراهقة واحدة من مراحل النمو التي يجتازها الفرد في حياته و التي يطلق عليها العلماء مرحلة الميلاد الجديدة ، لما لها من خصوصيات و مطالب نمو تتفرد بها عن باقي المراحل الأخرى وهي فترة تقع بين سن الطفولة و سن الرشد ، وهي مرحلة انتقالية ينتقل فيها المراهق - من طفل غير ناضج جسميا ، وعقليا ، و انفعاليا ، و اجتماعيا - إلى إنسان يتدرج نحو النضج الكامل على كل المستويات ، فيحاول هذا الأخير أن ينتزع استقلاله و يعمل جاهدا على الاعتماد على النفس و إثبات الذات من أجل الحصول على مكانة بين بني جنسه و نظرا لأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد و مستقبله الدراسي و التعليمي ، - حيث تمتد من التعليم المتوسط إلى الثانوي - فقد خصص لها الباحث فصلا كاملا

المبحث الأول : تطور المراهق و الخصائص:

المطلب الأول: تطور المراهق:

1- النمو الجسمي:

النمو الجسمي هو المظهر الأكثر بروزا في حياة المراهق و تبدو مظاهر هذا النمو مع بداية النمو الوظيفي للغدد و في نمو الأعضاء الداخلية " الفيزيولوجية " و الخارجية "الجسمية والعضوية " ولما كانت مرحلة المراهقة مرحلة نمائية سريعة لذا فهي تشمل جميع جوانب المراهق الداخلية و الخارجية و تسير بسرعة منتظمة ليتم التناسق والاتزان بين جميع هذه المكونات

أ. النمو الفيزيولوجي:

يقصد بالنمو الفيزيولوجي " نمو وظائف الجسم الداخلية المختلفة أو الأجهزة الداخلية غير الظاهرة للعيان مثل نمو الجهاز العصبي و ضغط الدم و التنفس و الهضم و الإخراج و عمل الغدد التي تؤثر إفرازاتها في النمو" (1) إذن فالنمو الفيزيولوجي هو مجموعة من العمليات الحيوية التي تحدث داخل جسم المراهق و لا تخضع للملاحظة و تنعكس على عمل الجسم ، حيث تعمل الغدد الصماء و تبدأ في النشاط فتقوم بإفراز بعض الهرمونات التي تساعد على البلوغ وغيرها من مظاهر النمو الفيزيولوجي و يمكن أن نلخص أهم التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ على جسم المراهق فيما يلي :

أ.أ. نمو المعدة: تنمو المعدة و تزداد سعتها خلال المراهقة زيادة كبيرة وتنعكس آثار هذه الزيادة في رغبة المراهق الملحة في الطعام و حاجته إلى كمية كبيرة من الغذاء لتلبية هذه الحاجة، فيحس المراهق بشراهة غريبة و ميله للأطعمة المختلفة ، وتضل هذه الحاجة الملحة مهيمنة على حياة المراهق ما يقرب 3 او 4 سنوات (2)

أ.ب. نمو القلب: ينمو القلب و الشرايين و يبدأ مظهر هذا النمو في المراهقة بزيادة سريعة في سعة القلب تفوق في جوهها سعة وقوة الشرايين ، ثم تتطور في فجر المراهقة ، حيث " يزداد بذلك ضغط الدم من 80 ملم في سن 6 سنوات إلى 120ملم عند البنات في فجر المراهقة ثم تنقص هذه الدرجة عند هن حتى تصل 105 ميليمتر في سن 19 سنة

¹ - الشيخ كمال، محمد محمد عويضة. علم النفس النمو. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية للطباعة والنشر و التوزيع ، 1996، ص 121

² - محمد، فؤاد السيد البهي. المرجع السابق ص278

و يرتفع ضغط الدم عند البنين حتى يصل إلى 120 ملم في فجر المراهقة ثم يصل 150 ملم في سن 18 سنة و يؤثر هذا الضغط المرتفع على كلا الجنسين و تبدو آثاره في حالات و الإعياء و الصداع و القلق " (1) كما يكون من أعراض هذا النمو النشاط الزائد الذي يتمتع به المراهق فتره كثير الحركة والنشاط ، فلا يكف عن الحركة و خصوصا بعض المراهقين الذين يظهر عليهم نشاط مفرط مرتبط بتدفق السريع للدم في الجسم ، ومن أسرع مظاهر النمو تكون في حجم القلب الذي يكاد يتضاعف حجمه فيما بين سن 12 و 16 و في نفس الوقت يزداد التوتر الشرياني ، كما يصل القلب إلى وزنه النهائي تقريبا تنخفض ضربات القلب التي كان عددها 135 عند الولادة إلى 90 قبل المراهقة مباشرة ثم إلى 75 و يتنفس الشاب بسرعة اقل من سرعة تنفس الطفل ، ولكن القدرة التنفسية تزداد ما بين 14 و 16 وهذه إحدى الدلائل الهامة للحياة (2)

أ. ج - نمو الغدد الجنسية : تنمو الغدد الجنسية ذات التأثير على البلوغ، وهو ثمرة تغيرات بيولوجية أولية متعددة حيث قبل البلوغ "تصب الغدة النخامية إفرازاتها في مجرى الدم فتثار الغدد التناسلية و بذلك تنتج خلايا ... هي الحيوانات المنوية ، ولما كانت الغدد التناسلية صماء غير قنوية ، فهي بإطلاق النخامية لطاقتها تفرز هرمونات هي السبب في نمو خصائص الجنس الأولية و الثانوية (3)

أ. د - نمو الغدد النخامية : " والتي يطلق عليها أحيانا الغدة السيدة أو المسيطرة حيث أنها المنسق العام لنظام الغدد الصماء الأخرى تأخذ على عاتقها أدوار جديدة حيوية أثناء البلوغ فتتميز بداية البلوغ بزيادة سريعة في نمو الجسم حيث تفرز الغدة كميات كبيرة من هرمونات النمو " (4) ومن وظائف هذه الغدة تنظيم النمو وإدرار اللبن و توزيع الأملاح و تنظيم شحنة الجنس و إعطاء صفات الجنس الثانوية و غيرها كتنظيم توتر العروق الدموية و صباغ الجلد لذا هي محفوظة بعناية في منطقة مدفونة و بعيدة عن أماكن الخطر في عظام قاع الجمجمة و إذا شعرت الغدة النخامية أن هناك زيادة في كمية زادت عن الحد المعين أصدرت إشارة للغدة المنتجة بإيقاف الإنتاج حتى تقل كميته لأدنى حد فتعود بإصدار أوامر إلغاء للقيود على الإنتاج فيعود الإنتاج مرة أخرى (5)

1- شرقي، رحمة. "أساليب التنشئة الأسرية و انعكاساتها على المراهق" رسالة ماجستير. جامعة الحاج لخضر باتنة. 2004-2005 ص29

2- رشيد، حميد زغير. سيكولوجية النمو. عمان: دار الثقافة. 2010. ص257

3- كمال، الدسوقي. علم النفس و دراسة التوافق. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع. بدون سنة. ص309

4- محمود، سيد الطواب. النمو الإنساني أسسه وتطبيقاته. بيروت: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع. 1998. ص333

5- شرقي، رحمة. المرجع السابق، ص31

ب - النمو الخارجي: إن من أكثر النتائج الملاحظة أثناء عملية النمو في فترة المراهقة هي التغيرات التي تحدث في الطول و الوزن إذ يبدوا سريعا أثناء هذه الفترة فهناك زيادة كبيرة في طول أغلب المراهقين ، فيمتد الجسم و يستطيل و يتحول النسيج العضلي إلى عظم ، كما يلاحظ زيادة الأنسجة العضلية و التي تسبب زيادة في الوزن و تظهر هذه الزيادة سريعة جدا إذا ما قارناها بفترة ما قبل المراهقة ، في هذه الفترة ونظرا لانفجار ثورة الجسم و التغيرات السريعة في نواحي الجسم تبدو السيطرة على العضلات ضئيلة بالنسبة لاطراد نموها هذا ما يسبب نقصا في ائزان حركة الجسم (1)

يزداد جسم الذكور حجما بزيادة العظام و كثرة أنسجة العضلات ، ويزداد عرض الأكتاف و محيط الصدر و يترتب على ذلك قوة الدم و انخفاض معدل نشاط القلب عند الراحة و زيادة تحمل التعب و الإرهاق " وتقوى الأطراف السفلى في البداية ثم يأتي دور الظهر والذراعين فمثلا تتضاعف صلابة قبضة اليد ، فيما بين سن الرابعة عشر و السابعة عشر وفي نهاية مرحلة المراهقة يمكن القول إن الجسم قد تجاوز مرحلة الطفولة إلى حالة قريبة من النضوج ، فقد وجد انه ابتداء من سن السابعة عشر لم يبق للولد إلا أن يحصل في المتوسط على عشر قامته و ثلث وزنه كي يصل إلى حالة النضوج " (2)

ومن بين التغيرات المصاحبة لهذه الفترة الحرجة من حياة الإنسان نجد التغيرات التي تكون على مستوى الوجه ، والبقع التي تظهر على شكل حب الشباب ، كما يكون هناك تغير في نمو الشعر المرتبط بهذه الفترة من حياة الإنسان إذ لا يقتصر ظهوره في أنحاء الجسم المختلفة كالصدر و الإبط و ظهور شعر الذقن و أيضا يزيد من كميته و توزيعه

تؤدي التغيرات التي تحدث على المستوى الفيزيولوجي إلى اكتمال الجهاز التناسلي ، وتبدأ الصفات النهائية في الظهور والتي تميز الشكل الخارجي للرجل عن الشكل الخارجي للمرأة و يصاحب هذه التغيرات انفعالات واضطرابات عند المراهق ، تتمثل أساسا في القلق ، التوتر ، الخجل ، الخوف ... ويمكن القول بناء على ما تقدم " إن النمو الجسمي في السنوات الأولى من المراهقة يتميز بسرعه المذهلة و تقتزن هذه السرعة بعدم الانتظام ، أو التناظر في النمو ، و تأتي سرعة النمو الجسمي الكبيرة في المراهقة عقب فترة طويلة من النمو الهادئ الرصين الذي تتصف به الطفولة المتأخرة و يفاجئ المراهق

¹ - نوري، حافظ. المراهق. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر. ط2. 1990. ص52

² - رشيد، حميد زكير. سيكولوجية النمو. عمان: دار الثقافة. 2010. ص258

ارتفاع مطرد في قامته و اتساع منكبيه و اشتداد في عضلاته و استطالة يديه و قدميه و تكسر في صوته و ظهور اللحية و الشارب ، والشعر الذي حط في مواضع مختلفة من جسمه (1)

2 - النمو العقلي:

اهتم العلماء بدراسة النمو العقلي في مرحلة المراهقة اهتماما يتناسب مع أهميته كأحد الركائز الأساسية في تكوين شخصية المراهق ، لأن قدرات المراهق العقلية في هذه الفترة تنمو وتتطور أكثر من المراحل السابقة و يكتمل نضجها في نهاية هذه المرحلة و دخول مرحلة الرشد .

يقصد بالنمو العقلي القدرات و العمليات المعرفية كالذكاء و الانتباه و التذكر و التركيز و غيرها هناك القدرات الخاصة كالقدرات اللفظية والقدرات العددية و الميكانيكية و فتزداد القدرات العقلية و خاصة القدرات اللفظية و الميكانيكية و السرعة الإدراكية لتباعد مستويات و تنوع حياة المراهق ، حيث يصل إلى فهم أكثر من مجرد الحقائق نفسها ، بل يصل إلى ورائها (2) و أبرز القدرات العقلية نجد :

أ. الذكاء : يعرف كلفن (cloven) الذكاء " بأنه القدرة على التعلم فأذكي اثنين اقدرهما على التعلم و على تطبيق ما تعلمه " (3) و الذكاء يعتبر طاقة عقلية فطرية لا تشير إلى شيء مادي ملموس يمتلكه الشخص فلا يمكننا ملاحظته بالعين المجردة و لا نقيسه قياسا مباشرا ، إنما نستدل عليه من آثاره و نتائجه و يمكن أن نكتشف الفروق في الذكاء بين شخصين من خلال المواقف و العمليات الحسابية الذهنية، ينمو ذكاء المراهق نموا مطردا و يقف هذا النمو عند سن معين لا يتفق عليه علماء النفس و الذي يقع تقريبا بين سن 18 و 20 سنة و تختلف سرعة نمو الذكاء فتهدأ سرعته في المراهقة و يهدأ نموه نوعا ما في أول هذه المرحلة ثم يهدأ تماما في منتصفها ثم يستقر استقرارا تاما في مرحلة الرشد ، وقد أثبتت أبحاث فيرنون التي أجراها على عينة من الأفراد تتراوح أعمارهم ما بين 14 و 20 سنة أن الذكاء العام يتناقص في سرعته فيما بين 14 و 17 سنة و يذكر أن التناقص يتأثر إلى حد كبير بالمستوى التعليمي الذي يحصل عليه الفرد ، لكن المواهب و القدرات العقلية الأخرى تظل في نموها وتباينها (4) تجدر الإشارة أن الذكاء هو شيء وراثي يرثه الإنسان عن والديه و لكن تلعب البيئة الاجتماعية و التعليم دورا في صقله وتنميته فكلما كان اهتمام الأسرة بالجانب العقلي و الذهني للمراهق و تعمل على توفير

¹ - رشيد، حميد زكير. مرجع سابق.ص258

² - حامد، عبد السلام زهران. الصحة والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتاب. 1991.ص323

³ - إسماعيل، عبد الفتاح عبد الكافي. الذكاء وتنميته لدى أطفالنا. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب. 1998.ص23

⁴ - فؤاد، البهي السيد. الذكاء. ط5. القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع. 2000.ص284

الظروف المناسبة فإن نكاهه حتما سيشهد نموا مطردا بالإضافة إلى الوسائل التعليمية وما تلعبه من دور في الاستنتاج و التحليل و هذا ما يساعده على فهم مختلف الأوضاع المحيطة به

ب. الإدراك: يعتبر الإدراك سوك نفسي معقد يستطيع بواسطته الشخص أن ينظم إحساساته وأن يلم بالواقع ، فالإدراك إلمام العالم الخارجي عن طريق الحواس ، وقد ذكرت سيروتا Régine Sirota في تعريف الإدراك " أنه الإلمام بالأشياء أو الأحداث الخارجية التي تولد إحساسات كثيرة و معقدة و رآيه أن كل إدراك هو معرفة " (1) ولا يمكن أن ينكر أحد أن إدراك الأطفال للأشياء والمعاني يختلف عن إدراك المراهقين ، فالأطفال ينظرون إلى الأشياء في البداية بنوع من السطحية و السذاجة ، فالطفل يكون غير قادر على إدراك المعاني الكاملة لسلوك معين ، فحين يأمر الطفل بأن يمثل لسلوك معين فهو لا يري المعنى الحقيقي لهذا السلوك و إن كان يلتزم به خوفا من العقاب أو الزجر أو محبة في ذلك السلوك، لكن نفس الطفل عندما يصل إلى مرحلة المراهقة بسبب نضجه وتنشئته يكون قادرا على فهم أعمق، أو مدرك لحقيقة السلوك المطلوب الامتثال له، والسلوك الذي يتجنبه، فكلما تقدم العمر بالفرد كلما كان إدراكه للمعاني أكثر عمقا وبعدا .

إن نمو الإدراك في مرحلة المراهقة هو تحصيل حاصل أو نتيجة لنموه العضوي و الفيزيولوجي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي ، و لهذا يختلف إدراك المراهق عن إدراك الطفل لتفاوت مظاهر نموها اختلافا يتجه بالفرد نحو التطور الذي يرقى به إلى المستوى الحسي المباشر على المستوى المعنوي البعيد (2)

تزداد مقدرة المراهق على الانتباه سواء في مدة الانتباه أو في وقتها و مدتها فإذا كان على سبيل المثال يستطيع أن يركز و ينتبه في حصة دراسية 45 دقيقة لما كان طفلا صغيرا فانه لما يصل إلى فترة المراهقة يتمكن من الانتباه و التركيز في مدة أطول ، كما يستطيع أن يستوعب مشاكل طويلة ومعقدة في يسر وسهولة ، والانتباه هو أن يبلور الإنسان شعوره على شيء ما في مجاله الإدراكي و المجال الإدراكي هو الحيز المحيط بالذات (3)

¹ - عبد الفتاح، الديدي. السلوك والإدراك. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. 1972. ص180

² - فؤاد، البهي السيد. المرجع السابق. ص288

³ - رشيد، حميد زغير. سيكولوجيا النمو. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع. 2010. ص260-261

ج. الذاكرة: يقصد بالذاكرة على العموم القدرة على الاستيعاب والتخزين و درجة الحفظ ، وتؤثر الذاكرة و بدرجة كبيرة على تذكر المعلومات واسترجاعها و بالتالي يؤثر إيجابا أو سلبا على تحصيل أو استيعاب المراهق للمعلومات و المادة العلمية المدروسة ، وللذاكرة أهمية كبيرة في عملية استيعاب المراحل الدراسية و تحقيق النتائج الحسنة في جميع أطوار التعليم " الذاكرة بمفهوم علم النفس الحديث ليس سوى مستودعا أو مخزنا يخزن فيه الفرد جميع الصور الاجتماعية أمام مخيلته خلال حياته في هذا العالم " (1)

تكون قدرة المراهق على الحفظ و التخزين و استرجاع المعلومات المخزنة في ظرف قصير فيصبح أكثر قدرة على الحفظ و التذكر مما كان عليه في فترة الطفولة ، و يبلغ نمو التذكر المباشر حتى يبلغ ذروته في السنة الخامسة عشر لميلاد الفرد ثم يضعف و ينحصر في سرعته و قوته و مداده و يظل التذكر المعنوي في نموه طوال مرحلة المراهقة و الرشد و يتأثر التذكر بدرجة كبيرة بميول المراهق و الموضوعات المطروحة ، فكلما كان ميالا لموضوع معين و مهتما به كلما كان قادرا على تذكره و حفظه و استرجاعه في وقت قصير (2)

د. الميول: يعتبر في أساسه اتجاه نفسي ، ولكنه يتميز بتركيز الانتباه و بالاهتمام حول موضوع معين يجلب إليه المراهق ، و لذلك فان الميول يختلف باختلاف المواضيع التي تدور في الوسط الذي ينتمي إليه ، ويعتبر الانتباه من أهم العناصر التي تساعد على تنمية الميول ، فالفرد تجده ينتبه أو يركز في اهتمامه بالمواضيع التي يميل إليها

في فترة المراهقة تتنوع ميولات المراهقين و تظهر للوجود و لقد أشارت بعض الأبحاث أن الميل إلى أعمال النجارة و نشاط الأندية يزداد عند البنين أثناء المراهقة في حين يقل ميلهم نحو اللعب الميكانيكي و الطلاء و الرسم مثلا (3)

و يختلف النمو باختلاف درجة نمو الفرد و سنه حيث إن ميولات الصبي تختلف عن ميول المراهق ، فميول الطفل يتمركز حول ذاته و يظهر ذلك في أنواع اللعب التي يميل إليها ، ففي سن الطفولة يميل الأطفال إلى ركوب الدراجة و الألعاب التي تستخدم فيها الحركة كجر السيارات الصغيرة و المركبات و غيرها و في سن المراهقة نجد أن السواد الأعظم من المراهقين يميلون إلى الرياضيات و خصوصا

¹ - مصطفى، غالب. الذاكرة. بيروت: مكتبة الهلال. ط1. 1979. ص5

² - رحيمة، شرقي. "أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق" رسالة ماجستير. جامعة الحاج لخضر. باتنة. 2004-2005. ص 39

³ - رشيد، حميد زغير. المرجع السابق. ص 261

الجماعية و هذا لما تلبي لهم من إشباع الروح الجماعية ، وما تضيفي على اللاعبين من متعة جماعية غيران ميول المراهقين تتنوع حسب الوسط و البيئة الأسرية والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه المراهق - كما ذكرنا سابقا - و هذا تؤكد " أبحاث ديموك التي أجراها على 1700 مراهق ، فذكر أهم ميول المراهقين تتلخص في قراءة الصحف المجالات و الكتب و الاستماع إلى البرامج الإذاعية و مشاهدة الأفلام والمسلسلات و قيادة السيارة و الألعاب الرياضية المختلفة و خاصة المصارعة و كرة السلة و كرة القدم و تدل نتائج هذا البحث على أن هذه الميول تتطور في حياة المراهق تبعا لمظاهر النمو " (1)

يتأثر ميول المراهق بعوامل شخصية ترجع للمراهق في حد ذاته و عوامل أسرية و أهم ميول الوالدين و أفراد الأسرة بصفة عامة ، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي أو المادي للأسرة و المستوي العلمي و التعليمي والثقافي للوالدين كما يتأثر بالوسط الخارجي الذي يعيش فيه و المحيط الذي ينتمي إليه المراهق و أنواع الجماعات و الأصدقاء الذين يعاشروهم و يتأثر بهم ، بالإضافة إلى بعض العوامل الثانوية ، فقد نجد بعض المراهقين الذين يكتسبون بعض الميولات و الهوايات المختلفة غير أن ميولاتهم تصطدم بجدران الظروف و خاصة المادية و الاقتصادية فتقف حائلا دون وصول المراهق إلى الهدف المنشود إذ لا غربة أن نجد ميول المراهقين " الذين تربوا في أسر تسمح ظروفها المادية بشراء المواد اللازمة للهوايات المختلفة بالأسفار و الرحلات الخارجية تختلف عن ميول الشباب الذين يأتون من أسر ضعيفة في إمكانياتها المادية " (2)

3 - النمو الاجتماعي :

الإنسان اجتماعي بطبعه يحاول دائما و أبدا الاستئناس بأخيه الإنسان فالعزلة عن الناس و الانطواء عن الآخرين هي سمات غير طبيعية بالنسبة للأسوياء من الناس " إذن فالميل إلى التجمع و الرغبة في المعاشرة و النزوع نحو الإمتاع و الموانسة عند الفرد هي إحدى الميول القوية التي قد خلقت مع الفرد منذ أن وضع قدميه على هذه الأرض و تبدو على أشدها عندما يمضي قدما في نموه بعد أن يشب عن الطوق " (3) يتطلع الشاب في فترة المراهقة إلى بناء الجسور مع الآخرين و التعرف على أقرانه من بني جنسه فيزداد النمو الاجتماعي من خلال الاحتكاك و بناء العلاقات الاجتماعية مع الآخرين كي يتمكن

¹ - فؤاد، السيد البهي. المرجع السابق. ص 42

² - عمر، محمد التومي الشيباني. الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب. ليبيا: الجامعة المفتوحة. 1987. ص 95

³ - نوري، الحافظ. المراهق. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر. ط 2. 1990. ص 151

من الانسجام و التكيف مع غيره من الناس و يقصد بالنمو الاجتماعي في رأى أهل الاختصاص " هو التكيف التدريجي للوصول إلى حالة التوازن الطبيعي و ربط المراهق بالوسط أو المحيط الاجتماعي " (1)

و يرى سعد جلال أن " النمو الاجتماعي إكساب الفرد السلوك الاجتماعي الذي يساعده على التفاعل مع أفراد ثقافته و يعتبر هذا السلوك هو حصيلة لعملية التنشئة الاجتماعية " (2) و بالإضافة إلى بعض الخصائص التي يشترك فيها المراهقون نجد الخصائص الاجتماعية التي يعمل السواد الأعظم منهم من أجل الاستقلال عن الأسرة أو بالأحرى التحرر الجزئي من قيودها و على الرغم من عجز المراهق على تحقيق هذا المطلب و لكن بالرغم من ذلك نجده يلح في محاولات الانفلات من سلطة الراشدين داخل الأسرة، و يميل المراهق إلى الاستقلال نفسياً و ذلك بنقل مجال وجدانهم من المجتمع الصغير (الأسرة) إلى المجتمع الكبير، يبدأ الانعزال التدريجي عن محيط الأسرة و يميل إلى تكوين صداقات و روابط عاطفية جديدة غير تلك التي كانت تربطه بوالديه أيام طفولته ، وقد تمتد هذه الروابط إلى الرفاق الدين في سنه أو الذين يكبرونه سناً و تمتد أيضاً إلى الكبار من المدرسين و الأبطال في المجتمع و بالرغم من أن المراهق في هذه الفترة من العمر ينزع إلى الاستقلال عن والديه إلا انه مع ذلك لا يستطيع أن يستقل عنهما كلية بحيث يعبر عن عدم رضاه بشكل غير مباشر

و كثيراً ما تتسبب رغبة الشباب في الاستقلالية أو الرغبة في رفع أيدي الراشدين عنهم إلى حدوث بعض الصراعات الجانبية ، حيث يتأثر المراهق بالمعايير الاجتماعية الجديدة التي اكتسبها من الجماعة التي اعتاد الانتماء إليها و قد تكون هذه القيم الجديدة في كثير من الأحيان تتعارض اتجاهاتها مع قيم العائلة و الكبار أو الراشدين بصفة عامة و يشتد الصراع عندما يصر المراهق على معارضته رأي الوالدين و قيمهم الاجتماعية من جهتهم يصر الوالدين على إجباره على التقيد و الالتزام بقيم الأسرة واتجاهاتها، من هنا يعيش المراهق صراعاً داخلياً بين توقعات الوالدين منه و توقعات جماعة الرفاق و هنا قد تدفع المراهق الطموح الزائد إلى الخروج عن الأعراف الاجتماعية وقيم السائدة انتقاماً أو تعنتاً من الراشدين و في كثير من الأحيان من الأولياء فهذا ما قد يجر المراهق إلى عالم الانحراف في أي لحظة من لحظات فترة المراهقة

1- نائل، محمد أكرس و آخرون. علم النفس النمو. الرياض: مكتبة الرشد. 2006. ص216

2- سعد، جلال. الطفولة والمراهقة. ط2. بيروت: دار الفكر العربي. بدون سنة ص188

من أهم مطالب النمو في مرحلة المراهقة و التي هي ظاهرة للعيان و لا يختلف عليها اثنان هي انتماء المراهق لجماعة من الرفاق " يقضي معظم وقته معهم مما يجعل للجماعة أثر كبير في سلوكه و اتجاهاته، وحتى يحقق المراهق مكانته في جماعته، ويصبح مقبولا يزداد تأثره بهذه الجماعة، لذلك يلتزم بالانضباط السلوكي و قد يتخلى عن تفوقه الدراسي حتى يظل مقبولا من الجماعة إذا تعارض تفوقه مع أهداف الجماعة و مع تقبلها له " (1)

إن دور الجماعة (الرفاق) و تأثيرها المباشر أو الغير المباشر في سلوكه و طريقة كلامه و أنماط تفكيره، فقد يلبس بعض أنواع الموضات الغير المواتية مع توجهات العائلة و قيمها من إرضاء جماعته، أو قد يتفوه ببعض الكلمات و الألفاظ النابية لا يقرها المجتمع و لكن من أجل أن يحتل مكانة بين أقرانه و أتراه " إن معاشره الأصدقاء هي سارة جدا في حد ذاتها ، كما أن قبول المراهق من لدن رفاقه ستشعره بأهميته و تؤكد له منزلته عندهم، اعتراف زملائه به الذين يقاربونه في السن هي من الأهمية بمكان لدي بعض المراهقين إلى الدرجة التي تدفعهم إلى المخاطرة بأي شيء تقريبا أملاً في الحصول على هذا الاعتراف و الاحتفاظ به " (2)

يتشرب المراهق من جماعته الكثير من القيم و الاتجاهات الاجتماعية و شيئا فشيئا تكون له القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة، و يتحرك المراهق أو يتعامل مع هذه المواقف تبعا للقيم والعادات الاجتماعية التي تلقاها من أسرته و جماعته و من المجتمع عموما ولا يمكن دائما أن نحكم أن جماعة الرفاق هي تعمل عكس اتجاهات الاسرة و المجتمع بل هناك من الشواهد الواقعية " على أن جماعة الأصدقاء تعكس قيم الاسرة و الواقع أن هذا شيء طبيعي إذ أن عضوية الفرد تتحدد بناء على المشاركة في القيم و المعايير الاجتماعية إلى جانب أشياء أخرى، فالمراهق يختار أصدقاءه من نفس الوسط الاجتماعي، وبالتالي فان جماعة الأصدقاء تصبح امتداداً للأسرة في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية، ويحدث ذلك بطريقة تحافظ على القيم الاجتماعية الأساسية للأسرة، ولكن مع تطويرها و تحديثها من حيث المظهر السلوكي السطحي الذي لا يتعارض معها و إذا نظرنا إلى جماعة الأصدقاء على هذا النحو فإننا نستطيع إن نعتبر إن تحقيق التجانس في السلوك بين المراهقين الذي يتم كنتيجة

¹ - محمود، محمد ميلاد. علم النفس النمو. عمان: دار الإعصار العلمي. 2015. ص 425
² - نوري، الحافظ. المراهق. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ط2. 1990. ص 155.

لعضوية المراهق في جماعة الأصدقاء، إنما هو نوع من التحديث و ليس ثورة على المعايير الاجتماعية " (1)

تزايد أهمية العلاقات الاجتماعية للمراهق في نموه الاجتماعي و تزداد تشعبا كلما تقدم سنه " و يزيد تأثيرها في مجمل حياته و سلوكه الشخصي و من جهة ثانية فالمراهقة باعتبارها جسر الانتقال من الطفولة إلى الشباب، ومرحلة التحولات النمائية الحاسمة، تكسب علاقات المراهق بأقرانه، وعلاقاته الاجتماعية بصورة عامة طابعا خاصاً و تجعلها أكثر شمولاً و عمقا، وبانتهاء المراهقة ينخرط المراهق في عالم الكبار إذ عليه أن يجد مكانة في المجتمع " (2)

في فترة المراهقة يزداد " نمو الذكاء الاجتماعي ، وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية و فهم مشاعر الآخرين ووجهة نظرهم، و ملاحظة السلوك الإنساني و التنبؤ به، و تتضح الرغبة في توجيه الذات، و يلاحظ في هذه المرحلة السعي لتحقيق التوافق الشخصي و الاجتماعي و نمو القيم نتيجة التفاعل مع البيئة الاجتماعية " (3) كثيرا ما يجد المراهق فضاءات شبابية على شكل أعمال جماعية ينمي فيها اتجاهاته الاجتماعية، حيث يجد راحته وطمأنينته رفقة الأقران و الجماعات المتقاربة في السن حيث يبذلون استعدادا مميزا للتعاون و يضربون أحسن الأمثلة في التأزر و التضحية من أجل المجموعة ، وهذا ما كان مفقداً في فترة الطفولة ، حيث في هذه الفترة ينشأ ميلا قويا للأعمال الجماعية ، وقد يستأثر بعض المراهقين و يجدون ملاذهم في بعض المنضمات الطلائعية التي تهتم بالمراهقة و الفتية مثل المنظمات الكشفية و ما تتميز به من صفات تجمع بين المرح والتعليم بواسطة الألعاب و العمل في المجموعات الصغيرة و حياة التنزه و المغامرة و التجوال التي تجلب إليها الفتيان و المراهقين ، هذه المغامرات و الأنشطة في مجموعات تذيب الأنانية و الفردانية لتحل محلها الروح الجماعية ، وتلعب هذه المنظمات الطلائعية و غيرها دورا فعالا ومهما في غرس قيم التعاون و تعمل على تنشئة الأفراد أو الأعضاء المنتسبين إليها تنشئة سليمة ، لديها الحس المدني و الولاء للوطن و الذود و الغيرة عليه و من أجل أن يكتسب المراهق المكان وسط المجموعات يعمل على الانصياع و تنفيذ ما تهدف إليه المنظمات بل يبذل قصارى جهده أن يتطبع و ينطبع بصفات أبناء سنه ليحقق توافقه و مكانته الشخصية و الاجتماعية " يسعى المراهق إلى اكتساب المنزلة الاجتماعية التي تعكس ممارسة الدور الذي يقوم به و

¹ - محمد، عماد الدين إسماعيل. النمو في مرحلة المراهقة. الكويت: دار القلم. 1986. ص 95-96

² - فهد، خليل زايد. فن التعامل مع المراهقين. الجزائر: دار النفائس. 2012. ص 97

³ - عبد الغني، الديدي. التحليل النفسي للمراهقة: ظواهر المراهقة و خفاياها. بيروت: دار الفكر اللبناني. 1995. ص 76

تتعدد وسائله في ذلك كأن يقحم نفسه في مناقشة مواضيع تفوق مستواه الفكري و الاجتماعي و الدخول في جدل دون قناعة أو خبرة ، بل من أجل المجادلة فقط و إظهار قدرته اللفظية تشبها بالكهل و هذا ما أكده " بوسنيك " " Postic.M " بتطور المراهق انطلاقاً من تشبيهات مرحلية بالكهل " (1)

تنمو القيم الاجتماعية في ذهن المراهق أي اهتمام الفرد و ميله إلى غيره من الناس و حبهم و ميله إلى مساعدتهم و الاهتمام بمشاكل التي يتخبط فيها أبناء جلدته و يزود عليهم و يبحث عن الحلول التي تساعدهم و أن يسعى جاهداً في خدمتهم، كما يؤدي خدمات في أي مكان وجد فيه و هذا كله من أجل تحقيق تقدير الآخرين و تقييم سلوكه وأفكاره لكي يحافظ على مكانته أو يطمح للصعود إلى مكانة أعلى و يبقى في تماثل مع قيم و أهداف الجماعة الصغيرة (الرفاق) و الجماعة الكبرى (المجتمع) من أجل أن يحض و يحصل على القبول الاجتماعي داخل الدائرة الصغيرة مبدئياً و الدائرة الكبيرة و إن حدث العكس أي لم يجد تقديراً لأرائه و احتراماً لجهده المبذول في سبيل خدمة الناس و الحرص على راحتهم هذا ما سينقص من اندفاعه و إرادته أيضاً (2)

يتصف السلوك الاجتماعي عموماً عند المراهق عموماً بالتآلف و قد يتميز بالنفور و الابتعاد ، فقد يألف الكبار كما قد ينعزل عنهم و يرميهم زوراً وظلماً بالتخلف والرجعية والحبوسية (*) ولعل معظم اتجاهاته الايجابية تكون إزاء الذات و الأقران و هذا بجملته يتوقف على مدى تفاعله الايجابي المستند إلى تقبله لذاته فينعكس على تقبله للآخرين (3)

كما يبدأ المراهق في إطار نموه الاجتماعي " يفكر في مستقبله المهني ضمن ما يشغل باله من مشكلات أخرى، ويبدأ المراهق ذلك بوضوح على وجه العموم، فيما بين الرابعة عشرة و الثامنة عشرة، ويبدأ تحديد المراهق لاهتماماته المهنية بشكل مثالي، أولاً ثم يتجه نحو الواقعية شيئاً فشيئاً مع تقدم السن " (4)

¹ – Marcel. Pastic la relation éducative. paris. P.U.F.1979.P 103

² عبد المجيد، سيد منصور وآخرون. الأسرة على مشارف القرن 21. القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص 78-79

* - مفردة عامية القصد منها فرد غير متحضر وغير مواكب للجديد

³ عبد العلي، الجسماني. سايكولوجية الطفولة و المراهقة. بيروت: الدار العربية للعلوم. 1994، ص 178-179

⁴ - محمد، عماد الدين إسماعيل. النمو في مرحلة المراهقة. الكويت: دار القلم. 1986. ص 111

4 - النمو الانفعالي:

يؤكد العلم الحديث أن مرحلة المراهقة هي منعطف حاسم في حياة الإنسان و تؤثر هذه المرحلة على سائر حياة الإنسان و سلوكه الاجتماعي و الخلقي و النفسي ، تتميز هذه الأخيرة بتدفق الانفعالات إلى درجة العنف في بعض الحالات " حيث تختلج نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف و الاندفاع كما تساوره من وقت لآخر أحاسيس بالضيق و التبرم و الزهد ، ولقد اختلف العلماء في تقسيم بواعث هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق فهناك من يردّها إلى ما يطرأ من تغيرات على إفرازات الغدد و هناك من يردّها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق " (1)

يعتبر العدوان من الانفعالات البارزة في حياة المراهقين ، ويعتبر العدوان بصفة عامة صفة رئيسية لكل كائن حي يكون مرتبطاً بالنشاط الذي يبذله الفرد من أجل الدفاع عن النفس من الأخطار التي تدهمه في حياته أو من أجل تأكيد ذاته، والمراهق يبدي ميلاً كبيراً إلى استخدام العدوان كبديل لتأكيد ذاته و تعزيز مكانته و يتضح ذلك من خلال سلوكه الذي يسلكه نحو المحيطين به يبدأ بأفراد الأسرة مروراً على رجال التربية و انتهاءً إلى السلطة السياسية في المجتمع و هو يتحرك ضد أفراد المجتمع وذلك بحثاً عن الدور والمكانة التي يريد الوصول إليها وقد يتعدى الحدود المعقولة في استخدام العنف في علاقته و احتكاكه بالأفراد الآخرين وهذا العدوان يعتبر بمثابة إبرازا للذات حيث يجد المراهق رغبته في إبراز رجولته أمام الآخرين وخصوصاً إذا كان يتميز بالقوة البدنية وطول القامة

لا شك أن المراهقين هم أكثر من غيرهم إظهاراً للنوبات الانفعالية المميزة برفع الصوت و المفاجأة ويمكن أن يعتبر هذا أمر طبيعي في نظر علماء النفس فالمراهق في هذه الفترة الحساسة و الحرجة إنما هو موزع و " منقسم بين ذاتين الذات الحقيقية والذات المثلى الأولى نفسه كما يراها سواه و الثانية تمثل الذات التي يتطلع إليها و يسعى فهو من جراء هذا تتمثل فيه الحساسية النفسية لما بين الذاتيتين من تناقض وتفاوت وكلما كانت الهوية بين الذاتيتين سحيقة كان التوتر النفسي لديه شديداً و كان تكيفه الانفعالي مستعصياً " (2)

تختلف الأنماط الانفعالية في المراهقة عنها في فترة الطفولة في نوع المثيرات و أساليب و طرق التعبير عنها فالغضب من الانفعالات المعروفة أكثر و المألوفة عند المراهقين فقد يغضب بسبب النقد أو

¹ - مصطفى، غالب. سايكولوجية الطفولة و المراهقة. بيروت: مكتبة الهلال. 1982. ص 29
² - عبد العلي، الجسماني. سايكولوجية الطفولة و المراهقة. بيروت: الدار العربية للعلوم، 1994، ص 216

السخرية من الوالدين أو الأصدقاء أو المعلمين، كذلك كثيرا ما نشاهده ينفعل انفعالات حادة إذا منع من الحاجات الأساسية في حياته أو يجد حجر تعثر أمام مساعيه أو عندما يهدده الأذى أو المكروه كما قد ينفعل المراهق بسبب عدم تلبية رغبة من رغباته أو حاجة و قد يستثار بسبب أي حدث يمس رأي المراهق أو أي موقف منعاه في أن يثبت ذاته و يبرز مواهبه و ميولاته وإذا كان المراهق لا يعارض الراشدين أو لا ينفعل وهو صغير عندما يمنعون من القيام ببعض التصرفات أو قد يلجأ إلى التستر أو التكتم خوفا من ردود أفعال الكبار و خوفا من الزجر و العقاب الذي قد يتعرض له . في سن المراهقة لا يتواني في الانفعال ضد الراشدين وإلى درجة التطرف في بعض الأحيان وفي كثير من الأحيان لأتفه الأسباب و الأكثر ما يلاحظ في المراهق أنه يغضب و يثور " عندما يؤنب أو يوبخ أو ينتقد أو يكرر له النصح والموعظة ويغضب أيضا إذا لم تسر الأمور حسب ما يرام و إذا لم يستطع إنجاز ما يسعى لتحقيقه " (1) و لكن الشيء الذي يثير الانتباه في هذا التحول الذي يلاحظه العام و الخاص و هو التغير الجذري في الانفعالات فكل مراهقين يعرفون الغضب منذ نعومة أظافرهم، فأى إنسان لا يستطيع أن يصون حقوقه من غير أن يدافع عنها، وأبسط صور الدفاع هي الانفعال و الغضب و التعابير المعروفة، بيد أن في فترة المراهقة الكثير منهم يخرج عن المألوف و تصبح هذه الحالة هي الشيء الطبيعي في حياة المراهق ، فقد يتحول عندما تجتاحه المراهقة من الطفل اللطيف و المطيع إلى شخص مزمر سيء الطبع ، يتناقش مع الآخرين بنوع من العصبية فتراه رافعا صوته ، مائلا إلى العدوانية و التطرف ، و قد يكون الغضب الذي يحسه المراهق فيعبر به بشتى الطرق قد يكون كلاميا أو جسديا أو داخليا ، و يرى بعض المتخصصين أن الانفعالات (الغضب) على وجه التحديد " تتغير أجسام المراهقين ، و تحركهم انفعالاتهم الجديدة و لا تعجبهم دائما الصورة التي يملكونها عن ذاتهم ، و جميع هذه التحولات الذهنية و الجسدية تجعلهم عدوانيين " (2)

ويكون بعض المراهقين على النقيض من ذلك حيث يظهر عليهم حالات الاكتئاب و اليأس و القنوط و الحزن و الآلام النفسية لما يلاقونه من صعوبات الحياة و عدم القدرة على التكيف فيسيطر عليهم الإحساس باليأس و عدم القدرة على مواجهة العقبات التي تعترض طريقهم سواء على مستوى المؤسسات التعليمية أو على مستوى الاسرة و ما يتعرضون من مضايقات و تنكهاات من الآخرين لذلك لا يجدون سبيلا إلا الانطواء على الذات " فحين لا تستقيم في نظره الأمور ، و حين يعجز عن فعل شيء

1- عصام، عبد اللطيف العقاد، سكولوجية العدوانية و ترويضها، القاهرة: دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع ، 2001، ص 134

2- نبيل، أن شابيرو . في بيتنا مراهق ، ترجمة ألفيراغون، بيروت: شركة دار الفراشة للطبع والنشر، 2006، ص ص 268-269

يريده و حين يتدخل آخر في شؤونه أو يقطع عليه أفكاره ، ويشعر بالإحباط ، يقفل باب غرفته و تكون نتيجة ذلك أن يعزل عن العالم " و الدلال الزائد و القسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته ، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الاسرة و يعتمد على نفسه ، فتزداد حدة الصراع لديه و يلجأ إلى الانسحاب من العالم الخارجي و الانطواء والخلج " (1)

السأم و التذمر كثير ما نجده عند الفتيان و المراهقين و يتسبب السأم في نقص الإحساس بالراحة و التذمر من كل شيء و يبدو السأم مثلاً عندما يفقد التلاميذ الرغبة في الدراسة ، ويضيقون درعا عند التحاقهم بالمؤسسات التعليمية ، فتراهم يشعرون بالملل و لا يأبهون بما حولهم و يبحثون عن الأسباب من اجل الشجار و إحداث الفوضى و العراك بسبب إحساسهم بالضيق و الإحباط و السأم أو الاستياء ينشأ من بعض البيئات الكابحة لإرادة الأحداث المانعة لكل إرادة أو رغبة في إحداث تغيير أو تنفيس عن رغباته التي اختارها لنفسه، كما قد تظهر نتيجة لمعاملة المراهق على أساس ما يزال طفلاً فينتابه هذا الإحساس و الشعور بالتذمر أو الاستياء من الوضع الذي يعيش فيه (2)

كثيراً ما يشعر المراهقون بالسأم والتذمر الذي يتسبب في نقص إحساسهم بالراحة و القلق المستمرين مع الشعور باليأس و القنوط و كثيراً ما تظهر بعض المؤشرات على سلوكهم أو في معاملاتهم اليومية أو بالأحرى على محياهم فنراهم في مشيتهم وهم يتناقلون أو يثقلون مشيتهم من جراء حالتهم النفسية المتدهورة و مع عائلاتهم لا يتجاوبون بسهولة مع أوليائهم إلا بشق الأنفس أو بعد إلحاح الأولياء عليهم و داخل المؤسسات التعليمية تجدهم غير متحمسين للدروس في اغلب الأحيان و كأنهم يدفعون إلى الحصص الدراسية دفعاً

تجتاح المراهقة الطفل الصغير فيمر بمجموعة من التغيرات التي تتصل أساساً بنموه الجسمي ، ويصاحب هذه التغيرات ازدياد مخاوف المراهق من بعض المسائل و الحقيقة أن السواد الأعظم من المراهقين معرضون إلى مخاوف في وقت من الأوقات و تختلف درجة الخوف من شخص لآخر فبعضهم يشعر بالخوف عندما يتعرض للخطر في بعض المناسبات و البعض الآخر منهم يعاوده الخوف عندما يستثار مرة أخرى نتيجة لأحداث حياتهم اليومية أو نتيجة لمجريات أفكارهم و مسارات تخيلاتهم و لقد كشفت دراسة الصراف عام 1991 وجود أنواع المخاوف التالية بين البنين والبنات في سن المراهقة و

1- عصام ، عبد اللطيف العقاد. مرجع سابق ، ص 134

2- نوري ، حافظ. المراهق ، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1990، ص 114

تتمثل هذه المخاوف في : 1- الخوف من المستقبل 2- الخوف من الرسوب الدراسي 3- الخوف من المدرسين 4- الخوف من تأنيب الضمير 5- الخوف من الله 6- الخوف من الآخرة

جدول رقم (1) يبين أنواع المخاوف في مرحلة المراهقة

الرقم	ذكور (%)	إناث (%)
1	38	19
2	12	26
3	12	15
4	12	15
5	11	13
6	01	30

و يمكننا أن نجل أهم المخاوف التي يمر بها المراهق فيما يلي:

المخاوف المدرسية: و تكون مصدر هذه المخاوف التي لها علاقة بالحياة المدرسية للمراهق و تكمن في الخوف من الرسوب في الدراسة و الانقطاع عن المؤسسات التعليمية و التي يترتب عليها البطالة

المخاوف الصحية : تتمثل في خوف المراهق من الأمراض المزمنة أو الإصابة ببعض العاهات التي تقصد الخليقة أو المظهر الخارجي أو الخوف من الأمراض الفتاكة التي يفقد الحياة بسببها

المخاوف الأسرية : تتمثل في خوف المراهق من فقدان أحد الوالدين أو كلاهما ، أو في الخوف من احتمال انفصالهما عن بعض في حالة وجود الكثير من المشاحنات و المشدات بينهما هذا ما يسبب اضطراب المراهق من هذا الوضع المتردي ، وقد تكون من أسباب مخاوف المراهق الأسرية وجود فرد غير صالح أو غير سوى داخل رحم الاسرة و هذا ما يزيد من توتر المراهق الصغير و يرى أن العيش في هذه الظروف هي بمثابة العيش في الجحيم

المطلب الثاني: الأشكال المختلفة لمرحلة المراهقة

تشكل المراهقة إحدى المحطات الحرجة في مسيرة نمو الفرد نظرا لتسارع وتيرة النمو المطردة من جهة ولوفرة الغرائز من جهة ثانية هذا ما يعرض الفتى الناشئ إلى بعض المخاطر سواء على مستواه الشخصي أو على المستوى الجماعي والاجتماعي ، عندما تجتاح المراهقة الفرد تختلف شدة تأثيراتها من شخص إلى آخر حسب الوسط الذي نشأ فيه و التربية التي تلقاها من والديه ومربييه ، ومن ثم لا يتعامل معها الأفراد بنفس الكيفية ، بل وفق انتماءاتهم الحضارية و وفق التربية التي شبوا عليها كما ذكرنا آنفاً، و أخيراً وفق الاستعدادات التي هم مزودون بها و يقول الدكتور عبد الرحمان العيسوي في هذا الصدد " أن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر و من بيئة إلى أخرى ، ومن سلالة إلى أخرى ، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربي في وسطها المراهق فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر ، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي ، كما تختلف من المجتمع المتمتد الذي يفرض كثيراً من القيود و الأغلال على المراهق ، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص و النشاط و فرص إشباع الحاجات و الدوافع المختلفة ، كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً ، وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة " (1)

يمكن التمييز بين عدة أشكال من المراهقة ، و قد حاول بعض علماء النفس وضع تقسيم للمراهقين بحسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة من حيث التوافق مع الذات و مع الآخرين ، ويمكن أن نذكر أهم هذه الأنماط :

1. المراهقة المتوافقة (السليمة) :

يمتاز هذا الصنف من المراهقين بالهدوء و الاتزان الانفعالي ، ويتوصل هؤلاء المراهقين إلى أيجاد أو ربط علاقات جيدة مع الآخرين سواء أفراد الأسرة أو الزملاء في المدارس أو معلميههم وأساتذتهم أو عوام الناس ، يتميز المراهق المتوافق أو المتكيف إن شئنا " بالاستقرار العاطفي و تكامل الاتجاهات و التوافق مع الذات و مع الآخرين و الرضي عن الذات و الاعتدال و القدرة على تحمل الإحباط وتجاوز القلق " (2) يشعر المراهق المتوافق بتقدير المجتمع له و توافقه معه ولا يسرف المراهق في أحلام اليقظة أو

¹ - محمود، محمد ميلاد. علم النفس النمو، عمان: دار الإحصاء العلمي، 2015، ص 411

² - عبد الغني، الديدي. التحليل النفسي للمراهقة - ظواهر المراهقة وخفاياها، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1995، ص 89

الخيال أو الاتجاهات السلبية ، فهو مدرك لمسؤوليته ، ومتقبل لذاته ، واع للتغيرات التي تحدث له ، فهذا النمط من المراهقين يصلون إلى مرحلة النضج في يسر و سهولة (1) " هذه المراهقة هي التي توفرت لها المعاملة الأسرية السمة التي تتسم بالحرية و الفهم و احترام رغبات المراهق و توفير جو الاختلاط السليم بالجنس الآخر و إشباع الهوايات و التعويد على الثقة بالنفس و شعور المراهق بقيمته و إشتياقه للصور الأسرية الجيدة إضافة إلى وضع الاسرة الجيد من الناحية الاقتصادية و تدني عدد المواليد و الجو السائد فيها " (2)

2. المراهقة الإنسحابية (المنطوية) :

حيث ينسحب المراهق من خلية الاسرة و من جماعة الأصدقاء و ينطوي على نفسه و يفضل تأمل ذاته ، وإيجاد الحلول لمشكلاته و دون مشاركة الآخرين أو إبداء آرائهم حول ما يخصه، هذا النمط من المراهقة يمتاز بالانطواء و الاكتئاب و الرؤية السلبية للأشياء و الحياة بصفة عامة، و يتميز بالتردد و الخجل من الناس الدين من حوله ، وليس لديه القدرة على مواجهة المواقف و يشعر بالنقص و الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول الفقر و الحرمان والفاقة " لا يشارك هذا الصنف الآخرين اهتماماتهم و أنشطتهم و يعبر عن آرائه و أفكاره عبر مذكراته الشخصية ، ويميل إلى النقد و التهمج على الناس ، و يبالغ في أحلام اليقظة حيث يحقق أمانيه من خلالها ، و تصل به أحلام اليقظة في بعض الحالات إلى حد الأوهام و الخيالات المرضية ، كما أنه لا يفضل النشاطات الرياضية أو الاجتماعية العامة " (3) هذه المراهقة ناجمة عن اضطراب الجو النفسي في الاسرة (سيطرة الوالدين ، الحماية الزائدة للولد ، ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة) بالإضافة إلى التخلف في التكوين الجسمي ، وسوء الحالة الصحية و نقص إشباع الحاجة إلى التقدير و التثبث على الأدوار الأولى للنمو لاسيما أدوار السنة الأولى من العمر كما قد تكون هذه المراهقة بسبب حوادث معينة أثرت عليها مما جعلتها تسلك هذا النوع من السلوك أي الانطواء على الذات و الانسحاب من حياة الجماعة الاجتماعية (4)

¹ - زيدان، مصطفى محمد. النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية ، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1986، ص 121

² - عبد الغني، الديدي. المرجع السابق. ص 89.90

³ - نعيمة، سنوسي . " أساليب الثواب والعقاب الممارس على المراهق عند الاسرة المتدينة " ، أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة البليدة 2، السنة الجامعية 2014 / 2015، ص 155

⁴ - عبد الغني، الديدي. المرجع السابق ص 90

3. المراهقة العدوانية المتمردة :

يمتاز هذا النمط من المراهقة بالتمرد على التقاليد والأعراف الاجتماعية ناقما من المجتمع و كل من حوله ، ثائرا على السلطة سواء الوالدين أو المدرسين أو المجتمع الخارجي و يتميز سلوكه بالعدوان و الغلظة والعنف والخشونة كأسلوب يعبر به عن أفكاره و رأيه أو حتى شعوره و أحاسيسه التي تختلج بداخله ، وكما نجد هذا النوع من المراهقة عنيد و متصلب الرأي كثير الشجار و العدوان لأتفه الأسباب فكثيرا ما نرى و بأمر أعيننا بعض المراهقين الذين يتصفون بهذه الصفات يرمون جم غضبهم على خسارة فريقهم الرياضي المفضل فيحطمون المحلات و يزرعون الرعب أو تراهم يتسببون في فوضى من العراك الجماعي دون سابق إنذار و يبحثون عن سبب أو شرارة تشعل عدوانهم و عنفهم فيكسرون لافتات الأزقة والشوارع أو يكسرون واجهات المحلات أو زجاج السيارات ، و كسر بعض المؤسسات التي ترمز للدولة أو الحكومة على غرار لافتات و مداخل المدن أو اللافتات المخصصة للانتخابات في أيام الحملات الانتخابية و غيرها يشعر هذا الصنف من المراهقين بالظلم و القلق و يستغرق في أحلام اليقظة و ينقصها الحس الاجتماعي و المدني

4. المراهقة المنحرفة :

يمتاز هذا النوع من المراهقة بالانغماس في ألوان سلوك الانحراف كالإدمان على المخدرات أو السرقة ، أو تكوين عصابات من الأشرار أو الانحلال الخلقي ، و قد يكون أفراد هذا النوع قد تعرضوا إلى خبرات شاذة، أو صدمات عاطفية ، مع انعدام الرقابة العائلية عليهم أو القسوة في المعاملة (1) دون أن ننسي المشاكل الاقتصادية التي يتخبط فيها أولياء المراهقين " فيذهب المراهقون ضحايا في ظل الأزمات المالية الخانقة التي تتسبب في تسريح الآلاف من العاملين ، وهو الذي يتولد عنه عدم تلبية الحاجات الأساسية كالملبس و المأكل و المأوى ، و يؤدي ذلك إلى نشوء مراهقين يستخدمون السرقة والاحتيال لتلبية حاجياتهم " (2)

كما تعد تجمعات السكان و زمر الفتيان و الأوساط الشعبية ، التي يختلط المراهقون بها بعيدا عن الرقابة العائلية أو التأطير الشباني المنظم في غياب أدوات الرقابة الاجتماعية التي تسمح للشباب بتلبية حاجياتهم الأساسية يجد المراهق نفسه تائها يبحث عن جماعة من الرفاق من سنه كي يندمج معهم و لكن في

¹ - نعيمة، سنوسي. نفس المرجع السابق

² - فتحة، كرشوش. ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2011، ص 32

كثير من الأحيان تكون خطوات مثل هذه هي البدايات الأولى للدخول إلى الانحراف فينطبع بطباعهم و يقتنر أسلوب عيشه بتلك الزمرة أو الجماعة فيتشبه بهم و بسلوكهم وبأفكارهم و معتقداتهم

المبحث الثاني : حاجات المراهقين، مشكلاتهم ، و خصائصهم

المطلب الأول: حاجات المراهقين:

إن حاجات الكائن البشري كثيرة ومتنوعة ، وتختلف الحاجات حسب الزمان والمكان و الظروف ، كما تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى ن فحاجات الأطفال تختلف عن حاجات المراهقين والشباب، وحاجات الشباب تختلف عن حاجات الراشدين ، فماذا نقصد بالحاجة ؟ و ما هي أهم حاجات المراهقين ؟

مفهوم الحاجة :

الحاجة " هي حالة من النقص و الافتقار يصاحبها نوع من التوتر و الضيق لا يُلَبَّث أن يزول عندما تلبى الحاجة سواء أكان هذا النقص ماديا أو معنويا " (1) و تعرف الحاجة على أنها " مطلب الفرد للبقاء أو النمو أو الصحة أو التقبل الاجتماعي ، و تنشأ في حالة شعور الفرد بعدم التوازن البيولوجي أو النفسي " (2)

و الحاجة شيء فطري يخلق بها الفرد ليحقق مطالبه و رغباته من أجل أن يحقق توازنه النفسي و الجسمي و يحقق توافقه الاجتماعي في المحيط الذي ينتمي إليه

1. الحاجة إلى الاستقلال :

لعل من الأمور البارزة و الظاهرة للعيان في الحياة النفسية في فترة المراهقة الرغبة في الاستقلال عن الأسرة و الميل نحو الاعتماد على النفس ، يشعر الكثير من المراهقين و يحسون بالحاجة إلى الاستقلالية ، إنهم يحسون إحساسا جديدا بالاستقلال و الفخر ، و يعد الاستقلال الاقتصادي أهم المظاهر لهذا نجد المراهق في هذه الفترة بالذات يسعى للاعتماد على نفسه من خلال البحث عن عمل يضمن له دخلا خاصا به و ذلك من أجل تلبية حاجياته و رغباته الملحة ليحقق بذلك شيئا من الحرية الاقتصادية هذا ليدعم استقلاله المنشود و الذي يسعى إليه دائما

¹ – almerja.com

² – مصطفى، خليل الشرقاوي .علم الصحة النفسية ، بيروت: دار النهضة العربية ، سنة 1990 ، ص 241

من مظاهر الحاجة إلى الاستقلالية لديه الاهتمام بخصوصياته في المنزل العائلي ، فيحاول أن يسير حاجاته الخاصة بدون الاتكال على الوالدين ، ويسير غرفته و يرتب أدواته المدرسية ، كما يتطلب شراء بعض الأغراض أو الملابس في بعض الأحيان دون علم الأسرة وهي خطوات في كثير من الأحيان يتلقاها بالرفض بسبب مخاوف العائلة من التصرفات الفردية خصوصا في طرق اللباس أو تسريحات الشعر و غيرها التي قد لا تتماشى مع معتقدات الأسرة و عاداتها ، ويقول في هذا الصدد الأستاذان ريمورز و هاكيت " و كثيرا ما نخطئ عندما نعتقد أن الشباب أصغر من أن يدبروا أنفسهم كما نخطئ أيضا عندما نعتقد أنهم يريدون الاستقلال عن الآخرين في الحال " (1)

يشعر المراهق بالحرَج الشديد عندما يقطع الطريق رفقة والده الذي يمسك بيده و كأنه طفل صغير فتراه و كأنه يحاول الانفلات من قبضة والده ، و لكنه هيهات يفعل لأنه لا يملك الشجاعة ليقول لوالده أنني لم أعد طفلا صغيرا و يمكنني أن أعبر الطريق لوحدي ودون مخاطر ، و تدفع المراهق حب الفضول و التطلع لرؤية الدنيا ، فيفضل الانتقال و اكتشاف بعض المناطق رفقة الأصدقاء ، فكثيرا ما نرى في المدن شلة من المراهقين يتجولون في المدينة ، وهذه الطريقة تجلب إليهم المتعة و السرور والإحساس بالفرحة بعيدا عن أعين الكبار والأولياء الذين يجبرونهم إذا ما خرجوا معهم و يلزمهم على احترام بعض القواعد و الانضباط بالآداب العامة في الأماكن العمومية ، و على العكس من ذلك يشبع المراهق حاجته إلى الاستقلال في اكتشاف أماكن جديدة أو في التسوق

يكون المراهق أكثر إبداعا و ابتكارا إذا أحس بشيء من الحرية والاستقلالية اتجاه بعض المواقف التي يواجهها في حياته ، فعلى أولياء الأمور و المسؤولين أن يوفرُوا له مجالا يحس بنوع من الاستقلالية لأخذ المبادرة ، وعدم التردد ، فيحس بذاته رغبة تدفع الشاب الصغار إلى تلبية حاجته إلى الاستقلال في إطار تكوين شخصيته ، فمن غير الممكن أن يبقى الفتى حبيس أسرته " فمن هنا يكون من واجب الأهل مساعدة الشباب على التحرر من سيطرتهم و تبعيته لهم و مبالغتهم في رعايته و حمايته ، وذلك من خلال تدريبه على الحياة المقبلة في المجتمع الكبير " (2) و تؤثر الاتجاهات الوالدية في تنشئة المراهق و على نمو شخصيته و وصحته النفسية و تكيفه النفسي فالاتجاهات المشبعة بالحب و الثقة و القبول التاركة الحرية بشروط التي تساعد الفتى الصاعد على النمو كشخص ، يستقل تدريجيا عن الراشدين و

1- عمر، محمد التومي الشيباني . الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب . طرابلس: الجامعة المفتوحة ، سنة 1987 ، ص 102

2- أمل ، الأحمد . نقلا عن جمال بن زيان . بحوث ودراسات في علم النفس . مؤسسة الحياة ، سنة 2001 ، ص 115

يكون رأيه و يبني شخصيته بطريقة سلسلة ، وعلى النقيض من ذلك الاتجاهات الوالدية السالبة مثل الحماية الزائدة و التسلط تؤثر تأثيرا سلبا على نموه وصحته النفسية و على الرغم من أن الحاجة إلى الاستقلال هي رغبة فطرية في سن المراهق إلا أن التنشئة الوالدية الخاطئة قد تكون بمثابة حجر تعثر في تلبية و إشباع هذه الحاجة (1)

" تعتبر المراهقة بحق المرحلة التي تتمحور فيها اهتمامات الفرد لإثبات ذاته و تأكيدها و بيان استقلالها و تمييزها عن الذات الأخرى، التي كانت فيما مضى موضوع التقمص والتوحد ، ويعود سبب توجيه الاهتمام لهذا المطلب في هذه المرحلة بالذات إلى مغادرة الطفل لمرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة ، وهي مراحل كان الطفل خلالها مشغولا عن نفسه ، فهو يوضع ذاته في اللعب و اللهو و في العمل الدراسي و بكلمة واحدة كان لاه عن نفسه باكتشاف العالم المحيط به ، أما مرحلة المراهقة فهي مرحلة تعيد فيها دورة النمو " هاجس الذات " من جديد تضعه في بؤرة الاهتمام أو الصدارة و إذا كان العامل البيولوجي أو العضوي هو الذي أيقظ الشعور بالذات لذي الطفل في شهوره الأولى ، فإن هذا الشعور يشكل من جديد بسبب ما يضيفه من تغيرات مفاجئة على الشخص في سن البلوغ عاملا مهما في إثارة الاهتمام بالذات و تقي جوانبها ومكوناتها ، يضاف إلى العامل العضوي هذا نمو القوى و القدرات العقلية لدى الفرد و التي أصبحت قادرة على ممارسة أشد العمليات العقلية قوة و تعقيدا و تجريدا فهذه المعطيات كلها تجعل الفكر ينعطف على ذاته ، و يبحث عن ذاته ضمن بقية الذات الاجتماعية الأخرى ، و الواقع أنه كلما سارع الآخرون إلى استقبال هذه الذات أو الكينونة الجديدة و الاعتراف بها و الإقرار لها بحق الوجود و الانتماء ، كلما ساهم ذلك في إخماد الصراع و تهدئة النفس ، أما إذا وقفوا لهذه الذات بالمرصاد ، فإنها تتخذ أساليب للدفاع عن نفسها لتحقيق هذه الذات بأساليب ملتوية " (2)

و كما ذكرنا سالفا أن من خصائص المرحلة المراهقة هو حب الاستقلالية و أن الشخص يكون محتاجا لبعض الحرية بعيدا عن الأسرة وإشرافهم الدائم لذلك يجد المراهق مجتمع الأصدقاء يكون الأهم في نظره على أساس أنه يحقق عن طريق الجماعة الحرية و الاستقلالية لذلك "يختار المراهق من يريد من

¹- محمد ، محمد بيومي خليل .سيكولوجية العلاقات الأسرية ، القاهرة : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، ص2000 ، ص 73

²- أحمد ، أوزي .المراهق و العلاقات المدرسية ، الرباط : الشركة المغربية للطباعة و النشر ، سنة 1993 ، ص 49-50

أصدقائه بنفسه، ويرفض أي تدخل من والديه في ذلك الموضوع، بعكس الطفل الذي لا يمانع مطلقاً في أن يختار له الوالدان بعض الأصدقاء أو أن يشار عليه بقطع علاقته بهم " (1)

2. الحاجة إلى الترفيه/الترويح:

يعرف السيد علي شتى الترفيه على أنه " لعب و لهو أو ترفيه أو استمتاع أو تصريف للطاقة الزائدة أو تصريف للانفعالات أو تعويض للنقص الجسماني الذي يعاني منه الفرد " (2) يعتبر الترفيه أو الترويح عن النفس من الأمور الضرورية التي يحتاجها المراهق في حياته بهدف إدخال السعة والانبساط و السرور و إزالة المشقة و التوتر ، فالتغيرات التي تطرأ على الجوانب الجسمية و مالها من آثار على حياته النفسية و علاقاته الاجتماعية تظهر لديه الحاجة الملحة إلى الترويح عن النفس من جراء القلق و الإحساس بالتعب و الإضرابات والانفعالية و العاطفية ، ويعطي المراهق أولوية في حياته اليومية فيأخذ وقتاً طويلاً من حياته

يحتاج المراهق في حياته اليومية إلى الترفيه والترويح عن نفسه ليبعد عنه الضغوطات التي يتعرض لها بما فيها من تقلبات مزاجية ، ويحقق نوع من الاسترخاء و الطمأنينة و الهدوء و يساعده على تحقيق التوازن العقلي و النفسي و البدني ، بيد أن الكثير من المراهقين يقعون في الإفراط من التسلية و الترفيه على حساب التزامات الدراسة أو الأعمال و الواجبات الموكلة إليهم ، فيدفعهم هذا الأمر إلى التهاون و التخاذل و يقول في هذا الصدد إبراهيم إمام " إن الإسراف في التعرض للمادة الترفيهية ، بإلهاء الناس عن مشاكل الحياة اليومية قد يورث في الفرد أو الجماعة جموداً مما يترتب عليه إعاقة التقدم " (3) و يلعب الترفيه و الترويح بالنسبة للمراهق أدواراً اجتماعية إيجابية جداً تعود آثارها الفرد و الجماعة ، فالدورات الرياضية حينما توجه التوجيه الصحيح تقضي على أوقات الفراغ المملة أو على الوقت الحر الذي يعاني منه الكثير من الفتيان و الشباب و يكون في كثير من الأحيان بمثابة الشرارة الأولى للانحراف و الجريمة ، فالشباب عندما يسد وقت فراغه بالألعاب الرياضية أو الدورات الكروية التي تنظمها النوادي و لجان الأحياء و غيرها هي تدخل في ضرب عصافيرين بجحر واحد فكثيراً ما نجد بعض الشعارات مثل " رياضة وأخوة " أو دورة " لا للمخدرات " و هذا من باب سد وقت الفراغ و صدهم

¹ - معروف ، رزيق . خفايا المراهقة ، دمشق: دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر ، سنة 1987 ، ص 64

² - السيد ، علي شتا . الترويح و استثمار أوقات الفراغ في المجتمع العربي ، الإسكندرية ، المكتبة المصرية للطباعة و النشر ، سنة 2003 ،

ص 8

³ - إبراهيم ، إمام ، الإعلام الإذاعي ، القاهرة : دار الفكر العربي ، سنة 1975 ، ص 125

عن الأبواب التي تدخلهم في متاهات الانحراف بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية التي يربطها المراهقين مع بعضهم البعض ، و احتياجات المراهق للترفيه و التسلية ليست مقتصرة على مشاهدة المباريات الرياضية أو ممارسة ألون من الرياضيات الفردية والجماعية المهدبة للنفس البشرية و التي تعطي انشراح الصدر و إحساس بالرشاقة و القوة و اللياقة و غيرها ، و إنما في الترحال و القيام بالمعسكرات على ضفاف الأنهار و تستهوى هذه الرحلات الفتان خصوصا في أحضان الطبيعة و بين المروج و تعطي المراهق لذة في إشباع الميل نحو المغامرة ، فيتعرف على أشكال من الحيوانات و ألوان من النبات و يتعرف على دورة حياة الطبيعة كل هذا وذاك يحقق نوعا من الإشباع النفسي و يلبي له حاجته

يبحث بعض المراهقين عن المطالعة و قراءة الكتب و الروايات و المجالات و غيرها فيقضوا معظم وقتهم أو جزءا من أوقاتهم في الاستمتاع بمغامرات البوليسية أو الاكتشافات العلمية أو في متابعة الأشرطة الوثائقية، غير أن الكثير من المراهقين غير مهتمين بالقراءة ولا يصنفونها كنوع من التسلية الفكرية ، ولحسن الحظ أن الأمثلة على المراهقين الذين يحبون القراءة كثيرة و تجلب اهتماماتهم و تسمح كثرة المكتبات العمومية للجميع بالمشاركة في هذا اللهو المفيد يقول بيار وهو أب لخمس أولاد تتراوح أعمارهم بين الثامنة و السابعة عشر " لطالما نصحت أولادي بالاحتفاظ دائما بكتاب للمتعة ، أعتبر أن الكتاب هو رفيق دائم نلتقي به بانتظام و نسر بلقائه مرة بعد مرة " (1)

يحبذ الكثير من المراهقين اليوم الترفيه و التسلية أو الاستمتاع بوقتهم في الاستخدام المفرط للتكنولوجيا و الانترنت و هي الوسيلة المفضلة للتسلية و تمضية وقت الفراغ فتشكل الانترنت فسحة بالنسبة للمراهقين من أجل الدردشة مع أصدقائهم و التعبير عن آرائهم وهي وسيلة لتغيير نمط الحياة و إبعاد الروتين و الملل من حياتهم

3. الحاجة إلى المكانة الاجتماعية :

عندما تجتاح المراهقة الطفل الصغير يصبح ينظر إلى نفسه على أنه لم يعد ذلك الطفل الذي يطيع و يسمع و يبدأ بالإحساس بأن له شخصية يجب أن تؤكد ذاتها في عالم الوجود، لان الاضطراب النفسي يجذب انتباهه إلى نفسه كما جذب الاضطراب الجسمي انتباهه إلى جسمه، و هكذا يحس أنه يخوض

¹ - ان شابيرو، نيل ، في بيتنا مراهق ، ترجمة ألفيرعون، بيروت: شركة دار الفراشة للطبع والنشر، 2006 ، ص ص 284 .

عالم جديد يختلف عن عالم الطفولة، لهذا يسعى المراهق ليكون له مركز بين جماعته للقيام بأعمال تلفت النظر إليه، و وسائله في ذلك متعددة تارة يلبس ملابس زاهية الألوان و المصنوعة على أحسن الطراز، كما يحاول التصنع في طريقة كلامه و ضحكته و مشيته، أو يقحم نفسه في مناقشات تكون فوق مستواه و هو لا يفعل ذلك عن عقيدة بل حبا في المجادلة و التشدق بالألفاظ الرنانة ، و يتوهم المراهق أن تدخينه وسيلة لتأكيد ذاته و تدعيم الشعور بالاستقلال الذاتي (1)

في فترة المراهقة يزداد الوعي بالذات و دقة في تقييمها و تمكن الذات القوية الجياشة المراهق من أن يؤثر في بيئته وفي المواقف الاجتماعية ، يقترب المراهق في سلوكه ومواقفه و اتجاهاته من الراشد و يعمل جاهدا من أجل أن يعامل مثله مثل الراشدين أو الكبار و تعود هذه الحاجة إلى رغبة الناشئ في أن يعترف به الكبار و أن يعامل كفرد له أهميته و يشجع و لا يزجر من قبل الآخرين فيتم مدحه على عمل أنجزه كما يجب أن ينصت إليه عندما يتكلم أو يكافئ عند القيام بشيء يستحق عليه المكافأة ، فهذه الحاجة ليست مقتصرة على المراهقين و إنما تشمل الكبار و الصغار و هذا رغبة منهم في تقدير المجتمع لهم (2)

إن شعور المراهق و إحساسه بالتقدير و الاحترام من قبل جماعته و أسرته و مجتمعه بصفة عامة يعطيه إحساس بالمكانة الاجتماعية هذا ما يكون له الأثر البالغ على شخصيته و على سلوكه و يعطيه القدرة على لعب أدوار اجتماعية لم يسبق أن تقلدها ، فهذا الأمر ينمي فيه قدرة كبيرة على صرف كل طاقته و جهوده لصالح أسرته و مجتمعه ، ومن ثم تبرز حاجته إلى التقدير و المكانة الاجتماعية (3) يريد المراهق أن يكون شخصا هاما في جماعته الصغيرة ، يكافح المراهق في سبيل أن يكون محبوبا من الآخرين ، و أن يغير الناس من حولهم نظرتهم إليه على أنه لم يزل ذلك الطفل الذي لا يسمع لرأيه و لا يستشار و غيرها من الأمور ، لذلك ليس من الغريب أن نجد المراهق يقوم بالأعمال التي يقوم بها الراشدين متبعا طرائقهم في الكلام و أساليبهم في المناقشة و الحوار من أجل أن يتصدر المكانة اللائقة

الكثير من المراهقين الذين يسعوا جاهدين إلى كسب ثناء الآخرين من أجل نيل المكانة الاجتماعية فيعملون بكل ما في وسعهم لتلبية هذه الحاجة، وقد تكون من وسائل تحقيق هذه الحاجة النجاح في

¹ - رزيقة، معروف. خفايا المراهقة، دمشق: دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر، 1987، ص ص 54 - 55

² - محمود، محمود ميلاد، علم النفس النمو . دمشق: دار الإصدار العلمي ، سنة 2015 ، ص 255

³ - رحيمة ، شرقي. المرجع السابق، ص 56

المشوار الدراسي فيحصلون على ثناء الأولياء و المحيط الذي ينتمون إليه، إن النجاح و التفوق يمنحهم إثبات دواتهم بين الناس و هي حاجة لا يمكن للإنسان أن يتغافل عنها خصوصا في هذا السن الذي ما زال الشخص يصنع ويكون ذاته و شخصيته ، يأمل المراهق أن يكون الناس من حولهم يحبونه حبا عميقا و يحترمونه سواء من أفراد الاسرة أو من الأقارب و غيرهم ، هذه الحاجات تجوب فكره فيحاول أن يكسب الكل... غير أنه كثيرا ما يصطدم بالواقع الأسري و الاجتماعي المعاكس تماما و هو في بحثه عن المكانة ، واكتساب مركز له يطلق العنان لخياله الذي كثيرا ما يخطئ الصواب (1)

4. الحاجة إلى الانتماء و تكوين الصداقات :

إن المراهقين يعطون أهمية بالغة للصداقة خلال هذه الفترة من حياتهم و كثيرا ما تمتد علاقات صداقتهم بالغير في هذه الفترة إلى سن الرشد و ما بعده، فالمراهق لا يفهمه إلا مراهق مثله، يعاني ما يعانيه، لهذا فإنه عندما يشتد اليأس بأحدهم و تسود الدنيا في عينيه، لا يلجأ سوي إلى صديق حميم يفهمه و يواسيه، الحاجة إلى الانتماء النابعة من حاجة المراهق إلى محبة الآخرين له و تعزز هذه الحاجة عند فقدان الحاجة في أقرب جماعة له و هي أسرته و المحيط الصغير الذي ينتمي إليه الفرد الناشئ ، فيبحث عن جماعة أخرى تسد له هذه الحاجة ، وغالبا ما يجدها في جماعة الأصدقاء و الرفقاء ، سواء في الحي أو المدرسة أو الورشة و غيرها و بهذه الصورة تصبح جماعة الرفاق احدي الجماعات المرجعية الهامة في حياة المراهق و عالمه الاجتماعي لاسيما في فترة مابين 12 - 18 سنة (2)

هذه الحاجة تشتد دورتها في فترة المراهق، وهي صورة اجتماعية للمراهق حيث تؤثر ايجابيا على سلوكه و تخلق فيه روح الجماعة التي ينتسب إليها و يحرص على حب الانتماء إلى قوانينها و الخضوع لما تراه و تقرره، ومن ثم يتخلص من الروح الأنانية التي قد تلازمه في هذا العمر و يخرج من العزلة التي قد يعيشها لأن المراهق و ما يتميز به من تناقضات و تقلب مزاج الفرد التي يعيشها قد تقحمه في عزلة و انطواء يفرض عليه حتى بعد اكتمال نضجه و يبقى أثرها في حياته

المراهق في حاجة إلى الشعور بالانتماء للشعور بالرضا عن هويته التي تتشكل هويته من معايشة المراهقين الذين يقضي أغلب أوقاته معهم لأن تلك الجماعة غالبا ما تعكس سلوكيات و أنماط حياة و معتقدات متشابهة الحاجة إلى الانتماء تقود المراهق إلى بناء صداقات مع أترابه سواء في الأحياء أو

¹ - مصطفى ، غالب . سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، بيروت : مطبعة الهلال ، سنة 2006 ، 122

² - Richard . cloutier . psychologie de l'adolescence .gaetan morin . 1982 p 23.

في المدارس و أماكن العمل ، الصداقة بين المراهقين تلعب أدوارا هامة جدا في حياتهم و شخصيتهم و نضجهم النفسي و الاجتماعي ، فهذه العلاقة تتيح للمراهق رؤية ذاته من خلال منظار الغير و في ذلك لاحظ زازو zazzo أن الوعي بالذات يتم التعبير عنه ببذل جهد للتميز عن الأقران فالإحساس بالذات و الوعي بها يتبلور أكثر و يكتسب مختلف أبعاده عن طريق علاقة المراهق بغيره (1)

يبحث الشاب عن بناء و تكوين الصداقات و يجد في الجماعة ضالته و يجد حاجته في الانتماء فتظهر الحماسة في التضحية و النزوع المتزايد إلى التضامن و تزيد جاذبية الجماعة لأفرادها المراهقين نظرا لإشباعها حاجتهم إلى الانتماء و حاجتهم لتكوين صداقة من فتيان من أقرانهم أو الشعور بالأمن و الاستقرار فكلما كانت المحبة بين الأفراد زاد من محبتهم لبعضهم البعض من ثم لتماسكهم و التضحية في سبيل الجماعة (2)

غني عن البيان أن المراهق يجد في الصداقات التي يكونها في الجماعة التي ينتمي إليها أو ما يسمى جماعة الرفاق ضالته في الانتماء إلى مجموعة من الناس (الأفراد) يتقاسمون نفس الرؤى ووجهات النظر و تعتبر بالنسبة إليهم متنفس يخفف بها المراهق عن ضغوطات الحياة و المشاكل النفسية من خلال اللقاءات السارة مع رفقاءه و أصدقائه و هي تقوده شيئا فشيئا ليكتمل نموه النفسي و الاجتماعي

المطلب الثاني: مشكلات المراهقين :

1. العنف و العدوان :

يعرف الفرد في مرحلة المراهقة تغيرات كثيرة و تبرز لديه طلبات جديدة و حاجات ضرورية بالنسبة له ، كالحاجة إلى الاستقلال، و الشعور بالانتماء و التقبل من طرف الآخرين فترة المراهقة فترة حساسة في حياة الفرد فيها كثير من التغيرات الأساسية و اضطرابات و تظهر لديه اضطرابات شديدة يسعى المراهق إلى تحقيق و إشباعها وقد يقف في بعض الأحيان المجتمع بعاداته وتقاليده و نظمه ضد تحقيقها مما يصدمه و يوقعه في صراع بين الرغبة في تحقيقها وبين قيود المجتمعية و نتيجة لهذا كله تصبح هذه المرحلة المعقدة و كثيرة المشاكل منها الوقوع في شبح العنف خلال مساره الدراسي

¹- سحاب، فتحية " أثر إدمان الانترنت على التحصيل الدراسي و ظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس " رسالة ماجستير .جامعة الجزائر 2. علم النفس و علوم التربية و الارطوفونيا ، سنة 2008/200 ص 103

²- محي الدين ، مختار . محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، سنة 1989 ، ص 114

يُقبلُ السواد الأعظم من المراهقين على أساليب الخشونة و القسوة و العدوان في حياتهم خصوصا إذا ما كان المثير دغدغ مشاعرهم ، فيصب كل غضبهم و شحناتهم الانفعالية كرد فعل عادية فتراهم يستخدمون العراك و الاعتداء على الآخرين و الضرب و إيذاء أقرانهم أو قد يستخدم آخرون بعض الأدوات من أجل إلحاق الأذى بالغير و الكثير من المراهقين يستخدمون هذه الأساليب لأنهم قد شبوا عليها أو أصبحت كنوع من العادات أو ردود أفعال طبيعية و لظنهم أن بعض الأساليب اللينة لا تؤتي ثمارها و لا تحقق أهدافهم في نظرهم المراهق الذي يستخدم العنف يتسم بالخصائص الشخصية والفردية التي تفرز الأساليب العدوانية التي يلجأ إليها كوسيلة تعامل و تفاعل مع الآخرين ، فالمشاعر و الأحاسيس السلبية و الاحباطات و التوترات الناتجة عن عدم تحقيق رغباته أو التي تعكس عدم تفهم الوسط الذي يعيش فيه تجعله يعيش الوضعيات كالتحديات و التوترات و عدم القدرة على التكيف و المواقف المحبطة ، فكل هذه المواقف تجعله أكثر استعدادا لعدم احترام المعايير الاجتماعية ، ويظهر ذلك في صور متعددة و مختلفة في أشكالها ، إلا أن غايتها هي واحدة ألا وهي إيذاء الآخرين ⁽¹⁾ في الوسط المدرسي يحس المراهقين العنيفين بالتذمر لاعتقادهم بعدم جدوى ما يقدمون عليه (الجلوس في قاعة الدراسة) أو لعدم اقتناعهم بجدوى الإقبال على الدراسة أو قد يكون لنقص أو قلة تكيفهم داخل المؤسسة التربوية التي ينتمون إليها أو لأسباب أخرى ، و هذا ما يجعل سلوك المراهق يتميز بعدم الاستقرار و التقلب بين الفينة و الأخرى و نضرا للتقلبات المزاجية و المثيرات الموجودة داخل المؤسسات التربوية و التعليمية من تعليقات ساخرة بين المراهقين ، أو التدافع و الاحتكاك في الدخول والخروج أو التوبيخات التي يتعرض لها من قبل الطاقم التربوي الموجودة داخل المؤسسة هذه تكون بمثابة الشرارة التي تسبب في كثير من الأحيان في انطلاق موجة عنف بين المراهقين أو في المحيط الخارجي للمؤسسة و قد ذكر جنسنس Jesness أن المراهق العدواني فرد يتميز بعدم الرضا الشديد و الغضب إذ أنه أقل نضجا ، يحس في علاقته مع الآخرين بالضيق و يمتاز بقابلية قليلة للمخالطة كما أن احترام المعايير الاجتماعية منعدم في استجابته كما يتميز بمستوي عل من التوتر و الإحباط مقارنة بالمراهق العدواني فلا يستطيع التحكم في نفسه ، و هو غير قادر على كبت مشاعره و يتبنى بكل سهولة اتجاه التمرد على السلطة و ضد كل العوائق التي تحول دون رغباته كما أنه أقل حساسية لرأي الآخرين و يرفض النقد ⁽²⁾ و أظهرت دراسة دانيال فابرو لوران فورتين

¹- كميله ، سيدر "إدراك المعاملة الوالدية (الرفض الوالدي) و مفهوم الذات و علاقته كل منهما بالسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في الطور المتوسط . " أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر 2، سنة 2016-2017. ص 96

²- كميله ، سيدر .نفس المرجع السابق.ص 102

Daniel Faure et Laurent Fortin أن المراهق العدوانى يتميز بسلوكات مضادة للمجتمع (مشاجرات، وكذب ...) و تظهر لديه أعراض القلق و الاكتئاب ، كما نجده متقلب المزاج " (1)

و ذكر عيساوي أحمد على أن المراهق العنيف يتميز " بالنزاعات العدوانية الواضحة و يوصف بالجمود و عدم المرونة والفشل تنمية ضوابطه الداخلية ، ولم يكتسب كثير من أنماط السلوك المقبول و الملائم و المتكيف " (2) أما عن أسباب إقبال المراهقين على هذا السلوك المشين فيرجعها المختصون إلى مجموعة من العوامل التي تغذي وتنمي المشكلة و هي تؤثر في وجدان الطفل الناشئ ، فيعيش في قلق دائم فلا يهدأ له بال و لا ترتاح نفسه بسبب الخلل الوظيفي التي لا تقوم به بعض المؤسسات التي من المفروض أنها مكرسة لصناعة الإنسان

2.التسرب المدرسي :

تعتبر ظاهرة التسرب المدرسي من التعليم إحدى المشكلات التي تعاني منها أغلب المنظومات التربوية في العالم و - بدرجات متفاوتة - إذ تعتبر بمثابة حجر التعثر أمام التنمية الثقافية و الاقتصادية لأي مجتمع من المجتمعات ، وهذا لما ينجر عنه من إهدار للطاقات البشرية و حرمانها من الحصول على الحد الأدنى من المعرفة و العلم التي تساعد على الحصول على المهارات الفنية اللازمة لتسيير شؤون حياته أو تساعد على الظفر بالشهادات العلمية التي تزيد من حظوظه في الظفر بمنصب شغل مناسب و التسرب المدرسي حسب المختصين هو ترك التلميذ المدرسة في مرحلة من مراحل التعليم لأسباب غير التخرج أو الانتقال إلى مؤسسات أخرى " (3) أما التعريف الذي أقرته منظمة اليونسكو فيتمثل في " انقطاع المتعلمين عن الدراسة في مرحلة دراسية معينة قبل وصولهم لنهايتها " (4) يقع المراهقون في كثير من الحالات ضحايا فيغادرون مقاعد الدراسة برغبة منهم و دون أن يجبرهم أحد اتخاذ هذا القرار المصيري الذي لا يحسون بثقله إلا بعد فوات الأوان أو قد تكون الإدارة و الطاقم المدرس هو من وقَّف مسار المراهق الدراسي بسبب تجاوز سنه القانوني و إعادته لمرحلة تعليمية عدة مرات و من ثم لا تكون له فرصة لمواصلة التعليم ، وعلى الرغم من أن القوانين في كثير من دول العالم تعمل على إبقاء التلاميذ

¹ —Yvest .yrodé et Stéphane Bourcet (2006) la violence des adolescents(clinique et prévention) dunod paris 2 eme édition. P 78

² - أحمد ، على عيسوى .سيكولوجية الجنوح .بيروت: دار النهضة العربية ، سنة 1984 ، ص 87

³ - محمد ، زكريا و آخرون .تربية و علم النفس (تشريع مدرسي) .الجزائر: الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد مستوى 3 سنة 2008.

ص 23

⁴ - أمينة، شان " التسرب المدرسي كيف نوقف النزيف " مجلة بحث و تربية . العدد 14 . ص 29

المراهقين في مؤسساتهم غير أن فئة لا بأس بها من المراهقين يفضلون الانقطاع النهائي عن الدراسة ، تتميز فئة المراهقين المتسربين عن غيرها من الفئات المتمدرسة الأخرى بمميزات و ملامح يمكن للأستاذ أو المدير ملاحظتها ، حيث يظهر عليهم عزوف أولي عن الدراسة يبدأ بانقطاع مؤقت سرعان ما يتطور إلى انقطاع دائم ، كما يتميزون بالتمرد على النظام في القسم و محاولة لفرض الفوضى بسبب نفورهم و اشمئزازهم و يبدو ذلك في سلوكياتهم و تصرفاتهم ، عندهم إهمال في كل شيء و لا مبالاة مطلقة اتجاه النظام المدرسي ، خمول تتبعه فوضى في التنظيم الخاص و العام ، إضافة إلى استخدامهم للعدوان و العنف و يسعون لتحدي كل ما هو نظامي داخل المؤسسة أو خارجها ⁽¹⁾ وعلى الرغم من أن ليس كل المراهقين المتسربين يتصفون بهذه الصفات إلا أن السواد الأعظم منهم توجد فيه خصلة منه " إن الاهتمام بتمدرس الأبناء و البحث عن تدعيم و تقوية معارفهم يعكس علاقة إيجابية بالمدرسة إذ تفرض الاعتقاد بقيمة المدرسة على أساس أنها المانحة للشهادات ، وبالتالي الأمل في مستقبل اجتماعي للأبناء و الأسرة " (2)

3. الانحراف و الجنوح : مشكلة الجنوح من أكبر المشكلات في الوقت الراهن و لاسيما جنوح الأحداث الصغار و يعرف سلوك المنحرف " أنه سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعا من العقاب أو انه سلوك يخرق القانون أما جنوح الأحداث فيشير هذا الاصطلاح إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال و المراهقون الذين لم يبلغوا سنًا مُعينًا و يختلف هذا السن تبعاً لإختلاف المجتمعات و لكن يقل هذا السن عن 16 أو 18 عاما " (3)

يزداد تفاقم حجم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء و الأمهات و انصرافهم عن توجيه الرعاية الأبوية و الإشراف الدقيق لأبنائهم ، كما ترجع إلى ضعف الرقابة الأسرية و فتور سلطان الأسرة و يتأثر جنوح الأحداث بموجات السخط العائلية التي تنتشر بين الشباب و لذلك ينخرط الشباب في جماعات " و بالتالي فالظاهرة تتصف بخطورة مزدوجة على كيان المجتمع فمن جهة يصبح الأحداث طاقة معطلة لا تفيد المجتمع بشيء بل و تسبب له أضرار مؤكدة و من جهة يصبحون قوة دافعة للوراء من جراء ما ينتج عن ارتكابهم لمختلف أنواع الجرائم التي تقع على الأشخاص و الأموال " (4) " تستهدف العملية تشكيل سلوك الأطفال و أفكارهم و آراءهم و معتقداتهم و قيمهم ومثلهم وعاداتهم و اتجاهاتهم العقلية و بناء

¹ - محمد، زكاريا و آخرون . المرجع السابق ص 25

² - ، بورغدة " الدروس الخصوصية في الجزائر (تمدرس مواز...خلفياته و مبرراته) " دفاتر علم الاجتماع العدد 14 (ديسمبر 2015) ص 45

³ - عبد الرحمان، عيسوي. سيكولوجية الجنوح، بيروت: دار النهضة العربية، 1984، ص 29

⁴ - ناصر، ميزاب. مدخل إلى سيكولوجية الجنوح. القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2005، ص 11

سمات شخصيتهم وذلك من أجل تحقيق امتثال الطفل أو مسابته أو طاعته لقيم المجتمع الذي يعيش فيه و لكي يحقق الطفل توقعات الآباء منه و كذلك معلميه و المجتمع ككل يوفر الآباء المثال الذي يقتدي به الطفل و القدوة أو النموذج الطيب الذي يتعين أن يقلده الطفل و يستفيد الطفل من شروهم وتعاليمه وأسلوبهم في تأديب الطفل وتربيته و يمثل هذا أهم الوسائل في عملية التنشئة الاجتماعية و التطبيع الاجتماعي و الذي ينبغي أن يكون تنشئة اجتماعية و أخلاقية و روحية أو دينية و وطنية ولكن هناك مؤثرات أخرى لا يمكن إغفالها في تطبيع الطفل اجتماعيا أي تحويله من مجرد كائن حي الى كائن اجتماعي و متكيف معه و من ذلك جماعة الزملاء و ما تمارسه من ضغوط على الطفل تلزمه بالانصياح إلى آراء هذه الجماعة و الانخراط فيها و احتضان أهدافها " (1)

" المعروف وفق لمدرسة التحليل النفسي أن ضمير الفرد يتكون عن طريق ما يتلقاه من الآباء و الأمهات و الكبار عامة كالمعلمين والمعلمات من أوامر ونواهي وتعليمات و إرشادات تحدد له الحلال و الحرام و الصواب و الخطأ و على ذلك يقال بحق أن الضمير هو بديل عن الآباء أي أن الطفل إذا حُرِم من الرعاية الوالدية و الإشراف و التربية شب وضميره ضعيف عاجز عن تهذيب سلوكه و ردعه و محاسبته و لعل هذا ما يفسر انحراف كثير من الأحداث بسبب قلة الرعاية ، و أيضاً الأطفال الذين ينحدرون من أسر أو بيوت محطمة سواء عن طريق انفصال الأبوين أو الطلاق أو الموت ، كالأشأن في الأمراض الجسمية يصيب فيها المريض فيها السليم عن طريق انتقال العدوى و الشباب هم أكثر فئات المجتمع تعرضا للتقليد و المحاكاة تنتقل الأمراض بسرعة، لأن العالم الحديث أصبح صغيرا و بحكم ما يمتاز به من وسائل نقل واتصال بالغة السرعة .

المبحث الثالث: الخصائص العامة للمراهقين

1. المراهق و الصراع:

" يعتقد علماء النفس أن حساسية المراهق الانفعالية و اضطرابه الانفعالي يرجع إلى عدم قدرته على الانسجام مع البيئة التي يعيش فيها ، إذ يدرك المراهق عندما يتقدم به السن قليلا أن طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج ، وما طرأ عليه من تغير ، إن البيئة الخارجية ممثلة في الأسرة و المدرسة و المجتمع لا تعترف بما طرأ عليه من نضج ، ولا تأبه له و لا تقر رجولته و حقوقه كفرد له

1- عبد الرحمان، عيسوى. الجنوح و أطفال الشوارع، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2011، ص 98

ذاتية ، و يفسر المراهق كل مساعدة من قبل والديه على أنها تدخل في أموره ، و أن المقصود من هذا التدخل إساءة معاملته و التقليل من شأنه ، ويأخذ الاعتراض على سلوك والديه أشكالا عدة ، أهمها العناد و السلبية و عدم الاستقرار أو الالتجاء إلى بيئات أخرى " (1)

ويدخل المراهق في كل هذا و ذاك في صراع مرير مع الراشدين ، و تصدم رغبات المراهق و أحلامه التي يريد تحقيقها مع القيم الثقافية والاجتماعية التي ترسخت في أذهان الراشدين فيعتقد الآباء و المعلمين بصفة عامة أن الحق بجانبهم، و يرى المراهق من جانبه و كأن أهله لا يزالون يتحكمون فيه و كأنه لا يزال طفل يخاف عليه ، فتوجيهاتهم يتذمر منها أو قد لا يعطي لها أي اعتبار أو قد يضطر لرفع صوته على أحد والديه و خصوصا أمه.

" يرى المراهق نفسه في هذه المرحلة جديرا بالوقوف من المجتمع موقف الناقد يمتحن نظمه و عقائده و تقاليده ، و يفكر في رأى أسرته فيه و معاملته كشخص ذي قيمة خاصة ، و يغيضه عجزه عن تحقيق آماله الواسعة ، وهو لا يرى هذا العجز راجعا إلى قصور إمكانياته و ضآلة قدرته و إنما يراه راجعا لعقبات تضعها الاسرة في طريقه أو يضعها المجتمع على العموم ، وتكون النتيجة أن تثور في نفسه رغبة في مقاومة السلطة " (2) و من ثم تزيد رغبة المراهق في تأكيد ذاته ، وتختلف طرق التعبير عن إثبات شخصيته من مراهق لآخر ، حسب إمكانياته و قدراته و حسب الظروف العامة ، فقد يثور على الراشد أو قد يحتقر شخصه و رأيه و القيم التي يحملها ، وفي نفس الوقت أو في جوهره تمرد غير مُعلن أو خفي تمرد قد يؤدي به إلى عواقب وخيمة ، غير أنه في هذه المرحلة العصبية هي خطوة جديدة للنضج و اكتمال نموه النفسي وبناء شخصيته

عند مقاومة المراهق و تمرده نجده يخالف آراء و أفكار الكبار و الراشدين و يحتقرها أو لا يلقي لها بال بالأحرى ، فهذه الآراء جلبت له الويلات و تقف في وجهه كلما أراد التقدم إلى الأمام لذلك "عندما يحتدم الصراع لاسيما في الاسرة المتسلطة غير المتفهمة لحاجات المراهقة يثور المراهق على سلطة الأهل ويرفض و يتمرد و يفضل الجماعات الغير الأسرية (منظمات ،عصابات،أحزاب...) ليؤكد ذاته من خلالها و يشبع رغبته في التحرر من سلطة الكبار " (3)

¹ - مصطفى، غالب. سيكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت: منشورات مكتبة الهلال، سنة 1991، ص32

² - فهد، خليل زايد. فن التعامل مع المراهقين، الجزائر: دار النفائس، سنة 2012، ص ص 108-109

³ - عبد الغني، الديدي. التحليل النفسي للمراهقة، بيروت: دار الفكر اللبناني ، سنة 1995، ص 122

أو قد يميلُ إلى استخدام الكذب من أجل دفع أذي السلطة في الاسرة أو في مؤسسات أخرى يشد فيها الراشدون العصا لكل من يتمرد عليها ، أو قد يميل إلى السرقة و التدخين أو التظاهر الصوت أو استخدام الخشونة في التصرفات مع الآخرين أو العنف مع المقربين من الإخوة و الأخوات أو مع الزملاء و الزميلات في الوسط المدرسي ، وقد يتصرف الإباء في كثير من الأحيان بقسوة في تعاملهم مع أبنائهم الذين يقفون ندا لهم أو يعاندونهم و لا يبدون الطاعة و الولاء و الخضوع لأفراد السلطة الأسرية فالآباء الذين يسلكون هذا السلوك في مواقف الصراعات المتتالية هم آباء متشددون أو متطرفين من وجهة نظر الأبناء ، أما الآباء فهم يسلكون على هذا النحو أو سلوكات متشابهة في محاولة منهم لحماية أطفالهم من مخاطر يعرفون أنها أكثر خطورة مما يتخيلها الأبناء (1)

في حين يعارض المراهق و خصوصا والده بأنه يمثل له السلطة الوالدية ، فهو الذي كان في صغره المطيع الخاضع التابع لان حان الأوان كي يستقل بذاته عن الآخرين و يعبر عن التخفيف من إحساسه برد الاعتبار لذاته ، وفرض شخصيته بمعارضة الوالدين بالثورة و إبداء الغضب و التهكم و كل هذه التصرفات النابعة من المراهقين هي في الوقت ذاته مرتبطة بالجو السائد و الثقافة والتربية التي يتلقاها المراهق في حياته ، فهناك بعض الخطوط الحمراء التي لا يستطيع أن يتجاوزها المراهق وإلا أحس بالذنب.

صحيح أن الكثير من الأبناء في المراهقة ، يحملون الكثير من مشاعر الكراهية و التذمر من الوالدين أو المعلمين و من الراشدين عموما ، وهي مشاعر تعتبر من بقايا الخبرات المؤلمة في الماضي (2) في المؤسسات التربوية يتصرف المراهق بنوع من التذمر أو الطيش من أجل جلب الانتباه إليه أو فرض شخصيته في الوسط الذي يعيش فيه أو لفترة محدودة من الزمن و تفرض المؤسسات التعليمية (المتوسطات - الثانويات) أنواع من الالتزامات و نظام أخلاقي و تنظيمي يلتزم به الطالب الذي يضع قدمه داخل المؤسسة التعليمية ، لكن المراهق يجد ضيقا أو حرجا في الانضباط ، ففي ساحات المؤسسات تجده يتمرد عن ارتداء المآزر أو البزة الرسمية أو رافض بغض التعليمات التي تُنزلها الإدارة المدرسية من أجل السير الحسن للمؤسسة ، أو يشاغب و يتعنت في الاستجابة إلى المراقبين الذين يريدون أن يردوه إلى بيت الطاعة ن وكثيرا ما تحدث مناقشات بين المراهقين و المراقبين بسبب أمور تنظيمية لا يلتزم بها

¹ - إبراهيم، قشقوش. سيكولوجية المراهقة، القاهرة: مكتبة الانجلومصرية، سنة 1989، ص 234

² - فهد خليل، زايد. فن التعامل مع المراهقين، الجزائر: دار النفائس، سنة 2012، ص 111

المراهقون كالدخول في الوقت المحدد أو الخروج في الوقت الذي تحدده الإدارة أو حتى في طرق الكلام والتعبير التي لا تخرج عن نسق المؤسسة أو اللباس الذي يجب أن يرتديه المراهق داخل الثانوية

أما بغض النظر عن كونهم مثيرين للاهتمام أو خفيفي الروح يتخذ المراهقون مواقف سلبية مسبقة من أساتذتهم حتى قبل أن يتعرفوا عليهم بسبب تصلب مواقفهم و عبوس وجوههم في اليوم الأول من السنة الدراسية يجسد الأساتذة السلطة و لكن من نوع آخر فيعبر المراهقون عن أساتذتهم انه لا يمكن الاختلاط بهم أو مصادقتهم من الصف الأول متوسط إلى الصف النهائي في حين يحاول الأساتذة بدورهم فرض شخصيتهم على التلاميذ من أجل توفير جو التمدن الملائم لكن الكثير من الفئات من المراهقين لا يمتلكون لهذه القواعد لذلك يحاولوا العناد والتمرد على الأستاذ و الإدارة بصفة عامة (1)

الأستاذ يبقى دائما أستاذ ، إنه موجود لنقل معرفة ما ، وقد يشعر بالود اتجاه طلابه لكنه يحكم عليهم وفقا لنتائجهم و ليس على أساس نسبة لطفهم أو خفة روحهم " يعتقد المراهقون دائما وهم مخطئون في ذلك أن باستطاعتهم تحويل الموقف لصالحهم و جعل الأستاذ صديقا لهم ، ينتمي الأساتذة إلى نظام له قواعده و قوانينه ، وهذا أمر لا يتقبله المراهقون بسهولة، الأساتذة ليسوا أناس مجردين من العاطفة، فهم أنفسهم أباء و أمهات ، إنهم يرفضون عدم الاحترام و غياب النظام و الانضباط " (2) بدوره المراهق يعاني من بعض الأساتذة لا يفهمونه أو لا يحسون بما يختلج بداخله فيتصور أن العالم أجمع ضده ، وفي المواقف التعليمية التي كثيرا ما تكون متصلة و لا يغلب عليها روح المرح و المتعة التي تريح المراهق و تجلب له انشراح الصدر و السعادة لذلك يحاول دائما عدم التجاوب و التردد و يحاول الانسحاب و إذا تطلب الأمر الاصطدام مع المنظومة التعليمية وفي أو لها الأساتذة ، فيبدي تمردا أو الانسلاخ كوسيلة من أجل تأكيد و إثبات تفرد و تمرد و هذا يستلزم معارضة سلطة المسؤول الأول في الفوج التربوي .

بتمرده على النظم التعليمية يسلك مسالك تختلف من شخص لأخر حيث قد يستخدم التهريج في الفصل أو الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم أو العناد وتصلب الرأي و عدم الانتظام في الدراسة و مقاطعة المعلم أثناء الشرح و الاستهزاء بما يقول أو بنعته ببعض الصفات المهينة للأستاذ كما قد يستخدم المراهق إذا وصل إلى أقصى الحدود العنف و العدوان على الأستاذ و قد تقش المؤسسة التعليمية في

¹ - نبيل، أن شابيرو. في بيتنا مراهق، ترجمة ألفيراغون، بيروت: شركة دار الفراشة للطبع والنشر. سنة 2006 ، ص16

² - نبيل، أن شابيرو. نفس المرجع السابق ص 17

توجيه المراهق و توعيته و محاولة تفهم ذاته و تستخدم بعض الأساليب الردعية فتزيد الطين بلة ليزيدا عنادا أو قد يميل إلى الانحراف والجنوح و إلى ما لا يحمد عقباه.

كما قد يبعد المراهق دائرة الصراع إلى خارج الاسرة والمؤسسة التعليمية إلى السلطات و المجتمع على العموم ، فالمراهق بطبيعته فرد ثائر مملوء بالانفعالات ميالا إلى الهيجان و الانفعالات الحادة التي قد يكون ينتظر الشرارة التي تلهبه ليميل إلى التطرف و تبني الاتجاهات المعارضة أو حتى الانخراط في الحركات السياسية الثورية الرافضة و الجماعات المتمردة التي تشبع أرواح المراهقين المائلة إلى التمرد و المعارضة والتي تريد أن تؤكد ذاتها (1) لذلك كثيرا ما تجدهم أو تراهم ينشدون الأهازيج أو الأغاني الجماعية في المواعيد التي ترمز أو تعبر عن الرفض للسلطة السياسية أو تذرهم من الواقع المعيشي الذي يعيشونه بكل آلامه ويبحثون عن بعض الإحياءات أو التعابير التي يعبرون بها عن التمرد أو الرفض و الصراع مع السلطات التي في رأيهم لم تقدم لهم ولم تعتني بهم ولا تفهم أو بالأحرى لا تريد أن تقترب منهم لذلك يميلون إلى الاعتراض أو رفض الأوامر الفوقية و التمرد على كل شيء و يعبرون عن ذلك بتحطيم ممتلكات الدولة

2. المراهق و الاستقلالية:

" يردد المراهق دون تعب أو كلل " أريد أن أكون حرا حرا " في عمر المراهقة يدرك الولد حياته ملكا له يكتشف جسمه الجديد و يحصل على امتيازات جديدة و ينتقل تدريجيا من الطفولة إلى ما بعد المراهقة و يقبل بأن يكبر لكنه لا يحصل إلا على حرية جزئية على غرار السجين الذي يريد تحطيم قيوده ، يتخيل المراهق أنه يستطيع التخلص من وصاية والديه " (2) ولكنه عبثا يبحث المراهق في غاية الحرص على الاستقلالية و تفرد في الرأي و رفضه للوصايا العليا و خصوصا وصاية والديه فيحس بالغضب أو التذمر لتدخل الوالدين بصفة خاصة و الراشدين بصفة عامة في الأمور المتصلة بذاته و ميولاته أو أذواقه و غيرها ، وكأنه يريد أن يقول للعالم هذه شخصيتي، لكن في الحقيقة من الصعب على المراهقين كسب الاستقلال الحقيقي عن الآباء ، و قد تتطور المسألة إلى نوع من الشد و الجذب أو المد والجزر أو إلى نوع من التمرد أو الخروج على الطاعة ، وقد يرغب بعض الآباء في استقلال أطفالهم عنهم ، لكن قد

¹ - عبد الغني، الديدي. التحليل النفسي للمراهقة، بيروت: دار الفكر اللبناني، سنة 1995 ، ص 121-122

² - نبيل، أن شايبير. في بيتنا مراهق، ترجمة ألفيراغون، بيروت: شركة دار الفراشة للطبع والنشر، سنة 2006، ص 137

يصعب عليهم ، كذلك أن يدركوا أن ابنهم لم يعد طفلاً بعد و القواعد والتعليمات التي كانت ملائمة عندما كانوا أطفالاً لم تعد ملائمة لان (1)

قد يتطلع المراهق في بعض الأحيان لنيل الاستقلال أو قد تكون لديه مشاعر جياشة نحو الاستقلال ، وبحكم المخالطة مع الرفقاء و الأصدقاء يكتسب هذا الشعور لنيل أكبر قدر من الحرية نحو تسير حياته الخاصة و إدارة شؤونه و التحرر من قيود العائلة ، وتحقيق الاستقلالية ، غير أن هذا الشعور كثيراً ما يصاحبه الخوف والتردد إلى حد ما .

يستمر المراهق في طلب النصح و المشورة من والديه مع أنه يجهد من أجل الاستقلال عنهم ومع رغبة المراهق في تأكيد استقلاليته ، فإنه من دواعي الغبطة للوالدين أن يريا مخلوقاً جديداً يتفتح بعيداً عنهما تفتحاً يحتفظ بالكثير من سمات الماضي وقد تشتد سعادة الوالدين على وجه الخصوص ، عندما يلح المراهق على تأكيد حقوقه و امتيازاته و على أن يكون له صوت مسموع في الأمور المالية للأسرة

على أن يطرح خططا للمستقبل تقذف به بعيداً عن جو الأسرة ، إلا أن بعض الأهل يشعرون بالضيق و القلق و يعجزون عن تقبل التغيرات الكبيرة في شخصية المراهق ، فقد يخصص الوالدان المال لإرضاء الحاجات المتزايدة للمراهق ، لكنهما يجدان نفسيهما في حالة من التمزق و العجز عن إفراح المجال له الأزياء الجديدة قد لا تسبب تلك التفاصيل المتاعب المالية للأسرة لكنها قد تجر الأسرة إلى القلق وبالخصوص القيم الخلقية التي تخشى تدهورها (2)

المراهق في سيرورة استقلاله " إذ هو بحاجة إلى الابتعاد عن أوليائه ، حتى وإن كان هذا الابتعاد سيحدث بطريقة رمزية ، وهو بذلك يبحث خارج إطار العائلة عن نماذج أخرى للتقمص و مصادر أخرى للمتعة " (3)

تزداد رغبة المراهقين في التحرر و الاستقلال عندما تتفتح أعينهم وأذهانهم على معايير و قيم جديدة مختلفة لم يرونها لدى آبائهم و التي يلتقطونها اليوم من التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى وعلى رأسها الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي فيخيل إليهم أنها القيم الداعية للحرية و إلى التفرد بالحياة

¹- بول، مسين وآخرون. أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، الكويت: مطبعة الفلاح، سنة 1980، ص 465-

²- فهد، خليل زايد. فن التعامل مع المراهقين، الزائر: دار النفائس، سنة 2012، ص 103- 104

³- أحسن، بوبازين. سيكولوجية الطفل و المراهق، الجزائر: دار المعرفة ، سنة 2009، ص 96

الخاصة كل هذه الأفكار التي تثبت و تتدفق من كل أصقاع العالم أو بالأحرى باتجاه الدول السائرة في طريق النمو تؤثر تأثيرا كبيرا على أفرادها و على وجه الخصوص المراهقين الذين هم بصدد بناء شخصيتهم ⁽¹⁾ ومما لا يختلف عليه اثنان أن سهولة الاتصال عن طريق وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة و الثورة التكنولوجية و ما تبثه من معلومات و ثقافات و قيم ، بالإضافة على وسائل السفر الميسورة خصوصا لدى بعض العائلات الميسورة ، قد جعل العالم مثل القرية الصغيرة ، و هذا ما ساعد في انتشار بعض القيم الحضارية كالحفلات الليلية و السهرات في جوف الليل و حرية التنقل بالعربات والمركبات التي يمتلكها أو يستغلها بعض المراهقين من أوليائهم أو يأخذونها خلسة و دون علم الولي بذلك من أجل أن يمضى وقتا ممتعا مع أصحابه، و في هذا الأمر يقلد المراهق الذي ينتمي إلى عائلة متواضعة أقرانه و يريد أن يكسب حريته مثل الآخرين و من حقه أن يستمتع بحقه ، أو أن يأخذ الفضول إلى البحث عن المغامرة و بعيدا عن عيون الراشدين أو كبار السن ، ولكنهم في كثير من الأحيان هم بمثابة اللعب بالنار و كثيرا ما تجلب إليهم لهم هذه المغامرات البائسة الكثير من المتاعب إلى أولياء أمورهم

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة البحث عن الذات و الهوية ، وتكوين الشخصية لذلك ترى المراهقين كثيرا ما يبحثون عن بعض الرموز الحاجات التي لم يجدونها في أسرهم و تزداد النزعة الاستقلالية بالظهور فهو يريد أن يثبت أنه لم يعد صغيرا أو من أجل أن يبحث عن حاجة لم يلبها من أجل تكوين شخصية مستقلة فلا ننكر تفكير المراهق في الخروج على نظام الأسرة و عدم تقبله للنهي و الأمر و محاولاته التغلب على القيود التي تفرضها الأسرة أو المجتمع عموما ، فهو إذا لم يخرج إلى العلن ما يكتبه في نفسه ، فهو كثيرا ما يخفي كثيرا من أنواع السلوك الذي لا نراه ، كما يصادق أفرادا لا يرضى عنهم الأولياء ، و يذهب إلى أماكن يبغضونها و يخشون عليه منها ، وكثيرا ما يضمن المراهق أنه على جادة الطريق بهذا السلوك و لكن الحقيقة غير ذلك " من بين أهم المطالب التي يواجهها المراهق في هذه اكتساب استقلاليته و لو أن المراهق أخفق في ذلك لازدادت صعوبة المطالب الأخرى ، من إنشاء علاقات ناجحة فيما بينه وبين أقرانه ، و الاستعداد للانجاز ، واكتساب شعور بالهوية أو الذاتية ، ولكن يصعب على المراهقين في كثير من الأحيان أن يكتسبوا الاستقلال الحقيقي عن الآباء " ⁽²⁾

¹- خليل، مخائب معوض. سيكولوجية النمو، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، سنة 1994، ص 396
²- بول، مسين و آخرون. أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة، الكويت: مطبعة الفلاح، سنة 1980 ، ص 165

مع سن المراهقة يتحسس المراهق بنوع من التكليف فكثيرا ما يوغزه الضمير إذا أخطأ في شيء تعارف عليه لذا الجميع أنه محذور و يبدأ النضج الاجتماعي يحس به شيئا فشيئا قبل أن يصل إلى مرحلة النضج و من ثم يبدأ في تقبل دوره الاجتماعي المناسب لنموه ، وهذه المؤشرات كلها تتطلب نوع من الاستقلالية في السلوك و الرغبة في التحرر من قيود الراشدين فيميل إلى الاعتماد على النفس ، و يعد الاستقلال من الصفات التي يناشدها المراهق بدرجة كبيرة " ولكن المجتمع الذي نعيش فيه يحفل بالكثير من الأمور التي تتنافى مع هذا الاستقلال المبكر ، وأول العقبات في هذا السبيل الناحية الاقتصادية ، ولهذا نجد المراهق في هذه الفترة بالذات يسعى للاعتماد على نفسه من خلال البحث عن عمل يضمن له دخلا خاصا به وذلك من أجل تلبية حاجياته و رغباته ليحقق شيئا من الاستقلال الاقتصادي ، هذا ليدعم استقلاله المنشود " (1) نتيجة للأشياء المذكورة أنفا ، أضف إلى ذلك التغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق و يشعر أنه لم يعد طفلا قاصرا ، كما أنه لا يحب على كل صغيرة وكبيرة ، أو يخضع سلوكياته و تصرفاته لقيود الأسرة و رقابة الوالدين و وصايتهم ، فهو في كثير من الأحيان يشمئز من توجيهات الكبار و ملاحظاتهم ، و خصوصا الوالدين ، ولكنه من ناحية أخرى يعتمد على الأسرة في قضاء حاجاته الاقتصادية و في توفير الأمن و الطمأنينة له .

لقد فهم الكثير من الشباب والمراهقين على وجه التحديد الاستقلال فهما خاطئا و جرى نحو الحرية الشخصية التي يتغنى بها الشباب في مشارق الأرض ومغاربها، أدى بهم إلى الفوضى و التمرد الذي يصل به إلى حد الخروج عن الأدب و الخلق الرفيع ومكارم الأخلاق ، لقد فهم الكثير من شبابنا اليوم الحرية و الاستقلالية على أنها فوضى و الخروج عن العرف و العادات و التقاليد الاجتماعية و التحرر من كل قيد (2)

قد يستخدم المراهق أساليب وطرق يعبر من خلالها تفرد شخصيته و استقلالها في الرأي ، كي يثبت لنفسه و لمن حوله بأنه جدير بالاهتمام ، و جدير بأن يعامل على أنه شخص كامل الأهلية ، و ذو رأى ناضج و مستقل ولم يعد لأوليائه عليه سلطة معنوية ، فلذلك كثيرا ما تتجلى تعابيره عن حريته واستقلاليته من خلال المجادلات التي يتفرد بها المراهقون مع ذويهم ، وكثيرا ما تؤدي إلى طريق مسدود بسبب تعنت المراهق وعدم إرضائه بالآراء المخالفة ، وهذا بسبب التناقضات التي يحملها المراهق و التي تبدو وكأنه شخص غير واضح و متذبذب الرؤية

¹ - رحيمة، شرقي. المرجع السابق، ص 58

² - عبد العربي، السيد الشخص. علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار القاهرة للطباعة و النشر و التوزيع، سنة 2001 ، ص 162

من الأمور التي ينصح بها المربون و الأولياء في هذه المرحلة الحاسة من العمر أن نحاول تفهم المراهق و أن نحسن معاملته ، معاملة تقوم على التسامح المعقول تجعل تكيف المراهق ممكنا و أسهل إلى التحقيق لان هذا الأسلوب في المعاملة يعطي المراهق الشعور بالأمن الحقيقي ، ويخلق له جوا يستطيع فيه أن يتجه نحو الاستقلال الشخصي و التحرر التدريجي بدون الوصول إلى تشنجات أو إلى خلافات حادة (1)

3. المراهقة والصداقة:

" تتكون عاطفة الصداقة نتيجة انفعالات سارة متكررة تتكون بالترج اتجاه أفراد يظهرون نحونا الاهتمام ، و يشاركوننا متاعبنا و أفراحنا و أحزاننا ، و يقدرّون آمالنا ، ويدافعون عنا في غيبتنا ، نثق فيهم و نطمئن إليهم ، ونفضي إليهم بأسرارنا ، و تتفق عادة الميول و الاهتمامات بين الأصدقاء ، فتكون لهم لغة واحدة ومشكلات واحدة و توجهات من نوع واحد " (2)

تمثل الصداقة في مرحلة المراهقة الإحساس بالهوية أو الكينونة ، فيشعر المراهق بالسعادة و الغبطة و بشيء من المتعة المعنوية عندما يشارك الأصدقاء جلساتهم و يتبادلون أطراف الحديث أو التمايل على أنغام الموسيقى الهادئة أو على ضفاف الشواطئ ، وتهيئ المراهقة الفتى سلفا لبناء العلاقات و الصداقات مع أقرانه من بني جنسه إنه عمر الأصدقاء الحميمين و البوح بالأسرار للأصدقاء

يحتاج المراهق إلى البوح بما يختلج به صدره أو بمكنونات قلبه إلى التواصل مع أقرانه و أصدقائه فيشعر بأنهم معا على نفس الموجة ، و يبحث عن أفراد يفهمونه و يتقاسم الأشياء و التناقضات التي يحملها على عاتقه من أجل أن يحكيها لأصدقائه ، فهذه الفترات العاطفية الحساسة يمر عليها كل الشبان فيبحثون عن نفوس تستأنس بها أو أذان تسمع مغامراتها لساعات طويلة (3)

كما لا يختلف هذه المسألة اثنان فالمرهق و كما ذكرنا سابقا يميل إلى أقرانه أكثر من والديه و ذويه ، فيكون في كثير من الأحيان مخلصا لتلك الصداقة حتى النخاع مع احترامه لوالديه ، ويبقى دائما في الاتصال بهؤلاء الأصدقاء ، فكثير ما يتحدث في الهاتف فتستغرق المكالمات الهاتفية وقتا طويلا ، وهناك من هو مولع بالتكنولوجيا و الانترنت ، حيث يجد المراهق متعة كبيرة في تواصله مع أترابه عبر

1- مصطفى، غالب. سيكولوجية الطفولة والمراهقة. بيروت: منشورات مكتبة الهلال، سنة 1991 ، ص 59

2- إبراهيم، قشوق. سيكولوجية المراهقة، القاهرة: مكتبة الانجلومصرية ، سنة 1989 ، ص 414

3- نبيل، أن شابيرو. المرجع السابق، ص 220

شبكات التواصل الاجتماعي ، يميل إلى اطلاعهم بأيامه كيف يقضيها و عن الصعوبات التي يجدها في المحيط الذي يتحرك فيه أو أن يروي قصصا لأصدقائه حول المغامرات التي يتعرض لها في أيامه " و الصديق المفضل عادة ما يكون مستمعا جيدا يمكن أن تسقط عليه كل الأدوار ، فيفكر الأصدقاء في نفس الأدوار ، و يتعرضون للمشكلات الجسمية و الجنسية و العلاقات العاطفية و الانفعالات ، و المشكلات العائلية لاسيما مشكلات التعامل مع الآباء و المدرسين " (1)

تعتبر الانترنت و وسائل التواصل الاجتماعي عموما أحسن فضاء بالنسبة للمراهق و الوسيلة المثالية للإبقاء على التواصل مع الأصدقاء أو حتى طريقة مثلى لبناء علاقات الصداقة جديدة و التعارف مع أفراد جدد ، هذه الوسائط الاجتماعية التي أصبح السواد الأعظم من الشباب الذي يتعامل بهذه التكنولوجيا تعتبر وسيلة يتقاسمها المراهقون فيها همومهم و ألامهم و أحزانهم حيث لا يجدون ما يسرهم أو يفرحهم في العالم الحقيقي فيبقى العالم الافتراضي الذي يتطلعون به إلى غد أفضل

يميل المراهقون لتكوين الصداقات و البعد عن العزلة و الانطواء و الفراغ الرهيب الذي يشكل هاجس أمامهم فيخلو إلى الأصدقاء و يحكوا مغامراتهم و نشاطهم الرياضي ، وكيفية تمضية أوقات الفراغ و ارتيادهم لدور السينما و الملاهي مثل هذه العلاقات و تبادل المعلومات تنثري حياة المراهق و تجعل لا يعيش على هامش المجتمع بل تساعده على نمو شخصيته لان نمو الشخصية في مرحلة المراهقة تكون العلاقات أكثر تمايزا و أكثر اتساعا و شمولاً عنها في المرحلة التي قبلها (2)

تدفع المراهق ميولات قوية لأن يصبح عضو في جماعة ، من أجل كسب أدوار و الانفتاح على العالم الخارجي و الصداقة الموجودة في الجماعة لا شك محفز قوي يدفعه للانخراط في الجمعيات والنوادي الشبانية و تكتلات المراهقين و غيرها ، المراهق في الحقيقة يبحث تارة عن المغامرة و عن الأفراد الذين يشبهونه و يعشق الارتباطات السرية و العشائر و المثل العليا و يحاول أن يتقاسمها مع نظرائه من جنسه ، وفي نفس السن ، لذلك نراه يرتاح إلى الأصدقاء و يندفع للعمل معهم بشوق وحماس و يربط علاقات وجدانية معهم (الأصدقاء) فيري فيهم عائلته الثانية " لقد كان لفكرة الجماعة أهمية بالغة الأثر على سلوك الشبان، و يبدو أن الأولاد والبنات يعنون كثيرا بانطباعات رفاقهم حولهم بالنسبة لعاداتهم و خصالهم و لباسهم أكثر مما يعنيتهم أمر والديهم و مدرسيهم حول هذه الأمور ، وأن ما يعمل المراهق في سلوكه

¹- خليل، مخايل معوض. سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، سنة 1994 ، ص 415

²- خليل، مخايل معوض. نفس المرجع السابق، ص 353

ينسجم في العادة مع ما يفكر أصدقاؤه فيما يجب أن يعمل ، فهو يطمح أن يكون مقبولا بينهم و القبول يعتمد على ممارسة الأعمال التي تقرها الجماعة (1)

تتعت المراهقة و توصف بأنها مرحلة جديدة نظرا لان المراهق يبدأ يعيد النظر بماضيه محاولا تكوين أفكاره بنفسه ولنفسه ، فهو على جانب من الجرأة والإقدام لاقتحام عالمه الخاص بهم ، و لما كان المراهقون يشعرون بكبير الاعتزاز بدواتهم نتيجة لإدراكهم لفرديتهم فإنهم يكونون أقل امتثالا لما يطلب منهم تنفيذه أو لما يوجه إليهم من تعليمات ، و هذا ما يجعل الهوة بينهم وبين الكبار قد تزداد اتساعا ، أو قد ينظر إليهم أحيانا و على أنهم يتمردون على الأبوين و المدرسين و غيرهم و يميلون لتكوين عالمهم المثالي بين أقرانهم ، وقد لا يجد المراهق في المساعدة و التقهم و الاعتراف بالدور و المكانة و البحث عن الذات ، فيجدها بين أقرانه و يحاولون مواجهة الواقع و بناء علاقات تخفف عنهم عناء المعانات و تجعل من لقاءاتهم فضاءات و حقول للتخفيف من معاناتهم

الأحاسيس التي يشعرون بها و التي تكون لها علاقة مباشرة مع التغيرات الجسمية السريعة و المفاجئة وكأن المراهق من الناحية النفسية يجد أشخاص مثله يحسون و يشعرون نفس الشعور الذي ينتابه ، ومن الانفعالات والتناقضات التي يلاقيها في طريقه نحو الرشد و النضج

ينظر المراهق إلى نفسه في هذه المرحلة على أنه لم يعد ذلك الطفل الذي يرى و لا يتكلم ، يبدأ بالإحساس بأنه له شخصية يجب أن تؤكد ذاتها في عالم الوجود ، وتحتل مكانة و دور كباقي الأفراد و له رأي ككل الناس و هكذا يخوض غمار عالم جديد يختلف عن عالم الطفولة، حيث في الفترة السالفة كان يعتمد كل الاعتماد على والديه في مناحي الحياة، وله مجموعة من الأصدقاء يعدون على أصابع اليد يمرح معهم و يستمتع بوقته معهم أم لأن فإن متطلبات المرحلة تتطلب نوع من الاستقلالية في تكوين الشخصية و في الاتصال بالناس الذين حوله من أجل أن يتقاسم معهم مجموعة من الأفكار و القيم و العادات ،لذلك الأصدقاء كثيرا ما يلبسون ملابس متشابهة و يحلقون تسريحات الشعر الواحدة ، أو يميلون لسلوك متشابه في طريقة الكلام و الضحك و المشية و هذا كرمز للإخلاص للجماعة و الوفاء للصديق الحميم (2)

¹ - حافظ، النوري. المراهق، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر، سنة 1990 ، ص 156

² - رزيقة، معروف. خفايا المراهقة. دمشق: دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر، سنة 1986 ، ص ص 54 - 55

بدخول المراهق في الحياة الاجتماعية بدءاً من الحياة المدرسية يزداد ميله إلى الأصدقاء و تزيد الرابطة قوة بينه و بين أصدقائه في البدايات الأولى لمرحلة المراهقة ، فيسلك سلوكاً نحو أبناء جنسه فيتخذ العديد من الأقران وكأن مرحلة الفراغ التي عاشها من قبل ، وخصوصاً لبعض الأطفال الذين كان أوليائهم يمنعونهم من مخالطة الآخرين يميلون إلى التعرف على عدد لا بأس به من المراهقين من نفس الجنس و مع التجربة و الخطأ يصطفي المراهق أصدقاء محددين و يتخذهم المقربين منه يقول لهم أسرارهم و يعبر لهم عن مشاريعه المستقبلية .

قد أجري دونفى Dunphy (1963) دراسة مكثفة تفسر الميل لمجموعات أقران المراهق ، وذكر التغيرات التكوينية التي تمر بها ، و قد اكتشف أن المراهق ينتمي إلى مجموعتين ، مجموعة العوام و تعرف بالشلّة crowd و مجموعة الخواص و تعرف بالزمرة clique و المجموعة الأولى هي الأكبر و تضم معها مجموعة الخواص ، أما المجموعة الثانية فهي الأصغر و يتراوح عدد أفرادها من 3-9 و هي عبارة عن مجموعة صغيرة تجمع الصداقة الحميمة بين أفرادها ، أو هي أزواج من الأصدقاء المفضلين تربط الصداقة بين كل منهما (1)

السواد الأعظم من المراهقين يرفضون تدخل أوليائهم في حياتهم الشخصية و يجدون حرج في ذلك أو طريقة اللباس و لا يقبلون وصايا الأولياء في اختيار الأصدقاء، فهو يختار أصدقائه دون توجيه الأولياء أو الراشدين لكن الحظ كثيراً ما يخطئه إذ يثبت له الحياة و التعامل مع أصناف المراهقين أنهم غير جديرين بالصداقة و هن قد يدب النزاع بينهم و بينه فتقطع عرى الصداقة و يتبع ذلك بخيبة أمل ، وعندما تتكرر هذه الخبرات السيئة المصحوبة بالفشل يبدأ المراهق بالتدقيق في اختيار أصدقائه ، أما في فترة المراهقة المتأخرة فتتميز صدقات المراهقين بالثبات و الاستقرار وقد تبقى بعض هذه الصدقات طيلة العمر

4. المراهقة والهوية :

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم المركزية التي تسجل حضورها في كثير من التخصصات العلمية و على وجه التحديد التخصصات و الفروع الاجتماعية والإنسانية أو على وجه الدقة المجالات الاجتماعية التي تمس بحياة الأفراد والجماعات وعلى حد سواء " و على التداول المعرفي لمفهوم الهوية " identité " من

¹ - هدى، محمد قنلاوى، سكولوجية المراهقة، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، سنة 1992 ، ص ص 102- 103

قبل الحقول المعرفية المختلفة (الفلسفة ، علم النفس ، علم الاجتماع ...) ما يزال المفهوم يعاني الغموض ، ولا يشكل موضوع إجماع في تعريفه و غاياته لأنه يطرح بعض القضايا المرتبطة بجوهر الوجود الفردي و الجمعي و يحدد خصائص الأنا مقارنة بالآخر " (1) و يشير مفهوم الهوية بالتحديد إلى الشخص المساوي لذاته من حيث المواصفات الخاصة به ، التي تميزه عن غيره ، وغالبا ما يستعمل الناس " تذكرة الهوية " أو بطاقة الهوية التي تحتوى على بعض الخصائص الفردية العامة ، و يشير مفهوم الهوية في الأصل إلى الهوية الفردية ، ويعني إدراك الفرد نفسيا لذاته و لكن هذا المفهوم أخذ يتسع تدريجيا داخل العلوم الاجتماعية ، ومن ثم أصبح يستخدم للتعبير عن الهوية الاجتماعية و الثقافية و هي مصطلحات تشير إلى توحيد الذات مع وضع اجتماعي أو مع بيئة ومحيط ثقافي معين (2)

عملية تشكيل الهوية لا تأتي دفعة واحدة أو ليست وليدة مرحلة معينة من عمر الكائن البشري بل هي عملية تراكمية مستمرة من الخبرات والتجارب غير منفصلة أو منقطعة الحلقات التي عاشها الفرد و شيئا فشيئا يكتسب الشخص هويته من خلال الربط بين المراحل الأولى للطفولة و المراحل اللاحقة فالهوية لا تعطي دفعة واحدة ، لكنها تبنى و تتشكل تدريجيا و هي عملية نضج تدريجية و تطرح بقوة في فترة المراهقة " باعتبار أن هذه المرحلة هي التي تحدد قدر الإنسان الجنسي و الاجتماعي فالمراهقة هي المرحلة التي يتم فيها التشكل النهائي لهوية ايجابية بارزة ، وفيها بالذات تقترب فكرة المستقبل ، وتصبح جزءا من مخطط حياتي واع، إن الخطر القائم في مرحلة المراهقة هو في غموض الدور ، أي أن المراهق يتعثّر في البداية - وهذا أمر طبيعي - في أن يجد الطريق الواضح في الحياة و عندما تضطرب لديه معالم الهوية و لا يتوصل إلى تحديد ذاته و دوره ، تظهر الاضطرابات النفسية و أعمال الجنوح " (3) فكم من المراهقين الذين وجدوا أنفسهم خارج جدران المدارس و المؤسسات التعليمية و التحقوا بعصابات الأشرار و المجرمين و بعدما تخلو عن مركز عملهم أو المهن التي يمارسونها لان في رأيهم الدور الذي أخذوه لم يحقق لهم الإشباع الذاتي الذي كانوا ينتظرونه أو لم يمنحهم الشعور بالتقدير و الاحترام بقيمة الذات .

التفتيش عن الهوية ليس مرضا أو عيبا في ذاته بل هي عملية طبيعية في هذا الطور الحساس فعندما تحدث الثورة البدنية و كما يحلو للبعض أن يسميها المراهقة يهتم المراهق الصغير أكثر بكيف

¹ - لبنين فتيحة " الغرافيتيا و الهوية في الجزائر " أطروحة دكتوراه .جامعة الجزائر 2 .السنة الجامعية، سنة 2016-2017 .ص 167

² - ربيعة، علاونة. " الهوية و علاقتها بتقدير الذات و أسلوب الإسناد و مركز الضبط لدي الشباب الجزائري " دكتوراه جامعة الجزائر2، سنة

2015 / 2016، ص32

³ - ، غسان.و ليلي دمعة يعقوب. سيكولوجية النمو عند المراهق، بيروت: دار النهار للنشر ، سنة 1990، ص 130

ينظر إليه الناس الذين حوله بغض النظر عن رؤيته لنفسه ، كما يقوم هذا الأخير في كثير من الأحيان يقوم بتجميع هويات مختلفة ليرسم صورة نمطية لذاته و يحدد هويته و ذلك من خلال تقليد و تقمص حركات وسلوك عدد من الشخصيات الهامة في حياته مثل الوالدين ، أو الأصدقاء المقربين أو المدرسين (1) تعتبر المراهقة كمرحلة انتقالية و حلقة عبور أو همزة وصل بين الطفولة و الرشد فيحرص المراهقون على الاحتكاك بالآخرين فيما سميناه بالنمو الاجتماعي للمراهق فيجمع الكثير من الشخصيات و الهويات المهمة في حياته و التي بعضها تكون متناقضة ، لكن عمره الزمني وقلة تجربته لا تمكنه من اكتشاف بعض التناقضات ، ومن هذه النماذج تمكنه من أن يصنع لنفسه مفاهيم شخصية وأنماط سلوكية تتناسب مع شعوره المتنامي عن هويته و عملية تكوين الهوية ليست سهلة فمشاكل الهوية تنتج عندما يحاول المراهق القفز من مرحلة الطفولة إلى الرشد لان كلا من المرحلتين الطفولة و الرشد لديهما مناخهما الاجتماعي الخاص بكل مرحلة " إن الأزمة الكبرى في مرحلة المراهقة تتعلق بتحديد الهوية إن مفهوم الذات يتعرض لتغيرات شديدة و حرجة في فترة المراهقة و لا بد للمراهق أن يدرك ذاته بوصفها شيئا ثابتا عبر الزمن و هذا يعني أن شخصيته اليوم و وثيقة الصلة بشخصيته في الأمس ووثيقة الصلة بما ستكون عليه في المستقبل ، إن اكتساب الهوية مشكلة مركزية في مرحلة المراهقة ، فالمراهق في هذه فترة من العمر يواجه تغيرات جسمية و فسيولوجية كبيرة و سريعة ، هذا بالإضافة إلى المطالب الاجتماعية المتغيرة و الكثيرة و ذلك يصعب عليه أن يشعر بثبات ذاته و استقرارها عبر الزمن " (2)

تثير التغيرات السريعة على المستوى الجسدي و المعرفي للمراهق عدة تساؤلات و نقاط استفهام تحته على التفكير و الفحص و البحث و الاختيار بين البدائل و الأطروحات الموجودة حوله ، فكثيرا ما يجد المراهق نفسه يقلب في بعض الأفكار الغريبة و تراوده نوازعه و تهدد جهوده في الشعور بالاستقرار في ذاته و تباتها و تماسكها ، و في مواجهته لكل تلك التحديات المرتبطة بالثورة البدنية التي تؤثر على كثير من المستويات ، يصبح المراهق بحاجة إلى فترة من الوقت حتى يتأقلم و يتكيف مع الأوضاع الطارئة ليجد نفسه في الطريق الصحيح لفهم ذاته وهويته

ينمو مفهوم الهوية من خلال الخبرات و التجارب و المواقف التي يمر و يتعرض لها المراهق في حياته و في أثناء محاولته التكيف مع البيئة فهو يمر بمواقف بعضها يثير التوتر و الإحساس بالإحباط و

¹ هنري، كلاي لندرجرين. و روبرت واطسون. سيكولوجية الطفل والمراهق، ترجمة داليا عزت مؤمن، القاهرة: مكتبة مديولي، سنة 2004، ص 624

² هدى ، قناوي ، سيكولوجية المراهقة . القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، 1992، ص 126

بعضها تدفع فيه الانسراح و الثقة في النفس ، والفرد في علاقته الديناميكية بالبيئة و المحيط أو الوسط الذي ينتمي إليه يحصل على خبرات و تجارب بعضها مريح والبعض مؤلم مثل هذه الخبرات التي يترتب عليها نمو التنظيمات السلوكية المختلفة بناء على عملية التعلم غير أن هذه الخبرات لا تقف عند هذا الحد أي مجرد نمو تنظيمات سلوكية خاصة أو دافع فردي منعزل بل يؤدي أيضا إلى نمو مفهوم عام عن الهوية والذات (1) فترة المراهقة هي مرحلة تمايز الذات " يحدث هذا التمايز و التفريق على مستوى عال من النضج و بعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد أين يبحث الفرد عن الاستقلالية يحاول المراهق في المرحلة بعد تحولاته الجسمية أن يقوم بتدعيم هوية ذاته و الوصول إلى الهوية الكاملة ، ومن بين العوامل المتداخلة في إعادة صياغة و تميز مفهوم الذات هناك النضج الجنسي ، فالتغيرات التي يعرفها جسم المراهق و تقبل التغيرات الجسمية يحقق تكيفا مقبولا ، ويأخذ التفكير في الذات في رحلة المراهقة حسب بغض المفكرين شكل المواجهة بين الصورة الذاتية للهوية أو الهوية المدركة و الصورة الاجتماعية للهوية أي الهوية الاجتماعية ، و تظهر خاصة هذه المواجهة على مستوى الأدوار الاجتماعية (2) الكثير من المراهقين في هذه المرحلة الحساسة من العمر وهم يفتشون عن ذواتهم و هوياتهم الأسئلة التي تطرح هي من أنا ؟ ومن سأكون في المستقبل ؟ و ما هو دوري في المجتمع ؟ وما هي المهنة التي سأختارها ؟ هل سأكون إنسانا مقبولا و ناجحا أو مكروها وفاشلا ؟ المراهق الذي يتعرض لتحولات جسدية و فسيولوجية سريعة يشعر بالضيق و بعدم القدرة على تحديد الهوية وفي حالة الغموض هذه نراه يتمرد و يخوض معركته ضد الكبار الذين ليسوا بالفعل أعداء له (ردة فعل دفاعية) ثم تدريجيا تتبلور رؤية الذات و يصبح المراهق أكثر قدرة على تحديد مثله الأعلى الذي من خلاله يبني هويته النهائية (عالم القيم ، الالتزام الأخلاقي و الايديولوجي) " (3)

الواقع أن بناء شخصية المراهق ترتبط بالظروف التاريخية و الاجتماعية للفرد و المجتمع على حد سواء و لا يمكن الفصل بين الوجود الفردي (الهوية) و بين الظروف الاجتماعية و الجو العام الذي يسود المجتمع لان هناك علاقة تفاعل دائما بين النفسي والاجتماعي أو تأثير المجتمع و الجماعة على أفرادها ، ومن ثم فان الأفراد (المراهقين) في تكوين هوياتهم يبحثون عن شكلا خاصا أو نموذجا يقتدي به ، أو مثالا يؤثر بصورة حية على بقية الناس برمتهم وهذا تلعب المعايير الاجتماعية و القيم السائدة

1- أمزيان زبيدة .علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الارشادية .رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر .باتنة السنة الجامعية 2006/2007 ص28

2- أمزيان ، زبيدة .نفس المرجع السابق ص30

3- يعقوب ، غسان و ليلي دمة يعقوب ، المرجع السابق، ص 146

في المجتمع (الثقافية و الايديولوجية) على صقل شخصيات المراهقين بالقيم و المثل و هذا ما يؤكد (ستيفن فروش) Stephen Froche حيث يعتبر هذا الأخير أن الهوية هي إفراز من إفرازات الثقافة بكل ما تحتويه من معاني فيقول في هذا الصدد " النظرية الحديثة لعلم النفس و علم الاجتماع تؤكد أن هوية الفرد هي في الحقيقة متعددة ، حيث أنها تتكون عبر التجربة و تترسخ برموز لغوية و الأفراد عندما يطورون إنما ينجذبون إلى المعطيات الثقافية الموجودة في الشبكة الاجتماعية المباشرة لهم و تلك الموجودة في المجتمع ككل " (1) ومن ثم فإن عملية تكوين هوية الشاب الصغير ستؤثر عليها بشكل كبير جميع القيم و الرموز و الايديولوجيات التي تشمل القيم و المثل و الإمكانيات التي يقدمها المجتمع للأجيال الصاعدة التي توارثها الناس أبا عن جد و التي رسخت و أصبحت عبارة عن قوانين أخلاقية أو أعراف التي تسود في الحياة الاجتماعية.

إن اكتساب هوية المراهق، يمر في كثير من الأحيان بمعارضة الراشدين و الوالدين على وجه التحديد ، إن النمو النفسي و الانفعالي للمراهق حسب أريكسون يحدث من خلال الصراعات و الأزمات التي تعترض الكائن البشري في حياته ، وعندما يخرج الشخص من الأزمة منتصرا ، فإنه بذلك يحقق متطلبات النمو ، ولكن الشخص إذا تعرض لخيبة أمل و الفشل المستمر في حياته ، فإنه قد يخسر نفسه و هويته لان الفشل المتكرر قد يشوش على المراهق الهدف المنشود و الطريق الذي يريد أن يقصده أما وأن لم يتحقق الوصول إلى الهدف فإن هويته تكون متذبذبة غير مستقرة على حال (2)

إن التحول الذي يعيشه المراهق واللباس الجديد الذي يرتديه (الشخصية /الهوية) كما قلنا من قبل تكون لا تتم دون تصادمات فلكي يتقبل المراهق ذاته يمر بسلسلة من الصدمات مع الراشدين و الأولياء الذي في سعيهم لإكسابه القيم الاجتماعية ، الكثير من المراهقين لا ينصاعون إلى تلك القيم بسهولة ومن تلقاء أنفسهم بل قد يجرون إليها جرا و يكرهون على تقمصها ، من جهة أخرى نجد بعض الشباب يكسبون هويتهم الجديدة بسهولة فائقة ، أما البعض الآخر وهم أكثر هشاشة و ضعفا فيجدون كما قلنا بعض الصعوبة في التعامل مع الآخرين و يظهرون تمردا صاخبا و اعوجاجا ، حتى يتوصل إلى الهوية النهائية ، تقول إحدى الأمهات عن تصرفات ابنها المراهق الذي أصبح لا يطاق " كنت اعتقده لطيفا ، لم

¹ - مارلمس و هولبورن سوشيولوجيا الهوية و الثقافة. نقلا عن لبنى فتيحة. الجرافيتيا و الهوية في الجزائر. رسالة دكتوراه. جامعة الجزائر 2

سنة 2012/2017. ص 72

² - يعقوب ، غسان و ليلي دمة يعقوب ، المرجع السابق، ص 135

أكن أراه هكذا ، لم أكن لا تصور فعله هكذا ، لم أفهمه أبدا ، لم يكن باستطاعتي تقبل اعوجاجاته و عيوبه الجديدة ، أنه على النقيض منا ، لقد تألمت الكثير ن لقد فعلت الكثير من أجله " (1)

إن المراهق إذا كان لديه الشعور القوي بهويته يري في نفسه إنسان متكاملا يتوافر لنفسه و شخصيته و سلوكه قدرا معقولا من الثبات والاستقرار على مر الزمن ، لذلك يرى الكثير من علماء النفس و الاجتماع أن الهوية تعتبر مشكلة مركزية و أزمة جوهريّة ، لذلك يصبح وصول المراهق لاكتساب الهوية وتحقيق الذات مسألة توقعه في الكثير من المشكلات و من تم يحدث ما يسمى بأزمة الهوية سواء في ذلك أزمة تحقيق الذات في الاسرة و المجتمع عموما (2)

وقد ذكرت إحدى الباحثات في رسالتها أن أزمة الهوية تحدث عندما يحس المراهق بالضيق في مجتمع لا يساعد المراهق على فهم ذاته و لا في تحديد دوره في الحياة و لا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية ، حيث لا يحرم المجتمع الحديث الشاب من القدوة و المثل فحسب بل يعطله أيضا عن القيام بدور له معنى في الحياة (3)

ولقد ذكرت عقيلة جلال في رسالتها أن " الهوية هي ما يحققه الفرد من وعي بالذات من تقرد و استقلالية و هي كيان متميز عن الآخرين قادر على الاستمرار في الزمن بنفس الإحساس يغمره شعور بالتكامل الداخلي متكيف اجتماعيا له أهداف و توجيهات ايجابية " (4)

. المراهقة و الاغتراب :

يعيش المراهق كمخلوق اجتماعي وسط جماعة يشعر بينها بالأمن و الاستقرار و السكينة و الطمأنينة و تشبع حاجته إلى الانتماء كما تبرز و تتشكل شخصيته إلى حد كبير من خلال الجماعة التي ينتمي إليها فيتشرب منها المعايير الاجتماعية و الأخلاقية و تغرس فيه بعض القيم المساعدة على الاندماج والتكيف معها ، فيتعلق بأعضائها و يتفاعل معهم علاقات اجتماعية تؤدي جسور المودة و الصلابة مع أقرانه و أتزابه، لكن في عمر المراهقة ، يعيش فيه الفرد كابوسا من الانفعالات و التحولات على عدة مستويات ،

¹ - ان شابيرو ، نبيل. في بيتنا مراهق، ترجمة ألفيراغون، بيروت: شركة دار الفراشة للطباعة و الشر و التوزيع، سنة 2006، ص 362

² - عبد الله، الطارقي. دعه فاته مراهق، جدة: دار كنوز المعرفة، سنة 2007، ص 201

³ - ربيعة علاونة . المرجع السابق ص 33

⁴ - عقيلة ، جلال . " الهوية و الاغتراب عند المراهقين الجانحين " أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2. سنة 2011/2012، ص

فالتغيرات الجسمية على سبيل المثال تؤثر على الجانب النفسي للمراهق ، مما يجعل مزاجه كثير الانفعال المتقلبة و المتطرفة و في الوقت نفسه حادة و قوية ، ومن جهة أخرى تتوسع دائرة المعارف و يحقق في هذه المرحلة نموا كبيرا في العلاقات مع العالم الخارجي و يبني جسور و معارف جديدة ، وهذه التغيرات التي تطرأ على حياة الفرد على المستوى الاجتماعي لا تتم بمعزل عن التغيرات التي تحدث على مستويات أخرى فكلها متداخلة فيما بينها ، ومن أبرز خصائص النمو في هذه الفترة الحساسة من العمر نجد إحساس المراهق بذاته و رغبته الشديدة في تأكيدها وسط الجماعة التي ومع توسع شبكة العلاقات الجديدة والقديمة التي بناها ، ولكن وعندما يعجز المراهق عن تحقيق طموحاته و يحس بالجفاء نحو جماعته فان علاقته بأعضاء الجماعة تتأثر سلبا فينسحب بعيدا عنهم و يعيش في وحدة وعزلة أو يعيش حالة اغتراب

تمثل حالة الاغتراب مظهر من مظاهر السلوك الإنساني له تأثيرات خطيرة على شخصية الفرد وعلاقته بالآخرين ، بحيث يشير إلى عدم قدرة الفرد على الانخراط في العلاقات الاجتماعية أو على مواصلة الانخراط فيها و على توقع المراهق على ذاته ، تنفصل ذاته عن ذوات الآخرين ، مما يدل على عدم كفاية جاذبية شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد من حيث عدم الارتباط بين أعضائها أو الاغتراب فيما بينهم مع غياب العلاقات المتكاملة اجتماعيا (1)

" يشير مفهوم الاغتراب *aliénation* إلى حالة انفصال بين الفرد و الموضوع و بين الفرد و الأشياء المحيطة به بين الفرد والمجتمع ، علاقة الفرد بالأشياء أو الموضوع علاقة غير سوية ، فهو يعيش في مجتمعه و بين أهله في دائرة الغربة يعيش في عالم مجرد من القيم يسوده جو كره لدرجة أنه لا يرفض الحياة فقط بل يعاديها أيضا " (2) و " عرف " أحمد أبو زيد " الاغتراب بأنه انسلاخ عن المجتمع و العزلة و الانعزال عن التلاؤم و الإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع و اللامبالاة و عدم الشعور بالانتماء ، بل وأيضا انعدام الشعور بمغزى الحياة " (3)

يرتبط الاغتراب أو العزلة الاجتماعية - كما يحلو للبعض - بالنسبة للمراهق خبرة ضاغطة و التي ترتبط بعدم إشباع الحاجة إلى الارتباط الوثيق بالآخرين و إلى الافتقار إلى التكامل الاجتماعي و الذي يكون

1- عادل، عبد الله محمد. دراسات في الصحة النفسية، القاهرة: دار الرشاد، سنة 2000، ص 191
2- أحمد، محمدي عبد الله. الاغتراب عن الذات و المجتمع و علاقته بسمات الشخصية، الإسكندرية: جامعة الإسكندرية، سنة 2001، ص 6
3- ع عادل، عبد الله محمد. دراسات في الصحة النفسية، القاهرة: دار الرشاد، سنة 2000، ص 193

استجابة للقصور و العجز في الاتصال بالناس المحيطين بالمراهق و عدم القدرة على إقامة علاقات حميمية معهم حيث تتسم العلاقات في حالة اغتراب المراهق مع الآخرين بالسطحية و الضعيفة مع شعوره باليأس اتجاههم و النفور منهم و غياب التعاون و الاتصال بهم

يحس المراهق الذي يشعر بالوحدة أو الاغتراب أنه بعيد عن الآخرين ، و أنهم لا يقبلونه عليه و لا يشبعون له حاجته الاجتماعية المختلفة ، فيعيش الشاب في مجتمعه و بين أفراد أهله في دائرة الغربة فيعمل هذا الأخير كل الطرق لتجنب الاندماج و الاحتكاك بالآخرين لسبب أو لآخر ، ومن ثم تراه منعزلا غير مبالي بالراشدين وكأنه يعيش في عالم غير عالمهم و في مجتمع غير مجتمعهم ، فينسحب من حياتهم و ينعزل و يتوارى عن الأنظار ، وعندما يعيش المراهق حالة من الاغتراب أو يجد نفسه تميل إلى العزلة عن الآخرين فتظهر فيه بعض الملامح و التي يسميها أو يطلق عليها مظاهر الاغتراب و من بين هذه المظاهر نجد :

1 - العجز: " و هو أن يشعر الفرد بأنه لا حول و لا قوة ، ونقص قدرته على السيطرة على سلوكه و على التحكم أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به أو في تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه و بأنه مقهور و مسلوب الإرادة و الاختيار ، وأنه عاجز عن تحديد النتائج التي قد تنشأ نتيجة لهذه الأحداث ، ويشعر الفرد أن ما يخصه يملأ عليه من الخارج " (1) و يقصد به أن المراهق الذي يقع ضحية للاغتراب من مظاهره أن الشعور الذي ينتابه هو الضعف فهو لا يستطيع أن يؤثر في المواقف الاجتماعية و يعجز عن السيطرة على السلوكات التي تصدر منه ثم لا يمكنه أن يقرر مصيره فمصيره و إرادته ليست بيده و إنما بيد عوامل خارجية تتحكم في زمام الأمور ، وهكذا يعجز المراهق عن تحقيق ذاته و يشعر بحالة من الاستسلام والخضوع

2 - العزلة الاجتماعية : " هي انسحاب الفرد وانفصاله عن تيار الثقافة السائدة و شعوره بالوحدة و الفراغ النفسي حتى ولو كان مع الآخرين مع سعيه للبعد عن الناس " (2) يعيش المراهقون في كثير من الأحيان ثقافات فرعية تختلف اختلافا كبيرا عن الثقافة السائدة في حياة الناس و المجتمع على حد سواء لذلك كثيرا ما نراهم ينعزلون و يناقشون بعض الأسرار الخاصة بهم و كأن الحياة الصاخبة و ما فيها من تناقضات

¹ - سناء، حامد زهران. إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب، القاهرة: عالم الكتب، سنة 2003، ص 108

² - سناء، حامد. نفس المرجع السابق، ص 125

و مشاكل تجلب إليهم الملل و التعب لذلك تراهم لا يتجاوبون مع الراشدين إلا بشق الأنفس و من الصعب أن تخرج المراهق من عزلته التي اعتاد عليها ، كما قد تكون العزلة بسبب تعارض أهداف

3 - التمرد : و يقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع و محاولته الخروج عن المألوف و الشائع و عدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة ، والرفض و الكراهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم و معايير ، وقد يكون التمرد على النفس أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة و مؤسسات أو على موضوعات وقضايا أخرى " (1) و في عمر المراهقة لا يرضي المراهق بالواقع الذي يعيش فيه و لا يقبله و تحمله أحلامه و الخيال الذي يعيش فيه إلى نكران الواقع جملة و تفصيلا فهو يعيش عالم افتراضي مبني على ما يجب أن يكون و لكن الواقع عكس ذلك ، فيحس بالغربة ويصبح لا يأبه بما يدور حوله من أحداث ، ومن ثم يعيش حالات اليأس و الإحباط بعدما عاش بأم عينيه واقعه و لم يتحقق ما يصبو إليه من أحلام بناها في مخيلته و هذا ما يدعوه لممارسة العنف ، و تخلق لديه النزعة التدميرية تتجه إلى خارج الذات في شكل سلوك عدواني ضد المجتمع و مؤسساته أو تتجه نحو الذات على شكل عزلة و نكوص و انطواء

الانسحاب : " هو وسيلة انسحابية دفاعية يلجأ إليها الأنا للدفاع عن نفسه ، حيث يعجز الفرد عن الابتعاد عن المواقف المهددة ، ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بأن ينسحب من الموقف أو ينكر وجود العنصر المهدد " (2) عندما تصبح الحياة بالنسبة للمراهق لا معنى لها أو لا يستطيع مواجهة الحياة بكل تناقضاتها فالمراهق في هذا السن الغصُ شخصيته لم تكتمل بعد بل هي في طور الاكتمال و البناء و في مُعْتَرَك الحياة يواجه بعض المواقف قد لا يستطيع مواجهة الحياة لسبب أو لآخر فقد لا يستطيع المواجهة بسبب المواقف المتناقضة و الجشع و من تم يحكم على الأفراد بالقسوة و الطغيان و نقصان الرحمة في قلوبهم و غيرها من المعاني لذلك يلجأ إلى الانسحاب و التراجع من أجل الاسترخاء و الاستراحة من القلق و ضغوطات الحياة وتناقضاتها

اللاهدف : " يرتبط اللاهدف ارتباطا و وثيقا باللامعنى و يقصد شعور المرأ بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة ، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده و من عمله و نشاطه وفق الاستمرارية في الحياة " (3) يعيش المراهق عندما يعيش في حالة الاغتراب بدون هدف أو غاية و لا يعرف أين يتجه ومن ثم

¹ - محمود، رجب. الاغتراب : سيرة المصطلح ، القاهرة: دار المعارف، سنة 1988 ، ص 58

² - سناء، حامد زهران. المرجع السابق، ص 109

³ - عبد الله، عبد الله. " الاغتراب النفسي و علاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة " جامعة الجزائر 2 سنة 2007-2008، ص 40

يضطرب سلوكه و أسلوب حياته بسبب غياب الطريق أو لعدم وضوح الرؤية أو الضبابية في الاهداف المنشودة ، وهذا ما يجعله يتخبط في الحياة بلا هدف و يضل الطريق و من ثم يحس أن ل معنى للحياة بدون السعي و العمل للوصول و تحقيق هدف معين ، لذلك المراهق المغترب كثيرا ما يفقد لذة الحياة و بريقها ، فتراه يتسكع في الطرقات أو يترنح بين الأزقة و كأن الدنيا ضاقت عليه بما رحبت أو الدنيا أغلقت أبوابها ، وهو في هذه الحالة يستطيع بأي حال من الأحوال أن يسلك طريق الفساد و يسبح في عالم الإجرام إذا لم يجد من يمسك بيده و يقوده إلى بر الأمان " (1)

المبحث الرابع: عوامل عزوف المراهقين عن التمدريس:

العزوف عن الدراسة ظاهرة معقدة ومتشابكة العوامل متشعبة متداخلة فيما بينها ، ليس هناك عامل واحد يتحكم فيها أو يتسبب في نشوئها ، بل هناك مجموعة من العوامل المتداخلة و التي تدفع بعض من المراهقين إلى العيش في حالة من التذمر و عدم الجدية و قلة المثابرة و إحساسهم بنوع من الملل هذه الظاهرة اجتاحت الكثير من مؤسساتنا التربوية و إذا تطورت تصبح على شكل تأخرات مستمرة بدون أعذار مبررة ثم إلى غيابات متقطعة و في الأخير يصبح عبارة عن تسرب و انقطاع نهائي عن مقاعد الدراسة و حسب الفاعلين في الحقول التربوية تكمن الأسباب كالاتي :

1. العوامل الذاتية:

أ. العوامل العقلية: و تتمثل أساسا في عنصرين أساسيين هما الذاكرة و الذكاء .
الذكاء: يختلف الناس في صفاتهم الجسمية فمنهم الأسود والأشقر ومنهم البدين والنحيف...إلخ، كما يختلفون في مستوى ذكائهم فمنهم الذكي والبليد، وكثيرا ما نستعمل في حياتنا اليومية مصطلح الذكاء ونقصد به على العادة شخص سريع الفهم، و المعنى اللغوي للذكاء هو الفطنة وعكسه بلادة التفكير أي تأخره، فالأستاذ عادة عندما يعطي بعض المسائل الصعبة و يطلب حلا لها، فسيجد بعض التلاميذ صعوبة كبيرة في حلها على عكس البعض الآخر، إذاً هناك علاقة وثيقة بين الذكاء والنجاح المدرسي أو الانجاز و بين الذكاء والتعلم.

¹ - معروف ، رزيق .خفايا المراهقة ، دمشق: دار الفكر للطباعة و التوزيع و النشر ، سنة 1987 ، ص 64

هناك الكثير من التعاريف التي وضعها العلماء للذكاء، فيعرف "كلفن" (Colven) الذكاء: "بأنه القدرة على التعلم فأدكي اثنين أقدرهما على التعلم وعلى تطبيق ما تعلمه"⁽¹⁾ ويذهب "شترن" إلى أن الذكاء هو "القدرة العامة على التكيف طبقا لمشاكل الحياة وظروفها الجديدة"⁽²⁾، و الذكاء شيء وراثي في الإنسان يرثه من والديه و يتطور، فهناك من الشواهد العلمية ما يدل على أن استمرار التعلم المدرسي يؤدي إلى نمو الذكاء و هو عامل هام في العملية التعليمية و في التحصيل الدراسي للأبناء والعكس صحيح، فانخفاض نسبة الذكاء عند الطفل يؤثر سلبيا على مردوده الدراسي و بالتالي على النجاح في مشواره الدراسي، فقد بينت بعض الدراسات العلاقة الموجودة بين التحصيل والنجاح التعليمي للتلميذ من جهة، وعلاقته بمستويات ذكائهم من جهة ثانية، و توصل على سبيل المثال "بيرت" (BURT) بعد "دراسة أجراها على 700 متأخر بين الذكور والإناث إلى أن معامل الارتباط بين الذكاء و التحصيل 0.75 كما بينت هذه الدراسة وجود اختلاف في معامل الارتباط بين الذكاء و المواد الدراسية المقدمة إذ وجد أن المواد الدراسية أكثر ارتباطا بالذكاء في مادة الإنشاء ثم الحساب"⁽³⁾

الذاكرة: يقصد بالذاكرة على العموم القدرة على الاستيعاب والتخزين ودرجة الحفظ الكبيرة، وتؤثر الذاكرة و بدرجة كبيرة على تذكر المعلومات المدروسة و استرجاعها و بالتالي يؤثر إيجابا أو سلبا على تحصيل أو استيعاب التلميذ للمعلومات التي درسها أو حفظها، و للذاكرة أهمية كبيرة في عملية اجتياز المراحل الدراسية و تحقيق النتائج الحسنة في جميع أطوار التعليم، أما "الذاكرة بمفهوم علم النفس الحديث ليست سوى مستودعا أو مخزنا يخزن فيه الفرد جميع الصور الاجتماعية أمام مخيلته خلال حياته في هذا العالم " (4)

ب.العوامل الجسمية: تلعب العوامل الجسمية دورا لا يستهان به في عرقلة أو إقبال المراهقين على الدراسة و الانكباب على المتابعة ، فالأمراض التي تؤدي إلى نقص في حيوية الجسم و عدم قدرته على بذل المجهودات المناسبة مثل سوء التغذية أو تضخم اللوزتين أو اضطراب في بعض أجهزة الجسم المتكررة، هذه الأمراض قد تصيب الجسم بالضعف و الفتور و تضعف من القدرة على البذل و العطاء كما تزيد من القابلية للتعب، و هذا ما يؤدي إلى عدم مواظبة التلميذ على المدرسة و يؤدي إلى الغياب

¹- إسماعيل ، عبد الفتاح عبد الكافي. الذكاء وتنميته لدى أطفالنا ، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، سنة 1998 ، ص 23

²- كامل ، محمد عويضة. سيكولوجية العقل البشري ، بيروت : دار الكتب العلمية ، سنة 1996 ، ص 72

³- يوسف ، قاضي. الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي ، الرياض : دار الرياض للنشر ، سنة 2002 ، ص 401

⁴- مصطفى ، غالب المرجع السابق ، ص 5

المتكرر عن مقاعد الدرس وتقل لديه الرغبة و الدافعية في الاستنكار والمراجعة، كما أن "ضعف الحواس مثل ضعف السمع أو البصر وعاهات الحواس التي كثيرا ما تؤثر على إدراك الطالب في الفصل وبالتالي على استجابته للمدرس، مما يعيقه على مسايرة زملائه كما قد يجعله في بعض الأحيان هدفا لسخرتهم مما قد يكون سببا في كراهية المدرسة، و عزوفه عنها و الهرب منها فضلا عما تسببه مواقف السخرية من استنفاذ جزء من طاقته في التفكير في مشكلاته و صرفه عن التركيز و الاهتمام بدروسه" (1)

فهذه العاهات تؤثر تأثيرا كبيرا على التلميذ و على مشواره الدراسي "وللمدرس هنا دور كبير في توجيه هؤلاء التلاميذ ذوي العاهات، فعلى المدرس أن يتيح للتلميذ فرصة أداء عمل أمام أقرانه بنجاح أو يجنبه المواقف المحيطة التي تؤدي إلى الفشل وخيبة الأمل، وأن يجنبه المواقف التي تظهر هؤلاء في موقف أضعف من غيرهم، وأن يعينهم على عدم تكوين اتجاهات سلبية نحو النقص الجسمي" (2)

ج. العوامل النفسية: و يقصد بالعوامل النفسية الحالة الانفعالية للمراهق والتي ترتبط مباشرة بحياته الدراسية فالتلميذ الذي يتمتع بصحة نفسية جيدة يستطيع أن يحقق نجاحا مقبولا في دراسته، وقدرة التلميذ على النجاح مرتبطة أساسا على التوافق مع نفسه ومع زملائه وهذا ما يساعده على متابعة دروسه والاهتمام بها للحصول على أحسن النتائج، و هذا ما يزيد من طموحه ويقوي عزائمه على الإقدام نحو النجاح في مجالات الدراسة "و تزيد في ثقته بنفسه فيشعر بالقدرة و الكفاءة فيتحدى كل العقبات لتحقيق أهدافه دون خوف أو تردد بعكس التلميذ الذي حالته النفسية مضطربة تؤثر على صحته فتجعله لا يركز في دراسته، بسبب تشتت أفكاره وعدم شعوره بالارتياح النفسي ويكون دائم القلق والتوتر و الانزعاج، فيجد صعوبة في استخدام قدراته العقلية استخداما مثمرا، فهو يعاني من تأخر في جميع المواد التي يتعلمها وهذا ينعكس على تحصيله" (3)

إن العوامل الانفعالية تضعف الثقة بالنفس فالقلق و الاضطرابات النفسية والخوف والانطواء و الخجل كل هذه عوامل قد تمنع التلميذ من المشاركة الايجابية الفعالة في الفصل الدراسي، و كذلك الانطواء على النفس والقلق و الشعور بالحرمان النفسي و ما قد تنتج عن ذلك من اضطرابات وانفعالات حادة، بالإضافة إلى الغضب الشديد وبالتالي فإن تلاقي هذه العوامل أو بعضها كثيرا ما يؤثر على نجاح التلميذ في دراسته، وقد يصل به إلى الانقطاع عن مقاعد الدراسة كما قد تكون كراهية التلميذ

¹- رجاء ، محمود أبو علاء و نادية محمود شريف. الفروق الفردية و تطبيقاتها التربوية ، الكويت : دار القلم ، سنة 1983 ، ص 211

²- محمود، رجب. الاغتراب : سيرة المصطلح ، القاهرة: دار المعارف، سنة 1988 ، ص 58

³- محمود، رجب. المرجع السابق، ص 58

لمادة دراسية معينة لارتباطها في ذهنه بموقف مؤلم من جانب المدرس أو التلميذ، فقد يترتب على معاملة المدرس القاسية كراهية التلميذ له ولمادته، وقد يكره التلميذ المدرسة نفسها لشدة و صرامة اللوائح و النظم المتبعة فيها مما يجعل التلميذ ينفر من المدرسة بأكملها وربما تترتب على ذلك نفور من المواد الدراسية المختلفة مما يؤدي إلى التأخر فيها.

فالجوانب النفسية تخلق سلوكيات ومواقف مختلفة، وقد تزيد وتشجع التلميذ على الإقبال على الدراسة و المثابرة، وتخلق لديه رغبة شديدة ودافعية كبيرة في طلب العلم والتعلم و انجاز واجباته المدرسية بكل عناية واهتمام والعكس صحيح، فقد تكون العوامل النفسية سببا في النفور من الدروس و قد بينت الكثير من الدراسات العلاقة و الارتباط بين التحصيل الدراسي و الميول نحو المادة المدروسة و منها على سبيل المثال: دراسة "كاتل" (CATTELL)، سنة 1961، ودراسة "كوردن" (CORDEN)، سنة 1962، تبين أن هناك علاقة وارتباط وثيق بين التحصيل الدراسي والميل نحو المادة المدروسة، فكلما ازداد ميل الطالب [التلميذ] إلى المادة الدراسية ازداد تحصيله في المادة وكلما قل ميله إلى المادة المدروسة نقص تحصيله فيها" (1)

2.العوامل الأسرية:

لا خلاف في أن الأسرة هي المؤسسة و البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ الطفل في ظلها فيكتسب القواعد الأولى لبناء شخصيته، ويكتسب المعارف والقيم والعادات والتقاليد فتسمح له وتساعده على التكيف والاندماج في وسطه الاجتماعي، و تسعى غالبية الأسر في العصر الحديث إلى توفير كل المستلزمات و الأشياء الأساسية و الظروف الأسرية المريحة المساعدة على التمدد الجيد كي ينجح أبناءها في الدراسة، ومن بين العوامل الأسرية المتسببة في عزوف التلميذ (الابن) عن الدراسة و منها :

أ. العوامل الاقتصادية للأسرة: تؤكد الكثير من الأبحاث و الدراسات الاجتماعية على العلاقة الكبيرة بين المستوى الاقتصادي للأسرة و المستوى الدراسي للتلاميذ حيث تلعب المتغيرات الاقتصادية دورا هاما في النجاح الدراسي للأبناء، و تتمثل أهم المتغيرات الاقتصادية في: مهنة الأب ونوعية الدخل الشهري و طبيعة السكن، فالأسرة التي لديها مداخيل شهرية مرتفعة ومستوى معيشي مريح توفر لأبنائها كل الأشياء

¹ - إبراهيم ، عبد الخالق . " التحصيل الدراسي و العوامل المؤثرة فيه "، مجلة التربية، العدد82،(جويلية،1987): ص 53

الضرورية و اللازمة للدراسة والتفوق، فالغذاء ونوع اللباس و أنواع الوسائل البيداغوجية التي يتمتع بها الأولاد كلها عوامل تزيد في دافعية التلميذ نحو التفوق.

إذا هذه المتغيرات تؤثر على توجهات التلميذ و شخصيته ووضعه النفسي، فتؤدي الظروف الاقتصادية الحسنة إلى شعوره بالراحة و الاطمئنان و الارتياح، فيكون هذا عاملا في نجاحه و انتقاله من مرحلة إلى أخرى بدون أي مشكلة، وعليه فإن "المستوى الاقتصادي الذي يعيشه الأطفال في وسطهم الأسري له تأثير كبير جدا على حياتهم وشخصيتهم وعلى سلوكياتهم سواء داخل قاعات الدرس أو خارجها، ويكون في الكثير من الأحيان على درجة عالية من الثقافة و المرونة و القدرة على التعامل مع الآخرين في المواقف المختلفة بحكمة أكثر من غيرهم من الأطفال الآخرين وذلك لأن توفير الحاجيات الشخصية و المتطلبات المدرسية بكل أصنافها وأنواعها وأشكالها كثيرا ما يزيد في رغبة الأولاد و إقبالهم على التعلم" (1)، و قد تدفع الأوضاع الاقتصادية للأسرة الفقيرة إلى تشغيل الابن المتمدرس في سن مبكر في بعض المهن الخفيفة كبيع بعض الحشائش على حافة الطرق أو بيع الأرغفة في الأسواق الشعبية للمساهمة في الدخل المادي للأسرة بأي طريقة، و هذا ما يؤدي إلى حرمان الفتى المتمدرس من فرص الاهتمام بالدراسة والتعلم و ينفر شيئا فشيئا من التعليم ومقاعده الدراسة، فيتصور أن التعليم هو وسط يقيد شخصه فيخوض في غمار البيع والشراء خصوصا إذا بدأ يكسب بعض الدراهم المعدادات وحتى وإن كان لديه رغبة في الدراسة فإنه وبعد عودته من المدرسة و انشغاله بالمهن الأخرى فإنه لا يجد وقتا كافيا لإنجاز واجباته المدرسية بكل عناية واهتمام، فيتدنى مستواه الدراسي ويتراجع اهتمامه بهذا الميدان (التعليم) وهذا ما يجره إلى إعادة السنة أو عدم التوفيق في الدراسة، كما يعد المسكن والظروف الفيزيائية إحدى العوامل التي تتطوي تحت العوامل الاقتصادية فالبيت هو المأوى الذي يلجأ إليه الفرد ليجد الدفء و العاطفة وهو السقف الذي يجمع شتات أفراد الأسرة ويوحد من عزيمتهم ويسكن آلامهم و يهدئ من روعهم و للمسكن دور هام للأبناء في راحتهم النفسية واستقرار علاقاتهم مع أفراد أسرهم، وإن كان نظيفا وواسعا و أثاثه جيدة فهذا يحقق قسطا كبيرا من الراحة النفسية و الحيوية و النشاط و خاصة الأطفال.

إن البيت الواسع يشعر بالراحة ويمثل البيئة المواتية للمراجعة والذاكرة وإنجاز الواجبات و التمارين المدرسية فضلا عن اتخاذ فضاء للمكتبة، فالوسط الخالي من الضوضاء والضجة وخاصة إذا كان للطفل غرفة خاصة به، فهذا ما يؤثر عليه تأثيرا إيجابيا جدا وعلى العكس فالمنزل الضيق يؤثر

¹- عمر، عبد الرحيم نصر الله. تدني مستوى التحصيل و الإنجاز المدرسي، عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2004، ص 68.

تأثيراً سلبياً و لا يدفع إلى التعلم و يغرس الفشل في نفس المراهق المتمدرس " إن المنزل الصحي يبعد المرض عن الأطفال ويحافظ على صحتهم ويلتزم نموهم بشكل سليم ويساعد على قيامهم بواجباتهم المدرسية بنشاط، فالمنزل بعدد غرفه و مساحته وبما يحوي من أدوات إضافة إلى موقعه و محيطه أو كونه ملكاً أو مستأجراً سيكون بالنسبة للابن المعين والمشجع أو المعيق و المحبط في الأعمال التي يقوم بها خاصة خلال الفترة الدراسية، وما تحتاج إليه من نشاطات الدرس والمذاكرة التي تنعكس بدورها على نجاحه أو فشله" (1)

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، يؤثر انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة على صحة الأبناء العقلية والجسمية فالعائلات الفقيرة لا تستطيع توفير الرعاية الجسمية و الصحية لأفرادها سواء من حيث توفير الأنواع المختلفة من الوجبات الصحية الغنية بالفيتامينات التي تقوي أجسامهم وتعطيهم مناعة ضد الأمراض، أو من حيث تقديم الرعاية الصحية الضرورية في حالة الإصابات بالأمراض، وكل هذه الأسباب و العوامل لها نتائج و تأثيرات على مردود الطفل التعليمي وتحصيله الدراسي في المدارس وفي الصفوف الدراسية، ومن ثم تكون العوامل الاقتصادية في حال انعدامها عوامل مثبطة غير مشجعة للابناء على الإقبال و الاهتمام بالدراسة.

ب. العوامل الثقافية للأسرة: يلعب العامل الثقافي في الأسرة دوراً كبيراً في تحسين مستوى الأبناء وتفوقهم الدراسي وعلى إكسابهم المعارف العلمية و العملية اللازمة، وثقافة الوالدين وما تحمله من سلوك و تصرفات و قيم و طموحات... إلخ، تؤثر تأثيراً بليغاً في الأطفال "فالأبناء يقومون بتقليد الآباء في جميع الأعمال التي يقومون بها، و خصوصاً المطالعة، لأن الوالدين الذين يهتمون بالقراءة وحب المطالعة يعرفون تمام المعرفة كم يعطي هذا الجانب للطفل دافعا قويا للقيام به و المواظبة عليه" (2)

و أغلب الأولياء عندما يكون مستواهم التعليمي مرتفع وثقافتهم واسعة يكون دورهم مشجع على التعليم وطلب العلم والاجتهاد في الدراسة وتذليل بعض الصعوبات لأبنائهم أثناء المراجعة، ومساعدتهم على حل بعض المشكلات أو الواجبات المدرسية المعقدة أو الصعبة والعكس عندما يكون أفراد الأسرة مستواهم بسيطاً أو ليس لديهم اهتمام بالعلم والمعرفة وهذا ما ينعكس سلباً على مستوى الأطفال التعليمي، فأعضاء الأسرة ذات المستوى العلمي والثقافي المرتفع يكون له أثر واضح على أبنائها فيستلهمون من

¹ - خليل، وديع شكور. تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على الصعيد التوجيه المهني، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، 1995، ص161

² - عمر، عبد الرحيم نصر الله. المرجع السابق، ص69

أفرادها الطموح والتفوق، وغالبا ما يحصلون على علامات مدرسية عالية، ويحققون نجاحا دراسيا ممتازا وتضع الأسرة المتعلمة الحوافز المختلفة لتشجيع أبنائها على كسب المعارف والمعلومات من خلال المواظبة على الدروس وإنجاز الأعمال و الواجبات المدرسية المنزلية بكل عناية، وتهتم الأسرة المثقفة بالطفل وتمنح له التوجيه التربوي والمتابعة دون كلل أو ملل، وتعمل على تخطي المراحل الصعبة التي يمر بها الطفل خصوصا في أيام الامتحانات الرسمية وكذا الاختبارات المصيرية التي تظهر الأسرة المتعلمة تساندا كبيرا مع أفرادها للمساعدة و مدّ يد العون والدعم النفسي والمعنوي للتلميذ (الابن) المقبل على اجتياز هذا الامتحان العسير، و "يرى الكثير من الباحثين وخبراء التربية أن المستوى الثقافي العالي الذي يتصف به أعضاء الأسرة من المؤكد أنها تجعل الطفل يعيش في جو أسري متعلم فهو يناقش المواضيع العلمية التي يشاهدها في وسائل الإعلام مع أهله ويسعى لقراءة الكتب والمجلات الموجودة في بيت أسرته وهذه المواقف التربوية وغيرها تضعه في جو دراسي طبيعي يحثه و يجلبه نحو الدراسة و التعلم" (1)

إن وجود أولياء الأمور الذين لديهم قسط من الثقافة والمعرفة حول مراحل نمو الأساسية وخصوصيات كل مرحلة يساعدهم على فهم المراهق كما يعملون على توفير البيئة المناسبة التي تساعده على التعلق بالعلم والمعرفة وحب التعليم بكل أشكاله وأنواعه وتظهر المعاملة الوالدية للأسرة المتعلمة ظاهرة للعيان من خلال العمل على تطوير ذات الطفل وتحصيله الدراسي و يتجلى الدور الأساسي للأم باعتبارها هي التي تقضي وقتا أطول مع أطفالها وتهتم بجميع مطالبهم، فتقوم المرأة (الأم) المتعلمة بتعليمهم، وكلما كانت على درجة عالية من الدراية والعلم فإن ذلك يساعدها و يعبد الطريق أمامها في كل المراحل التي يمر بها ابنها، إن مثل هؤلاء الأولياء الذين يسعون جاهدين إلى الرفع من المستوى التعليمي لأبنائهم وأنماط تفكيرهم ويعملون على تنمية قدراتهم الذهنية والعلمية والمعرفية، كل هذه وتلك تكون بمثابة الداعم الأساسي الذي يشجع الأبناء في مشوارهم الدراسي و في تفوقهم التعليمي، كما أنه قد يكون للإخوة والأخوات و أعضاء الأسرة الآخرين دور الموجه والمرشد إلى حب التعليم ومساعدة إخوانهم الأقل منهم سنا في تخطي الصعوبات أو تذليل المسالك الوعرة، وهذا الجو الثقافي في الأسرة الواحدة كله يلعب دورا إيجابيا بالنسبة للابن المتمدرس، يضاف إلى ذلك الوسائل المادية كالأجهزة التي توفرها العائلة للتنقيف و المراجع والكتب التي تقتنيها من المكتبات والأشرطة السمعية التي تذاغ في أرجاء الأسرة، كل هذه العوامل الثقافية هي متغيرات تساهم في إعطاء دافعية أكثر ورغبة جامحة في الإقبال على الدراسة والتفوق فيها.

¹ - عمر، عبد الرحيم نصر الله. المرجع السابق، ص67

ج. العوامل الاجتماعية: تلعب الأسرة دوراً لا يستهان به في تنشئة أبنائها فهي تمارس تأثيراً بشكل بارز على أفرادها وباختلاف الثقافات تختلف البيئات الاجتماعية من أسرة إلى أخرى، وتختلف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة، والعلاقات الاجتماعية والأجواء الداخلية للأسرة لها علاقة طردية على نجاح الأبناء في المدارس أو فشلهم فالبيوت التي يسودها الهدوء والمحبة وتغمرها سعادة أفرادها فهذه العواطف الجياشة لها أكثر من أثر على نفسية الطفل سواء داخل البيت أو خارجه، "فبقدر ما يسود الجو المنزلي العلاقات الطيبة بقدر ما ينعكس ذلك على الطفل ثباتاً وثقة بالنفس وبذلك يتوفر الاتزان الانفعالي الصحيح، أما الجو المنزلي المضطرب والمحيط المقلق والمفرط في الحماية والرعاية يضيع على الطفل إمكانيات النجاح ويزيد فيه الإهمال ويدفعه إلى خيبة أمل تستمر مع استمرار هذا الجو المضطرب" (1)

وللروابط الأسرية والعلاقات الداخلية في الأسرة أهمية كبيرة في تنشئة المراهق، حيث أن أغلب الاضطرابات التي يحملها المراهق في شخصيته قد تكون لها علاقة في التناقضات الموجودة في كيان الأسرة التي ينتمي إليها، فسوء العلاقة بين الوالدين أو بين الآباء والأبناء أو بين الإخوة فيما بينهم كل هذه العوامل الاجتماعية تضع الفتى المتمدرس في وضع لا يحسد عليه، فيتعرض للإهمال من طرف أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الخلافات الموجودة في أحشاء الأسرة وتكون نتائج هذا الوضع وخيمة على المستوى الدراسي للأبناء وعلى نتائجهم المدرسية، "إن كل شقاق عائلي وكل نقص في الانسجام والمحبة يؤثر على تصرفات الأبناء وبالدرجة الأولى على عملهم المدرسي" (2)

ويؤثر حرمان الأولاد من أحد الأولياء أو كليهما سواء بسبب الهجر أو الوفاة أو بسبب فك العصمة الزوجية، فيحس الفرد الناشئ بنقص الاهتمام، وغياب شيء أو عنصر أساسي في حياته فتبدو حياته غير مستقرة وغير متزنة، وبالتالي يتراجع مستواه التعليمي، ويكون أغلب تفكيره منصب على والديه أو على أحدهما ومن ثم يكون تلميذاً شارد الذهن كثير التفكير والتأمل في واقعه بعيد التفكير بقضايا المعرفة والتحصيل الدراسي كما تؤدي الخلافات المستمرة بين الزوجين إلى ضيق الأولاد وإحراجهم وتذمرهم، وقد يقودهم هذا الحال إلى عالم الانحراف والجريمة.

كما يؤثر التنكك الأسري على قلة الاهتمام بالدراسة ويزيد من عزوف الأبناء عنها ويتجلى ذلك من خلال الغيابات المتكررة عن مقاعد الدراسة وفي العلاقات السيئة مع الأساتذة ومع عمال الإدارة

¹ - خليل، ودعب شكور. تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المهني، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، 1995، ص 161

² - أندريا، لوغان. التخلف المدرسي، ترجمة أيمن الأعسر إمام، بيروت: منشورات عويدات، ط 3، 1963، ص 139

المدرسية و زملاء الدراسة، فالاضطرابات النفسية تظهر على شكل سلوكيات وتصرفات غير سوية تنتج عنها المشاحنات والصراعات، "إن الاضطرابات والخلافات العائلية و التفكك الأسري، يؤديان إلى فقدان الأمن والطمأنينة، حيث أن عدم الاستقرار قد يسبب للتلميذ اضطرابات انفعالية تعوقه عن أداء واجباته المدرسية" (1)

كما يلاحظ أن التلاميذ الذين يعيشون في ظل الأسرة كبيرة العدد، يعجز الأولياء عن مد يد الرعاية وتوفير متطلبات واحتياجات كل الأبناء، و لا تكون لديهم القدرة على تتبع كل ابن من أبنائهم حالة بحالة نظرا لكثرتهم، و في بعض الأحيان يكون نوعا من التقصير في الاهتمام و تهاونا من أولياء الأمور مما "يؤدي إلى شعورهم (الأبناء) بعدم الاهتمام، و في بعض الأحيان إلى إهمال الدراسة وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي ويؤثر بصورة واضحة ومباشرة على مستقبلهم و استمرار تعلمهم" (2) أما التلاميذ الذين يعيشون في إطار أسر يكون عدد أفرادها صغيرا وفي أغلب الأحيان يؤثر هذا الوضع إيجابيا على مستوى تحصيلهم ويؤدي إلى نجاحهم في مشوارهم الدراسي، فالابن الذي يكون في أسرة تهتم به وتوفر له الجو الدراسي الملائم، ويسهر الوالدان على أن يكون متفوقا وناجحا في دراسته، فمن غير الممكن لأي ابن أن توفر له كل الإمكانيات من الرعاية التربوية السليمة و متابعة في المؤسسة و مرافقة أثناء الامتحانات فهذا الابن قلما لا يهتم بالدراسة

3. العوامل المدرسية:

إن التعليم مظهر من مظاهر الحياة الفكرية وعنصر من عناصرها، بل هو قوام ازدهارها لأنه سبيل الأمم في بناء ذاتها وترقية مكانتها، و تنمية وعي أعضائها لذلك تسعى كل الأمم و الشعوب جاهدة لإعطاء عناية فائقة لقطاع التعليم، و إعطاء المدرسة المكانة الرفيعة التي تستحقها، لتبقى القوة الفاعلة في تنوير عقول الفتيان والناشئة وتحارب كل مظاهر التخلف و الركود و الجهل.

تتولى المدرسة كمؤسسة رسمية تعليم النشء وتكوينهم وإيصال المعارف والعلوم التي تساهم في تقدم وازدهار المجتمعات و الأمم، و حتى يصل الأفراد إلى هذه الرتبة من الرقي لابد أن يتفوقوا و ينجحوا في مسارهم التعليمي و في مشوارهم الدراسي، بيد أن بعض العوامل تقف حاجزا منيعا لبلوغ أهدافهم، وتصف

¹ - فريدة، جرتيلي. " التأخر الدراسي عند الطفل اللاشعري في حي الطفولة "، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة الجزائر، 1987، ص 69

² - عمر، عبد الرحيم نصر الله، المرجع السابق، ص 65

هذه العوامل تحت اسم العوامل المدرسية، وعليه ارتأينا أن نبين العوامل المدرسية المؤثرة في عزوف التلاميذ عن الدراسة :

أ. الأستاذ: كان المعلم ولا يزال العنصر الأساسي الذي تركز عليه العملية التعليمية والمواقف التفاعلية التي تحدث في قاعات الدراسة بينه و بين التلاميذ وهو المنشط الأساسي والمحرك الرئيسي لنشاط التلاميذ وحثهم على التعلم وغرس الدافعية والإقبال على طلب العلم، كما يعتبر هذا الأخير المسؤول الأول على القسم وعلى التلاميذ داخل حجرات درس، وحتى يرتقي التعليم إلى المستوى المطلوب ويحقق الأهداف المرجوة منه، لا بد على رجل التعليم أن يكون على قدر عال من المسؤولية و الإحساس بهذا النقل الملقى على عاتقه لذلك "يجب أن يكون ذو شخصية قوية أو يتميز بالذكاء الحاد و الموضوعية والحرص و الحيوية و التعاون مع الآخرين وأن يكون على جانب كبير من الميل و التقهيم الاجتماعي، و ذو قدرة على تقدير أوضاع وظروف التلاميذ ودوافعهم ويتعامل معهم بطريقة مناسبة تقوم على الحرية و التقهيم و المساواة" (1) كما يجب على المعلم أن يكون صاحب ثقافة واسعة وكثير الاطلاع في مختلف العلوم و الفنون كي يتمكن من تقديم رسالته على أحسن وأكمل وجه، فالثقافة الواسعة للمعلم تعطي انطبعا حسنا في نفوس الأطفال فهو الملهم بالنسبة إليهم، فيجعل من كل بستان له فيه حض أومن كل علم زهرة كي يستطيع الإجابة على كل الاستفسارات وإقناع التلاميذ والإجابة على تساؤلاتهم، و هذا ما يضعه في نظرهم في مركز قوة، في حين قد تأخذ عليه نظرة منحنة إذا كانت ثقافته متواضعة وتفكيره لا يتعدى المادة الدراسية التي يقدمها للطلاب والتلاميذ.

ومن العوامل المهمة التي تكون كحجر تعثر بالنسبة للمتعلمين و تكون محل سخط و ملل للطلاب هو أستاذ المادة في حد ذاته يكون سببا رئيسيا في تدمير التلاميذ في مشوارهم الدراسي، إن عدم تمكن الأستاذ من المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها، الذي يجعل الدرس يغلب عليه الملل و قلة الجاذبية فإذا لم يكن لديه القدرة على التحكم فيها بدون أي مشكلة ولا يستطيع عرضها على التلاميذ بطريقة جذابة تستهويهم وتميل إليها نفوسهم فيكون لديه الطلاقة في الكلام و السلاسة في اللسان و البلاغة في التعبير، كما لا بد عليه أن يكون "أخا أكبر لكل تلميذ و أبا عطوفا تهمة مصلحة أبنائه الذين يتتروون بهديه و بكلماته ومرشدا يتفاعل معه تلاميذه حبا له و ليس خوفا منه فيحيا معهم حياتهم و يبادلهم المحبة و الاحترام وبهذا يسهل مساعدتهم على إرشادهم وتوجيههم" (2)

1- عمر، عبد الرحيم نصر الله. المرجع السابق، ص 138

2- خليل، وديع شكور. تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المهني، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة و النشر، 1995، ص 77

في واقع المؤسسات التعليمية كثيرا ما تكون أساليب بعض الأساتذة منفرة غير جادة و يستخدمون أساليب لا تجلب اهتمام الطلاب خصوصا أنهم في هذا السن هم في أمس الحاجة للرعاية و الإرشاد و المتابعة و التوجيه كما قد نجد بعض الآخر من الأساتذة في اتصالهم بالتلاميذ ينادونهم بأسماء لا يحبونها ناهيك على أنهم يستهزؤون بهم أو ينعتونهم بأبشع الأسماء كما قد يستخدمون بعض الألفاظ المشينة للتلاميذ

يتميز بعض الأساتذة بالعصبية و التوتر لأتفه الأسباب هذا ما يدخلهم في صراعات ثنائية مع بعض التلاميذ الذين يبحثون عن إثارة المشاكل والفوضى وما يتسبب في توتر الجو العام في القسم الذي يصبح غير مواتي لتحقيق الأهداف المرجوة وهذا ما يجلب السخط و التدمير لفئة كبيرة من الطلاب بسبب هذه التصرفات التي يكون الأستاذ جزءا منها

" إن علاقة المعلم بالتلميذ ، لها أهمية كبيرة في تكوين و توجيه الفتيان نحو المدرسة ، فإذا ساءت العلاقة بين المعلم و تلاميذه فإن ذلك يدفعهم إلى الهروب و إلى تكوين توجهات سلبية نحو المدرسة و قد يرجع السبب إلى عدم قدرة الأستاذ على فهم مشاكل التلاميذ ، والنظر إليهم بعين العطف ولجؤه إلى العقوبة أو السخرية بدلا من مساعدتهم على التخلص من مشاكلهم " (1) فكثير منهم لا يعملون على التقرب و التواصل وفهم أحاسيس الطلاب و بناء جسور التواصل هدفها تحقيق أهداف العملية التعليمية ليتعلق التلميذ بالمدرسة و لاشك أن مستوى الأستاذ إذا كان هزيلا أو ضعيفا ، أو كان غير قادر على ضبط الصف و المحافظة على الهدوء فإن ذلك سببا في تنفير الطلاب من المدرسة و عزوف عن الدراسة ، ففي الدراسة التي قامت بها الدكتورة " زروالي لطيفة " و المعنونة " مشاعر الملل في الأوساط التربوية و علاقتها بسلوكات التسرب " و التي كانت على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية حيث توصلت أن من الأمور التي تتسبب في معاناتهم و مشاعرهم المزعجة ترجع إلى العلاقات السيئة مع الأساتذة و التي يسودها عدم الاحترام و الإهانات اللفظية و تبادل الشتائم كما يذكر التلاميذ أن غالبية الأساتذة مملون (2) إن " قسوة بعض المعلمين في التعامل مع الطلاب و قلة حماس بعض الآخر و قلة تشجيعهم للمتعلمين لمواصلة التعليم و ضعف بعض الأساتذة في المقررات التي يدرسونها و عدم الأعداد الجيد لإعطاء الدروس و قلة مشاركة بعض المعلمين للطلاب أثناء الحصص و الاعتماد على الإلقاء فقط مما

¹ - " توجيهات و حلول نفور التلاميذ من الدراسة و الهروب من المدرسة " جريدة النهار يوم 16.12.1017 العدد 2849 ص 21

² - لطيفة، زروالي. " مشاعر الملل في الأوساط التربوية و علاقتها بسلوكات التسرب المدرسي " (مجلة بحث و تربوية) المعهد INRE العدد 14، ص ص 35-36

يجعل الدروس مملة و لا تلبي احتياجاتهم لخلوها من وسائل التشويق ، وعجز بعض المعلمين على مساعدة تلاميذهم في حل المشكلات الدراسية التي تواجههم " (1) و هذا لا يعنى أن الأستاذ لا بد أن يكون التعليم و الطلاب شغله الشاغل و لكن هناك حد أدنى في أي عمل ومن الواجبات المهنية أن يتحلى ببعض الموصفات و يعمل على كسب المراهق " لا يجد الطلبة المدرسة مكانا لمزاولة الأنشطة الرياضية الاجتماعية و الثقافية فالمدرسة بيئة طاردة حتى أن الطالب يكره الكرسي الذي يجلس عليه في الفصل الجلوس الطويل حصتين أو ثلاث حصص كثرة المواد في اليوم الواحد يجد الطالب ضالته خارج المدرسة يشبع ميوله بالألعاب الالكترونية ، التسكع في الشوارع والطرق " (2)

إن التعليم يهدف للوصول بالمتعلم لمرحلة يكون فيها مختلفا في معرفته وفهمه وإدراكه ومهاراته عن الوضع الذي كان عليه وحتى نحقق في المتعلم هذه الأهداف لا بد أن يكون اختيار المعلمين الأكفاء الذين يملكون الموهبة التعليمية، أي أنه يشعر أن هذه المهنة تتاديه وكأنه خلق ليكون معلما أو مدرسا وتميل نفسه إلى عالم التدريس والتعليم "فالشرط الأول ليكون المرء مربيا صالحا هو محبته للأطفال والشعور بالحاجة إلى التوضيح في سبيل أضعف المخلوقات وأكثرها انفتاحا ومحببة الطفل تعني أيضا و قبل هذا عليه احترام الطفل ذلك الطابع المقدس الذي نجد فيه البراءة العميقة لطبيعته التي لم يدنسها الاتصال بالحياة بعد" (3)

إن المعلم المتسامح الخلق الذي يتجاوز عن الهفوات و الأخطاء التي يقوم بها الطلاب والتلاميذ داخل قاعات الدرس يجلب في نفوسهم حب التعليم، ويناقشهم بأسلوب يقوم على الاحترام والتشجيع و يسير النقاش و الحوار بأساليب تربوية جيدة ويذل الصعاب التي تقف في طريقهم، فمن المؤكد أن التلاميذ الذين يزاولون دراستهم عند أساتذة ومعلمين أكفاء سيكون مستوى تحصيلهم الدراسي مرتفع و يكون حُبهم للتعليم أقوى مقارنة مع التلاميذ الذين يشرف عليهم معلمون و أساتذة لا يتحكمون في المادة العلمية التي يقدمونها هذا ما يجلب الملل والضجر للمتعلمين، و في كثير من الأحيان نجد بعض المعلمين لا يبذلون أبسط المجهودات في تقديم درس ناجح، فبالعكس من ذلك حيث ينصب اهتمامهم بالمقاعد الأولى للتلاميذ المتفوقين دون بقية التلاميذ، و إذا كان الأستاذ أو المعلم مستبدا ورمزا للقمع والعنف داخل القسم، فهذه العلاقة لا محال تولد الكراهية في نفسية التلميذ و نفورا من المعلم و مادته

¹ - WWW.KHUTABAA.COM 6.12.2019

² - WWW.alukah.net يوم 6.12. 2019

³ - روني، أوبير. التربية العامة ، ترجمة عبد الله عبد الدائم، بيروت : دار العلم للعالمين، ط 5، سنة 1982، ص 782

العلمية، هذا الوضع الغير سوي في الأوساط المدرسية يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للتلاميذ وعلى مستواهم الدراسي، لذا فالمعلم هو عنصر مهم في نجاح التلاميذ أو فشلهم، و يشترط في المعلم معرفته الجيدة بالتلاميذ فيقدر طبيعتهم النفسية المتمثلة في حاجاتهم ودوافعهم وميولهم وخصائصهم الفردية والفروق التي بينهم وهذا من أجل أن يحدد و يستخدم أحسن السبل والطرق التي توصل المعارف والمعلومات والعلوم إلى أذهان التلاميذ و ذلك بأقل المجهودات وأبسط الوسائل البيداغوجية، و "بالإضافة إلى الصحة الجسدية والنفسية للمعلم يشترط فيه الميل لمهنته والتي تعتبر من أهم عوامل النجاح، فمن أحب مهنته برع فيها بالإضافة أن يكون ضميره حيا خاصة أن مهنة التعليم هي رسالة أخلاقية قبل أن تكون وظيفة حكومية أو وسيلة لكسب الرزق"⁽¹⁾

ب. المناهج الدراسية والوسائل البيداغوجية:

- الوسائل البيداغوجية (التعليمية): توجد عدة آراء حول مفهوم الوسيلة التعليمية و كلها تقترب من كونها "أي شيء يستخدم في العملية التعليمية بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة من الإتقان، أو أنها جميع المعدات والمواد والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى مجموعة من الدارسين داخل غرفة الصف أو خارجها بهدف تحسين العملية التعليمية و زيادة فاعليتها دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها " ⁽²⁾ أو هي " كل أداة يستخدمها المدرس لتحسين عملية التعليم و التعلم وتوضيح معاني كلمات الدرس، أي توضيح المعاني أو شرح الأفكار أو تدريب التلاميذ على المهارات أو تعويدهم على العادات أو تنمية الاتجاهات أو غرس القيم دون أن يعتمد المدرس أساسا على الألفاظ و الرموز و الأرقام " ⁽³⁾

إذا الوسائل التعليمية هي المعدات والأجهزة و كل الوسائل التي يستعين بها الأستاذ أو المعلم في إيصال المعلومات لعقول التلاميذ، إن غياب الوسائل البيداغوجية و الحديثة (السمعية و البصرية) تعطي الدرس نقص في التأثير على المتعلمين و يكون عرض الدروس بطرق غير مثيرة أو ليست جاذبة ولا مشوقة لهم و تعتبر الوسائل من الأمور التي تقرب فهم الطلاب و تقصر من حجم الدرس و تحسن من نوعية التعليم و تثير فيهم حب الفضول والتطلع لفهم الدرس وفي حالة غياب الوسائل أو استخدام الوسائل التقليدية سيعطي الدرس جمود و ونقص في الحيوية و النشاط، فمن غير الممكن على سبيل المثال أن

1- محمد، أيوب شحيمي. دور علم النفس في الحياة المدرسية، بيروت: دار الفكر اللبناني، ط1، 1994، ص 43

2- محمد، محمود الحيلة. تصميم التعليم، عمان: دار المسيرة، ط4، 2002، ص174

3- تربية وعلوم النفس، مجلة لتكوين المعلمين، الجزائر: مديرية التكوين، وزارة التربية الوطنية، المستوى الأول، 2007، ص97.

يقوم الأستاذ بإيصال معارف علمية بحتة بدون أن تكون لديه الوسائل التي تساهم في تقريب الفهم للتلاميذ، ، حيث يتراجع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ ، عوض أنه يتقدم خطوات إلى الأمام، فالوسيلة تزيد وتقرب المعلومة أكثر و تجلب انتباه التلاميذ، فإذا استخدم كل تلميذ الوسائل التعليمية، كأجهزة الكمبيوتر في المدارس و الأجهزة العلمية التي تستخدم في مختلف التجارب العلمية، فهي تزيد في إيضاح معاني الدرس و تسهل عملية سير الدرس، وهذا ما يؤدي إلى تحصيل دراسي جيد يقود نحو تحقيق نجاح دراسي. أما غيابها يكون له الأثر العكسي حيث الحصص الدراسية تصبح مملة ولا معنى لها في نظر الطلاب بسبب الاعتماد على الأشياء النظرية و محاولة ملء عقول التلاميذ و أذهانهم بمعلومات سطحية و هذا ما يجلب إلى نفوسهم الضجر و الإحساس بالملل من الدروس ومن ثم النفور النهائي من مقاعد الدراسة و حصصها

- المناهج و البرامج الدراسية:

" المنهج الدراسي بمفهومه الحديث هو مجموع الخبرات التي تهيأ للمتعلم و التي تهدف إلى مساعدته على النمو الشامل و المتكامل كي يكون أكثر قدرة على التكيف مع ذاته و مع الآخرين " (1) ونلاحظ أن المناهج أوسع من الموضوعات الدراسية أو البرامج، فإلى جانب الموضوعات الدراسية نجد التوجيهات والإرشادات التربوية لتوجيه المعلمين في حقول التعليم وتبين الأنشطة الإجبارية والاختيارية، فلا يقع الأستاذ في خطأ أو تشويش، و المناهج الناجحة هي التي توضع وتحترم وتأخذ بعين الاعتبار خصائص النمو النفسي والمعرفي للتلميذ وهذا ما يكون أكبر عون له على التفكير السليم والمتابعة الجيدة و يهيئ له فرصة لينمي في نفسه روح الإقدام، و تركز المناهج و البرامج الدراسية على عدة أسس لكي تكون ناجحة وتحقق الغايات التي وضعت من أجلها ولتحقق الأهداف المرجوة من تحصيل دراسي جيد وتطور المعارف والمعلومات وتنمية شخصية المتدربين و تلعب المناهج الدراسية أدوار عكسية في الشعور بالإحباط والضيق إذا كانت لا تلبي حاجيات المتعلمين و لا تجلب فيهم الاهتمام

كما تلعب المواد المدروسة و المواد المدروسة دورا لا يستهان بها في إقبال الطلاب نحو المواد المدروسة أو النفور عنها و تعرف البرامج على أنها " مجموع مهيكّل من الأغراض و الأهداف الخاصة و المحتويات المنظمة بكيفية مقطعية و الوسائل التعليمية و نشاطات التعليم و أساليب التقويم لقياس مدى بلوغ الأهداف متوقع لفترة زمنية محددة " (2) فتعمل على تنمية الصفات الإيجابية عند الطلاب ليكونوا

¹ - تربوية و علم النفس، المرجع السابق 59

² - تربوية و علم النفس، المرجع السابق ص 61

قادرين على التفاعل مع مجتمعهم ، لكن الواقع عكس ذلك فالبرامج الضعيفة تضع الطلاب في مواقف سلبية اتجاه المؤسسة التعليمية ككل و يكونون لديهم اتجاهات سلبية نحو التعليم بسبب قلة جاذبية و نقص تشويق النشاط التعليمي و المادة المقدمة ، فإن من الملاحظ أن كثيرا من الطلاب يتوقفون عن الانتباه لنقص مثيرات التعلم بسبب شعورهم بالملل و غياب الحد الأدنى من الجاذبية يشعر الطلاب بالسأم و الضجر أثناء إهمالهم في النشاط التعليمي بسبب غياب عنصر الإثارة و فيبحثون عن نشاطات أكثر إثارة (1) فالنظر إلى الساحة ومشاهدة التلاميذ يمارسون الرياضة ، أو تقابل بعضهم لبعض من أجل التنكيت أو تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لان الدرس بكل بساطة لم يجلب انتباههم ، ولا يدفع فيهم حب البحث و التطلع إلى المعرفة لان في نظر بعض الطلاب و كأن المعلومات التي تقدم لا تمت إلى الواقع بصلة و ما جدوى أننا ندرس على سبيل المثال دروس عن الخلية و الدورة الدموية بالنسبة للتخصصات الأدبية أو ما جدوى أننا نتناول الشعر بكل ألوانه في التخصصات العلمية و الرياضية

نقطة أخرى تضاف في هذا الشأن ألا وهو الكتاب المدرسي يعرف الكتاب المدرسي على أنه " الركيزة الأساسية في العملية التعليمية فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية و طرق تدريسها و يتضمن أيضا المعلومات و الأفكار و المفاهيم الأساسية في مقرر معين كما يتضمن أيضا القيم والمهارات و الاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ " (2)

فيحتل هذا الأخير الصدارة في العملية التعليمية إذ يعتبر أحد المصادر الرئيسية للمعلومات بالنسبة للطلاب و عنصرا هاما من عناصر المنهاج فهو المصدر القريب في الاستعمال و الأسهل ، وليس الكتاب مجرد وسيلة تعين المتعلم ، بل هو دعامة أساسية من دعائم العملية التعليمية ، ومصدر مهم من مصادر المعرفة ينهل منه المتعلم يقرأ كلما رعب باعتباره سجلا ورقيا مطبوع و ليس قولا مسموعا هذه الأداة إنما وضعت لتحقيق أهداف تربوية تتماشى مع السياسة التربوية التي تريد كل دولة أن تحققها. و الكتاب المدرسي يستطيع أن يجعل الطلاب أكثر استعدادا و شوقا لتعلم المادة الدراسية (3) كما قد يكون سببا في صرفهم عن المادة و النشاط و شعورهم بالضجر و قلة الدافعية فيهم و كل هذه الملامح أو المؤشرات التي يتميز بها الطلاب التي تبدأ بعزوف أولي و الإحساس بالخمول و ملل من كل ما له علاقة بالثقافة المدرسية في كثير من الأحيان تكون سببها ما ذكرناه سابقا إضافة إلى الكتاب و محتوياته الضعيفة التي لم تراعي سن المتعلم ولا احتياجات المرحلة فتكون الكتب و محتوياتها و الموضوعات

¹- رمزي، فتحي هارون. الإدارة الصفية، عمان: دار وائل للنشر، 2003، ص 34

²- كاظم، أحمد خيرى و جابر عبد الحميد جابر. الوسائل التعليمية و المنهج، القاهرة: دار النهضة العربية، 1986، ص 211

³- عبيد، عليمت. تطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، عمان: دار حامد للنشر والتوزيع، 2006، ص 96

المقترحة فيها غير جذابة و لا تثير اهتمام الطلاب و التلاميذ و هذا ما سينعكس على نفسياتهم و مدى تفاعلهم داخل حجرات الدرس و يبدو ذلك جليا في تتاقل الطلاب و واهتمامهم ببعض الأشياء خارج الدرس أو الدخول في مواضيع من أجل الاستراحة من عناء دروس مملة ليست مشوقة ولا جذابة في نظرهم

ج. الإدارة التربوية:

تعرف الإدارة الصفية على أنها " جميع الخطوات و الإجراءات اللازمة لبناء و الحفاظ على بيئة صفية ملائمة لعمليتي التعليم و التربية " (1) و تعرف الإدارة التربوية أيضا بأنها عملية تنظيم موظفي المؤسسة التربوية جميعهم وتنسيق أعمال العاملين فيها، و توجيههم التوجيه الصحيح والمناسب لتكون السياسة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف فعالة و صحيحة و تعكس فلسفة المجتمع ورغباته، لكي يتم الوصول إلى التطور المطلوب في العملية التربوية (2). و تهدف الإدارة المدرسية لتسير المؤسسات التربوية تسيرا محكما يتماشى مع الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التربوية العامة فتعمل على حفظ النظام داخل المؤسسة و تنظيم التلاميذ عن طريق حصر الغائبين منهم و الحاضرين والتقليل من التأخيرات و متابعة نتائج و تحليها في مجالس الأقسام و التعرف على نسب النجاح و الفشل و محاولات إيجاد الحلول المناسبة قبل فوات الأوان كما يعمل الطاقم الإداري بكل أفرادهم على توفير الوسائل و المعدات التي يستخدمها الطلاب في المخابر إذا الإدارة هي أداة وجدت من أجل توفير جميع الظروف و الإمكانيات التي تساعد على تنمية مستوى التلاميذ وتحصيلهم الدراسي حتى يتمكنوا من تحقيق نجاح دراسي

بيد أن في العديد من المؤسسات التربوية نجد أن الإدارة الصفية تكون كأداة منفرة طاردة للتلاميذ غير مرغوبة لهم في الإقدام على مقاعد الدراسة بكل حماس فتكون الإدارة في هذه الحالة بمثابة حجر التعثر أمامهم فمن غير الممكن أن يتعلق التلاميذ بالمؤسسة التربوية أو أن يحققوا نجاحات تذكر إذا كانت وراءهم إدارة مدرسية متسلطة غير متفهمة، تتعامل بالأوراق و تحاول أن تسير المؤسسة كتسيير الثكنات العسكرية تزجر التلاميذ و لا تراعي شعورهم و لا الفترة الحرجة التي هم يمرون عليها رجالها لا يملكون فكرا واعيا و بصيرة بدور التعليم و إنما يعتقدون أنهم كغيرهم من العمال في أي مؤسسة عمومية

¹- رمزي، فتحي هارون، الإدارة الصفية، عمان: دار وائل للنشر، 2003، ص 34

²- عمر، عبد الرحيم نصر الله، بدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، عمان: دار وائل للنشر و التوزيع، ط1، 2004، ص259

يتعاملون معهم بطريقة آلية بعيدة عن الأحاسيس الإنسانية كما نجد صنف الآخر من الإدارات التي يغلب عليها انعدام الجدية و التسبب و ترك الحبل على الغارب بحيث يصبح الشيء الذي يميز المؤسسة هو الفوضى على كل الأصعدة سواء في دخول التلاميذ و خروجهم أو في الفوضى و الجو العام في المؤسسة و هذا الصنف من الإدارات تكون صدمة بالنسبة للفتى الناشئ الذي تكون لديه رغبة وتطلع للعلم والمعرفة بحيث يفاجأ بالسوكات المتهورة للتلاميذ و ما تتجر عنها من متاعب للمعلمين و الأساتذة خصوصا إذا اكتسب هؤلاء الطلاب هذه السلوكات داخل المؤسسة و أصبحت عبارة عن ثقافة السواد الأعظم من التلاميذ و هذا الجو المتدني جدا يكون غير محفز ومنفر جدا لفئة كبيرة من المراهقين الذين كانوا ينتظرون أن تكون أحوال الثانويات أحسن مع العلم أن تُلزم التلاميذ الذين هم في سن المراهقة على الانضباط و الالتزام بقواعد المؤسسة التعليمية و ثقافة المدرسة بكل مكوناتها هي ليست بالمهمة السهلة خصوصا مع بعض المراهقين الذين ينتمون إلى بعض الفئات الهشة و التي يصعب على المراقبين التربويين و أعوان الإدارة التحكم فيهم و يحاولون فرض ثقافة الشارع على حساب الثقافة المدرسية (1) ، و أننا إذا رجعنا إلى واقع المدارس نجد عدة أصناف من الإدارات نذكر منها:

ج.أ.الإدارة المتسلطة:

ترتكز السلطة بيد مدير المدرسة، يسير المدرسة بقبضة حديدية، فيستخدم كل وسائل وأنواع التهميش و الإقصاء ولا يعير للمعاملات الإنسانية أي اعتبار ناهيك عن العلاقات التربوية مع التلاميذ، إن هذا الشكل من الإدارة كثيرا ما يؤثر في تحصيل التلاميذ و على مستواهم التعليمي فهذه الإدارة تقلل من مدح التلميذ و ثوابه ومكافأته والتركيز على الجوانب الردعية وعدم تعاون السيد المدير أو رئيس الإدارة مع التلاميذ وغياب الاتصال بالمتعلمين و السماع لآلامهم و آمالهم وأحلامهم قد لا يحقق الشيء الكثير مما هو متوقع أن تحققه المدرسة في الفرد والمجتمع .

ج.ب.الإدارة المتسببة:

يعد التلميذ في المدرسة هو محور العملية التعليمية التعلمية التي تقام داخل حجرات المدرسة وهذا الأخير هو بمثابة المنتج أو الناتج النهائي الذي نقيس به فعالية المدرسة ونجاحها أو العكس. وتلعب في ذلك الإدارة وشخصية المدير دورا مهما جدا في الحرص على تقييد و تطبيق الأهداف المرجوة، غير

¹ - عبد الحميد، صلاح مصطفى. الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ، الرياض: دار المريخ للنشر ، 1982 ، ص 69

أن هذه الأحلام و الأهداف البراقة كثيرا ما تتحطم و تتكسر أمام الإدارات الفوضوية و المتسببة التي تعاني منها كثير من المؤسسات التعليمية، حيث يتدخل في تسيير المؤسسة كل من هب ودب فيصبح التميع والتسيب سيد الموقف، وهذا له أثر كبير على المردود الدراسي بحيث غياب رئيس المؤسسة على طول الخط و الذي يسهر على الحزم والإشراف على التوجيه و المتابعات على سير الأعمال و الإشراف على حفظ النظام بين التلاميذ والمعلمين، إن غياب هذه الأدبيات في المؤسسة يعطي انطباعا سيئا لدى التلميذ الذي يزاول الدراسة في مثل هذه المدارس، وهذا ما يجره إلى اللامبالاة و التأخر عن مواعيد الدروس والتغيب عن مقاعد الدراسة بدون أي أعذار، و الإحساس بالملل و الضجر بسبب الفوضى العارمة التي تتسبب في الانفلات عن الأهداف العامة للمؤسسة

ج.ج. الإدارة الديمقراطية:

في هذا النمط من الإدارة تسود أجواء المرونة بين العاملين في الإدارة و في مقدمتهم السيد المدير مع التلاميذ والمعلمين، فالإدارة الديمقراطية تسمع لانشغالات المعلمين واقتراحاتهم و إلى أولياء التلاميذ و تفتح جسور التعامل والتعاون حتى تكتسب ودهم، فتأخذ الإدارة بمبدأ المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار و تنفيذه⁽¹⁾ فيشاركون المدرسة في إنجاح العملية التعليمية ويحضرون أنشطة المدرسة الرسمية ويسعى دائما المدير الديمقراطي الغير متسلط إلى تكوين علاقات طيبة مع التلاميذ تقوم على الثقة و يعمل على توجيههم ومساعدتهم وحل بعض المشاكل التي تعترض طريق تفوقهم، فيكون بمثابة الأب الحنون الذي يعطف عليهم ويحس بهم فيجنبهم التوتر و القلق والخوف من اجتياز بعض الاختبارات المصيرية و يبذل قصارى جهده ليعالج مواطن ضعف التلاميذ و لكي يعزز مواطن القوة لديهم. وكثر ما تكون العلاقات الإنسانية محفز بالنسبة للمتعلمين على بذل المجهودات و العكس صحيح

¹ - عبد الحميد، صلاح مصطفى ، نفس المرجع ، ص29

خلاصة الفصل

في هذا الفصل تم التطرق إلى المراهقة و أهم خصائصها و بيئًا التغيرات العنيفة في هذه المرحلة الحساسة بدءًا بالنمو الجسمي و العقلي و انتهاءً بالنمو الاجتماعي و الانفعالي حيث ظهر لنا كيف تتسم هذه الفترة العمرية بالتقلبات الانفعالية و الخروج عن القيم و العادات الاجتماعية ، و كما ذكرنا أن مرحلة المراهقة تختلف من شخص إلى آخر تتحكم فيها التربية و البيئة التي يعيش فيها المراهق

أشرنا أيضا في هذا الفصل إلى خصائص العامة للمراهقين و أهم القواسم المشتركة بينهم و النقاط التي تجمع بينهم حيث ذكرنا المراهق و الصراع فالمراهق يبحث عن خلق الصراع و يبحث عن الاستقلالية ليكون حرا عن الآخرين لا يريد أن يتدخل في حياته الكبار ، كما يتميز المراهقون في هذه الفترة بالبحث عن الصداقات فهو يحتاج إلى صديق أو رفيق يبوح له بما يختلج في نفسه و يخفف التقلبات المزاجية و التوتر ، بالإضافة إلى شعور هذه الفئة بالاغتراب فيعيشوا كابوسا من التناقضات تفقددهم القدرة على الانخراط في العلاقات الاجتماعية فيتوقعوا على ذواتهم ليعيشوا حياة العزلة ، و قد بينا في آخر الفصل أهم العوامل التي تتسبب في عزوف المراهقين عن الدراسة حيث لخصناها في العوامل الذاتية و العوامل الأسرية و العوامل المدرسية

الفصل الثالث: تطور المؤسسة التعليمية ، التعليم الثانوي و

الإصلاح، المناهج والطرق التربوية ، التقويم، الوقاية

1 - المبحث الأول: نظرة تاريخية عن المدرسة ووظائفها

2 - المبحث الثاني: التعليم و الإصلاح التربوي، التعليم الثانوي

3 - المبحث الثالث: المناهج الدراسية ، طرق التدريس ، التقويم التربوي

السياسة الوقائية الجزائرية للحد من العزوف الدراسي

تمهيد:

يقول جون ديوي " بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين و هو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات "

المؤسسة التعليمية عبارة عن مكان يتم فيه التقاء فئات اجتماعية من مختلف الأعمار ، تحت إشراف طاقم من المتخصصين في التربية و التعليم و يتم داخل قاعاتها تعليم الأطفال و الشباب من كلا الجنسين و تزويدهم بالكثير من المعلومات و المعارف و المهارات التي تساعدهم على الاندماج و التكيف مع المحيط الاجتماعي الذي ينتمون إليه ، المؤسسة التعليمية أصبحت في العصر الحديث جزء لا يتجزأ من حياة الناس فهي أساسية جدا في بناء شخصية الأفراد باعتبار أن الفرد يقضي جزءا كبيرا من وقته داخل المدارس و المتوسطات و مختلف مؤسسات و مراكز التعليم ، و تزداد أهمية المؤسسة التعليمية يوما بعد يوم نظرا للأدوار و الوظائف التي تقوم بها و التي لا يمكن لمؤسسة أخرى أن تتوَّب عنها و نظرا لأهمية هذه المؤسسة العريقة في حياة الناس و المجتمعات خصص الباحث فصلا كاملا للتعريف بها و تاريخها و أهم الوظائف التي تقوم بها و غيرها

المبحث الأول: نظرة عن تاريخ المدرسة و وظائفها

1. تاريخ المدرسة

لم يكن المجتمع البدائي بحاجة إلى تعليم (مدارس) نظامي لتعليم أبنائه و تربيتهم و مَدِّهم بمختلف المهارات ، فقد كانت الاسرة كفيلة بالقيام بهذه الوظيفة ، فالمهارات الأساسية التي تتطلبها حياة الفرد كانت تتعلم بالمحاكاة و تقليد الكبار ، يتعلم الطفل من والده من خلال محاكاته و المشاركة في مختلف دروب الحياة ، وتتلمذ البنت من أمها أو أختها الاعتناء بالرضيع و كيفية ترتيب البيت وتزينه و تحضير الطعام ، وشيئاً فشيئاً و مع تطور المجتمع ، أصبحت الحاجة ماسة إلى اتخاذ مكان يتعلم فيه الصغار و يقوم بهذه المهمة أشخاص ينوبون عن الاولياء في أداء هذه المهمة " لقد أصبح من المستحيل على الاسرة أن تقوم وحدها بمهمة تربية صغار الجيل و تعليمهم ، فهي وإن كانت المسؤولة عنهم إلا أن تعقد الحياة المدنية أخذ يتطلب من النشء معرفة كثير من الأمور و المعارف التي لا يمكن للأسرة توفيرها (1)

بقي التعليم عصور طويلة خُراً تشرف عليه الهيئات الدينية و الجمعيات الخيرية و المؤسسات الاجتماعية و رجال الخير و الصلاح في معظم بقاع الأرض حيث ينهل منه عوام الناس ممن تساعدهم الظروف أو من الذين تيسر لهم ذلك فلم يكن التعليم إلزامياً و إجبارياً أمام عوام الناس بل كان على سبيل الاختيار " بقى التعليم كذلك بعد أن أخذت الدول الحديثة تقوم بنصيبها في نشر العلم بين أفراد الشعب و تعتبر بروسيا أول بلد أخذ بسياسة التعليم الإلزامي ، إذ عدت التعليم جزءاً من سياستها القومية و عاملاً من عوامل تنمية الشعور بالقومية و الإخلاص الوطني وأداة للتقدم الاقتصادي ، ثم تبعتها فرنسا فأصدر نابليون Napoléon في 1808 تشريعاً يقضي بالإلزامية التعليم تحت تأثير دوافع قومية و سياسية أيضاً " (2)

و اتجهت الشعوب الأوروبية في هذا المنحى الواحدة تلو الأخرى ، وبدأت الدول تُسن القوانين التي ترغم الآباء لإرسال أبنائهم من أجل تعلم أبجديات القراءة و الكتابة و تزويدهم بمختلف المعلومات والمهارات التي تعينهم في حياتهم اليومية ، و من تم بدأ التعليم في البلدان الصناعية يسير بوتيرة أقوى مما كان عليه من قبل في عهد المجتمعات الزراعية ، وقد ساعدت الثورة الصناعية و ما نتج عنها من إنشاء التجمعات السكانية الحضرية ، فنشأت المدن التي ساعدت المشرفين على التربية لفتح المدارس التي تستقطب أعداد الكبيرة من التلاميذ ، وهذا ما لم يمكن تحقيقه في الأرياف بسبب قلة عدد

¹ - محمد، صالح جمال وآخرون. كيف نعلم أطفالنا، بيروت: منشورات مكتبة أطلس، 2006، ص9
² - عبد الله، محمد عبد الرحمان. علم الاجتماع المدرسة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996، ص 21

السكان و انتشارهم في أماكن متفرقة يصعب الوصول إليهم ، و ساعدت الثورة الصناعية من جهة أخرى في نشوء المدارس في كون العامل الاقتصادي هو السبب في نشوء المدرسة " وخاصة في مرحلة الثورة الصناعية الأولى التي تتطلب وجود يد عاملة ماهرة قادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة ، وكان على المدرسة في هذه المرحلة أن تُلبّي حاجات الصناعة النامية من اليد العاملة المؤهلة " (1)

إن التحكم في المهارات يتطلب نوع من التعليم و لا يكون ذلك إلا في مؤسسات مؤهلة تشرف عليها الدولة و تتبع مناهج و طرق من أجل الوصول لتنمية اقتصادية و من تم بدأت المدارس يتزايد أعدادها يوما بعد يوم و يزداد حجم المنتسبين إليها من البنون و البنات و تراجعت نسبة الأمية من المعدلات العليا إلى الدنيا

2. وظائف المدرسة :

المدرسة ليست مكان لحشد الأطفال و جمعهم في قاعات و حجرات الدروس و ملء كراساتهم بالمعلومات و الأفكار المجردة بل هي فضاء تبني فيها شخصية الإنسان و تصقل مواهبه وهي الركيزة الأساسية و القاعدة الصلبة التي يستند إليها المجتمع في تكوين أفرادهِ ، لذلك وجد العلماء والمفكرون والقادة السياسيون في المدارس الأدوات لبناء صرح الأوطان و تقوية البني الاجتماعية و ربط الأجيال بماضيها وتراثها و تلعب المدارس عدة وظائف تجعلها تُخَصّي بهذه الأهمية و من الوظائف التي تقوم بها المدارس نذكر الوظائف التالية :

أ. وظيفة التربية والتعليم :

تقوم المدرسة بمهمة التربية والتعليم فتعمل على تزويد الأفراد المنتسبين إليها بالمعلومات والمعارف الأساسية و تكسبهم و تدريبهم على مهارة القراءة و الكتابة و الحساب و طرق التفكير العلمي و المنطقي (2) و تكسب الطفل خبرة من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، و من خلال تفاعله مع غيره من الأطفال يكتسب سلوكيات اجتماعية محمودة وبالمقابل يتخلّى عن العادات الذميمة التي جاء بها من الوسط الذي ينتمي إليه و يكتسب مهارات جديدة بما فيها المهارات الاجتماعية التي تؤهله للتعامل مع

¹ - علي، أسعد وطفة و علي جاسم الشهاب. **علم الاجتماع المدرسي**، بيروت: مجد الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2004، ص 36

² - عبد العزيز دلمي " وظائف و أدوار المدرسة في الوقاية من جنوح الأحداث " (الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الانسانية) ج/قسم العلوم الاجتماعية، العدد3، جوان 2003، ص 6

الناس المحيطين به ، وتساعد المعرفة و المعلومات التي يكتسبها من المعلمين و في الوسط المدرسي عموما في حياته الشخصية والعملية

من الأشياء المهمة جداً أن المدارس تسعى إلى إعداد الكوادر و التقنيين و الفنيين لذلك المدرسة تزود التلاميذ الأسس العلمية و المهارات التطبيقية التي تساعدهم على متابعة الدراسة و الحصول على الشهادات العلمية " تزود المدرسة التلاميذ بقدر من المعلومات و المهارات و العادات الاجتماعية حتى يتمكنوا من إدراك أحوال المجتمع الذي يعيشون فيه و يعرفوا حقوقهم وواجباتهم ، و يواجهوا مطالب الحياة الاقتصادية خاصة فتعنتي المدرسة بتربية الفرد كمستهلك و منتج و تعمل على توفير حاجاته المادية و على رفع مستوى معيشته عن طريق عمله اليدوي و الفكري " (1)

إلى جانب وظيفة التعليم نجد الوظيفة التربوية التي تقوم بها المدارس فتعالج مشاكل سوء التكيف التي يعاني منها الطلاب ، وتعمل على تنمية شخصيتهم من جميع الجوانب فتتيمي فيهم أنماط اجتماعية ايجابية جديدة و تزيل عنهم السلوكات التي حملوها معهم حيث تعمل على " تنمية شخصية التلميذ الاجتماعية و كفاءته في نسج العلاقات الاجتماعية و النجاح في إيجاد الأصدقاء و التعامل مع المحيط الاجتماعي على نحو يليق بالمدرسة و بمكانة التلميذ في الوسط المدرسي و بشكل يجلب له الاحترام و التقدير و يعمق الحس الحضاري و السلوك المثالي في نفسية التلميذ " (2)

ب. وظيفة التنشئة الاجتماعية :

تعد المدرسة بحق الوكالة الاجتماعية الثانية بعد الاسرة و غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للأطفال و الناشئة ، فتقوم بإعداد الأجيال الجديدة من جوانب مختلفة و هذا من أجل أن يسهل تحقيق العضوية في الجماعة الاجتماعية و من ثم المساهمة في ألوان الحياة الاجتماعية تقوم المدرسة بما تحمل من الثقافة وما تحتويه من مناهج و برامج دراسية وقيم على نقلها إلى الأجيال الجديدة حتى يشبوا عليها و يتقبلوها ويكتسبونها ، فيتعرف الطفل منذ نعومة أظافره

¹ - جوزيف، عبود كبة وغيره. أسس التربية و علم النفس، حلب: مكتبة دار الشرق، ط2، 1962 ، ص 36
² - عامر، مصباح. التنشئة الاجتماعية و الانحراف الاجتماعي، القاهرة، ط1، دار الكتاب الحديث، 2010، ص 127

و يُلقن من طرف رجال التربية و المشرفين عليها على ترسيخ السلوكات المقبولة و المسموح بها ، و التخلي عن السلوكات الممقوتة و المرفوضة (1)

المدرسة هي أول المؤسسات التي يلتحق بها الفرد و ينقطع ظرفيا عن الاسرة و يبدأ مرحليا التقبل و التكيف داخل وسط لم يعتد عليه ، ولكن بواسطة مكونات المدرسة و مشرفيها يتأقلم الطفل تدريجيا في الوسط الجديد فيكوّن صداقات مع أترابه و يعزز العلاقات الاجتماعية مع محيطه من نظرائه ، فيقلل من الاتكال على الاسرة و يؤثر هذا الاتصال على تكوينه خصوصا من الناحية الاجتماعية لأن المدرسة هي عبارة عن مجتمع مصغر يختلط الأفراد بينهم ، فيتنافسون و يعيشون جزءاً من الحياة الاجتماعية الحقيقية " و يذهب بياجيه piaget إلى أبرز أثر المدرسة في مجال التنشئة الاجتماعية للتلميذ ، هو قضاء على ما يتسم به من تمركز حول الذات نتيجة العلاقات الأسرية السابقة فتجعله يهتم بالآخرين و التعامل معهم و الاهتمام بالمدرسين و التقاليد المدرسية و النظم " (2)

تعد المدرسة صورة مصغرة عن المجتمع الكبير ، و يلعب التلاميذ بعض الأدوار الرمزية التي تمهدهم لحياة الكبار ، وتعكس المدرسة ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه و هويته ومميزاته و تعمل المدرسة من خلال مشرفيها و أساتذتها على تطبيع التلاميذ بطباعه و خصوصيات المجتمع الكبير فتغرس فيهم قيمه وثقافته وعاداته ، وهذا ما يسمح للتلميذ بفهم أبرز مكونات الثقافة المحلية و المحافظة عليها (3)

ج. الوظيفة السياسية :

" يرسم كل مجتمع السياسة التي يرتضيها لنفسه، والتي تحقق له غاياته و أهدافه في مختلف مجالات الحياة و ميادينها ، و السياسة هي أداة المجتمع في توجيه طاقاته و الفعاليات المجتمعية نحو أهداف منشودة و محددة ، وهي بالتالي معنية بتحقيق التوازن بين جوانب الحياة الاجتماعية و مؤسساتها المختلفة " (4)

تحدد أنظمة الحكم غايات التعليم و تحدد إستراتيجيته ، وتكون المدرسة بمثابة الأداة والوسيلة التي تتحقق بها الغايات المرسومة في تكوين الأجيال الصاعدة فمن البرامج و المناهج الموحدة عبر التراب الوطني

1- علي، جاسم الشهاب و علي أسعد وطفة. علم الاجتماع المدرسي، بيروت: ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004، ص 34

2- مراد، ز عيمي. مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عناية: بدون سنة، ص 55

3- عبد الحفيظ، محمد الخوجة. تطوير الإدارة المدرسية و القيادة الإدارية، عمان: دار الثقافة، ط1، 2004، ص 47

4- علي، جاسم و علي أسعد وطفة، المرجع السابق، ص 35

تعمل على تأكيد الوحدة الوطنية و تغرس فيهم اديولوجية السلطة الحاكمة و ما تحمل من مشاريع تحاول أن تجسدهم على مستوى أفرادها ، إن ضمان الوحدة السياسية يعد عامل في غاية الأهمية للتماسك الاجتماعي و التقريب بين الفئات و الفصائل الاجتماعية عن طريق فتح المجال لكل أطراف المجتمع للالتحاق بالمدارس أو مواصلة تعليمهم في وسط مشترك توحد المدرسة التي تخلق الاتزان بينهم باعتبار أن كل منهم جاء من بيئة اجتماعية معينة ، أو له ثقافة فرعية ينتمي إليها ، إذا فالمدرسة تقرب بين أفراد الوطن الواحد من حيث الثقافة و العادات و تحاول أن تدمجهم في إطار تكوين هوية واحدة حتى تضمن عدم التمزق و التشتت في الثقافات الفرعية و جعل الاختلاف عامل قوة لا عامل ضعف ، تُكرّس المدرسة الايديولوجية السائدة لذلك إذا عدنا لقراءة التاريخ لوجدنا أن المدرسة رسالتها تتغير بتغير النظام السياسي الحاكم أو بتغير السلطة الحاكمة ، أو بتغير الايديولوجيات السائدة لذلك نجد المدرسة تحولت إلى أداة في يد الحكام المركبيين لتحقيق المشاريع الماركسية و في المجتمعات الليبرالية المدرسة تسعى لتعزيز قيم الليبرالية الاقتصادية ، و مفاهيم الحرية الشخصية ، أو تكريس مبدأ الطبقة في المجتمع الواحد (1)

د. الوظيفة الاقتصادية

الوظيفة الاقتصادية من الوظائف المهمة التي تقوم بها المدارس في العصر الحديث ، فتقوم بدور كبير في تنمية اقتصاد البلدان و المجتمعات ، و تساهم مساهمة فعالة في مد المؤسسات الصناعية و المصانع بالأيدي الفنية الماهرة و التي على أيديها تحقق مستوى عال من التغيرات و البرامج داخل المؤسسات ، وهذا ما يذر أرباحا ضخمة على المؤسسات الصناعية والشركات ، إن المؤسسات الحديثة تتطلب يد عاملة فنية ماهرة قادرة على التحكم في التكنولوجيا الحديثة المتطورة وهذا ما تعمل عليه المؤسسات التعليمية بشكل عام ، حيث تسعى إلى إخراج و تكوين أكبر عدد من الفنيين والتقنيين لسوق العمل من أجل تلبية احتياجات المؤسسات الإنتاجية في شتى المجالات الزراعية و الصناعية و " تلعب المدرسة دورا هاما في زيادة الدخل القومي و تحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة و النامية على حد سواء ، و في هذا الصدد تشير دراسة دونيزون Donison التي أجريت في الو.م. أ عام 1962 إلى أن 23% من نسب النمو الاقتصادي في الو.م.أ. تعود إلى تطور التعليم في هذه البلاد " (2)

¹ - علي، جاسم وعلي أسعد وطفة، نفس المرجع السابق، ص 36

² - M,cherkaoui. Sociologie de l'éducation, PUF , paris, 1970, p 38

إذا يتبين من خلال هذه الوظيفة دور المؤسسات التعليمية و المدارس بصفة خاصة كيف تساهم في رفع الاقتصاد المحلي و زيادة الإنتاج عن طريق تكوين رجال وعمال أكفاء علميا وعمليا يتحكمون في التكنولوجيا الحديثة و قادرين على الإنتاج بطريقة مذهلة ، و لقد أصبح الاهتمام بالمدارس كمؤسسة مرافقة للمؤسسة الاقتصادية فبدأ الناس و رجال الأعمال يدركون أهمية التحصيل العلمي و دوره في رفع مستوى الإنتاج الفردي ومن ثم القومي وفي هذا الخصوص يشير رايمون بودون R. Boudon لهذه المسألة في كتابه الحراك الاجتماعي ، يؤكد أن صورة التعليم بدأت تأخذ مكانتها في عقول الناس على أنها عملية توظيف و استثمار و عائدات ، وقد بدأ الناس ينظرون إلى المدرسة من زاوية العرض و الطلب و التوظيف و العائدات (1)

المطلب الثاني: التعليم في الجزائر قبل و أثناء الاستعمار

1. التعليم قبيل دخول الاستعمار الفرنسي : كان التعليم في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي منتشرا انتشارا كبيرا بين أبناء المجتمع الجزائري ، ولم يكن بهذه الصورة الحديثة ، و إنما كان تعليما حراً أو غير نظامي ، والذي لا تشرف عليه الدولة ، و إنما يتحكم فيه رجال الدين و أهل الخير و الصلاح و لعبت المساجد و الزوايا والكتاتيب دورا كبيرا في الحفاظ عليه وفي انتشاره عبر التراب الوطني ، تلقن هذه المؤسسات الأطفال الكتابة و حفظ القرآن الكريم و قواعد اللغة العربية وغيرها من العلوم العقلية و النقلية " و لقد سهرت الأسر على تعليم أطفالها إما امتثالاً لحث الدين على التعليم ، وإما لان الأطفال في سن معين لا يحتاجهم أهلهم في العمل...و إما التجارة و الحرف الأخرى تقتضي معرفة بالحساب و غيره ...كما ينطلق من تقاليد الجزائريين الراسخة و هي احترامهم للإنسان المتعلم و تقديرهم للعلم في حد ذاته (2) و لعبت المؤسسات التعليمية المذكورة دورا رائدا في ترسيخ القيم الاجتماعية المستمدة من الدين الإسلامي ، كما لعبت أدوار يشهد لها العام والخاص في الحفاظ على الشخصية الجزائرية من الانحلال و الزوال و إعطائها الخصوصية

لقد لاحظ رجال المحتل و أعوانه الانتشار الكبير للزوايا التي أخذت على عاتقها تعليم الأطفال وتلقينهم " كل الدين درسوا موضوع التعليم في الجزائر غداة الاحتلال اندهشوا من كثرة المدارس و حرية المعلمين و وفرة الوسائل من أجل التعليم كالمداخل الوقفية و محلات الأوقاف أو الأجور العالية ، وفي المدن كما في

¹ -Boudon, Rymonde. **L inégalité des chance**, arond colin, paris, 1974,p 56

² - أبو القاسم، سعد الله. **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء الأول(1500-1830)، الجزائر: دار البصائر، 2007، ص 314-315

الأرياف كان التعليم جزءاً أساسياً من حياة الناس ... كما اندهش أولئك من وفرة المدارس التي كانت تزيد عن نسبة السكان (1) أما أثناء الفترة الاستعمارية فقد تدهور حال التعليم بسبب الاستعمار ، فقد استبدلت الإدارة المحتل العربية بالفرنسية ، وأنشأت المدارس الناطقة بالفرنسية في إطار فرنسا الشعوب المحتلة (الشعب الجزائري) وقطع كل ماله علاقة بالهوية العربية والإسلامية ، فحاربت التعليم العربي الإسلامي وأهملت المدارس الإسلامية وتركها في بعض الزوايا البعيدة

2. التعليم إبان الاحتلال الفرنسي : " إن انتشار اللغة العربية له علاقة وطيدة بالمؤسسات التعليمية

و هذا معروف منذ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ، فقد عرفت بسخاء السكان في بناء المساجد و مراكز التعليم ، مما جعلها تتكاثر ، ولا تخلو بقعة من مسجد أو مدرسة أو وقف " (2) لذلك أعطي المجتمع الجزائري مسألة التربية و التعليم أكبر اهتماماته وهذا يرجع إلى عمق المشاعر الدينية لهذا الشعب الذي أقام مؤسساته الثقافية و القضائية و علاقاته الاجتماعية على أساس تعاليم الدين الإسلامي، إن نقطة دخول الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر كانت نقطة تحول كبيرة في تاريخ الجزائر عموماً و تاريخ التعليم على وجه الخصوص ، لذلك راح هذا الأخير يرسم خطاً لترسيخ وجوده و غرس جذوره الثقافية و الفكرية ، ولكي يقضي على مقومات الشخصية الجزائرية و يمحي معالمها العربية و الإسلامية قام بتحطيم كل ما من شأنه أن يحافظ على المجتمع الجزائري و مقوماته فبسط سياسة التجهيل و ذلك بإغلاق المدارس و الكتاتيب التي كانت بمثابة المراكز و دور التعليم و أغلق المساجد و ضيق على العلماء و المدرسين و عمل على نشر اللغة الفرنسية على مستوى الإدارات كمرحلة أولية ، ليتم تعميم التجربة على كل الأرض المستعمرة، وعلى مستوى آخر دعم بعض الطوائف كالطرقية من أجل إغراق الشعب بالسحر و الشعوذة و الخرافات و إيهام الناس أن لغة الأجنبي هي لغة التحضر و الرقي، وقد مر التعليم في هذه الفترة بثلاثة مراحل أساسية سنحاول إيجازها فيما يلي:

أ. الفترة الأولى (1830-1880): لم تبذل الإدارة الفرنسية أي جهد يذكر في إرساء نظام التعليم في

الجزائر التي كانت تراها قطعة تابعة لها ، حتى سنة 1850 وهذا من أجل بسط نفوذها في المنطقة و حتى يستتب الأمن و القضاء على المقاومة المتبقية ، بداية من هذا التاريخ ركزت على تعليم الأهالي و ظهرت بعد المدارس خاصة في المدن الكبرى تستقبل عدداً محدوداً من التلاميذ بالمقابل كانت تعمل إدارة

¹ - القاسم، سعد الله. تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء الثالث (1830-1954)، الجزائر: دار البصائر، 2007، ص 19

² - سعيد، بوخاروش. الاستعمار الفرنسي و سياسة الفرنسية، الجزائر: دار تفتيلت للنشر، 2013، ص 53

المحتل على إنشاء مدارس لأبناء المعمرين في جميع المدن و حتى في القرى النائية و هذا من أجل استقطاب المعمرين و المحافظة على بقائهم على أرض الجزائر فعملت كل ما في وسعها لتوفير الامتيازات ، من حيث امتلاك الأراضي الفلاحة ، و عملت على توفير تـمدرس أبنائهم في مدارس فرنسية و أستاذة فرنسيين لضمان بقائهم ، و الشيء الذي يجلب انتباه الباحثين في هذا الشأن " نفور الأهالي عنها إلى جانب استنكارها من قبل الجزائريين فلم تتعد نسبة انتشار التعليم بين الجزائريين 0.83 % وبالمقابل و وصلت نسبة التحاق أبناء المعمرين 84 % ⁽¹⁾ و الجدير بالذكر أن السواد الأعظم من الجزائريين كانوا ينظرون إلى الانتماء و التـمدرس في المدارس الفرنسية (الكفار) من جهة كنوع من الخيانة للأمة و الوطن فلا يسمحون لأبنائهم و فلذات أكبادهم الانتماء إلى تلك المدارس ، ومن جهة خوفا من الذوبان و الانصهار في الثقافة الغربية و الانطبـاع بطباعهم و عاداتهم ، هذا مع العلم أن فئة من الجزائريين المقربة من إدارة المحتل لم تتوانى في إرسال أبنائهم للتـمدرس في المدارس الفرنسية

ب. الفترة الثانية (1880-1930) : موازاة مع ميلاد المدرسة العمومية بفرنسا على يد فيري Jules Ferry في 1882 ظهرت النزعة إلى تعميم التعليم في الجزائر و جعله إجباريا فبدأت تظهر بعض المؤسسات التعليمية مقارنة بالفترة السابقة ، إلا أنها لم تحقق زيادة كبيرة في نسبة المنتسبين إليها من الجزائريين ووصلت إلى 02 % ⁽²⁾

خطت وزارة التعليم الفرنسية تنظيما جديدا يتبع مبدئيا التعليم في فرنسا بحكم سياسة الإدماج و إجبارية التعليم كما ذكرنا سابقا ، فأمرت بتطبيق قانون مؤرخ في 12 جوان 1881 المتعلق بمجانية التعليم و قانون 1882 المتعلق بإجبارية التعليم الابتدائي الساريين المفعول في التراب الفرنسي ، وبالرغم هذه الإجراءات إلا أن العدد بقي يتراوح مكانه ، وبالرغم من القوانين المتخذة في فرنسا و غير مطبقة في الجزائر، و التي تتـص على المساواة بين الأهالي ، بالرغم من أن بعض الأهالي ، كانت لديهم الرغبة في إرسال أبنائهم إلى المدارس لقوا معارضة من بعض المعمرين ⁽³⁾ لم يصل انتماء الجزائريين في هذه الفترة بالمدارس الفرنسية إلا نسبة ضئيلة بسبب عزوف الجزائريين عن تعلم اللغة الفرنسية على أساس أنها لغة المستعمر و لغة العدو الذي جاء ليفسد الحرث والنسل و بسبب ما ذكرنا سابقا رفض بعض

¹ - تقرير الفدرالية الوطنية لجمعيات أولياء التلاميذ، الجزائر. 1997، ص ص 15-16

² - عبد النور، ارزقي. "أسباب الفشل لدى تلاميذ التعليم التقني و المهني و أسباب النفور منهما" أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2010-

2011، ص 211

³ - فتيحة، لعزيزي "التقويم التربوي بالمدرسة الجزائرية في ظل الإصلاحات الجديدة" أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2015/2، 2016، ص

144-145

المعمرين التحاق الجزائريين بالمدارس الفرنسية ، أما تعليم اللغة العربية فكانت تدرس بالثانويات كلغة أجنبية و الحجم الساعي ضئيل مقارنة مع اللغة الفرنسية و كانت تدرس بالحروف اللاتينية و من طرف الفرنسيين و إن كان الهدف الظاهري هو تكوين فئة من الجزائريين لوظائف إدارية أو لتكوين مساعدين إداريين غير أن الأغراض الخفية هو من أجل تكوينهم لأغراضه الاستعمارية ، ولبسط نفوذه و مسخهم عن أصولهم العربية و الإسلامية، فَوَصَلَ عدد المدارس الابتدائية 550 خمسمائة و خمسون، بينما قبيل الاحتلال كانت مائتان واثنان و عشرون 222 مدرسة بالعاصمة لوحدها و عدد التلاميذ في الابتدائي خمس و خمسين ألفا و خمسمائة 55.500 تلميذا (1)

ج. الفترة الثالثة (1930-1962) : في عام 1930 احتقلت فرنسا احتقالا صاخباً بمناسبة الذكرى المؤوية لاحتلالها الجزائر ، و أقيمت بهذه المناسبة تظاهرات مجدت الإدارة الفرنسية و انجازاتها في كل الميادين ، و لكي تبسط سيطرتها و قبضتها و تحقق مشروع الفرنسية على أرض الجزائر ، لتكسب قلوب و أذهان الأهالي ضاعفت الإدارة الاستعمارية من بناء المدارس و نشر التعليم بالرغم المعارضة الشديدة للمستوطنين أو المعمرين حيث" في 21-03-1908 طالب مؤتمر الزراع الفرنسيين بإلغاء التعليم الابتدائي للجزائريين لان ذلك خطرا عليهم من الناحية الاقتصادية و من ناحية توطين الأوروبيين بالجزائر" (2) وكانت تسعى الإدارة لفتح المدارس ليس لمصلحة الجزائريين أو حبا فيهم أو في تحضرهم و إنما كي تستعملهم كأدوات في الإدارة لتسير شؤونها و مصالحها في الجزائر ، بعد الثورة واصلت فرنسا في بناء المدارس و نشر التعليم بهدف ضرب الثورة في صميمها على أساس أن الشباب أو الشعب الجزائري قام في وجه الاستعمار من أجل المطالبة بحقوقه المدنية مثل التعليم ..و الشغل... فكانت بعض المشاريع مثل مشروع ديغول الذي حاول من خلاله بناء بعض المدارس في القرى و المدن إلا أن هذه المدارس لم تلبى و لم تغطي إلا نسب قليلة من الأطفال مقارنة بالسواد الأعظم من الأطفال الدين وصلوا إلى السن القانوني للالتحاق بالمدارس و لم يلتحقوا لسبب أو آخر، كما شهدت هذه الفترة ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 و التي أنشأت ما يقارب مائة وخمسين 150 مدرسة ابتدائية ينتسب إليها أكثر من أربعة آلاف و خمسمائة 4500 تلميذا و ترسل الناجحين منهم لمواصلة التعليم الثانوي بالزيتونة بتونس " لكن بعد اندلاع الثورة مثلما حدث لكل المنشآت ، هدمت المدارس و حارب المدرسين و زج بأكثرتهم في السجون فلم تثر الجزائر غداة الاستقلال سوى ستمائة و خمسون

¹ - عيد النور، أرزقي. المرجع السابق، ص 211

² - يحي، بو عزيز. سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية من 1830 إلى 1954، الجزائر: دار البصائر، 2009، ص 78

ألف 650.000 في التعليم الابتدائي و الثانوي في مجتمع قوامه عشرة ملايين نسمة أي بمعدل تلميذ واحد لكل خمسة عشر ساكن ، و خمسمائة 500 طالب في التعليم العالي أي خمسون طالب لكل مليون² نسمة إلى جانب وجود 85 % أمي ، وبلغت النسبة عند النساء 90 %⁽¹⁾ " (1)

المطلب الثالث: التعليم في الجزائر بعد الاستقلال :

بعد استرجاع السيادة الوطنية ورثت الجزائر منظومة تربوية كانت أهدافها ترمي إلى محو الشخصية العربية و الإسلامية و إبعاد اللغة العربية و اعتبارها كلغة دخيلة أو أجنبية

لذلك منذ أن ظهر الاستقلال في الأفق حتى عكف قادة الجزائر في إرساء منظومة جديدة عوض النظام التربوي البائد ،" لكن الظروف التي واجهت البلاد غداة الاستقلال لم تسمح لهذه المدرسة بأن تغير وجهتها...فافتقر البلاد إلى قاعدة علمية و ثقافية...و الفراغ المهول في ميدان الإطارات العاملة"⁽²⁾ سعت السلطات الوطنية الجديدة لوضع منظومة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية و تحمل في طياتها القيم و مبادئ المجتمع الجزائري (ورثت الجزائر المستقلة نظاما تعليميا مهيكلًا حسب الأهداف و الغايات التي رسمها له النظام الفرنسي و كانت هذه الأهداف تتمثل في محو الشخصية الوطنية و مقوماتها - الوطن . اللغة . الدين - و طمس معالم الشعب الجزائري و القضاء على مكاسب حضارته ، وتحقيق سياسة الفرنسة و الإدماج ، بالإضافة إلى تدعيم كيانه في الجزائر)⁽³⁾ إذا كان من الضروري تغير المنظومة الموروثة منذ العهد الاستعماري وتعويضها بمنظومة تربوية تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية التي تعبر عن طموح الشعب الذي يتوق للعلم والمعرفة و بالفعل أدخلت على المنظومة التربوية عدة تعديلات ، وتمثلت في ديمقراطية التعليم - التعريب - الجزارة - و الاتجاه العلمي و التكنولوجي

أ.المبدأ الأول : ديمقراطية التعليم : المراد بديمقراطية التعليم هو تعميم التعليم و جعله في متناول جميع الناس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية فطلب العلم والمعرفة هو حق لكل مواطن و إعطاء نفس الحظوظ لجميع المواطنين تجسيدا للمساواة والعدالة الاجتماعية ومحو الفوارق والامتيازات و بالفعل فقد

¹ - علي، بن محمد. معركة المصير و الهوية في المنظومة التربوية : الصراع بين الأصالة و الانسلاخ في المدرسة الجزائرية، ط1، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر و التوزيع، 2001، ص 57- 58

² - عبد القادر، فضيل. المدرسة في الجزائر: حقائق وإشكالات، الجزائر: جسور للنشر و التوزيع، ط2، 2013، ص 27

³ - محمد، زكريا وآخرون. التربية و علم النفس (تكوين المعلمين) المستوى 1، الجزائر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2008، ص

شهدت المدارس ارتفاع عدد التلاميذ المتعطشين للمعرفة حتى بلغ ما يقارب من ربع السكان و ارتفعت نسبة التعليم من 20 % على أحسن تقدير إلى ما يقرب من 100 % حاليا كما تقلص التباين و الفرق الذي كان بين مختلف المناطق ، كما ارتفعت نسبة تعليم البنات ارتفاعا بالغا ⁽¹⁾ كما شهد المجتمع الجزائري بعد الاستقلال تزايدا كبيرا في عدد السكان بسبب الرعاية الصحية و تحسن ظروف الحياة و هذا ما شكل تحد كبير لتوفير مقاعد لتربية و تعليم الناشئة الصاعدة فبذلت السلطة الحاكمة مجهودات كبيرة لاستيعاب الوضع فكثفت من بناء و فتح مدارس جديدة و توظيف و تكوين آلاف المعلمين و الموظفين بالإضافة إلى مجانية التعليم و تكفل الدولة بالكتاب المدرسي بأسعار رمزية في كل المستويات

ب.المبدأ الثاني مبدأ التعريب : عمل المستعمر - بكل الوسائل - للقضاء على مقومات هذه الأمة و على رأسها اللغة العربية فقد فصلها عن ماضيها و تاريخها و حضارتها - العربية الإسلامية - لذلك كان الهدف من تصحيح الوضع اللغوي في مقدمة الأهداف من أجل ربط الشخصية الجزائرية بهويتها و مقوماتها " وهي من أهم المطالب التي ظلت تلح عليها الجماهير في مجال إعادة الاعتبار للغة العربية و تمكينها من ممارسة وظيفتها الأساسية المتمثلة في نقل المعارف والعلوم وتبليغها للأجيال " ⁽²⁾ لقد قطعت فيها أشواطاً بخطوات ثابتة ومحكمة تحققت من خلالها في فترة مابين 1962- 1976 تعريب المراحل الابتدائية حيث مس التعريب في بدايته مادتي التاريخ و الجغرافيا و التربية المدنية ليشتمل فيما بعد كل المواد وفي جميع مراحل التعليم ما قبل الجامعة ⁽³⁾

و من بين الأسباب التي أخرت التعريب آنذاك هو قلة الإطارات المكونة باللغة العربية و في الاختصاصات العلمية و عجز نظام التعاون العربي عن إمداد الجزائر بما تحتاج من أساتذة متكونين في هذا الإطار لذلك لم يكن التعريب كما ذكرنا دفعة واحدة وإنما كان على دفعات متتالية استغرقت مدة طويلة من الزمن للأسباب التي ذكرناها أنفاً و بسبب للاديولوجيات التي كانت في رؤوس بعض المسؤولين و موقفهم السلبي من اللغة العربية

ج.المبدأ الثالث الجزارة : الجزارة من القضايا الرئيسية التي واجهت الحكومة الجزائرية منذ مطلع استقلالها فلا معنى لاستقلال البلاد إذا لم يسيرها أهلها بأنفسهم و قد مست الجزارة عدة مستويات حيث كان التعليم في الجزائر قبل الاستقلال مقسم إلى مؤسسات تابعة للدولة ومعاهد دينية تسييرها وزارة الأوقاف

¹ - محمد، زكريا و آخرون. نفس المرجع، ص 164
² - عبد القادر، فضيل. المدرسة في الجزائر: حقائق وإشكالات، الجزائر: جسر للنشر والتوزيع، 2013، ص 33 -
³ - عبد النور، ارزقي المرجع السابق، ص 214

تسمى معاهد التعليم الأصلي و الشؤون الدينية و معاهد تابعة للآباء البيض هذا ما خلق نوعا من الفوضى و تباين في الأهداف (1) شملت عملية الجزائر محتويات عملية التعليم و الوسائل التعليمية و هذا لتقادي الفوضى في الأهداف و مرامي التربية و التعليم " و هكذا أصبح جميع الأطفال الجزائريون يدرسون لغتهم الوطنية . وكذلك تاريخ و جغرافيا الجزائر و التربية الإسلامية والقران الكريم و شرع أيضا في جزارة الوسائل البيداغوجية ومنه الكتاب المدرسي عن طريق المعهد التربوي الوطني الذي أسس في 31- 12- 1962 " (2) كما عملت الحكومة الجزائرية الفتية بنفس المبدأ لتأطير الموظفين الذين يشتغلون في هذا القطاع الهام حيث لجأت في البداية إلى التعاون العربي لتغطية حاجات القطاع من معلمين وأساتذة و هذا لمواجهة الأعداد الهائلة من التلاميذ في كل ربوع الوطن و في نفس الوقت تكوين المعلمين ثم التقليل التدريجي من التعاون العربي و الأجنبي ، وأخيرا استطاعت وزارة التربية الوطنية الاستغناء النهائي عن التعاون العربي و الأجنبي في ميدان التعليم الابتدائي و المتوسط ثم الثانوي و بصفة نهائية (3)

د.المبدأ الرابع الاتجاه العلمي و التكنولوجي : الغرض من هذا المبدأ هو أن تساهم المدرسة الجزائرية في التقدم واكتساب التكنولوجيا وهذا ما سيكون له الأثر الايجابي على الاقتصاد و الإنتاج و التنمية فهذه الحشود التي تواكب العملية التعليمية وتنهل من المعرفة العلمية ستكون لها تأثير ايجابي في حياتها ونهضة بلدها والوصول بها إلى مصاف الدول و الشعوب المتطورة فشيا فيشاً زاد الاتساع الأفقي للمدارس والتحق عدد كبير من الأطفال " ففي عام 1954 كانت نسبة 14 % من الأطفال الجزائريين فقط تتلقى تعليما في المدارس أما في عام 1974 فقد وصلت نسبة التعليم إلى 70 % بالنسبة للأطفال البالغين من العمر ما بين 6 و 14 سنة ونسبة 100 % بالنسبة لمجموع الأطفال البالغين من العمر ما بين 6 و 9 سنوات " (4) إن هذه الأعداد الكبيرة من الأطفال عندما يتّم تكوينهم العلمي يصبحوا شباب و مستقبل أوطانهم وهم الذين يحملون رسالة العلم في كل ربوع هذا الوطن و تكون لهم المساهمة الفعالة في ثورة البناء والتشييد الوطنية والخروج ببلادنا من التخلف العلمي والتكنولوجي وسد احتياجات البلاد المتزايدة من الإطارات والتقنيين والكوادر في مختلف القطاعات وفي أنواع المهن والحرف

¹- عبد النور، أرزقي. نفس المرجع، ص 215

²- محمد، زكريا وآخرون. التربية و علم النفس (تكوين المعلمين) المستوى 1، الجزائر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2008، ص162

³- محمد، زكريا و آخرون. نفس المرجع، ص 162

⁴— Seddik, Touati. La formation des cadres, Alger, OPU , sons date, p131

المبحث الثاني: التعليم الثانوي، الإصلاح التربوي، مشاكل التعليم الثانوي

المطلب الأول: تعريف التعليم الثانوي وأهميته

1. تعريف التعليم الثانوي: يعرف عبد الرحمان سالم (2000) أن التعليم الثانوي في الجزائر هو " مرحلة انتقالية بين التعليم المتوسط و التعليم العالي (الجامعي) فالتعليم الثانوي معد لاستقبال التلاميذ بعد نهاية مرحلة التعليم المتوسط ، ويشمل التعليم الثانوي العام و التعليم المتخصص و التعليم التقني و تنتهي الدراسة في مؤسسة التعليم الثانوي بالكالوريا " (1)

و تعرف المرحلة الثانوية بالمرحلة التي تلي المرحلة الأساسية بجميع أنواعها و فروعها و تقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة ، حسب تقسيم مراحل النمو النفسي ، حيث يتطابق تقسيم النظام التربوي مع مراحل نمو الفرد ، و بما أن كل مرحلة من مراحل النمو لها مميزات و خصائص تميزها عن غيرها باختلاف المناهج الدراسية و الأساليب التعليمية و غير ذلك من نواحي النشاط المدرسي وبالمرحلة الثانوية في النظام التربوي الجزائري تمثل نقطة ارتكاز للمراحل التعليمية ، بحيث أن جذورها مغروسة في التعليم الأساسي و فروعها ممتدة إلى التعليم العالي و مراكز التكوين الأخرى (2)

و ذكر الدكتور محمد الفالوقي و الدكتور رمضان القذافي في كتابهما " التعليم الثانوي في البلاد العربية " أنه ليس من السهولة بمكان إعطاء تعريف شامل مانع و محدد لهذه المرحلة التعليمية التي تتوسط السلم التعليمي العام (المتوسط) و الجامعي و لكن بالإمكان إعطاء تعريف إجرائي فالتعليم الثانوي هو ذلك التعليم الذي يتوسط النظام التعليم الرسمي ، و يقابل مرحلة المراهقة أحد أهم مراحل النمو عند الإنسان و تمتد من انتهاء المرحلة الابتدائية (العام ، المتوسط) و تنتهي عند مدخل التعليم العالي (3)

إن مؤسسة التعليم الثانوي المسماة في الجزائر باسم (lycée) هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري متخصص ، تتمتع بالشخصية المعنوية و بالاستقلال مالي تدوم فيها الدراسة ثلاث سنوات تنتهي بحصول التلميذ الناجح على شهادة البكالوريا التي تؤهل صاحبها للدخول إلى الجامعة لمواصلة التعليم العالي المتخصص بعد توجيه مسبق " (4)

1- عبد الرحمان، بن سالم. المرجع في التشريع المدرسي، ط2، الجزائر: دار الهدى، 2000، ص54

2- أحمد، زكي صلاح. الأسس التقنية للتعليم الثانوي، القاهرة: النهضة المصرية، 1972، ص 14

3- محمد، الفالوقي و رمضان القذافي. التعليم الثانوي في البلاد العربية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1997، ص120

4- محمد، بن حمودة، علم الإدارة المدرسية و تطبيقاته في النظام التربوي الجزائري، الجزائر: دار العلوم للنشر، 1997، ص 196

إذاً فالتعليم الثانوي هو التعليم الذي يتوسط بين التعليم المتوسط و التعليم الجامعي ، يدوم ثلاث سنوات ينتهي بحصول المتعلم الناجح في شهادة البكالوريا التي تمنح له تأشيرة الولوج إلى الجامعة ، ويرتبط بمرحلة مهمة من حياة الفرد ألا وهي مرحلة المراهقة و ما تتميز بها من انفجار عام للبنية الجسدية و التغيرات الأخرى التي تترتب عليها تلقائيا و ما يكون له الأثر السلبي في استقرار نفسية التلميذ و قلة تركيزه و حاجته لدخول الحياة الاجتماعية

2. أهمية التعليم الثانوي :

تعتبر مرحلة التعليم الثانوي من أهم المراحل في بناء التعليم العام و الحلقة الوسطي – كما ذكرنا – بين التعليم الأساسي و التعليم الجامعي (العالي) تتميز هذه المرحلة بجملة من الخصائص المهمة التي تتطلب من الساهرين على التربية و التعليم ترجمتها إلى برامج عملية و تربوية تحقق طموحات الأفراد المتدرسين من جهة و تستوعب التجديدات العالمية الناجحة في هذا الشأن وتتفاعل معها (1)

و تكمن أهمية التعليم الثانوي من ناحية أخرى في كونه يغطي أخرج مرحلة عمرية في حياة الفرد – المراهق – مرحلة بناء الذات و تكوين الشخصية السوية التي يعول عليها و تحمل الاتجاهات و القيم السليمة فكما كانت البرامج معدة و المناهج تلبي الاحتياجات النفسية و الاجتماعية ، كلما كان الفرد يمر مروراً سلساً بدون مشكلات تذكر ، أما وإن كانت محتويات البرامج في المواد المقدمة ضعيفة تكون النتائج عكسية و تكمن أهمية التعليم الثانوي في النقاط الآتية :

- تغطي المرحلة الثانوية جزء كبيراً من مرحلة المراهقة في حياة الفرد و يعيش التلميذ أخرج أيام المراهقة بين أقسام الثانوية فالتغيرات الجسدية و ما يتبعها من آثار على نفسية التلميذ و إدراكه و ميوله وسلوكه كلها بالمقابل هذه المعطيات و غيرها هي التي تُكوّن شخصية الفرد المستقبلية فتحتّم على المؤسسات التربوية أن توفر العوامل المختلفة المناسبة التي تساعد الفتى الناشئ على تحقيق طموحاته و متطلبات النمو ، وذلك من خلال البرامج و المناهج و الأنشطة التي تلبي احتياجاته (2)

- يعد التعليم الثانوي مرحلة مهمة و حاسمة للمتعلمين في التعليم العام ، حيث يفترض أنه في هذا التعليم يقوم بإعداد المتعلمين إعداداً شاملاً متكاملًا بالمعلومات الأساسية و المهارات الفنية و الاتجاهات التي

¹ - عبد اللطيف، بن حسين فرج. منهج المدرسة الثانوية (في ظل تحديات القرن الواحد والعشرون)، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009،

ص 365

² - محمد، الفالوقي و رمضان القذافي، المرجع السابق، ص ص 122-123

تساهم على الإقدام على المعلومات و نهل من أمهات الكتب و ينظر للتعليم الثانوي أنه القاعدة الصلبة للتمهيد لحياة الجامعة فكلما كان الفرد جاد و ناجح في الحياة الثانوية ، كلما سهل له التفوق و التبحر في الجامعة على أساس أن الجامعة هي ميدان البحث العلمي و مكان للتخصص ، فإذا استوعب الفرد المبادئ العامة في الثانوية فهذا ما يفتح له الشهية للتعمق في الجامعة (1)

- أصبح التعليم الثانوي اليوم بمثابة قاعدة انطلاق توفق بين التعليم الأساسي و كل من سوق العمل و التعليم العالي، لذلك فإن أهمية التعليم الثانوي أصبحت مسألة لم تعد تحتل الجدل في المنظومات التعليمية (التربوية) في العالم فالتجارب المعاصرة و الحديثة يومياً تؤكد أن التعليم الثانوي، يعد بوابة التقدم، فإذا نظرنا إلى الدول الصناعية الكبرى نجدها تضع التعليم الثانوي في أولوية برامجها و سياساتها (2)

- " كثيراً ما تتبع مشكلات الفرد المراهق من مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه و ترتبط ظروفه بأحوال هذا المجتمع ، وبهذا تكون الكثير من مشكلات التعليم نابعة مما يجري في المجتمع من أحداث و ما يدور فيه من أفكار و ما يحيط به من أزمات و ما يسوده من فلسفات ، وما يطرأ عليه من تغيرات و ما يكتنفه من عوامل تؤثر في سياسته و اقتصاده و فكره و نظريته الاجتماعية " (3)

- التعليم الثانوي يساهم في تحقيق الفهم الحقيقي لقيم المجتمع و كيفية التجاوب مع التطورات الاقتصادية و الاجتماعية التي يمر بها المجتمع ، فهو يهيئ الشباب لمواصلة دراسته الجامعات و المدارس المتخصصة أو التوجيه إلى الحياة الاجتماعية من خلال تكوين إطارات المتوسطة التي تحتاجها التنمية و ذلك بإتقان المهارات الفنية و التقنية لتحقيق التطور في مختلف المجالات (4)

- التعليم الثانوي ليس نوعاً من الترف العلمي أو الرفاهية التعليمية ، وإنما يمثل فترة الإعداد الجاد و الهادف لمواطن الغد ، وتحدد فيه رسم ملمح التخرج واضحة المعالم و غرس فيه الأطر الفنية التي يحتاجها كفرد ليقوم بالمهمة المنوط به في بناء المجتمع و تحقيق أهدافه الرئيسية من رقي و تطور

¹ - عبد اللطيف، بن حسين فرج، المرجع السابق، ص 365

² - رمضان، سالم النجار. **التعليم الثانوي المعاصر**، عمان: دار المسيرة، ط1، 2009، ص 25

³ - محمد، الفالوقي و رمضان القذافي، المرجع السابق، ص 123

⁴ - ، باشا. " كفايات التدريس لدى أساتذة التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ " ماستر، جامعة البليدة 2، 2017/2016، ص 25

حضاري وهذا لا يتأتى إلا باهتمام خاص بهذه الفئة داخل حجرات الدروس و إعدادها الإعداد الجيد في سبيل تحقيق الهدف المنشود (1)

- تكمن أهمية هذه المرحلة التعليمية في كونها لم تعد تقتصر على تكديس المعلومات و المعارف العلمية بل أصبحت تمتد إلى ضرورة توفير مجمل العوامل و الأسباب المساعدة على النمو السليم و استكمال شخصية التلميذ ، وإتاحة الفرصة له كي ينمو وفق ما تسمح له قدراته و التعرف على إمكانياته و استعداداته و ملكاته و تتميتها في شتى المجالات و استثمارها في أنشطة مختلفة (فكرية ، اجتماعية ، اقتصادية) وهذا ما يعزز المشاركة و التكيف و الاندماج مع الواقع المعيشي ، ليصبح مواطنا صالحا ذو طموح و آمال مستقبلية (2)

المبحث الثاني: مفهوم الإصلاح التربوي و دواعيه

1. مفهوم الإصلاح التربوي: يعني الإصلاح تصحيح الأخطاء و المفاصد و إزالة الاختلال و معالجة الظواهر السلبية إن كانت هناك أمور تحتاج إلى ذلك أو تأكدت لدى القائمين على التربية أن هناك اختلالا و قصورا في الجهد المبذول ، أو في التنظيم القائم ، والتشخيص الموضوعي هو الذي يستطيع الكشف عن الأخطاء و الاختلالات و مظاهر النقص التي تعوق المدرسة عن تأدية رسالتها و تقلل من فاعلية الجهد التربوي المبذول " (3)

وبعني الإصلاح التربوي " السعي لتطوير النظام التربوي ، وإعادة بناء المناهج و تحديث الوسائل و أساليب العمل مما يستجيب للحاجات المتجددة و التغيرات المتلاحقة و التحولات العميقة و عملية الإصلاح وفق هذا المنظور لا تهدم البناء القائم ، وإنما تسعى إلى تحسينه و إضافة ما تأكدت ضرورته ، واشتدت إليه الحاجة " (4)

2. دواعي إصلاح المنظومة التربوية :

المتعلم أهم عنصر في أي منظومة تربوية ، فتكوينه و تنمية كفاءته هي ما تسعى إليه معظم بل جل المنظومات التربوية ، فإذا كانت المنظومات السابقة أو المستخدمة لم تفلح في الرفع من كفاءته ، ولم

¹ - محمد، الفالوقي و رمضان القذافي، المرجع السابق، ص 123

² - رمضان، سالم النجار، نفس المرجع، ص 30

³ - عبد القادر، فضيل. المدرسة في الجزائر: حقائق وإشكالات، الجزائر: جسر للنشر و التوزيع، 2013، ص 66

⁴ - عبد القادر، فضيل، نفس المرجع، ص 66

توفق في رفع مستواه العلمي والمعرفي فهنا تصبح هناك ضرورة لإصلاحها أو تغييرها جذريا إذا تطلب الأمر و تتداخل عوامل الإصلاح بين العوامل الداخلية و المحلية و الإقليمية و الدولية ، حتى يتمكن من الوصول إلى تحقيق ما يصبوا إليه من أهداف ، ومن العوامل التي تعجل القائمين على التربية لإحداث الإصلاح التربوي نذكر ما يلي :

أ. التغيرات الداخلية :

التغير سُنَّة من سُنَنِ الكَوْن و يقصد به الانتقال من وضع إلى آخر ، و على كل المستويات، لذلك على النظام التربوي أن يتغير سواء جذريا أو جزئيا وهذا من أجل أن تستطيع المدرسة وبكل مكوناتها أن تتماشى مع التوجهات الجديدة سواء الايديولوجية أو الاقتصادية للسلطة الحاكمة ، ونذكر من أبرز هذه التغيرات " في مقدمة التحولات السياسية انتقال الجزائر من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية بعد أحداث 1988 التي انجرت عنها تحولات جذرية دستورية و تشريعية فالانتقال من نظام إلى آخر و تعاقب الحكومات و عدم استقرارها أثر على المنظومة التربوية أين تداول على وزارة التربية ما يقرب من 15 وزيرا مما أدى خضوعها إلى مختلف التجارب الهيكلية " (1) إن انتقال النظام السياسي الجزائري من الحزب الواحد إلى التعددية و الديمقراطية و الذي بدأ من دستور 1989 بعد أحداث 05 - 10 - 1988 تم دستور 1996 و هذا الوضع الجديد المتمثل في الانفتاح السياسي الذي ينبثق عنه إنشاء الأحزاب السياسية و جمعيات المجتمع المدني و السير في الخط الديمقراطية و حرية الرأي لذلك كان لابد من تبديل الأهداف و الغايات التربوية إلى أهداف تتماشى مع النظام الجديد و حسب القيم التي يحملها النظام الجديد كالديمقراطية و حقوق الإنسان و الحريات و حرية التعبير و هذا ما أشار إليه مشروع القانون التوجيهي للتربية الوطنية " إن الأمر 35-76 المتضمن تنظيم التربية الوطنية يحدد الأهداف العامة للتربية في إطار المذهب الاشتراكي الواحد وقد تغير بدستور 1989 و 1996 و هذا الأخير أعد على أساسه القانون التوجيهي للتربية الوطنية و الذي أسس مبدأ الديمقراطية باعتباره المنهج السياسي الجديد " (2) و منه تجسدت هذه النظرة على مستوى الجهة الوصية للتربية و التعليم و المجلس الأعلى للتربية آنذاك و بدأ بعقد ندوات ولأئية و جهوية تمهيدا للإصلاح الشامل ، أما على المستوى الاقتصادي " انتقلت الجزائر من الاقتصاد المخطط إلى الاقتصاد السوق الذي يعتمد على المنافسة و تبرز فيه الكفاءة ، وهذا الانتقال جاء بعد انهيار المعسكر الشرقي و هيمنة المعسكر الرأسمالي و انفراده بإدارة الاقتصاد العالمي ،

¹ - محمد، الطيب العلوي، التربية بين الأصالة و التعريب، الجزائر: منشورات دحلب، 2003، ص 292

² - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مشروع القانون التوجيهي للتربية الوطنية، 1998، ص 1

فالتحولات السريعة التي شاهدها الاقتصاد العالمي و تعدد أقطاب الإنتاج ، و عولمة المبادلات عوامل ولدت جوا من المنافسة الحادة ، حيث أن التي تطورت و استوعبت العلوم و التكنولوجيا هي وحدها الكفيلة بعصرنة وسائل إنتاجها المتزايدة و فرض مكانتها في السوق في طريقها إلى الانفتاح المتزايد " (1) إن التغير في النظام السياسي و ما ينجر عنه في المشاريع الاقتصادية و فتح المجال أمام المنافسة لا بد أن يتماشى مع هيكلة جديدة و تهيئة جديدة من حيث مخرجات التعليم الذي تتماشى مع الوضع الجديد فلا بد من الإعداد و التكوين الذي سيؤدي وظيفة اقتصادية و هذا يتطلب إضافة مواد تعليمية جديدة و التحضير لاختصاصات مهنية جديدة في إطار المخططات التنموية و يتطلب تجديد الإطارات التربوية و المناهج الجديدة بالإضافة إلى الطرق البيداغوجية المناسبة و التي تسير روح المنافسة و القدرة على الإبداع و الابتكار و هذا كله في إطار تحضير الفرد للدخول لاقتصاد الحر القائم على الكفاءة و المنافسة ولكي تجد الجزائر مكانتها ضمن هذا الواقع العالمي و تتأقلم مع المعطيات و المتغيرات الجديدة ، تحاول الاندماج و تعمل على إنعاش اقتصادها الوطني الذي أصبح يعاني منذ سنوات من انخفاض الإنتاج و ذلك بإعادة الهيكلة و حَوْصَصَةُ جميع القطاعات الضعيفة الأمر الذي أثر سلبا على البناء الاقتصادي و كاد يؤدي إلى انهياره بسبب تدني القدرة الشرائية لأفراد المجتمع و هذا ما انجر عنه البطالة بسبب تسريح العمال في مقابل ذلك كان يتزايد عدد السكان مما خلف نوعا من اليأس و الإحباط في نفوس الأفراد و انتشرت ظاهرتي التطرف و العنف ، هذه الظاهرة مست المدارس من خلال ما تشهده من معاملات التلاميذ فيما بينهم أو بين التلاميذ و معلمهم ، وهذا يؤكد أن المدرسة ما هي إلا انعكاس لحالة المجتمع ، فلا تكاد تكون مشكلة اجتماعية بجذورها إلا و تمس المدرسة بطريقة أو أخرى(2)

ب. التغيرات الخارجية : أما فيما يخص العوامل الخارجية فإن مجتمعنا الجزائري هو جزء من المجتمع الإنساني يتغير بالتغيرات السياسية و الاقتصادية العالمية ، فالتغيرات التي أحدثتها العولمة و التغيرات الجذرية التي حصلت في العالم التي غيرت موازين القوى ، وجعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة ، فالمعطيات و المستجدات الحديثة تتطلب منظومة تعليمية جديدة للتعامل معها ، بالإضافة إلى الاكتشافات الحديثة و الثورة العلمية و التكنولوجية و التي غيرت العالم رأسا على عقب، فالسرعة التي يتسم بها التطور العلمي بفضل تطور التقنية أدت إلى توظيف التكنولوجيا كمفهوم و تقنية في التربية و إدراجها ضمن الوسائط المتعددة للوصول إلى المعلومات اختصارا للجهد و الوقت " ومن الواضح للعيان

¹ - المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي، علاقة التكوين بالشغل، لجنة علاقة العمل، الدورة 14، نوفمبر 1999، ص 63

² - محمد، الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 153

في رهاننا اليومي أن تكنولوجيا المعلومات و الاتصال قد غيرت حياة الإنسان و غيرت نصرته إلى العالم و ما يحيط به من أشياء بصفة عميقة و مثيرة للانتباه ... فقد أصبح إبداع المعلومات و تسيرها واستعمالها و نشرها مسألة حيوية كونية و مصيرية في كثير من المجالات سواء الاجتماعية أو السياسية أو الأمنية أو التربوية أو الاقتصادية " (1)

شهد العالم منذ العقود الأخيرة من القرن 20 تحولات كبرى و مفردة التسارع و هذا تحت تأثير ثورة المعلومات و تكنولوجيا الاتصال التي حولت العالم إلى قرية صغيرة تتحرك فيها الأفكار و المعلومات و الإنسان و الثروة و تكنولوجيا الاتصال بكل حرية و دون قيد ، إن هذه الظاهرة التي اصطلح على تسميتها بالعولمة لم تقتصر على تحرير حركة رؤوس الأموال و الاقتصاد فقط بل تعدت مختلف مجالات الحياة بما في ذلك مجال التربية بهدف عولمة الأنظمة التربوية من خلال تعميم استعمال تكنولوجيا (2)

و مع الزيادة المفرطة و المتنامية للمعرفة و التوسع المطرد للمعلومات و الأبحاث على مستوى أرجاء المعمورة التي حسنت في كل مجالات الحياة ، هذه التغيرات العالمية تفرض على المنظومة التربوية أن تواكب التطورات السريعة ، سواء في العلوم و الفنون و الأفكار والاتجاهات و القيم الجديدة التي تتبادى بها المنابر الإعلامية العالمية كحقوق الإنسان و التسامح و الحوار و غيرها لا بد أن تجد لها مكان في البرامج والمناهج فالبرامج المطبقة في مؤسساتنا و التي يعود وضع أهدافها و تحديد محتوياتها إلى عقود خلت فهي لا تواكب التقدم العلمي و المعرفي الذي أحدثته التقنيات الحديثة في الإعلام والاتصال و هذا ما عجل " بضرورة إدخال ديناميكية دائمة في تسير المناهج المدرسية و هذا بالتكفل بمختلف المستجدات و تكيفها المستمر و بهذا أصبح تغير البرامج التعليمية و تحديث محتوياتها يفرض نفسه " (3)

مشاكل التعليم الثانوي :

يشكل التعليم الثانوي مرحلة مهمة من التعليم العام ، إذ بواسطته يتمكن الطالب نيل بعض العلوم المتخصصة ، ويؤهله - التعليم الثانوي لنيل البكالوريا التي تعد مفتاح أو تأشيرة للدخول إلى الجامعة ، غير أن التعليم الثانوي لا يخلو من بعض المشاكل التي تترى بهذه المرحلة من التعليم و يمكن أن نذكر بعض المشكلات التي يصادفها عمال هذا القطاع و المتدربين من التلاميذ و منها ما يلي :

1- جميلة حنيفي " أخلاقيات الحاسوب رهان و تحدي فلسفي لتكنولوجيا المعلومات " (مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية) العدد 20 ديسيمبر 2012، ص 92

2- أحمد، تركي و آخرون " انعكاسات تمثلات أساتذة التربية البدنية للمادة على تنمية أبعاد الهوية الثقافية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل الرهانات المستقبلية لعولمة الثقافة " (مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية) العدد 5، 2011، ص 162

3- محمد، بن عبد الله. المنظومة التربوية و التطلم إلى الإصلاح، القاهرة: دار العرب للنشر و التوزيع، 1995، ص 12

1. قلة انضباط و جدية التلاميذ أثناء الدرس:

من المشكلات التي يتسبب فيها الطلاب و الدين يعكرون الجو الدراسي و لا يستطيع الأستاذ العمل في أجواء غير مريحة أو غير محفزة على العمل ، لان التعليم أو العملية التعليمية حتى تؤدي أكلها و تحقق الأهداف المرجوة منها ألا وهي - شحن التلاميذ بالمعلومات والمعلومات و المهارات المختلفة - لتحقيق هذه الغاية يتطلب على الأقل تحكم نسبي في جو القسم أو أن يكون الفوج يتميز بالهدوء حتى يتمكن الأستاذ من إيصال المعلومات للتلاميذ، و يمكن للأستاذ أن يلاحظ المناخ السائد داخل القسم بسهولة و حتى في أول لقاء مع التلاميذ، حيث يحس أو يشعر أو يرى بأمر عينيه انتشار مشاعر الملل و الضيق و الضجر و النفور و التذمر اتجاه كل ما يتعلق بالدراسة و النشاطات المدرسية، فالسواد الأعظم من مشاكل الطلاب تتمثل في عدم الاهتمام بالدراسة "إننا نشهد مرور تعبير على الملل يعبر عنه من حدود اللياقة المدرسية إلى ملل يتمادي في عجزته و يتساءل عن شرعية الأساتذة و يعمل على تهديد بالخطر توازن المؤسسة... يعبر الملل عن مؤشر على حالة انزعاج مدرسي يتم التعبير عنه من خلال سلوكيات العنف ، أو يتجلى كمظهر من مظاهر أزمة المراهقة أو كمظهر لرفض و مقاومة الثقافة المدرسية و ثقافة الكبار" (1) و تدور كل التبعات من سلوكيات و مشكلات يتسبب فيها الطلاب التي ترجع بطريقة أو أخرى إلى مقاومة الثقافة المدرسية أو عدم الاهتمام بالتحصيل الدراسي و الأكاديمي الذي هو موجود في المؤسسة من أجل هذا الغرض (التعليم) ، و قد يستاء الطالب و يعتمد المجيء إلى المدرسة متأخرا عن قصد ، فقد تراه واقفا أمام حائط المؤسسة ينتظر دخول التلاميذ أو قد تراه متكئا على عمود كهربائي و هو ينهي سيجارة و على رسله ، ليدخل إلى المؤسسة و هو يجر قدميه جرا ، أو تراه داخل إلى القسم متمائلا و خيلاء

يشتكى الكثير من الأساتذة من هذا السلوك الذي يبين قلة الانضباط و عدم الجدية في الدراسة و بين نقص الاهتمام و تقلق هذه السلوكيات المسؤولين على رأس المؤسسات التربوية بسبب الفوضى التي تحدثها و الاضطراب الذي يحدث في أزقة الأقسام وما يؤثر على بقية المتعلمين ، بالإضافة إلى الفوضى و عدم التحكم في التلاميذ داخل القسم بسبب الانقطاع المستمر للأستاذ في شرحه للدرس و اضطرابه للتوقف بين الفينة و الأخرى فيضطر الأستاذ لان يتوقف عند إلقاء الدرس بسبب دخول التلاميذ المتأخرين

¹ - زروالي لطيفة . " مشاعر الملل في الأوساط التربوية و علاقتها بسلوكيات التسرب المدرسي " مجلة بحوث و تربية ، العدد 14 ، ص34

2. إهمال الواجبات المدرسية اليومية

من بين المشكلات التي تعيق الرفع من جودة التعليم و تمنع تحقيق تقدم في مخرجات التعليم، نجد

إهمال الواجبات المدرسية اليومية

الواجبات المدرسية التي تعمل على مبدأ تطبيق ما تعلمه التلميذ في المدرسة علاوة على توفير للطالب بيئة مناسبة للتعلم الذاتي ، حيث أن الطالب يمارس حل الواجبات المنزلية لوحده و بعيدا عن الأستاذ و نظرا لما للواجبات المدرسية من فوائد على صقل معارف المتعلم و ترسيخ المعلومات و المعارف التي تلقاها في القسم و إتقانها و مساعدته على الاستعداد لتلقي الدروس اللاحقة، و تَعْوِيدِهِ على العمل وقت فراغه فيما هو مفيد (1)

إلا أن أعددا لا بأس بها من الطلاب لا يأبهون إلى هذه الواجبات المنزلية و يعتقدون أنها نوع من العقاب المعنوي الغير المبرر أو الأعمال التي تقتل كاهلهم و لا تترك المجال لعيش حياتهم ، و لا تترك لهم أوقات لممارسة الهوايات و الأنشطة موازية كالرياضة ...و غيرها ، وتتوسع مشكلة عدم انجاز الواجبات أو إهمال الواجبات المنزلية إذا كان أستاذ المادة يترك الحبل على الغارب، و لا يتابع تلاميذه في قيامهم بالواجبات من عدمه ، فيتمادوا الشبان في إهمالهم، و تصبح تأدية الواجبات المنزلية بمثابة فرض كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن كل القسم ، أو هي أمر اختياري لمن أراد القيام بها ، و يضطر بعض التلاميذ على تعود القيام بهذه الواجبات أو الفروض و لكن ليس من أجل المثابرة و الانجاز في حد ذاته أو حبا في التعليم و ترسيخ المعلومات السابقة و التدريب على إبقائها في أذهانهم و لكن خوفا من الأستاذ في حالة ما كان أستاذ المادة صارما ، ومنضبط في معاملاته مع التلاميذ ،أو قد يؤدي التلميذ الواجب المنزلي إذا أحس أن الأستاذ قد ينقص من نقاطه في الامتحان ، وهذا ما سيؤثر على نتائجه الدراسية و معدله الفصلي .

إن الهدف من الواجبات المنزلية في هذه الحالة لا تَهْمُ الطالب بأن ينجزها بكل عناية واهتمام و يبذل جهد في الانجاز و إنما هَمُّهُ هو الشكل الذي يُوجي أنه قد قام بواجبه في البيت و لا يهم إن كان قام به صحيحا أو خاطئا، جميلا أو رديئا المهم أن التلميذ لِيَتَحَجَّجَ أنه قد قام بما طلب منه القيام به، و هذه

¹- أحمد، داودة، " أثر الواجبات المنزلية المبرمجة على التحصيل الدراسي و بقاء المكتسبات في مادة النحو لدى تلاميذ السنة 2 من التعليم المتوسط"، رسالة ماجستير علوم التربية، جامعة الجزائر 2، 2011/2010، ص 66

مشكلة كبيرة توقع الطلاب في الكذب على أنفسهم ، وبالرغم من حرص بعض الأساتذة و إصرارهم على الواجبات المنزلية بالشكل الأمثل وبكل عناية و اهتمام ، من أجل تحسين مستوى الطلاب و تثبيت المعلومة و السرعة في إكساب مهارة حل المشكلات و التدريب عليها ، لكن عناد التلاميذ و المرحلة الحرجة (المراهقة) التي يمرون بها ، والتكنولوجيا الحديثة التي أصبحت تستحوذ على عقولهم ، كلها تجعل الطالب في أحسن الحالات يؤدي واجباته ، سواء في وقت متأخر دون أن يعي ماذا يفعل ، أو متسرعا من أجل استظهار الواجب ليس إلا

3. العنف المدرسي :

العنف من أكثر مشاكل التعليم خطورة و التي تقلق المربي و الولي و تُنبئ عن خلل وظيفي داخل المؤسسات التعليمية و التي تعد خطر حقيقيا - في الوقت الراهن - يحذر بالثانويات يعرف العنف المدرسي على أنه "أي سلوك يصدر عن تلميذ داخل الوسط المدرسي أو البيئة التربوية ، بهدف إلحاق الأذى بأحد زملائه أو معلمه أو ممتلكات المؤسسة التربوية ، عبر استخدام القوة البدنية ، أو التسلط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بدافع فردي أو جماعي " (1) في كثير من الأحيان يتمادى بعض التلاميذ المشاغبيين في إحداث الفوضى أو الاحتكاك و الصراخ، و العويل و المضايقات فيما بينهم والتي تؤدي إلى مُناوشات أو مُلاسنات فيما بينهم داخل القسم و خارجه و التي تسبب في حدوث شجار أو استخدام العنف المعنوي - من سب و شتم و احتكاك بالأيدي الذي يضع الأستاذ و المربي في وضع لا يحسد عليه ، حيث تخرج المؤسسة من دورها المنوط بها والمتمثلة في التربية و التعليم و نقل المعارف و تعديل السلوك إلى مؤسسة عقابية التي تعمل على تعديل السلوك بالقوة ، هذا الوضع المتوتر و الغير المريح يضع كل المؤسسة في وضع مضطرب و خصوصا إذا تكررت هذه السلوكات و لم يتم التحكم فيها في وقت ضيق ، و يصبح هو السلوك العام في المؤسسة ، حيث يتمادي كل من هَبَّ و دَبَّ في سلك هذا السلوك المشين داخل المؤسسة التربوية من قبل الشباب الطائش ، بل أكثر من ذلك قد يتعرض أحسن الشباب إلى المضايقات من قبل بعض العصابات التي تجد دعما من أيدي خارج الثانوية ، حيث يتربصون الشبان عند خروجهم من المؤسسة ليلباغتهم و يضربوهم ضربا مبرحا ، وفي بعض الأحيان لا يستطيع حتى قرنائهم و أصدقائهم من إعطائهم يد العون و المساعدة خوفا على أنفسهم ، والأخطر من هذا كله هو على المنظومة التربوية عندما تسول للتلميذ نفسه بأن يتعدى على الأستاذ أو المراقب أو على عون

¹ -<https://mawdoo3.com>

الأمن داخل المؤسسة فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على درجة الاضطراب التي تعاني منه المؤسسات التربوية و المشاكل التي يتخبط فيها الطاقم التربوي و الإداري ، ولقد قدم " وزير التربية في - الملتقى المغربي حول الشباب و العنف - المنعقد بجامعة الجزائر 2 ما بين (17 - 18/12/2011) أرقاما حول العنف في المدارس ، حيث تعرض في مداخلته بأنه في سنة 2010 تعرض 4555 أستاذ للعنف من قبل التلاميذ ... كما بلغت حالات العنف ما بين التلاميذ أنفسهم 17645 حالة ، حيث أكد و زير التربية على أن الظاهرة تزداد أكثر لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ، إذ تورط منهم 2899 وهذا مقابل 1455 تلميذ يدرسون في الطور الثانوي و 201 تلميذ يدرسون في الطور الابتدائي بالرغم من وجود القانون التوجيهي و احترام الأستاذ المادة 20 من القانون ⁽¹⁾ و يظهر العنف الذي يمارس ضد الأساتذة عقبة كبيرة في وجه المنظومة التعليمية عامة و يبين المستوى الحقيقي للشباب في الثانويات و حجم الإحباط و التناقض و الصراع الذي يعمل به شخص لا يحترم المدرس أو الأستاذ و تسول له نفسه و يقوم بممارسة العنف البدني ضد شخص قد يكون أفنى عمره و شبابه في التربية و التعليم

و كثيرا ما تطلعا الجرائد على بعض الوقائع الصادمة التي تكون أثارها وخيمة على الناس الذين يتلقون هذه الأخبار و التي تبين درجة التسبب داخل المؤسسات و قلة المراقبة و عدم التحكم في الشباب ، فرغم القوانين التي تمنع مثل هذه التصرفات إلا أن مثل هذه السلوكات لا زالت موجودة في مؤسساتنا ، هذا الذي يضع الأستاذ الذي هو على رأس العملية التعليمية في وضع غير آمن حيث لا يؤمن على نفسه من التلميذ الذي قد يخادعه أو يتعدى عليه وأمام مرأى من الناس

4.نقص وانعدام الوسائل التعليمية

إن اعتماد المنظومات التربوية على الوسائل التعليمية ، ليس دريا من الترف و المتعة و المضیعة للوقت و إنما أصبح الاعتماد عليها ضرورة لا ينكرها أحد و لنجاح العملية التربوية و تحقق أهدافها المنشودة في أي مرحلة من مراحل التعليم ، و مع أن الاعتماد على الوسائل التربوية في عملية التعليم ليست وليدة الآونة الأخيرة بل لها جذور تاريخية قديمة ، فإنه ما لبثت الإلحاحُ على استخدامها مع ظهور النظم التعليمية الحديثة ، ولقد وصلت في الآونة الأخيرة إلى أرقى صورها ، حيث أصبحت مرادفة أو ملازمة لأي عملية تعليمية، و مع أن الوسيلة التربوية تساعد الطلاب من جهة لتحقيق تعليم أفضل في ظرف

¹ - ناصر، ميزاب. مؤشرات العنف في الوسط المدرسي: دراسة مسحية في المتوسطات، وزارة التربية، P.R.N، ص25

قصير و تمكن الطالب من سرعة استيعاب الدرس ، كما تساعد الأستاذ على اختصار الجهد و الوقت و غيرها من الامتيازات الأخرى ، غير أن انعدامها داخل المؤسسات التربوية يوقع العملية التعليمية في نوع من العجز ، حيث يصبح يطغى على الدرس الأشياء النظرية و ملء كراسات التلاميذ بالمعلومات المجردة التي قد لا يمكن للتلميذ أن يفهمها ، إن انعدام الوسائل يدفع المتعلم للإحساس بالملل و قلة الدافعية للتعلم و الانتباه فالفهم له علاقة مباشرة مع الإدراك أو إدراك الأشياء و هذا الأخير لديه علاقة مع الانتباه فهذه الأشياء الثلاثة الانتباه تم الإدراك و أخيرا الفهم فمن غير الممكن أن نجلب انتباه التلاميذ في غياب وسائل الإيضاح

يشتكى الكثير من أساتذة الثانويات من انعدام الوسائل أو شح في استخدامها بسبب العدد القليل من الأجهزة و المعدات و الوسائل البصرية و بعض المواد الكيميائية التي تستخدم في التجارب العلمية ، ويشتكى أساتذة المواد العلمية ، العلوم الطبيعية و الفيزياء ... و غيرها من التخصصات التقنية الذين يعانون من هذا الإشكال في غياب الجهة الوصية (وزارة التربية و التعليم) و في هذا الشأن يتذمر الأستاذ من هذا الوضع يضطر في بعض الأحيان الأستاذ لشرائه بعض المواد الكيميائية من أمواله الخاصة أو يَسْتَعِيرها من مؤسسات أخرى ، و هذا ما يكون ثقلا آخر على الأستاذ

إن قلة الوسائل كثيرا ما توقع بعض المشكلات التربوية حيث يظهر جليا الفروقات الفردية و الفرق الواضح في مساهمة الدرس بحيث يجد بعض الطلاب صعوبة في الفهم عكس طلاب آخرين ، وهذا ما قد يجعل الأستاذ يكرر الشرح عدة مرات و يضاعف جهوده عوض التقدم في الدروس ، بالإضافة إلى أن الوسيلة كثيرا ما تقرب و تساعد الفهم في ظرف قياسي فالتلميذ إذا شاهد بأمر عينه و قام هو بالتجارب العلمية و استخدم المحاليل الكيميائية ، أو حدد المواقع الجغرافية و استخدم الخرائط المناسبة بالدرس فإن الدرس و المعلومات المقدمة تثبت بسرعة وفي ظرف قصير جدا و يزداد الدرس تشويقا ، أما في غياب الوسائل فإن الدروس تصبح مملة و الطلاب لا ينجذبون أو لا يتحمسون لمتابعتها و الأستاذ بدوره لا يستطيع أن يعرض الدرس بطريقة مشوقة ، ويجد صعوبة كبيرة في تفاعل الطلاب مع الدرس .

5. مشكلة اكتظاظ الفصول (الأقسام) :

تعاني معظم الثانويات اليوم عبر التراب الوطني مشكلة الاكتظاظ و تكس التلاميذ في الأقسام فالتدريس وفق المقاربة الجديدة (المقاربة بالكفاءات) يتناقض مع " سياسة الاكتظاظ " فلا يستطيع أن ينكر ناكراً ما للاكتظاظ من أثر سلبي على مستوى المعلم أو المتعلم ، ثم على المجتمع الذي يبحث عن الجودة و النوعية في التعليم و يعرف أهل الاختصاص الاكتظاظ في الأقسام على أنه تجاوز العدد المسموح به تربوياً و تعليمياً أو أنه " هو عدد من التلاميذ في القسم الواحد الذي بلغ من الكثرة حدا بحيث تصبح معه عملية التواصل والمراقبة التربوية للتلاميذ أمراً صعباً أو معقداً يخل بسير أنشطة التدريس و يحول دون تحقيق الأهداف التربوية المتوخاة منها " (1) و حسب المقاربات الحديثة داخل المؤسسات التعليمية فإن التواصل التربوي في هذه الظروف يصبح شبه مستحيل ، فيعرقل العدد الكبير من الطلاب التنشيط المنشود و الفعالية المرجوة

يخلف الاكتظاظ في الحبرات شروطاً للعمل غير مريحة تتجاوز طاقة الفاعلين و الأساتذة المشرفين على العملية التعليمية الذين على عاتقهم كل عملية تكوين أو تأهيل جاد ، فيتطلب منهم مشاركة التلاميذ و ترتيب البرامج و تهيئة المواضيع و إعداد الوسائل اللازمة و الاتصال بجميع التلاميذ الذين يزاولون النشاط ليلاحظوا و يراقبوا أعمالهم و ليوجهوهم و هذه المهام تترك الأستاذ في حال ازدحام صفوف التلاميذ (2)

من الأمور الأساسية في المقاربات الجديدة أن المعلم يكون هو بمثابة المشرف على العملية التعليمية و هو الموجه للتلاميذ غير أنه كثيراً ما يتعثر أمام حشد من التلاميذ و عدد الكبير من المتعلمين " تكون كثافة الفصول إحدى أسباب هيمنة طريقة التلقين و الحفظ و الاستظهار، حيث لا تتاح للتلاميذ الفرصة لمناقشة الأستاذ و يكون انتباه التلاميذ منصرفاً عن شرح الأستاذ ، كما أن زحام التلاميذ يتسبب في كثرة المشاحنات بينهم، وهو ما يضع جهد الأستاذ في محاولة السيطرة على الفصل و حفظ النظام (3)

كثيراً ما يدفع الأستاذ الفاتورة من رصيد صحته الجسمية و النفسية من جراء مأساة مشكلة الاكتظاظ من حالات الصدام و حالات التوتر و الضغط النفسي الذي يعاني منه نتيجة الاستقراز و الاحتقان النفسي نتيجة تدابير التهذئة و حفظ النظام و الانضباط في القسم ، كيف يمكن لأستاذ أن يوجه قسماً أو فوجاً

¹ -WWW.profub.com

² - جوزيف، عبود كية. أسس التربية و علم النفس، حلب: مكتبة دار الشرق، ط2، 1962، ص 224

³ - مصطفى، محمد عبد الله. "بدائل مفتوحة لمواجهة المشكلات الناجمة عن ارتفاع كثافة الفصول في المدرسة الابتدائية المصرية في ضوء الخبرات الدولية و القيود الداخلية"، مجلة عالم التربية، العدد 25 (ماي 2008): ص 210

تربويا يتعدى عدد تلاميذه 40 فردا و يطالب أن ينشط المتعلمين و يوصل إلى أذهانهم المعلومات و الحقائق و يكسب المعرفة للتلاميذ أو يقوم بتنمية المفاهيم أو يدرّبهم على المهارات و يكون فيهم الاتجاهات فلا يمكنه أن يصل إلى هذه الأهداف في جو غير مريح يتميز بالفوضى ، الطرق الحديثة تتطلب تنظيم الطلاب في شكل موائد مستديرة أو على شكل حلقات صغيرة ، بحيث يتفاعل المتعلمون أو الطلاب و تقل الفوضى إذا كان العدد المناسب لهذه الطرق و يستطيع أن يتدخل الأستاذ لتوجيه الحوار أو النقاش

إن ارتفاع كثافة الفصول لا يتسنى للأستاذ حتى أن يلقي درسه ، وإذا قدم الدرس يكون بدون شروحات وإذا تمكن من الشرح قد يكون سطحيا لأن العدد الكبير يؤثر عليه وفي التحكم في الطلاب أو في فرض النظام داخل الحجرة و هذا ما يزيد من متاعبه ومن قلقه و خصوصا إذا كان شخص عصبي أو كبير السن ، وهذا ما يزيد من إرهاقه و لا يمكن أن يتحكم و يسيطر على الجو السائد لذلك ترى الكثير من الأساتذة تموت في نفوسهم حرارة العمل و الجدية و يصبح الإحساس بالملل و الضجر هو الشعور العام الذي يسود المؤسسة في غياب من يستمع إلى معاناة يوميات رجل التربية

إن الاكتظاظ حتى و لو كان في معدلاته الدنيا يؤدي في غالب الأحيان إلى إهدار زمن التعليم و صعوبة إجراء تواصل تربوي فاعل و بناء بين الأستاذ وجماعته ، وهو أمر يعرقل السير العادي لأنشطة الدرس و يحول العملية التربوية إلى نوع من السطحية و العبثية تضيع معها أهداف التربية و التكوين و يكرس أجواء تحرم التلاميذ من تكوين جيد يؤهلهم للانتقال إلى متابعة دراستهم العليا و يحرمهم من الجودة في التكوين

المبحث الثالث: المناهج الدراسية، طرق التدريس ، التقويم التربوي، السياسة الوقائية

1. المناهج و أسس بنائها:

كان معظم رجال التربية في السنوات الأولى من القرن العشرين ينظرون إلى المنهج كمجموعة من المواد الدراسية، أو الكتاب المُدرّس و تكمن أهمية الأستاذ أو المعلم في نقل المعلومات و الشرح والتفسير و التوضيح و التكرار و إعطاء الأمثلة و انجاز التطبيقات و بالتالي أصبح بهذا المفهوم للمنهج الكتاب هو المصدر الوحيد للمعرفة و من تم يصبح المعلم يسهر على تخفيف التلاميذ و استظهار و استرجاع ما تعلموه من المعلم و هو يقوم بعملية التقييم " و لقد كان لكلمة curriculum أي منهج في قاموس ويستر عام 1856 و عرفها بأنها مقرر دراسي و عرفها (المنهج) مجموعة من المقررات أو المواد الدراسية التي تلزم للتخرج ، أو الحصول على درجة علمية في ميدان من ميادين الدراسة مثل منهاج المواد الاجتماعية أو منهاج الرياضيات " (1)

ولقد صنفنا الأنشطة الخارجة عن المنهج كأساليب للترفيه ، وكمضيعة للوقت و المواد التي تدرس وفق المنهج بهذه الرواية منفصلة عن بعضها الآخر، و المقررات الدراسية موزعة على أشهر العام الدراسي و الامتحان لقياس التحصيل و المعلومات و الحفظ و التذكر ، هذا الفهم السطحي للمنهج ظل مترسب في أذهان الكثير من المعلمين و الأساتذة لسنوات طويلة ، فهذا الفهم الضيق للمنهج الدراسي يستبعد و يلغي كل نشاط يتم خارج قاعات الدرس و الذي يمكن أن ينمي قدرات التلاميذ و مهاراتهم و اتجاهاتهم ، كما يهمل بهذه الطريقة النمو الجسمي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي للتلاميذ (2)

لقد أعطى المربون العديد من التعريفات المعاصرة للمنهج الدراسي الحديث، حيث عرفته الدكتورة سهيلة محسن كاظم الفتلاوي " أن المنهج الدراسي عبارة عن مجموعة الخبرات التعليمية المصممة في إطار التخطيط المسبق لبلوغ أهداف تربوية و تعليمية بقصد مساعدة المتعلمين على النمو الشامل في جميع نواحي الشخصية بتهيئة المؤسسات التعليمية في إطار الأهداف و المحتوى و الأنشطة و أساليب التدريس والتقييم " (3)

ولقد جاء هذا المنهاج الحديث إثر موجة من الانتقادات التي مست المناهج القديمة و التي كانت تركز على النمو العقلي للمتعلمين على حساب الاهتمام بالجوانب الشخصية و اعتبار أنه يعتمد على الكتاب المدرسي بوصفه مصدرا رئيسيا للحصول على المعرفة و نقل المعرفة على غرار الواقع لقد تنوعت مصادر المعلومات لتشمل تكنولوجيا المعلومات و الكتاب و المكتبة و البيئة التي يعيش فيها

¹ - إبراهيم، بسيوني عميرة. المنهج و عناصره، القاهرة: دار المعارف، ط3، 1991، ص21

² - حسن، شحاتة. المناهج الدراسية بين النظرية و التطبيق، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998، ص 17

³ - سهيلة، محسن كاظم الفتلاوي. المنهاج التعليمي و التدريس الفاعل، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006، ص 39

المتعلم و غيرها أضيف إلى هذا أن المناهج التقليدية تعتبر دور المعلم هو الناقل للمعرفة بينما المنهاج الحديث يؤكد على أدوار المعلم المتعددة فهو الباحث و المشرف و المعلم والمخطط

2. المنهاج في المقاربة بالكفاءات : يعرف المنهاج في المقاربة بالكفاءات على أنه " مجموعة الخبرات التربوية التي تتيحها المدرسة للتلاميذ داخل حدودها أو خارجها بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموا يتوافق مع الغايات و الأهداف التعليمية لكي يكونوا أكثر قدرة على التكيف مع ذاتهم و مع الآخرين (1)

3. خصائص المنهاج الحديث:

إن المنهاج الحديث يتميز بالشمولية في مساعدة المتدربين على النمو المتكامل و الشامل فلا يهمل جانب على جوانب أخرى بل يحاول أن ينشأ المتعلم كفرد متكامل من أبعاده المختلفة فيتضمن خطط و توجيهات تربوية و محتويات معرفية مفيدة يتم تناولها وتقديمها في ضوء احتياجات المتعلمين و قدراتهم و إمكانياتهم العقلية والنفسية ، فالمنهاج الحديثة تتضمن الاهتمام بإعداد المتعلم المتكامل الشخصية و الصالح في المجتمع عن طريق تنمية القدرات في المجالات الآتية

أ.المجال العقلي : و ذلك عن طريق الاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية في المجال المعرفي ، والتي تتم عن طريق تنمية مهارات التفكير الناقد و المتشعب و تنمية القدرات العقلية المختلفة لتنوع مؤثرات الحياة

ب. المجال الوجداني : و ذلك عن طريق الاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية التي تشمل مستويات المجال الوجداني و التي تتم عن طريق القيم و المبادئ الدينية ، والتي تعمل على تكوين الضمير و غرس في نفوس المتعلمين كقوة الإيمان بالله و إكساب القيم الصالحة و البعد عن الانحراف و تنمية الاتجاهات المرغوبة

ج. المجال المهاري : و ذلك عن طريق الاهتمام بتحقيق الأهداف التعليمية التي تشمل مستويات المجال المهاري الحركي و التي تتم عن طريق الاهتمام بالتطبيقات العلمية و الارتباط الوثيق بواقع حياة المتعلم الفعلية في عصر اقتصاد المعرفة

¹ - طيب، نايت سلمان، المقاربة بالكفاءات، تيزي وزو: دار الأمل، 2004، ص35

د. المجال النفسي : يساهم المنهج في المجال النفسي للمتعلمين عن طريق مراعاة حاجتهم و اهتماماتهم و ميولهم و قدرتهم كالاهتمام في تشكيل عقولهم ، و تعليمهم على تنمية القدرات الشخصية

هـ. المجال الاجتماعي : وفي ذلك يساهم المنهاج في تنمية مهارات التفاعل والاتصال مع الآخرين على الصعيد المحلي و الإقليمي و العالمي ، والتكيف مع التغيرات و المستجدات الحديثة و التسامح مع الآخرين و تنمية روح التعددية

و. المجال التكنولوجي : وفي ذلك يوظف المنهاج الوسائط التكنولوجية على اختلاف أنواعها لتوفير مثيرات و قنوات اتصالية تعليمية

و يمكن القول إن المناهج التعليمية بمفهومها الحديث تمثل دورا تعليميا على مستوى عمليتي التعليم و التعلم و تصبح أكثر فاعلية في عصر تكنولوجيا المعلومات و العولمة ، و الشيء الجديد في المناهج التعليمية الحديثة هي في كيفية ارتكازها على المتعلم نفسه ليصبح محور عملية التعليم والتعلم المدرسي و كيفية ارتباط المنهج بالحياة الاجتماعية و الاقتصادية حاضرا و مستقبلا و بالشكل الذي يحقق المنفعة الفردية و الاجتماعية المطلوب الحصول عليها " (1)

4. أسس بناء المناهج الحديثة :

المناهج الدراسية لا تنشأ من فراغ بل هناك العديد من المرتكزات و المحددات التي تؤثر في بنائها و تتال أهمية كبيرة في تصميم المناهج و بنائها كما أن المناهج الدراسية تهدف إلى إعداد النشء للحياة في زمن معين و وفي بيئة اجتماعية معينة لها مميزاتا و طرق تفكيرها و نمط العيش الذي تسلكه اذ لا بد أن يعكس المنهاج الحياة الاجتماعية و الثقافية و السياسية و غيرها و من ثم نقول أن المناهج الدراسية تقوم على أسس معينة يمكن أن نذكرها فيما يلي :

أ.الأساس الفلسفي الإيديولوجي :

لكل مجتمع نظامه الاجتماعي و فلسفته في الحياة التي تحدد أساليب الحياة بما فيها من معتقدات و معان و آراء و أفكار يحملها الأفراد و قيم و مبادئ يتمسكون بها و تستند المناهج و تتأثر المناهج بالفلسفات العامة التي تسود في المجتمع الواحد " و كثيرا ما تحدد فلسفة النظام التربوي من فلسفة النظام

¹ - سهيلة، محسن كاظم الفتلاوي، نفس المرجع، ص 39-40

السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي إذ تقرر على أساس ذلك نوع الأنشطة التعليمية و نوع المادة و مدى عمقها و اتساعها و طريقة ترتيبها و طبيعة الأهداف و الغايات المرجوة منها لهذا تختلف المناهج الدراسية من بلد إلى آخر و من بيئة لأخرى تبعا للإيديولوجية المعتمدة لذلك البلد " (1)

فعلى سبيل المثال في النظام السياسي الاستبدادي المنهج المدرسي فيه يهدف إلى تكوين شخصيات خائفة مطيعة تنتظر الأوامر و النواهي ، فهذه المدرسة التي يكثر فيها الأوامر والنواهي على التلاميذ إنما تقوم بتربيتهم على أساليب الحياة الاستبدادية و تفرض كثيرا من القيود على حرياتهم (2) بينما نجد في الأنظمة السياسية التي تؤمن بالحرية و كرامة الفرد يهدف المنهج فيه إلى تكوين الفرد الذي يعشق الحرية و يعبر عن أفكاره و يحترم القوانين و لا يتعدى على النظم و يقدر حرية الآخرين ، ولذلك نراهم في المدارس تتبنى المدارس الحديثة إشراك التلاميذ في حكم أنفسهم و وضع اللوائح و التنظيمات اللازمة لحسن سير العمل به

ب. الأساس الثقافي و الحضاري للمجتمع :

يولد الإنسان في بيئة ثقافية كما يولد في بيئة طبيعية و نقصد بالثقافة كل الأفكار والمؤسسات و النظم الاجتماعية و العادات و التقاليد التي أوجدها الإنسان لنفسه ، لذلك كل جماعة تحاول أن تحافظ على التراث الثقافي و تعمل على إكسابه لأفرادها وتعلمهم نمط عيشها (3)

وتستمد المناهج الدراسية و المقررات المدرسية في كل المستويات إلى طبيعة المجتمع و ثقافته و أماله التي يريد تحقيقها في أبنائه و أفراد ، وهذا ما يجعل المناهج الدراسية تختلف من بلد لآخر و من مجتمع لآخر بل و تختلف المناهج في المجتمع الواحد من فترة زمنية لأخرى بسبب التغير في ثقافة المجتمع الواحد، إذ المناهج الدراسية هي المرآة العاكسة لأنماط الثقافة السائدة فيها أي أن المناهج الدراسية يفترض فيها أن تعكس القيم و المثل العليا و المؤثرات الاجتماعية و الثقافية السائدة في المجتمع كالدين و العادات والتقاليد و الاتجاهات و أنماط التفكير (1)

ج. الأساس السيكولوجي :

¹ - محمد، زكريا. التربية و علم النفس، الجزائر: الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد، 2007، ص 64

² - سرحان، الدرواش و منير كامل. المناهج، القاهرة: مكتبة الانجلوالمصرية، 1988، ص 85

³ - عبد النور، فرنسيس. التربية و المناهج، القاهرة: دار النهضة مصر للطبع و النشر، بدون سنة، ص 83

¹ - محمد، زكريا. المرجع السابق، ص 62

المتعلم أساس من أسس بناء المنهج بمفهومه الحديث ، وتعد المعرفة سبيلا لتربية الأفراد على نحو يساعدهم على تعليم أنفسهم بأنفسهم فقد تحول محور الاهتمام من المعرفة كهدف في حد ذاته إلى التلميذ بطبيعته الإنسانية و خصائص نموه و جوانبه السيكلولوجية المختلفة و يهتم المنهج الحديث بتعريف الفرد من جميع النواحي " (2)

إن العملية التربوية عملية تشكيل الفرد الإنساني و المنهاج ما هو إلا أداة أو وسيلة لربط المتعلم بالبيئة و الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي ينتمي إليه و يتحرك في دائرته و لا يمكن أن يتحقق هذا الربط بنوع من السلاسة إلا إذا كان هناك فهم للطبيعة الإنسانية و فهم سلوك الأفراد يساعد على فهم أفضل للمتعلم و سلوكه و حاجاته الأساسية لذلك " ينبغي على القائمين على وضع المناهج الدراسية أن يعتنوا عناية خاصة باختيار المواد و المحتويات و الأنشطة الملائمة للمتعلمين بحيث تكون مناسبة لسنهم و مراحل نموهم و استعداداتهم و مطالب بيئتهم الاجتماعية و الطبيعية مع موافقتها مع مطالب المجتمع الذي يعيشون فيه كأعضاء ينتفعون منه و ينفعونه " (3)

إن المناهج التي تأخذ بعين الاعتبار الأفراد (المتعلمين) وحاجاتهم الأساسية و الاهتمامات التي يميلون إليها و متطلبات نموهم تكون أقرب إلى النجاح بسبب ما تترك في نفوس المتعلمين من الدافعية مما يؤدي إلى نتائج جيدة

إن الفرد ينمو بطريقة شاملة في جميع النواحي الجسمية و العقلية و الاجتماعية و غيرها و كل جانب من هذه الجوانب يؤثر في الجوانب الأخرى و يتأثر بها لذلك عندما تبني المناهج تأخذ بعين الاعتبار الأنشطة المترابطة و التي تساعد الفرد المتعلم على النمو الشامل و المتزن أي نمو متكافئ لجميع نواحي المتعلم (1)

يمثل الأساس النفسي أحد المتطلبات الجوهرية في بناء المناهج المدرسية لذلك إذا روعي الأساس النفسي بصورة سليمة في بناء المناهج التربوية من حيث الأهداف و المضامين و النشاطات التعليمية فإننا نضمن عملية تعليمية أفضل للمتعلمين و ذلك بسبب إحكام العلاقة بين الخصائص السيكلولوجية للمتعلم و تفصيل الخبرات التعليمية في ضوء هذه الخصائص حتى تحدث عملية التعلم بأعلى مردود

² - حسن، شحاتة. الدراسية بين النظرية المناهج و التطبيق، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998، ص 39

³ - محمد، زكريا. المرجع السابق، ص 68

¹ - حسن، شحاتة. المرجع السابق، ص 40

ممکن و حتی تتحقق النتائج المرجوة بأقل تكاليف ، فمراعاة الأسس النفسية في تصميم المناهج و الفرقات بين المتعلمين يرفع من كفاءة المنهاج التربوي في عملية التعلم (2)

د. الأساس العلمي المعرفي :

يقصد بالأساس العلمي المعرفي الحقل الأكاديمي و طبيعة المعرفة و مكونات و بنية المادة العلمية ، وما يجب أن تمتاز به من ترابط و تسلسل و تماسك في المحتويات و انسجام داخلي و خارجي الغير المتناقض و التي لا تسبب إبهام أو شك عند المعلم ، فعلى هذا الأساس يتم انتقاء و اختيار المعارف الأكاديمية (التعليمية) المتخصصة التي يمكن أن يحتويها المنهاج و تقدم إلى المتعلمين لتحقيق الأهداف المرجوة (3)

الطرق التربوية

1. المقاربة بالكفاءات :

جريت الجزائر منذ فجر الاستقلال إلى يومنا هذا ثلاث مقاربات بيداغوجية لتسير الفعل التربوي ، أولها مقاربة المضامين التي كانت تركيزها على المحتويات و المضامين التعليمية و التي جعلت من التلميذ مستقبلا و مخزنا للمعرفة دون الاهتمام بتحضيره لمواجهة مواقف و ظروف الحياة المتغيرة ، أما المقاربة الثانية فهي مقاربة التدريس بالأهداف و التي أتت لتخلص العملية التعليمية من الغموض و الارتجال و الخطاب الشفهي و الحشو و الملء المستمر للذاكرة و التقويم القائم على البضاعة المسترجعة ، غير أن هذه المقاربة لم توتي ما كان متوقعا منها و تعرضت إلى الكثير من الانتقادات ، فحلت محلها المقاربة بالكفاءات و التي شرع في تجربتها ابتداء من السنة الدراسية 2003/2004 هذه المقاربة الجديدة (الكفاءات) تستمد بعض أسسها من المذهب النفعي الذي تبناه الكثير من المربين على رأسهم الفيلسوف الأمريكي " جون ديوي " John Dewey (1859-1952) و خاصة ما تعلق منها باستخدام طريقة المشروع و أسلوب حل المشكلات في التدريس إن قيمة المعرفة حسب هذا المذهب تتحدد بمقدار ما

² - محمد، هاشم خالوفي. بناء المناهج التربوية، طرابلس: المكتب الجامعي الحديث، 1996، ص 78-79

³ - محمد، زكريا المرجع السابق، ص 66-67

تحقيقه من فوائد و نفع ، كما تعود مبادئ التعليم في بيداغوجية الكفاءات إلى الاتجاه البنائي في علم النفس الذي يتزعمه المربي " جان بياجيه " Jean Piaget (1896-1980) (1).

2. بداية تطبيق طريقة المقاربة بالكفاءات: بدأ تطبيق هذه المقاربة بداية الأمر في التعليم التقني و المهني في بعض الدول المتقدمة في نهاية السبعينات من القرن الماضي ثم انتشرت إلى باقي الأسلاك التعليمية و اعتمدت الكثير من الدول السائرة في طريق النمو هذه المقاربة في إطار سياسات إصلاح منظومتها التربوية ابتداء من مطلع القرن الجديد (2) أما الجزائر فقد اعتمدت هذه الطريقة بعد الإصلاحات التي تمت مع مطلع الألفية الجديدة أما دواعي تبني المقاربة الجديدة فهي على أساس أن المقاربة بالأهداف لم تحقق الأشياء المتوقعة و على أساس أن السواد الأعظم من الدول المتقدمة قد تبنت هذه المقاربة الجديدة و حققت قفزة نوعية في جودة تعليمها و لما لها من الخصوصيات التي تتميز بها من جعل المتعلم مركز العملية التعليمية التعلمية ، وهذا ما صرح به الوزير السابق في هذا السياق حيث ذكر أننا أمام أمر واقع يقتضي " تأسيس استراتيجية جديدة قائمة على مفهوم الكفاءة و التمكن من المعارف المعقدة التي يساهم التلميذ في تكوينها " (3)

3. تعريف المقاربة بالكفاءات :

مصطلح المقاربة بالكفاءات يستخدم لوصف طريقة تنظيم المحتوى التعليمي و طريقة تدريسه ، لذلك فهو نموذج تعليمي (تربوي) يضع نفسه كتعليم فعال و موضوعي للمعرفة يحول المتعلم الى المكتسبات إلى قدرات و معارف و مهارات تؤهله للاستعداد لمواجهة تعلمات جديدة و هذا ما يمكنه من التعرف على كفايات حل المشاكل التي تواجهه (1)

و ذكر "محمد الصالح الحثروني" في كتابه مدخل إلى التدريس بالمقاربة بالكفاءات أنها طريقة من الطرق البيداغوجية تنطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية تعلمية لضبط إستراتيجية التكوين في المدرسة من حيث طرائق التدريس و الوسائل التعليمية و أهداف

¹ - محمد، الطاهر وعلي. بيداغوجية الكفاءات، الجزائر: دار الورسم للنشر والتوزيع، ط2، 2013، ص 9

² - خديجة، واهمي " المقاربة بالكفاءات: مدخل لبناء المناهج التعليمية، مجلة دفاتر التربية و التكوين، العدد2(ماي2010): ص22

³ - Institut nationale de recherche en éducation (INRE) : les tics au service de l'éducation , revue , edu_recherche, N° 2 ,2011 , p 17

¹ - Benaouda, Bennaceur, (apprentissage, compétence ; et approche par compétences en mathématique) , revue , (les cahier du CRASC) 2009, n°16 , p 23

التعلم و انتقاء المحتويات و أساليب التقويم و أدواته لتحقيق ذلك لا بد من إتباع خطة عمل تتكون من عمليات و مواقف منظمة لإحداث تفاعلات بين العملية التربوية و تتمثل في ثلاث كفاءات و هي :

. التخطيط : إعداد و تصميم مكونات الدرس انطلاقا من الأهداف المتوخاة تترجم إلى أنشطة ووسائل تعليمية و إجراءات التقويم الصحيح

. التنفيذ: مرحلة الفعل التعليمي و تتمثل في تحديد المحتويات التي يمكن تعليمها و تعلمها و تحدد فيها الوسائل

. التقويم : مرحلة ما بعد الفعل التعليمي و تتمثل في تقويم النتائج المحققة في كل مرحلة و في كل مقطع من مقاطعها و في نهاية الدرس أو نهاية الوحدة أو نهاية فترة التكوين المحددة (2)

4. مزايا المقاربة بالكفاءات : التدريس و فق المقاربة بالكفاءات يهدف إلى إكساب المتعلم مجموعة من الكفاءات (معارف ، قدرات ، مهارات) وليس من أجل ملء رأس التلميذ أو حشو بالمعلومات النظرية لذلك تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق مجموعة من الأغراض و يمكن تلخيصها كالآتي :

أ. تبني الطرق البيداغوجية النشطة و الابتكارية :

لا يختلف اثنان على أن أفضل الطرق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية أي أن التلميذ هو العنصر الأساسي في التعليم فالمقاربة بالكفاءات جاءت لتكريس هذا المبدأ فهي تعمل على إقحام المتعلم في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه و تجعله يشعر بالاستقلالية خلال تعلمه من خلال إبداء رأيه و أفكاره و تجاربه ، ويكون تحت إرشاد الأستاذ الموجه للمجموعة التربوية سواء في شكل أفواج أو في انجاز المشاريع (1)

ب. تحرير المعلم من القيود :

يتحرر المعلم في المقاربة الجديدة على غرار المقاربات التقليدية التي تجعل المعلم هو مركز المعرفة و مصدرها الأول و الأخير ، في المقاربة الجديدة المعلم مدعوا إلى التركيز على المعارف لان مصادر المعرفة تنوعت و وسائلها و تعددت أشكالها لذلك هو مطالب بأن يكون مكونا أكثر منه معلما و منشطا

²- محمد، الصالح الحثروني. مدخل إلى التدريس بالمقاربة بالكفاءات، الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2002، ص12

¹- محمد، الطاهر و علي. بيداغوجيا الكفاءات، تيزي وزو: دار الورسم للنشر والتوزيع، ط2، 2013، ص 17

للتلاميذ و مستشارا لهم ، ومرغبا لهم على الإقبال على المعرفة ، لذلك عليه أن يكون قادرا على التكوين الذاتي الذي يؤهله معرفيا ومهنيا لكسب التلاميذ و معرفة الطفل و المراهق حتى يتمكن من المقدرة على التحكم و تسير الفوج التربوي قادرا على الابتكار و الإبداع في تنظيم الوضعيات التعليمية التي تجلب اهتمام التلاميذ (2)

ج. تحفيز المتعلمين على العمل :

يترتب على تبني الطرق البيداغوجية النشطة استثارة دافعية المتعلم للعمل كونه يعي ما تحمله الوضعيات التعليمية من معاني و التي تكون لها علاقة بحياته المعيشية و يستغل مكتسباته و معارفه التي تعلمها في حبرات الدرس ليحاول أن يحل بعض المشكلات و المسائل التي ترتبط بواقعه و يكرس جهده للوصول إلى الحلول المناسبة ، وهنا تظهر مهارة و قدرة المتعلم في التحكم في المكتسبات (المعلومات) و هنا يكتشف ذاته الفاعلة و تزداد تحفيز المتعلمين عن طريق التزامهم الدوري و الفعال في عملية التعلم ، و ذلك من خلال بث الرغبة فيه و تحسيسه بمدى أهمية النشاط الذي يمارسه بطريقة حرة و كذا تشجيعه و الرفع من ثقة المتعلم في توقع نجاحه من خلال تعزيز مواقفه التعليمية (3)

د. عدم إهمال المحتويات و المضامين :

إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين و لكن يكون إدراجها في إطار ما ينجزه التلميذ لتنمية كفاءاته ، وذلك بجعلها قابلة للاستعمال في حياته الاجتماعية الأمر الذي يسمح برفع مدلولها لأنها ترتبط بواقع المتعلم و حياته من كل جوانبها النفسية منها و الاجتماعية و الثقافية ، فالمحتويات و البرامج لا تقدم الحلول للمشكلات و إنما تساعد على طرح هذه الأخيرة مع وضع الفروض و التكهّن بالنتائج و من

² - محمد، الطاهر وعلي، نفس المرجع ، ص 19

³ - خيرة، مرصالي " إستراتيجية التعليم و التعلم بين الأستاذ و التلميذ في القسم النهائي من التعليم الثانوي " رسالة ماجستير، جامعة البليدة 2،

20016/20015، ص 215

تم اتخاذ القرارات المناسبة ، فالكفاءة من هذا المنظور لا تعبر عن قيمتها بكمية المعارف و المعلومات التي يكتسبها المتعلم و إنما بقدرته على توظيفها و استخدامها في الواقع المعاش و حياته اليومية (1)

هـ. حرية المتعلم في التربية الذاتية :

من مميزات المقاربة الجديدة تشجيع المتعلمين على تطوير مهارات الاتصال و تمكينهم من تبادل الآراء و الخبرات و إنكاء الحوار والنقاش الذي يكون على شكل مجموعات صغيرة أو طلائع تمكن المتعلم من إبداء رأيه في بعض المواضيع للتوصل إلى حقائق ، و يضاف إلى ذلك أن يعتمد المتعلم على النفس في البحث و التنقيب على مختلف الموضوعات التي يطلبها منهم الأستاذ و المشرف (في إطار المشاريع) لذلك لا بد أن يتقن أساليب التلخيص و تحرير عروض حال و كتابة التقارير بصورة فعالة و السعي إلى الحصول على معلومات و تصنيفها كي ينمي في نفسه التكوين الذاتي خصوصا إذا كان لاقى تجاوبا كبيرا مع المواضيع المطروحة و التي تكون مستمدة من الحياة القريبة من المتعلمين (2)

5.الوضعية المشكلة :

إن من مميزات المقاربة الجديدة إنها تجعل من المتعلم محورا أساسيا لها و تعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة عملية التعلم ، وهي تقوم على اختيار وضعيات تَعْلُمِيَّة مستقاة من الحياة في صيغة مشكلات ، ترمي عملية التعلم إلى حلها باستعمال الأدوات الفكرية و بتسخير المهارات و المعارف الضرورية لذلك (3)

6. ما هي الوضعية المشكلة التعليمية :

(situation problème didactique) يمكن تعريف الوضعية المشكلة بأنها بناء اصطناعي يبتكره المعلم لتعليم التلاميذ انطلاقا من إرباكهم في تصوراتهم و الوصول بهم إلى تغييرها ، إنها عقبة أو

¹ - محمد، الطاهر و علي، المرجع السابق، ص 18

² - حسين، شلوف " الطرائق النشطة و ترقية الفعل التربوي" مجلة بحث و تربية، العدد 13، (2015)، ص 19

³ - مناهج السنة الأولى من التعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، أفريل 2003، (مدخل عام) ص 6

تناقض نابعة من شيء ناقص تثير في نفس المتعلمين مجموعة من التساؤلات و الحيرة و طرح استفسارات (1)

و يعرفها جيتش و آخرون 1966 حالة يسعى خلالها الفرد للوصول إلى هدف يصعب الوصول إليه بسبب عدم وضوح أسلوب الحل أو تحديد و سائل و طرق تحقيق الهدف ، أو بسبب عقبات هذا الحل و تحول دون وصول الفرد إلى ما يريد ، و أن الأداة التي يستخدمها الفرد في حل المشكلة هي عملية التفكير وما يبذله من جهد عقلي يحاول خلاله انجاز مهمات عقلية أو الخروج من مأزق يتعرض له (2)

إذا يمكن أن نقول أن الوضعية المشكلة هي خطة تدريسية يطبقها الأستاذ مع تلاميذه تعتمد على خطوات أساسية يبنينا التلميذ داخل القسم للوصول إلى حل المسائل بشكل منطقي تحت إشراف الأستاذ المرشد و الموجه و بالتركيز على العلاقة القوية بين المفاهيم الثلاثة : - المشكلة - حل المشكلة - أسلوب حل المشكلة ، فالمشكلة هي العائق الموجود في موقف ما ، وحل المشكلة هو ذلك النشاط الذهني أو الأداء الذي له هدف محدد ينتهي بالوصول إلى استجابة جديدة مناسبة للموقف ، و الأسلوب هو الخطوات التي تتبع لتحقيق ذلك وتكون عملية التفكير أو الأداء أو المحاولة والخطأ بشكل فردي (ذاتي) أو النقاش مع زملاء الفوج أو المجموعة (3)

على الأستاذ المرشد و الموجه أن يكون مبدعا في صياغة المشكلات التي يريد أن يبدأ بها الدرس لذلك عليه أن يثير في التلاميذ و يحفزهم و يثير فيهم الاهتمام عن طريق تحسيسه بالمشكلة المطروحة فالسياق الذي يسوق به الأستاذ يكون له أثر على نفس الطلاب من أجل جلب اهتمامهم و إثارة الانتباه لذلك يخلق ظرفا أو وضعية تساعد على الإحساس بهذه المشكلة و التي تكون أقرب ما تكون إلى حياتهم اليومية كمشكلة التسبب أو مشكلة تبذير الماء بحيث المعلم عند الربط بين الأهداف التي يريد تحقيقها من المنهاج و أهداف المتعلم لحل المشكلة يحاول المعلم قدر المستطاع أن يناقش مع الطلاب طبيعة هذه المشكلة و العقبة (المعضلة) و طبيعتها و حدودها و يبين مميزاتها من اجل أن ينطلق منها إلى الدرس

التقويم التربوي

¹ - محمد، طاهر و علي. الوضعية المشكلة التعليمية في المقاربة بالكفاءات، تيزي وزو: الوسم للنشر والتوزيع، 2003، ص 141

² - رافع، النعير و عماد الزغلول. علم النفس المعرفي، عمان: دار الشروق، ط2، 2003، ص 268

³ - عثمان، بن جده. " أثر استخدام إستراتيجية حل المشكلات على الدافعية للانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المتوسط " ماستر، جامعة البليدة2، سنة

تعتبر عملية التقويم التربوي من الأمور المهمة في عملية التربية و التعليم بل هو ركيزة أساسية من ركائز التربية و التعليم الهادف ، يمكن أن نقيس و نحكم على تحصيل التعليم وأداء بعد مدة من التلقين و التعليم

تولى التربية الحديثة عملية التقويم بشكل عام و التقويم التربوي بكل خاص عناية كبيرة ، تعدها جزءا لا يتجزأ من العملية التربوية و التعليمية و ذلك لان التقويم وسيلة يعرفنا على مدى تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة، فضلا عن أن التقويم يعد تغذية راجعة للعملية التعليمية ، مما يساهم في تطويرها من خلال تشخيص جوانب القوة لتعزيزها و جوانب القصور أو الضعف لوضع الحلول المناسبة لمعالجتها ، وهذا يجعل التقويم أداة لقياس و تقدير مدى تطور الكفاءات

1. مفهوم التقويم :

عرف ابن منظور التقويم في اللغة في كتابه لسان العرب بمعنى التقدير ، و قومت الشيء فهو قويم أي مستقيم و ذكر الرازي ، في مختار الصحاح التقويم لغة بمعنى قوم الشيء (تقويما) فهو قويم ، وعبر إميل يعقوب و بسام بركة في قاموس المصطلحات التربوية أن التقويم في اللغة هو إزالة الاعوجاج و جعل الشيء مستقيما (1)

تعريف صلاح الدين محمود 2002 " عرف على انه نوع من تقدير القيمة و تحديدها ، أو إصلاح وتعديل في المجال التربوي ، وتعرف نقاط القوة و الضعف ، وهو مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى تقدير ما بذل من مجهود لتحقيق أهداف معينة في ضوء ما اتفق عليه من معايير وضعت في تخطيط سابق و الحكم على مدى فعالية هذه الجهود " (2)

2. التقويم في المقاربة بالكفاءات :

تتطلب المقاربة بالكفاءات اللجوء إلى طرق تقويم فعّالة ، و المبدأ الأساسي في عملية إجراء التقويمات لا بد أن تكون تتضمن الشروط التالية :

¹ - خيرة، داودي. " تقويم الكتاب المدرسي لمادة الرياضيات لسنة الخامسة ابتدائي من وجهة نظر المعلمين" رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب ، 2012/2011، ص 80

² - محمود، صلاح الدين عرفة. المنهج الدراسي، القاهرة: مكتبة القاهرة، ط2، 2002، ص 98

. التقييم عملية شاملة ، يشتمل على جميع جوانب نمو المتعلم ، فلا يمكن أن يركز التقييم على جانب واحد من نمو المتعلم و يهمل باقي الجوانب

. أن تستعمل فيه مختلف الوسائل و التقنيات التي تسمح على ملاحظة جوانب المتعلم مثل شبكات الملاحظات ، المقابلة ، تحليل النتائج وغيرها

. التقييم يقوم على وضع التلميذ في وضعية يدعى فيها إلى انجاز عمل شخصي فيوظف فيها جملة من المكتسبات القبلية

. الشهادة في إطار المقاربة تعكس الأداء عند التلميذ ضمن برنامج محدد ، ويشمل التقييم على جميع الوسائل التي تمكن من معرفة مؤشر الكفاءة (1)

3. أنواع التقييم في المقاربة بالكفاءات :

التقييم عملية مستمرة و مترابطة تبدأ من قبل العملية التعليمية و تعود إليها و لذلك هناك العديد من التقييمات تبعا لزمان و موقع و مكان العملية التربوية و في المقاربة بالكفاءات نجد ثلاثة أصناف من التقييمات و هي :

أ. التقييم التشخيصي :

وهو تقييم يتم قبل الفعل التعليمي و يهدف إلى تحديد مستوى المتعلم تمهيدا للحكم على صلاحياته في مجال من المجالات و يحدد عن طريقه موقع المتعلم في بداية الحصة أو المحور أو الفصل أو السنة بالوقوف على معلومات أساسية عن موارده القبلية و على كفاءاته قصد تدارك النقائص و معرفة مواطن الضعف أو قصد تصحيح الثغرات الموجودة قبل الشروع في التعلم اللاحق ، ويتم ذلك عن طريق إقرار أنشطة تقتضيها الحالة أو تغير المخطط التعليمي بما يتناسب و نتائج التشخيص و يحاول إيقاظ الدافعية للمتعلم من خلال تحسيسه بأهمية ما هو بصدد تناوله من نشاطات (2)

يتم ذلك فيما يخص المقاربة بالكفاءات في مرحلة من المراحل التعليمية التعلمية و ذلك من خلال الوضعية المشكلة التعليمية التي تقدم للمتعلمين من غير أي مستند في أول الأمر مما يتسبب في خلخلة

¹- مسعودة، بن سايح. " واقع التقييم في إطار المقاربة بالكفاءات" مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، العدد 14، ص ص 177- 178

²- محمد، طاهر وعلي. الوضعية الإدماجية (التقييم في المقاربة)، تيزي وزو: الوسم للنشر والتوزيع، 2013، ص 20- 21

تصوراتهم المعرفية فيكررون محاولاتهم من أجل التوصل إلى إيجاد الحلول و الإجابة ، يلاحظ الأستاذ الصعوبات التي يشكون منها و أوجه الضعف قد لم تهضم ولم تكتسب بشكل جيد فيأخذها بعين الاعتبار و يحاول من خلال الأنشطة التعليمية المختلفة أن يأخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار و يساعد هذا النوع من التقويم على تحديد المستوى الذي يمكن أن تبدأ منه عملية التعلم ويساعد على قياس أداء الطالب (التلميذ) في ضوء مستويات معينة لكفاءة الأداء المطلوب (1)

ب. التقويم التكويني :

يعرف دولندشير (ج) (G.Delandshere) " أن التقويم التكويني يرمي إلى الوقوف على حالة تقدم التلميذ و درجة تحكمه في المعارف و المعلومات و التعرف أين و في ماذا تعترضه الصعوبات ، وكل ذلك من أجل أن نساعد على تجاوزها و أن نقترح عليه استراتيجيات التي تمكنه من أن يتطور تعلمه ، هذا التقويم لا يترجم إلى علامات (نقاط) بل يتعلق الأمر بالحصول على معلومات راجعة يستفيد منها كل من التلميذ و المعلم " (2) هذا النوع من التقويم يصاحبه تطبيق أحد البرامج التعليمية و يهدف هذا النوع إلى معرفة مدى إتقان عمل تعليمي معين و الكشف عن الأجزاء التي يتم تعلمها بالمستوى المناسب للاستفادة من ذلك في تطوير وتحسين عملية التعلم ، و يعتمد التقويم التكويني على الاستفادة من النتائج التي حققها التلميذ في خطواته السابقة في تطوير وتحسين هذه النتائج و ذلك بإبلاغها و إيصالها للمتعلم في الوقت المناسب و بالصورة التي تساعد على الاستفادة منها و هنا يكون دور المعلم (المدرس) في ملاحظة أساليب عمل التلاميذ و الصعوبات التي يجدونها و يحاول المدرس أن يرشدهم في تخطي العقبات التي تعترض طريقهم (3)

ج. التقويم التحصيلي :

يعد هذا النوع بمثابة الحصيلة النهائية التي يتم فيها عرض حصيلة مكتسبات المتعلم و معرفة درجة تملك الكفاءات المقصودة لديه ، و الهدف هو إصدار حكم نهائي بشأن درجة التملك والإتقان المتوخات

¹ - طبيب، نايت سليمان. المقاربة بالكفاءات الممارسة البيداغوجية، تيزي وزو: دار الاول، 2015، ص 77

² - محمد، طاهر وعلي. التقويم البيداغوجي: أشكاله و وسائله، الجزائر: دار السعادة، 2003، ص 17

³ - محمود، عبد الحليم منسى. التقويم التربوي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1998، ص 35

من أهداف التعلم ، و مدى اكتساب المتعلم للكفاءات الأساسية و يكون هذا النوع من التقييم في نهاية المرحلة التعليمية أو التكوينية أو في نهاية فصل دراسي أو وحدة تعليمية أو طور تعليمي⁽¹⁾

في هذا النوع من التقييم يتم بواسطة اختبارات محددة وواضحة و هذا من أجل معرفة مدى تحكم المتعلمين فيما تم تقديمه من محتويات معرفية ، من خلال تمارين أو مسائل يمكن الإدارة من إصدار أحكام حول نتائج دراستهم ، و يهدف إلى إعطاء تقديرات للمتعلمين تبين مدى كفاءتهم في تحصيل ما تتضمنه الأهداف العامة للمقرر⁽²⁾

و في هذا النوع من التقييمات يتم إصدار الأحكام التي تتعلق بالطالب كالنجاح و الرسوب أو توزيع الطلبة على البرامج المختلفة أو الشعب و التخصصات بحيث ترجع إلى نتائج والملاحظات التي تم تحقيقها في هذا التقييم النهائي

4. ممارسات التقييم الشائعة في المدرسة الجزائرية :

إن الممارسات الحديثة غائبة عن ممارسات المعلمين ، وذلك ما أكدته " علي تعوينات" (1998) من خلال دراسة ميدانية قام بها حول مدى تطابق طرق تقييم المستوى مع نمط التفكير لدى التلاميذ ، حيث و جد أن كل الوثائق الرسمية لوزارة التربية الوطنية متعلقة بالامتحانات النهائية و حتى حصص الاستدراك لا تتناول إلا الجانب المعرفي ، وهي مجرد تكرار للدرس أو انجاز مجموعة من التمارين ، كما أن التقييم في المدرسة الجزائرية يستهدف التفوق في الجانب المعرفي و مدى ما حصل عليه المتعلم من معلومات ، و ما تركيز المعلمين على الاختبارات التحصيلية إلا دليل على ذلك ، إلا أن ذلك التفوق الذي يحصل عليه التلميذ في المدرسة لا يعني بالضرورة التفوق في الحياة المعيشية ، و المتتبع للمدرسة الجزائرية نهاية السنة هي العمل البارز لهذه الأخيرة ، وحتى التلاميذ نجدهم لا يأبهون لمسار تعلمهم ، أو حتى للأخطاء التي يقعون فيها بل المهم عندهم الحصول على علامات بأي وسيلة و لو بالغش في الامتحان ، وقد علق " علي تعوينات " على ذلك بقوله " إن ما يجري في مدارسنا من اختبارات و امتحانات ، وما يسمى فروضا ليست تقويما نظرا لما يتميز به التقييم من شروط أولها الانطلاق من الأهداف العامة للبرنامج الدراسي ، و تحديد الأهداف من عملية التقييم و ليست مراقبة بالمعنى الصحيح

¹- فتحي، قيرع" اتجاهات المعلمين نحو المقاربة بالكفاءات و علاقتها بالدافعية نحو عملية التدريس" رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب 2011-

2012، ص 97

²- محمود، عبد الحليم منسى. المرجع السابق، ص 37

نظرا لغياب الهدف الدقيق من إجراءاتها ، ونظرا لغياب أهم عنصر فيها وهو تحديد العجز أو النقص ، أو بناء إستراتيجية خاصة لعلاج حسب الفروق الفردية (1)

السياسة الوقائية الجزائرية لمعالجة العزوف الدراسي :

ظاهرة العزوف عن الدراسة موجودة في كل بلدان العالم ، و لا يمكن أن تخلو مؤسسة تربوية منها غير أنها تختلف في حدتها و انتشارها من مجتمع لآخر و من مرحلة دراسية لأخرى كما أنه من المستحيل لأي نظام تربوي أن يتخلص منها نهائيا مهما كانت قوته و تطوره و فعاليته غير أنه من الممكن للمنظومات التربوية أن تعالج مثل هذه الظواهر و تقلل من حجمها و درجة انتشارها

العزوف الدراسي هو مؤشر و مقدمة للتخلي التدريجي عن مقاعد الدراسة ، فنتيجته تعد إهدارا تربوياً كبيراً و تأثيره سلبيا على الفرد و المجتمع فيزيد من الجهل و الأمية و يضعف البنية الاقتصادية، كما يزيد من حجم المشاكل الاجتماعية و جنوح الأحداث مما يضعف البيئة الاجتماعية و وحدتها و تماسكها و يجعلها عرضة للتآكل الداخلي، لذلك عملت الوزارة الوصية لإبقاء الطالب أكبر وقت ممكن داخل المؤسسة لأجل استفادته و تحصيله و حمايته من كل المخاطر لهذا الامر وضعت مجموعة من الإجراءات العملية و هي كالآتي :

1- تفعيل العلاقة بين الاسرة و المدرسة :

تلعب الاسرة و أولياء التلاميذ دورا حاسما في كراهية التلميذ للمدرسة سواء عن طريق تكليفه بأعمال موازية للدراسة، وهذا ما ينهك المراهق أو بسبب كثرة المشكلات و الشجار المتكرر الذي لا يجد المراهق بسببه الجو المناسب ليزاول دراسته أو في عدم اهتمام أولياء الاسرة و أفرادها بمساعدة أبنائهم في تجاوز بعض الصعوبات التعليمية التي تواجههم في المدرسة

تعتقد الوزارة الوصية أن الاسرة شريك مهم جدا فهي المحيط الطبيعي الذي نشأ فيه التلميذ و يتأثر بأفراده و يقض معظم الوقت فيها لذلك تعمل الجهة الوصية على الاستعانة بالعائلة و توطيد العلاقة مع أفرادها لتحقيق و تقلص من نفور التلميذ منها

¹ - لبنى، بن سي مسعود. " واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات" ماجستير، جامعة قسنطينة ، سنة 2008-2009، ص

لقد أصبحت هذه الحاجة أكيدة بعد تعقد البرامج الدراسية و تطور أنظمة التعليم و بعد الثورة التكنولوجية و الاستخدام المفرط للتكنولوجيات الحديثة التي أصبحت تُشغل المراهقين و تُسلب عقولهم و أفكارهم و تكون كحاجز عن المراجعة و المذاكرة و مع تعقد الحياة و كثرة الأعباء المُلقاة على الأولياء و زيادة تكاليف الحياة العصرية التي جعلت الآباء يستقيلون من مسؤولية متابعة أبنائهم، أصبح من الأهمية بمكان أن يتم التكامل بين البيت و المدرسة لذلك عملت وزارة التربية الوطنية كإجراءات وقائية من أجل ترغيب التلميذ و شحذ هممه ما يلي :

أ- تحديد أيام لاستقبال الأولياء خلال الأسبوع :

في بداية كل موسم دراسي يتم تنظيم جدول خاص بأيام و ساعات لاستقبال الأولياء خلال الأسبوع جدول استقبال الأولياء هو عبارة عن رزنامة خاصة بكل أستاذ يحدد فيه ساعة من يوم في الأسبوع ساعة يخصصها لاستقبال وليّ التلميذ و تعلق في لوحة الإعلانات ليطلع عليها التلاميذ ليخبروا أوليائهم بذلك أو يخبرهم كل أستاذ بوقته الخاص بالاستقبال

إن حضور الأولياء بغية الاستفسار أو التواصل مع الأستاذ للحصول على معلومات تتعلق بتحصيل التلميذ و سلوكه و نشاطه في القسم، هذه اللقاءات البيداغوجية هي في غاية الأهمية لان الأستاذ يستطيع أن يعرف بعض خصوصيات الاسرة و يكتشف الظروف التي يعيشها المتعلم فيرشد أولياء التلاميذ على طرق مساعدة الابن و تقديم يد العون و عن مميزات التلميذ في القسم و في كثير من الأحيان يحضر الولي رفقة ابنه ليسمع بأذنه فيحس أنه تحت المراقبة و لا يفعل ما يحلو له في القسم أو داخل المؤسسة، غير أنه في كثير من الأحيان هذه اللقاءات المهمة لا تتم بسبب الغيابات المتكررة للأولياء حيث يحضر في اليوم عدد محتشم من الأولياء و في أغلب الأحيان أولياء التلاميذ المتفوقين الذين يحرصون أولياءهم على التفوق أما أولياء التلاميذ الضعفاء والذي ينتظرهم الأساتذة بفارغ الصبر في أغلب الأحيان لا تطأ أقدامهم عتبة المؤسسة إلا إذا كان استدعاء طارئ، قد يكون الغياب المتكرر للأولياء بسبب كثرة الأعمال و المشاغل الحياة بسبب ازدياد مطالب الحياة، كما قد يكون غياب الأولياء بسبب رميهم المسؤولية على المدرسة و الأزمة التي تعيشها و التي لم تستطع أن توطر و توفر الشروط التمدرس العادية التي جعلت التلاميذ ينفرون منها

ب - الأيام المفتوحة في نهاية الفصول :

تعقد الأيام المفتوحة داخل المؤسسة و تخصص قاعات حسب المواد، كل قاعة تخصص لأساتذة مادة معينة، يستلم الولي كشف النقاط و يحمله و يجوب القاعات بحثا عن أستاذ كل مادة ليتسنى للأولياء معرفة مستويات أبنائهم و الوقوف على نقاط الضعف في المواد التي لم يتحصل فيها أبنائهم على المعدل من خلال هذا اللقاء البيداغوجي يستلم فيه الولي كشف النقاط و يتلقى تقريرا مفصلا عن سلوك و نشاط ابنه في القسم و داخل المؤسسة التي تحضنه و بدوره يتمكن الأستاذ من ولوج بيت التلميذ و أخذ صورة مصغرة عن حياته الاجتماعية و الثقافية ، في هذا اللقاء يعلم الأستاذ الأولياء القوة و الضعف أبنائهم ليتداركوها، في الكثير من الأحيان تكمل هذه اللقاءات المبرمجة بنتائج مثمرة بفضل إشراك أولياء التلاميذ كشركاء فاعلين في العملية التعليمية و متابعة و مراقبة الأبناء عن كثب في مشوارهم الدراسي، غير أنه تبقى بعض الصعوبات التي تواجه هذه الإجراءات و تمنع من تحقيق هذه اللقاءات مردودها التربوي ومنها عزوف عدد من الأولياء و غيابهم عن اللقاءات المبرمجة تملصاً من مسؤوليات المتابعة التربوية و التهرب من المراقبة المستمرة للأبناء بحجة كثرة الأعباء و نقص الوقت الكافي من أجل توفير لقمة العيش

2 - تفعيل دور مستشار التوجيه المدرسي و المهني :

مستشار التوجيه المدرسي " هو الشخص الفني و المهني المؤهل ليمارس عمله في المجال المدرسي هادفا إلى مساعدة التلاميذ من جميع النواحي ليستطيعوا التكيف و التأقلم مع البيئة المجتمعية المحيطة بهم و مساعدتهم أيضا على القيام بمشروعهم الدراسي و المهني وفق أسس علمية تعتمد على تحليل ميولات و استعدادات التلميذ من جهة ومتطلبات الواقع المدرسي و المهني من جهة أخرى " (1)

عين مستشار التوجيه بصفته عضوا في الفريق التربوي أي بالثانوية بمقتضى المنشور الوزاري رقم 1241/91 المؤرخ في 18 ديسمبر 1991، و لمستشار التوجيه المدرسي مكتب بالثانوية مجهز بالوسائل التي يحتاجها في مجال عمله و له المؤسسات التابعة له تتكون من مجموعة من الاكماليات و في بعض الأحيان أكثر من ثانوية (2)

¹ - عبد الله، الطرواني . مبادئ التوجيه و الارشاد التربوي، عمان : دار بافا العلمية ، 2009 ، ص 14

² - www.mouwadaf-dz.com

تعد مهمة مستشار التوجيه المدرسي بالغة الأهمية، حيث يعمل في مجال التوجيه خصوصا القيام بالإرشاد النفسي و التربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي، بالإضافة إلى إجراء الفحوصات النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة، و المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا و المشاركة في تنظيم التعليم المكيف، من مهامه أيضا أن يطلع على ملفات التلاميذ المدروسة و على جميع المعلومات التي تساعد على ممارسة وظائفه، وكما يشارك في مجالس الأقسام بصفة استشارية و يقدم أثناء انعقادها كل المعلومات المسجلة من متابعة المسار المدرسي للتلاميذ قصد تحسين ظروف عملهم و الحد من التسرب المدرسي⁽¹⁾

على الرغم من إحداث منصب مستشار التوجيه المدرسي و المهني كإجراء ايجابي للتكفل بتوجيه التلاميذ و تذليل الصعوبات التي تواجههم قصد التكيف و الاندماج و متابعة نتائجهم و توجيههم لمختلف الشعب في سبيل التقليل من حجم التسرب و العزوف الذي ينخر المؤسسات التربوية من الداخل، غير أن هذا الموظف في كثير من الأحيان يبقى محصور بين الضغوطات و العراقيل الموجودة في المؤسسات و صعوبات التعامل مع الكم الهائل من التلاميذ داخل المؤسسات و كثرة المهام المسندة إليه تحد من أدائه الجيد و الفعال في الوسط التربوي و تمنعه من دوره الأساسي الذي أنشء لأجله ، حيث في الأصل مستشار التوجيه هو من أكثر الفاعلين في المؤسسة بقدرته على معرفة ما يعاني منه التلميذ من مشاكل و صعوبات إلا أنه حيد عن مهامه و أصبح مكلفا بمهام إدارية كالسكرتارية و حجز النتائج المدرسية

إستراتيجية الاسرة في مواجهة فشل الأبناء:

يتزايد الاهتمام بالتعليم يوما بعد يوم ، لما لهذا الأخير من فوائد على الفرد و المجتمع ، و كل أسرة تعمل جاهدة في وضع خطط بسيطة أو تفكير معمق لتحفيز أبنائها على طلب العلم و المعرفة ، أو لنقل كل أسرة ولها إستراتيجية معينة في تحفيز أبنائها ، وصددهم عن التفكير في الانهزام أمام عقبات و صعوبات الدراسة بغية نقادي كل سقوط أو فشل في المشوار الدراسي

يقصد بإستراتيجية الاسرة في محاربة فشل الأبناء الخطة و البرامج و الإجراءات العملية و الطرق و الأساليب التي تتبعها كل أسرة للوصول إلى مخرجات أو نواتج تعليم حسنة فالأنشطة والتحفيزات و

¹ - - www.selsabil.com

الخرجات الترفيهية المقصودة و الرغبة على الدراسة كلها تدخل في إستراتيجية الأسرة ، تختلف خطط و برامج و طرق التي تستخدمها كل أسرة في مواجهة فشل ابنها المتمدرس

السواد الأعظم من الأسر الجزائرية في الوقت الراهن تعتمد على الدروس الخاصة إذا أحست أن الابن المتمدرس قد لا يتمكن من الانتقال و بالتالي تتخذ الدروس الخصوصية كحلول استعجالية لتقوية جوانب الضعف ، فإذا كان الابن يعاني من نقص في مادة الرياضيات فتعمل الاسرة على تقوية هذه المادة التي تعثر فيها ، هناك بعض الأسر التي يكون الابن مستواه الدراسي متوسط فمخافة من إعادة السنة و حرصا من الاسرة على عدم إعادته للسنة فبمجرد انطلاق السنة الدراسة الجديدة تضمه إلى مدرسة تقدم دروس خاصة من أجل أن يكون مهيا قبل بداية التقويمات و الفروض المدرسية و غيرها ، و هذا كله كي يتجنب أي تعثر.

بعض الأسر تضم أبناءها للدروس الخاصة في مراحل الامتحانات المصيرية مثل امتحان البكالوريا BAC أو امتحان شهادة التعليم المتوسط BEM و الكثير من الأسر تكون هذه الدروس الخاصة و التي تصرف عليها أموال من الميزانية العائلية و قد تخصص لها مرتبات خاص تعد بالنسبة إليها هي البرامج والخطط التي تواجه بها الفشل المحتمل دون اللجوء إلى وسائل تدعيمية أخرى و يتجه كثير من الأولياء إلى هذه الدروس بسبب عدم قدرتهم على مساعدة الأبناء المتمدرسين بسبب مستواهم التعليمي المنخفض فيفضلون مساعدتهم بهذا الأسلوب الذي قد يكون مكلف جدا بالنسبة لأصحاب المداخل الضعيفة و المتوسطة ، من جهة أخرى بعض الأولياء بالرغم من مستواهم العالي إلا أنهم يفضلون دفع أموال إضافية عوض أنهم يرهقون أنفسهم في الشرح و تبسيط المعلومات و مساعدة الأبناء في انجاز الواجبات المنزلية وغيرها بالخصوص الأولياء الذين يكون الأب و الأم يعملان و ليس لديها الوقت الكافي لمتابعة الأبناء في دراستهم فيفضلان دفع مبالغ مالية من أجل تحسين مستوى الأبناء عوض أن يرهقا و يجهدا أنفسهما في عمل منزلي إضافي هذا من جهة ومن جهة ثانية بعض المواد التي تتطلب شخص متخصص و عارف بالبرامج الجديدة والتغيرات التي طرأت على المناهج و التعديلات التي تقوم بها الوزارة الوصية من حين لآخر، لأجل هذا يفضل الأولياء ضم الأبناء المتمدرسين إلى الجمعيات و المدارس التي تقدم الدروس الخاصة

كثيرا من ما يتخذ الوالدان إستراتيجية في تدعيم الطفل المتمدرس و ترغيبه في حب الدراسة و التعاطي الايجابي مع العملية التعليمية فيقوم بعض الأولياء بالمشاركة في عملية تعليم الأبناء و بالخصوص

الأمهات اللواتي لديهن مستوى مقبول تستطعن مواكبة و متابعة و تعليم الابن و السهر على مساعدته في انجاز الواجبات المنزلية و الفروض أو مساعدته في المراجعة و الاستعداد للاختبارات أو مد يد العون أثناء الحفظ و استظهار المعلومات و ترتيب الأفكار و حفظ القوانين، كثير من الأولياء و بالخصوص الأمهات تُقمن بالإنصات للأبناء عند الاستظهار أو بتصحيح الأخطاء و هي خطوات مهمة و تلقى قبولاً مريحاً من قبل الأبناء و تلعب الثقافة الأسرية دوراً مهماً على التشجيع مثل هذه الأعمال على اعتبار أن ليس كل الأولياء لديهم مستوى علمي و تعليمي يسمح لهم بمساعدة الابن و بالخصوص إذا تقدم الابن في مستواه التعليمي و انتقل إلى الثانوية ، غير أنه بالرغم من هذه الصعوبات الخارجة عن نطاقها و لا تتحكم فيها تحرص أسر كثير على المتابعة و الاستفسار و مرافقة الابن أثناء الامتحانات و الإنصات لمراجعة ابنها

نوع آخر من الأولياء يتخذ إجراءات أخرى في ترغيب الابن الذي أظهر معاداة أو عدم ميل إلى التعليم أو بدأ يظهر عليه علامات العزوف و النفور من الدراسة لسبب من الأسباب كافتقارهم بأن الدراسة هي شيء مجرد و هي نوع من العقاب المعنوي و تتطلب الحرص الكثير من الوقت و تأخذ جهداً كبيراً وفي الأخير قد يستفيد منها المتخرج كما قد يذهب تبعه أدراج الرياح ، يعتمد بعض الأولياء على الأساليب الحوارية و إبداء الرأي لإقناع الابن بأهمية الدراسة في حياته اليومية و أن الدراسة تضمن له و إلى حد كبير مستقبل مريح و يتلقى المتعلم مكانة اجتماعية بين أقرانه من الشباب هذه الحوارات و المناقشات العائلية تتكرر مع المراهق و يقدم الوالدان بعض العروض التشجيعية يتم مكافأته بها ، و ذلك في حالة التزامه بالواجبات بالكيفيات المناسبة و الوقت المناسب أو عندما يلاحظانه أنه يقوم بالواجبات المدرسية المنزلية على أكمل وجه و بشكل مستمر و أنه يحرص على المراجعة و بدون ما يُنبهانه

كما توجد فئة من الأولياء يستخدمون أساليب التهديد و الوعيد من أجل دفع الابن لحب الدراسة و قد يكون قد يكون التهديد بالعقاب المعنوي كالتقليل من استخدام الحاسوب و مواقع الانترنت و تصفح مواقع التواصل الاجتماعي و على رأسه الفضاء الأزرق أو يقوم الأولياء بسحب الهاتف الخليوي و منعه من الاتصال بالأصدقاء الذين قد يكونوا هم حسب ضن الأولياء مصدر التشويش على الابن و بسببهم تراجع مستواه الدراسي و أصبح لا يميل إلى الدراسة و ينفر منها و بالخصوص إذا كان الأصدقاء من النوع الذين انقطعوا عن الدراسة أو مستواهم الدراسي ضعيف فالوالدان من باب خوفهما على الابن و مستقبله الدراسي يستخدمون هذا الأسلوب من أجل أن يهتم الابن بالدراسة و يتحسن مستواه .

خلاصة الفصل

لقد تم التطرق في هذا الفصل إلى المؤسسة التعليمية و التي تتولى وظيفة التربية والتعليم و تنشئة الأجيال الصاعدة حيث تم التطرق إلى تاريخ التعليم في الجزائر قبيل و أثناء الاستعمار حيث قدمنا صورة سريعة عن التعليم قبيل دخول الاستعمار و كيف كان منتشرا بين أبناء المجتمع الجزائري و كيف كان طبيعته ، حيث كان لا تشرف عليه الدولة بل كان تابعا لأهل الخير و الصلاح ، ثم كيف كان دخول الاستعمار نقطة تحول في تاريخ الجزائر عموما و تاريخ التعليم على وجه الخصوص و لذلك راح المستعمر و أعوانه يرسمون خططا لترسيخ و جودهم و غرس جذوره الثقافية و الفكرية ، كما تم التطرق إلى التعليم بعد الاستقلال و ما ورثته الجزائر من منظومة تربوية كانت ترمي إلى محو الشخصية العربية الإسلامية و التحديات التي الدولة الجزائرية في سبيل بعث منظومة جديدة تعكس الخصوصية الجزائرية ، من جهة أخرى تطرقنا إلى التعليم الثانوي و أهمية هذه المرحلة كحلقة ربط بين التعليم الأساسي و الجامعي بالإضافة إلى الإصلاح التربوي و دواعيه في أي منظومة تربوية ، كما ذكرنا المشاكل التي يعاني منه التعليم الثانوي و أهم الطرق التربوية الحديثة و المقاربة بالكفاءات كطريقة حديثة فعالة ذات مخرجات ناجعة ذاع صيتها في مختلف الأقطار

الباب الثاني

الجانب الميداني

الهيكلة المنهجية للدراسة

مجالات البحث

1. المجال البشري :

يتمثل المجال البشري للبحث في المراهقين الذين يزاولون تعليمهم في الثانويات في الصف الثاني من التعليم الثانوي من كل التخصصات و الذي تراجع مستواهم الدراسي بشكل ملحوظ بعد انتقالهم إلى الثانويات، فكل التلاميذ الذين كان مستواهم في المتوسطات جيد أو حسن و تراجع مستواهم بعد انتقالهم إلى المستوي الثانوي

لقد وقع الاختيار على هذه الفئة من التلاميذ (المستوي الثانوي) لعدة اعتبارات منهجية و علمية أهمها أن هذه المرحلة هي بين مرحلتين مختلفتين السنة الأولى ثانوي الكثير من التلاميذ يتعثرون في الفصول الأولى من السنة الدراسية بسبب تغير ظروف التمدرس و الانتقال إلى مؤسسة جديدة و البعد عن المنزل و الإحساس بنوع من الحرية مقارنة بالتعليم المتوسط أين يكون التلميذ موضوع تحت المراقبة التربوية وتم اختيار هذه المرحلة بدل من المرحلة النهائية لأن السواد الأعظم من التلاميذ الثانويين بمجرد وصولهم إلى المرحلة النهائية يرغبون في الحصول على البكالوريا و دخول الجامعة

2. عينة البحث :

استخدم الباحث العينة القصدية حيث تم التوصل إلى مجتمع البحث من خلال عدة المراحل الآتية :

أولاً : الدراسة تمت في الجزائر و كانت عينة البحث التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في المؤسسات التابعة لمديرية الجزائر / غرب و مديرية الجزائر / شرق

ثانياً : العينة استخرجت من 8 دوائر إدارية أو من 8 مناطق جغرافية

ثالثا : تم اختيار من كل دائرة إدارية بلديتين و أخذ الباحث من كل بلدية مؤسسة تعليمية (ثانوية) ليكون مجموع المؤسسات 16 ثانوية

رابعا : تم اختيار المبحوثين داخل المؤسسات بمجموعة من الشروط ، حيث اعتمد الباحث على المساعدين التربويين و الأساتذة في استخراج 20 تلميذا من جنس الذكور من مختلف التخصصات و الذين يزاولون الدراسة في مستوى الثانية ثانوي و الشرط الأساسي في اختار المبحوثين أن يكونوا من التلاميذ الذين تراجع مستواهم بشكل ملحوظ ، حيث تم اختيارهم عن قصد دون غيرهم من التلاميذ و قد استعان الباحث بمساعدة المراقبين و الأساتذة الذين يشتغلون في المؤسسة و هم أدري دون غيرهم بهذا الأمر و أكثر احتكاكا بالتلاميذ

ملاحظة : حاول الباحث أن تكون دراسته لمختلف مناطق العاصمة و لكن لم يسعفه الحظ لأخذ الموافقة من مديرية الجزائر / وسط ، حيث انتقل خصيصا إلى عين المكان وقدم طلبه من أجل القيام بالبحث و لكن مدير التربية رفض ، لكن بالمقابل حاول الباحث أن تكون دراسته تشمل جميع الفئات الاجتماعية فاختار مختلف الأحياء الهشة والراقية و الأحياء التي تقع في المدن والتي تقع في الضواحي الشعبية ، و التجمعات السكنية في العمارة الجديدة فحاول قدر الإمكان أن تشمل دراسته لكل الفئات الاجتماعية و هذا هو المعيار الذي اعتمد عليه في توزيع العينة

تعتمد الباحث رفع حجم العينة عن قصد بغرض التمثيل قدر الإمكان من ناحية و تحسبا لاحتمالات عدم استجابة بعض المبحوثين (المراهقين) و التعامل السيئ مع الاستثمارات و احتمال عدم إرجاع الاستبيان أو عدم الإجابة بجدية على الأسئلة المطروحة مما يضطر الباحث إلى إلغائها

3.المجال الجغرافي (المكاني) :

و هو الإطار الجغرافي الذي أجريت فيه الدراسة، و يتمثل في الناحية الغربية و الشرقية لمدينة الجزائر العاصمة، و شملت 9 دوائر إدارية من كل دائرة إدارية أخذ الباحث بلديتين من كل دائرة إدارية قصد التمثيل و من أجل أن يغطي البحث مختلف المناطق الجغرافيا في ولاية الجزائر و ضواحيها و التي تتميز و تختلف عن بعضها في بعض الجوانب من حيث قدم المدينة و كثافتها السكانية و قريها و بدها عن المناطق الحضرية الكبرى و غيرها، و الجدول التالي يبين بدقة المناطق الجغرافية التي شملتها الدراسة

جدول يبين المناطق الجغرافية التي شملتها الدراسة

المقاطعة الإدارية	البلدية المعنية	الثانوية المعنية
زرالدة	السويدانية	ثانوية حسين أيت أحمد
	المعاملة	ثانوية المعاملة الجديدة
الشراقة	الشراقة	ثانوية على شكيري
	أولاد فايت	ثانوية العقيد لطفي
الدرارية	الدرارية	ثانوية سعيد أيت مسعودان
	خرايسية	ثانوية الإخوة بوخليل
بئر التوتة	بئر التوتة	ثانوية أحمد سرير
	تسالة المرجة	ثانوية عثمانى امحمد
بئر مراد رايس	بئر خادم	ثانوية زحوال اعمر
	سحاولة	ثانوية محمد بوضياف
الحراش	الحراش	ثانوية جمال الدين الافغاني
	واد السمار	ثانوية أحمد البيروني
براقي	براقي	ثانوية طارق بن زياد
	سيدي موسى	ثانوية رابح عمراني
الرويبة	الرويبة	ثانوية عبد المؤمن - الرويبة -
	الرغاية	ثانوية العقيد عميروش

4.المجال الزمني للدراسة :

إن أي دراسة تقتضي فترة زمنية لانجازها لذلك يقتضي على الباحث أن يقدر ميزانية الوقت من بداية البحث الأولى إلى كتابة النتائج النهائية للبحث، و إذا كانت مسألة التوقيت الزمني و إدارته على قدر كبير من الأهمية إلا أنه ليس من السهل على الباحث أن يسير وقته و فق ما خطط له لأنه كثيرا ما تعترضه بعض العوارض و الصعوبات و خصوصا في الميدان، و قد تكون بعض الصعوبات الخارجة عن السيطرة فيجد نفسه قد أضاع الكثير من الوقت و الجهد للوصول إلى الهدف المنشود، و المجال الزمني يقصد به على وجه التحديد الفترة الزمنية التي تمت فيها الدراسة الميدانية و فيما يخص دراستنا فلقد امتدت الفترة الزمنية لبحثنا من تاريخ 2018 /12/31 الذي تحصل الباحث على الموافقة من مديرية التربية لولاية الجزائر-غرب و تم الحصول على رخصة لنفس الغرض بتاريخ 2019/02 /12 من مديرية التربية لولاية الجزائر- شرق، بعدما استكمل الباحث الشروط الإدارية بدأت الاتصالات بالمؤسسات لإعلامهم بإجراء البحث في مؤسستهم رفقة المشرفين و المساعدين التربويين لمؤسساتهم لغرض تقديم يد العون في الدخول إلى الأقسام و الاتصال بالمبجوثين، وقد كان الباحث دائم الاتصال بالمؤسسات و بالخصوص بمدراء الثانويات حتى نهاية شهر ماي من نفس السنة بعد توزيع و استلام كل الاستمارات و تسجيل معلومات حول المؤسسات التي أجريت فيها الدراسة

5.أدوات جمع البيانات (التقنيات المستخدمة):

إن استخدام أي تقنية أو وسيلة في جمع البيانات من الميدان يجب أن يتلاءم مع طبيعة الموضوع المدروس، ويقوم الباحث باختيار الأداة أو الوسيلة التي يراها مساعدة في جمع المعطيات عند الظاهرة الاجتماعية المراد دراستها و قد اعتمد الباحث في دراسته على ما يلي :

1.5. الملاحظة :

الملاحظة هي نقطة البداية في العلم وهي " تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما (قرية، جمعية ...) بصفة مباشرة أو غير مباشرة و ذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف و السلوكات " ⁽¹⁾ يحاول الباحث من خلال تقنية الملاحظة تسجيل ملاحظات و مشاهدات حول

¹ - مورييس، أنجريس. منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، الجزائر: ترجمة بوزيد صحراوي و غيرهم ، ط2، دار القصة، 2006،

المبحوثين لذلك الباحث من خلال نزوله إلى الميدان حاول تسجيل بعض الملاحظات الأساسية التي جلبت انتباهه، سواء في وقوف التلاميذ أمام الثانويات، وطرق كلامهم مع المرافقين و المرشدين، أو من خلال ملاحظة الشكل العام للتلاميذ و المراهقين في الوسط المدرسي الذي ينتمون إليه، كما سجل الباحث بعض الملاحظات أثناء الاستراحة و الجو العام داخل المؤسسات و الفرق بين المؤسسات الواقعة في المدن الكبيرة و غيرها التي تقع على حدود العاصمة، وفي مدن صغيرة و كيف يتصرف التلاميذ و شكل هندامهم و طرق كلامهم و الإيحاءات و التعابير التي ترمز للتمرد أو العكس، كما سجل بعض النقاط أثناء الدخول إلى القاعات و كيف لاحظ بعض السلوكات الغير المألوفة في المؤسسات مثل : الصراخ... و التطبيل ..و العويل ..و في حالات بحضور الأستاذ (الأستاذة)

2.5. الاستثمار :

أداة لجمع البيانات الضرورية للبحث و تعرف الاستثمار على أنها " مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي تتطلب من المفحوص الإجابة عنها بطريقة يحددها البحث، حسب أغراض البحث " (2) و هي كما ذكر سعيد سبعون في كتابه الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع " الاستثمار إذا هي وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستجوبين، وهم أفراد العينة التي تم استخراجها الباحث بغرض التحقق من فرضيات البحث، و ينتظر من هؤلاء المستجوبين أن يقدموا إجابات في مسائل أو نقاط معينة مرتبطة بأهداف الدراسة، أي أن الباحث يقوم بتوجيه الأسئلة إلى المبحوثين و ينتظر منهم أن يجيبوا عن مسائل حددها هو على أساس ما يريد الوصول إليه في دراسته تلك " (3) استخدم الباحث تقنية الاستثمار على مجموعة من المبحوثين وقد تنوعت أسئلة الاستثمار ما بين الأسئلة المغلقة والمفتوحة، و اشتملت على 65 سؤالاً

الاستثمار احتوت على مجموعة من المحاور الأساسية و هي كالتالي :

- 1 - البيانات الشخصية العامة : و هذا المحور الذي يضم معلومات حول المبحوث مثل : السن، المستوى الدراسي، الشعبة، معيد أو غير معيد السنة وغيرها
- 2 - بيانات خاصة بالمحور الأول : و يتمثل في مستوى الاسرة السوسيو اقتصادي و ظروفها المادية و أيضا نجد المستوى الثقافي للوالدين و التفاعلات الموجودة بين المبحوث و أوليائه

3 - بيانات خاصة بالمحور الثاني : حياة المراهق المدرسية و ظروف التعلم في المؤسسة و أهم التفاعلات التي تحدث بينه وبين العناصر التي تنتمي للمؤسسة التعليمية

4 - بيانات خاصة بالمحور الثالث : و التي تضمنت أسئلة عن حياة المراهق خارج المؤسسة و نضرتة للدراسة و استخدامه للتكنولوجيات الحديثة

لم تكن صياغة أسئلة الاستمارة بالأمر السهل، إذ استلزم من الباحث تفكير معمق و وقت لربط الأسئلة المطروحة بالفرضيات، حيث وضع الباحث " نموذج التحليل لتفكيك الفرضيات إلى متغيرات و أبعاد و مؤشرات " ليتم في الأخير صياغة الأسئلة حسب المؤشرات التي استخرجها الباحث من أبعاد المتغيرات، وقد جاءت الأسئلة وفق ما يقتضيه البحث و الفرضيات و كانت على ثلاثة محاور أساسية، حيث خصص الأول للفرضية الأولى و التي كانت تتمحور حول علاقة العزوف الدراسي للمراهق بالوضعية الاقتصادية و الثقافية الاجتماعية للأسرة، كما خصص المحور الثاني للفرضية الثانية و التي تنص على اثر الوضع الذي تعيشه المؤسسة التعليمية على عزوف التلاميذ عن مقاعد الدراسة، فيما خصص المحور الثالث للفرضية الثالثة التي حاول من خلالها الباحث أثر المحيط والتجارب الشخصية و المحيط الخارجي و الاستخدام السيئ للتكنولوجيات الحديثة في عزوفه عن الدراسة، و بهذه الطريقة حاول الباحث من خلال الاستمارة أن يغطي معظم تساؤلات التي يمكن أن يطرحها على المبحوثين و التي تكون لهل علاقة بالمتغيرات الموجودة في الفرضيات

أ. مرحلة التصميم :

بعد تفكيك الفرضيات تم تصميم النموذج التحليل للفرضيات حيث قام الباحث بتفكيك الفرضيات إلى متغيرات و المتغيرات بدورهم حولهم إلى أبعاد و في الأخير إلى مؤشرات ومن تم صاغ الأسئلة وفق أهداف المخطط في البحث، حيث شملت الاستمارة التجريبية على 91 سؤالاً شملت الأسئلة المفتوحة والمغلقة، كما تضمنت الاستمارة التجريبية على 4 محاور على النحو التالي :

1 - محور البيانات الشخصية

2 - محور البيانات بالظروف الاقتصادية و الثقافية و الظروف الاجتماعية التي يعيشها المبحوث

3 - محور البيانات الخاص بالظروف التعليمية داخل المؤسسة

4 - محور الخاص بالوسط الذي يعيش فيه المبحوث خارج الاسرة

ب. تجريب الاستبيان :

بعد الحصول على الترخيص - من مديرية التربية لولاية الجزائر (الغربية -الشرقية) لإجراء الدراسة الميدانية و الموافقة على الدخول للمؤسسات التعليمية تم تجريب الاستبيان في مؤسستين 1 - " ثانوية ولد قابلية" ببلدية الداراية 2 - ثانوية "عثماني أمحمد" ببلدية بئر التوتة و لقد أجريت هذه العملية من تاريخ 07 فيفري 2019 إلى 15 فيفري 2019 حيث وزع الباحث 24 استمارة على تلاميذ المؤسستين و اتصل الباحث مباشرة بالتلاميذ عن طريق مساعدة المشرفين التربويين و الأساتذة حيث شرح للتلاميذ مضمون الاستمارة والغرض منها و طلب منهم أن يسجلوا بعض الملاحظات حول الأسئلة التي لم يفهموها أو الغامضة و أن يضيفوا بعض الأسئلة التي يجدونها مهمة و لم يكتبها الباحث في الاستمارة و قد تم استرجاع 15 استمارة و بعد فحصها و مراجعة إجابات المبحوثين تم تعديل ما يلي :

1 - إعادة صياغة بعض الأسئلة التي كانت تبدو مبهمه بالنسبة للتلاميذ

2 - إضافة بعض الأسئلة الجديدة التي رأى الباحث أنها تخدم الموضوع

3 - إلغاء ما يقارب 27 سؤال و ترك أهم الأسئلة التي تخدم أهداف البحث

ج. مرحلة التطبيق : بعد تحديد المؤسسات التي سيتم تطبيق الاستمارة و بعد طبع الاستمارات تم تحديد المناطق الجغرافية كما يلي

نشير هنا إلى أن تطبيق الاستمارة على المبحوثين مر بمرحلتين :

1 - في بداية الأمر ترك الباحث توزيع الاستمارات للمشرفين التربويين والأساتذة حيث تقد الاستمارة للتلميذ المبحوث و يقوم بملئها في البيت و الباحث يسترجع الاستمارات النهائية من أعوان إدارة المؤسسة لكن الباحث وجد في هذه الطريق الكثير من النقائص من بين النقائص أن بعض التلاميذ لم يجيبوا على كل الأسئلة بل أجابوا على أسئلة الأوراق الأولى في الاستمارة، من جهة أخرى بعض المبحوثين أعطوا الاستمارة لأولياءهم ليقوموا بملئها نيابة عنهم و يظهر لك جليا من خلال الكتابة و الألفاظ المستخدمة في الإجابة

2 - في المرحلة الثانية حاول الباحث أن يقنع بعض مدراء المؤسسات من أجل السماح له للقيام بهذه العملية المهمة رفقة المشرفين التربويين على أن يُجمع مجموعة من التلاميذ - من تخصصات مختلفة - في قاعة (حجرة) و يقوم الباحث بتوزيع الاستثمارات عليهم و يقوم التلاميذ بملء الاستثمارات داخل القاعات، و الشيء الايجابي في هذه المرحلة أن كل الاستثمارات كانت تملأ إلا نادرا و المفيد أيضا أن الباحث كان يستلمها يدأ بيد عكس المرحلة السابقة التي تتطلب منه اتصالات متكررة مع إدارة المؤسسة من أجل استلامها وهذا يتطلب منه وقت و جهد كبيرين

د. مرحلة المراجعة و الفرز للاستثمارات :

بعد استرجاع الاستثمارات من المؤسسات المعنية توجه الباحث إلى المرحلة الموالية المتمثلة في المراجعة والفرز للاستثمارات من أجل التأكد من صحة ملئها بكل دقة وعناية أو من أجل التأكد من جدية إجابات المبحوثين من عدمها لأجل إلغاء و إقصاء الاستثمارات التي لا تتوفر على شروط البحث (جدية الإجابة) و بعد المراجعة المتأنية و فرز الاستثمارات تم الحصول على العينة الفعلية موزعة حسب المؤسسات و الاستثمارات الموزعة و الملغاة كما هو موضح في الجدول التالي

الجدول يبين عدد الاستثمارات الموزعة و الملغاة و الفعلية

اسم الثانوية	الاستثمار الموزعة	الاستثمار الملغاة	الاستثمار الفعلية
1 - ثانوية حسين أيت أحمد	20	03	17
2 - ثانوية المعاملة الجديدة	20	03	17
3 - ثانوية على شكري	20	02	18
4 - ثانوية العقيد لطفي	20	12	08
5 - ثانوية سعيد أيت مسعودان	20	02	18
6 - ثانوية الاخوة بوخليل	20	09	11
7 - ثانوية امد سرير	20	09	11
8 - ثانوية عثمانى امحمد	20	05	15
9 - ثانوية زحوال اممر	20	02	18
10 - ثانوية محمد بوضياف	20	00	20
11 - ثانوية جمال الدين الافغاني	20	01	19
12 - ثانوية أحمد البيروني	20	00	20
13 - ثانوية طارق بن زياد	20	03	17
14 - ثانوية رابح عمراني	20	00	20
15 - ثانوية عبد المؤمن - الرويبة .	20	10	10
16 - ثانوية العقيد عميروش	20	04	16
المجموع العام	320	87	255

الجدول يبين المناطق الجغرافية التي شملتها الدراسة بالنسب المئوية

المقاطعة الادارية	البلدية المعنية	الثانوية المعنية	العينة	النسبة %
زرالدة	السويدانية	1- ثانوية حسين أيت أحمد	17	6,66
	المعالم	2 - ثانوية المعالم الجديدة	17	6,66
الشراقة	الشراقة	3 - ثانوية على شكيري	18	7,05
	أولاد فايت	4 - ثانوية العقيد لطفي	08	3,13
الدرارية	الدرارية	5 - ثانوية سعيد أيت مسعودان	18	7,05
	خرايسية	6 - ثانوية الاخوة بوخليل	11	4,31
بئر التوتة	بئر التوتة	7 - ثانوية أحمد سرير	11	4,31
	تسالة المرجة	8 - ثانوية عثمانى امحمد	15	5,88
بئر مراد رايس	بئر خادم	9 - ثانوية زحوال أعمر	18	7,05
	سحولة	10 - ثانوية محمد بوضياف	20	7,84
الحراش	الحراش	11 ثانوية جمال الدين الأفغاني	19	7,45
	واد السمار	12 - ثانوية أحمد البيروني	20	7,84
براقى	براقى	13 - ثانوية طارق بن زياد	17	6,66
	سيدي موسى	14 - ثانوية رابح عمراني	20	7,84
الروبية	الروبية	15 ثانوية عبد المؤمن - الروبية .	10	3,92
	الرغاية	16 - ثانوية العقيد عميروش	16	6,27
المجموع	16	16	255	100

هـ. الترميز والتفريغ

هو عبارة عن تحويل الإجابات الكيفية إلى إجابات كمية و رموز يسهل معالجتها كمياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) و ذلك من خلال إعداد ما يعرف بدليل الترميز، وقد تطلب ذلك من الباحث بذل مجهودات كبيرة نظراً لكثرة أسئلة الاستمارة مما تطلب عمل مستمر من أجل ترميز الأسئلة وتحويلها إلى أرقام و إدخالها في برنامج الحزم الإحصائية و بعد الانتهاء من هذه العملية التي كانت تستغرق ما بين (15 - 20) دقيقة لإكمال الاستمارة الواحدة انتقل الباحث إلى تفرغ البيانات في البرنامج الإحصائي (SPSS) و قد تولى الباحث هتين العمليتين (الترميز - التفريغ) بنفسه حرصاً منه على سلامة المعطيات و تجنب الوقوع في الأخطاء التي تؤدي إلى انحراف نتائج البحث

6. مناهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في انجاز البحث، "ويعتمد هذا المنهج على دراسة واقع الظاهرة كما توجد في الواقع و يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً و يعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة، و يوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيُعطيها وصفاً رقمياً مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى" (1)

7. الخصائص العامة لأفراد العينة

الجدول رقم : (1) توزيع العينة حسب السن

العمر	التكرار	النسبة %
16 - 17	186	72,9 %
18 - 20	69	27,1 %
المجموع	255	100 %

¹- عمار، بوحوش و محمد محمود الذنبيات. مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1995، ص 131.

يتضح من خلال الجدول رقم 1 أن عينتنا تتكون من 255 مبحوثا موزعين على فئتين عمريتين ، فأكبر فئة نجدها منحصرة ما بين (16-17) سنة و تمثل نسبة 72,9 % وهي أعلى نسبة و يقابلها 186 مبحوثا ، تليها الفئة الثانية المحصورة من (18سنة فما فوق) ، و التي تمثل نسبة 27,1 % و يقابلها 69 مبحوثا

الجدول رقم (2) : توزيع أفراد العينة حسب الشعبة

النسبة %	التكرار	الشعبة
36,5 %	93	علمي
13,3 %	34	تقني رياضي
20,4 %	52	تسيير و اقتصاد
29,8 %	76	آداب و لغات + آداب و فلسفة
100 %	255	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم 2 أن الدراسة شملت عدد من المبحوثين من شعب مختلفة حيث كان أكبر عدد من المبحوثين يزاولون دراستهم في شعبة العلوم التجريبية بنسبة 36,5 % ما يعادل 93 تلميذا من أصل 255 من عدد كل المبحوثين و معروف عن شعبة العلوم التجريبية أنها تلقى إقبالا كبيرا من قبل التلاميذ و أوليائهم على أساس أن هذه الشعبة فيها الكثير من الاختيارات التي تسمح لدخول الجامعة واختيار أحسن التخصصات التي تؤهلهم للظفر بمناصب شغل محترمة

في المرتبة الثانية نجد شعبة (شعبة الآداب واللغات - و شعبة الآداب والفلسفة) بنسبة 29,8 % ما يعادل 76 مبحوث للشارة أن الكثير من التلاميذ الذكور لا يميلون إلى هذه الشعبة بسبب مستواهم الضعيف في اللغات و بسبب أن الشعب الأدبية تعتمد على الحفظ و هو ما ينفر منه الكثير من الذكور و أخيرا بسبب قلة فرص العمل مقارنة مع شعبة العلوم التجريبية

و نجد في المرتبة الثالثة شعبة التسيير و الاقتصاد بنسبة 20,4 % أي ما يعادل 52 مبحوث و أخيرا شعبة تقني رياضي بنسبة 13,3 % و ما يعادل 34 مبحوث و هذه الشعبة لا نجد إقبال كبيرا للتلاميذ

عليها بسبب اعتقادهم أن نسب النجاح فيها قليل و بسبب صعوبة الدراسة التي تتطلب إتقان لمواد معينة على رأسها مادة الرياضيات

الجدول رقم (3) : توزيع المبحوثين حسب إعادة السنة

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	105	41,2 %
لا	150	58,8 %
المجموع	255	100 %

من خلال الجدول رقم (3) نلاحظ أن الفئة الغالبة هي فئة المبحوثين الذين لم يعيدوا السنة طوال مشوارهم الدراسي و كان ذلك بنسبة 58,8 % و هذا ما يعادل من 150 مبحوثا من أصل 255 مبحوثا ، بينما فئة المبحوثين الذين أعادوا السنة في كل مشوارهم الدراسي فتمثل نسبتهم 41,2 % أي ما يعادل 105 مبحوثا من أصل 255 مبحوثا ، و تفسير ذلك أن النظرة العامة السائدة عند الناس أن التلاميذ الذين أعادوا السنة في أي مرحلة من مراحل التعليم هم الفئة التي لا تميل إلى الدراسة ، و لكن هذا حكم لا يكون صحيحا في كل الحالات فقد تكون فئة من التلاميذ لم يحصل أن أعادوا السنة في أي مرحلة من التعليم ولكن لما وصلوا إلى مرحلة التعليم الثانوي يفشلوا في الدراسة أو قد لا تصبح لهم رغبة و اهتمام بالدراسة

الجدول رقم (4) : أعلى معدل تحصلت عليه في المتوسط

أعلى معدل محصل عليه	التكرار	النسبة%
10,99 – 10	3	% 1,2
11,99 – 11	11	% 4,3
12,99 – 12	35	% 13,7
13,99 – 13	41	% 16,1
14,99 – 14	56	% 22,0
15,99 – 15	43	% 16,9
16- فما فوق	66	% 25,9
المجموع	255	% 100

من خلال الجدول رقم (3) و الذي يبين لنا أن أفراد العينة من حيث (أحسن المعدلات المتحصل عليها) يتوزعون على سبعة 7 فئات أساسية بنسب متفاوتة ، و قد سجلت أعلى نسبة بـ 25,9 % و التي تمثل الفئة الذين حصلوا على معدل (16 - فما فوق) ما يعادل 66 مبحوثا ، ثم تلتها فئة المبحوثين الذين حصلوا على معدل (14 - 14,99) بنسبة 22 % ما يعادل 56 مبحوثا ، و الفئة الثالثة و الرابعة كانت على التوالي الفئة التي تحصلت على معدل بين (15 - 15,99) بنسبة 16,9 % ما يعادل 43 مبحوثا ، تليها الفئة التي تحصلت على معدل (13 - 13,99) بنسبة 16,1 % ما يعادل 41 مبحوثا ، والفئة الخامسة فقد كانت التي تحصل فيها المبحوثين على معدل (12 - 12,99) و بنسبة 13,7 % و ما يقابل 35 مبحوثا ، أما أضعف الفئات فكانت على التوالي الفئة السادسة (11 - 11,99) بنسبة 4,3 % و أخيرا فئة (10 - 10,99) بنسبة 1,2 %

الجدول رقم (5) : توزيع المبحوثين حسب نوع السكن

النسبة %	التكرار	نوع السكن
40,4 %	103	فيلا
36,1 %	92	شقة في عمارة
22,7 %	58	بيت تقليدي
0,8 %	2	بيت قصديري
100 %	255	المجموع

من خلال قراءة نسب الجدول رقم (5) يمكن ملاحظة أن النمط الغالب على سكن المبحوثين هو السكن في فيلا بنسبة 40,4 % و ما يقابل 103 مبحث وتليها نمط السكن شقة في عمارة بنسبة 36,1 % ما يقابل 92 مبحث ، أما المساكن التقليدية فكانت بنسبة 22,7 % أي ما يقابل 58 من المبحوثين بينما البيوت القصديرية كانت بنسبة ضعيفة جدا 0,8 % أي ما يقابل 2 مبحثين و يمكن إرجاع هذا الترتيب في النسب إلى المناطق التي تمت فيها الدراسة حيث أن الدراسة أجريت في ولاية الجزائر شرقا وغربا حيث يغلب عليها بروز مناطق حضرية جديدة من جراء التوسع الذي عرفته العاصمة انطلاقا من نهاية فترة التسعينات فهذا ما انجر عنه نشوء أحياء و محيط سكاني أغلب منشأته ترجع للخواص و في نفس السياق نجد الشقق في العمارات التي احتلت المرتبة الثانية بسبب التوافد الكبير الذي شهدته بعض المدن التي تقع في أطراف ولاية الجزائر و التي شهدت عمليات ترحيل واسعة نحو العمارات مثل مدينة بئر التوتة ، الخرايسية ، الداراية ، المعالمة، أولات فايت، الرغاية وغيرها و هذه المدن كانت من ضمن المناطق التي شملتها دراستنا

الجدول رقم (6): توزيع المبحوثين حسب مهنة الأب

النسبة %	التكرار	مهنة الأب
1,6 %	4	الإطارات السامية
38,8 %	99	الوظائف العمومية
10,6 %	27	أصحاب الحرف
18 %	46	التجار
20,8 %	53	المتقاعدون
9 %	23	البطالون
1,2 %	3	المتوفون
100 %	255	المجموع

من خلال إحصائيات الجدول رقم (6) تظهر لنا أهم المهن التي يمتثلها أولياء المبحوثين حيث كانت أعلى نسبة في الوظائف العمومية و بـ 38,8 % ما يعادل 99 ولي يعملون في الوظائف العمومية، كما نسجل نسبة 20,8 % في الأولياء الذين أحيلوا على التقاعد أي ما يعادل 53 ولي ، ونسجل أيضا فئة التجار بنسبة 18 % ما يعادل 46 ولي و تليها أصحاب الحرف بنسبة ضعيفة بعض الشيء بـ 10,6 % ما يعادل 27 ولي و كما سجلنا نسب صغيرة جدا من البطالون 9 % و الإطارات السامية بـ 1,6 % و أخيرا المتوفون بـ 1,2 % و هذه الإحصائيات تجرنا إلى القول أن أغلب المبحوثين ينتمون إلى الطبقات المتوسطة من عموم الناس الذين يمكنهم من توفير ضروريات الحياة و عيش معيشة بسيطة

الجدول رقم (7) : توزيع المبحوثين حسب مهنة الأم

النسبة %	التكرار	مهنة الأم
0,8 %	2	الإطارات السامية
16,1 %	41	الوظائف العمومية
0,4 %	1	أحباب الحرف
6,7 %	17	متقاعدا
76,1 %	194	بيوت ربات
100 %	255	المجموع

يتضح لنا من خلال إحصائيات الجدول (7) أن أكبر فئة من أمهات المبحوثين ربات البيوت و بنسبة 76,1 % و هذا يبين أن المرأة الجزائرية في كثير من الأحيان تفضل التضحية بطموحاتها في العمل من أجل العناية بالأسرة و رعاية الأولاد أو قد يؤثر عليها زوجها من أجل المكوث في البيت من أجل مصلحة الاسرة ككل، لأن في كثير من الأحيان خروج المرأة لسوق العمل كثيرا ما يتسبب في تذبذب و استقرار الاسرة و بالخصوص الأبناء حيث تبقى مسألة العناية بالأولاد في غياب الأم مسألة في غاية الحساسية بالنسبة لكل أسرة ، كما نجد الأمهات اللواتي يشتغلن في الوظائف العمومية بنسبة 16,1 % ما يقابل 41 أم ، ثم الأمهات المتقاعدا بنسبة 6,7 % ما يعادل 17 أم، ثم فئة الإطارات السامية و صاحبات الحرف على النحو التالي 0,8 % و 0,4 %

الجدول رقم (8) : توزيع المبحوثين حسب عدد الإخوة

عدد الإخوة	التكرار	النسبة %
3 - 1	182	71,4 %
6 - 4	59	23,1 %
7 فما فوق	14	5,5 %
المجموع	255	100 %

نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) أن أسر المبحوثين تتميز بصغر حجمها حيث أن أكثر من 71,4 % من أسر المبحوثين لديهم عدد الإخوة محصور بين (1 - 3) و هذا ما يعادل 182 مبحوثا من عينة البحث و تليها نسبة 23,1 % و هي الأسر المتوسطة و التي لديها عدد الإخوة محصور بين (4 - 6) و هو ما يعادل 59 مبحوثا من عينة البحث، و يمكننا إرجاع ترتب المعطيات بهذا الشكل بسبب أن معظم الأزواج أو أرباب الأسر تبنا اتجاه نحو تخفيض عدد الأولاد تماشيا مع ظروف الحياة المعاصرة و على رأسها الأوضاع الاقتصادية و غلاء المعيشة و ما صاحبه من تدني القدرة الشرائية وأزمة السكن التي تعيشها أغلب الأسر الجزائرية ، كما نجد الأسر الكبيرة في عينة البحث و التي لديهم عدد الإخوة من (7 فما فوق) حيث كانت بنسبة ضعيفة جداً قدرت بـ 5,5 % .

الجدول رقم (9) : توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأب

النسبة %	التكرار	المستوي التعليمي للأب
11,4 %	29	ابتدائي
31,8 %	81	متوسط
30,6 %	78	ثانوي
26,3 %	67	جامعي
100 %	255	المجموع

بيانات الجدول رقم (9) تظهر أن المستوى التعليمي لأباء المبحوثين ينحصر بين ثلاث مستويات و هي على التوالي المستوى المتوسط 31,8 % ثم المستوى الثانوي 30,6 % ثم الجامعي 26,3 % بينما يمثل أولياء المبحوثين أصحاب المستوى الابتدائي النسبة الأضعف، إذ لا تتجاوز 12,4 من مجموع العينة

الجدول رقم (10) : توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي للأم

النسبة %	التكرار	المستوي التعليمي للأم
11,4 %	29	ابتدائي
21,6 %	55	متوسط
38,4 %	98	ثانوي
28,6 %	73	جامعي
100 %	255	المجموع

تبين بيانات الجدول (10) أن المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين يغلب عليها المستوى الثانوي و الجامعي على التوالي 38,4% صاحبات المستوى الثانوي و 28,6% صاحبات المستوى الجامعي أما الأمهات صاحبات المستوى المتوسط فقد كانت نسبتهن 21,6% و أضعف مستوى سجلناه في المستوى الابتدائي و ذلك بنسبة 11,4%

الفرضية الأولى

يرتبط العزوف الدراسي للتلميذ بالبعد الاجتماعي و الثقافي و

الاقتصادي للأسرة التي ينتمي إليها

الفصل الرابع: أثر العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للأسرة في عزوف المراهق عن الدراسة

تمهيد

المبحث الأول: أثر العوامل الاجتماعية في عزوف المراهق عن الدراسة

المبحث الثاني : أثر العوامل الثقافية في عزوف المراهق عن الدراسة

المبحث الثالث: أثر العوامل الاقتصادية في عزوف المراهق عن الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد :

إن اهتمام الأولياء برفع مستوى التحصيل الدراسي للأبناء وتحفيزهم المستمر لهم، وحجم الوقت الذي يخصصونه لمساعدتهم في انجاز الواجبات المنزلية و حرصهم على توفير الأثاث و الوسائل المساعدة على الرفع من مستواهم و خلق جو يعمُّه الاستقرار والراحة داخل البيت و متابعة الأبناء خارج البيت من خلال الاتصال المستمر بالمؤسسة التعليمية تعد مؤشرات هامة للنجاح الدراسي والاستقرار النفسي للأبناء، و العكس صحيح فالإهمال في توفير الأشياء الضرورية و المناوشات و الصراعات المستمرة و قلة الاهتمام و المساعدة اليومية و المستمرة تكون نتائجها منفرة للدراسة، فالظروف التي يعيش فيها المراهق تصبح غير مواتية للتعلم و هذا ما يجعله ينفر من التعليم، لذا سنبين في هذا الفصل كيف يكون للعوامل الاقتصادية و للمستوى التعليمي و الثقافي للوالدين و الظروف الصعبة التي تعيشها الأسرة أثر سيء في نفور المراهق من مقاعد الدراسة

الجدول رقم (11) أساليب تعامل الأولياء مع الابن

المجموع	التكرار	النسبة %
بالحوار و النقاش	211	82,7 %
بالسب و الشتم	23	9 %
بالعنف و القسوة	21	8,2 %
المجموع	255	100 %

من خلال الجدول رقم (11) المتعلق بأساليب تعامل الأولياء مع الابن (المبحوث) نلاحظ أن غالبية المبحوثين صرحوا بأن الأسلوب الذي يتعاملان به الوالدان هو (بالحوار و النقاش) و لقد بلغت نسبة هذه الفئة 82,2 % بينما الفئة الثانية في الترتيب كانت في الذين عبروا بـ(السب والشتم) أي أن والديهم يستخدمون معهم أسلوب الشتم والسب و لم تتعدى نسبة هذه الفئة 9 % بينما احتلت فئة المبحوثين الذين عبروا بـ(بالعنف و القسوة) المرتبة الأخيرة بنسبة قدرت بـ 8,2 %

بناء على المعطيات الواردة في الجدول يظهر أن معظم الأولياء في الوقت الحالي أو الراهن يتعاملون مع أولادهم بأساليب الحوارية و هذا الأسلوب الذي يمتاز به الآباء و الأمهات في وقتنا هذا حيث تراجعت أساليب الزجر و العنف و القسوة و حلت محلها الأساليب الحوارية التي تحاول أن تتفهم طرق تفكير المراهق و تعمل على إقناعه بالأساليب اللينة التي ترده إلى جادة الطريق تدريجيا و يرجع هذا التفكير الجديد إلى ارتفاع المستوى التعليمي الذي حضي به أغلب الآباء و الأمهات و بسبب الموجة الجديدة و الأفكار الجديدة التي تنادي بحقوق الطفل و بعض الأفكار المنادية إلى نبذ أساليب العنف التي كثيرا ما تبث عبر وسائل الإعلام من أجل توعية الآباء لنبذ العنف و التعامل برفق مع فلذات أكبادهم و بالخصوص في هذه المرحلة الحساسة ، و رغم ذلك نجد بعض الآباء ما يزالون يستخدمون أساليب (الشتم و السب) و هي أساليب رديئة ترمز إلى العنف الرمزي و تؤدي إلى جرح أحاسيس الفرد و تدفعه إلى عدم الثقة في النفس و تحطيم معنويات المراهق الذي مرس عليه هذا الأسلوب و لكن قد يكون الدافع الذي يدفع الأولياء لاستخدام هذا الأسلوب هو أن بعض الأبناء يستقزون أبائهم بالتماطل و العناد و التعصب لرأيهم و العقوق فيجد الآباء هذا الأسلوب من التعامل كرد فعل طبيعية خصوصا بعد ما يكون

الولي قد عاد من يوم شاقٍ و مُتْعَبٍ ، بينما نجد فئة صغيرة من الأولياء يتعاملون بأساليب " العنف والقسوة " و وصلت نسبتهم إلى 8,2 %

نستنتج إذا أن الغالبية العظمى من آباء و أمهات المبحوثين لا يتعاملون بالأساليب الردعية و الزجرية أو التي تتسم بالعنف الجسدي أو العنف المعنوي و الرمزي من شتم أو سبٍ أو إنقاص من قيمة بل يتعاملون معهم بالأساليب الحوارية اللينة

الجدول رقم (12) يمثل أسلوب معاملة الأولياء يوجد المشاحنات والشجار في الاسرة

أسلوب معاملة الأولياء المشاحنات والشجار	بالحوار و النقاش	بالسب و الشتم	بالعنف و القسوة	المجموع
يوميًا	15 % 7,1	6 % 27,3	9 % 42,9	30 % 11,8
أحياناً	98 % 46,2	10 % 45,5	7 % 33,3	115 % 45,1
نادرًا	99 % 46,7	6 % 27,3	5 % 23,8	110 % 43,1
المجموع	212 % 100	22 % 100	21 % 100	255 % 100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (12) الخاص بعلاقة أساليب تعامل الأولياء مع الابن و أثره على خلق مشاكل داخل الاسرة ، أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي و بلغت 45,1 % وكانت في صنف (أحيانا) أي أحيانا ما تكون الخلافات و المشاحنات و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (بالحوار والنقاش) و التي قدرت بـ 46,2 % تم في فئة (بالسب و الشتم) بنسبة قدرت بـ 45,5 % و أخيرا في فئة (بالعنف و القسوة) بنسبة 33,3 % و احتلت المرتبة الثانية صنف (نادرًا) و بنسبة قدرت بـ 43,1 % و كانت أعلى فئة في هذا الصنف في فئة (بالحوار و النقاش) و بنسبة وصلت إلى 46,7 % ثم في فئة (بالسب والشتم) بـ 27,3 % و أخيرا في فئة (بالعنف والقسوة) بـ 23,8 %

و أخيرا احتل الصنف (يوميًا) ذيل الترتيب بنسبة قدرت بـ 11,8 % و احتلت أعلى فئة فيها (بالعنف و القسوة) بنسبة قدرت بـ 42,9 % و تلتها فئة (بالسب و الشتم) بـ 27,3 % و أخيرا فئة (بالحوار و النقاش) بنسبة لم تتجاوز 7,1 %

من البيانات تظهر أن للمعاملة الوالدية أثر كبير في خلق جو يدفع إلى حدوث صدامات أو مشاحنات بين الأفراد أو العكس، و هذه ما تؤكد البيانات المسجلة في الجدول أعلاه حيث يمكن الاستخلاص أن هناك علاقة عكسية بين المعاملة الحسنة للوالدين و قلة المشاحنات و الشجار داخل الأسرة ، حيث بيّنت الإحصائيات أن أغلبية المبحوثين الذين صرحوا بأن آباءهم يعاملونهم بأساليب (الحوار و النقاش) أي يحاولوا ألا يستخدموا الشتم أو العنف و الأساليب الغليظة عن تعاملهم مع أبنائهم، تكون من نتائج هذه المعاملة الحسنة قلة المشاحنات و الشجار في الأسرة، الشيء الملاحظ أن في فئة (بالحوار و النقاش) كانت النسب على التوالي في صنف (يوميا) نجد نسبة 7,1 % و في صنف (أحيانا) بلغت النسبة 46,2 % و في صنف (ناذرا) بلغت النسبة 46,7 % فكلما زادت المعاملة (بالحوار والنقاش) أي أساليب الحوارية مع الأبناء كلما تناقصت المشاحنات و الشجارات في العائلة، و مع أن الشجار و المشاحنات قلما تكون منعقدة في البيوت حتى في أفضل الأسر ، إلا أن المؤشر الذي اعتمدنا عليه كي نعرف مدى وجود جو متردي في الحالة الاجتماعية للأسر المدروسة هو على مدى تكرار المشاحنات أو قلتها فالمعاملة الحسنة تزيد في خلق أجواء حسنة بين الأفراد و هذا ما يبعد التوتر و الضغينة بينهم ، إن المعاملة السيئة في كثير من الأحيان تكون هي وغيرها من العوامل التي تسبب الخلافات و الصراعات المتكررة و في بعض الأحيان لأتفه الأسباب يصير الفرد في هذه المناخ ميالا إلى اختلاق المشاكل بسبب الإهانات المتكررة أو بسبب تعرضه للعنف من أحد أفراد العائلة فيكتسب هذا السلوك و يصبح هو الأسلوب الذي يتميز به

وعليه نستنتج أن للعلاقة بين الأبناء و الآباء أهمية كبيرة في تشنج أو استقرار الوضع داخل الأسرة فيظهر لنا أن هناك علاقة عكسية بين المعاملة الوالدية للأبناء و دورها في ندرة المشاحنات و الشجار بين الأفراد، فالأسرة التي يتعامل الوالدان مع الأبناء بالأساليب الحوارية و بالطرق اللينة تكون فيها المشاحنات و الصراعات نادرة ، بينما الأسر التي يستخدم الأبوان أساليب عنيفة تعكر الأجواء بين الأفراد و ما يزيد من توتر الأفراد مما يسمح لتكرار و عودة الشجار داخل الأسرة بين الحين و الآخر

الجدول رقم (13) يمثل رد فعل الوالدان إذا تحصل الابن على نتائج ضعيفة

النسبة %	التكرار	الإجابة
7,5 %	19	لا يبديان أي اهتمام
18 %	46	الحرمان من الخروج للقاء الأصدقاء
22,4 %	57	التوبيخ والشتم
3,1 %	8	العقاب و العنف
49 %	125	الحث على بذل مجهودات أخرى
100 %	255	المجموع

من خلال الجدول رقم (13) و الذي يبين لنا ردود أفعال الوالدان إذا تحصل ابنهما على نتائج دراسية ضعيفة ، نلاحظ أن أعلى نسبة كانت في فئة المبحوثين الذين صرحوا بأن أولياءهم يكون رد فعلهم (بالحث على بذل مجهودات أخرى) و قدرت نسبتهم بـ 49 % و تليها في الترتيب نسبة 22,4 % في فئة المبحوثين الذين أجابوا بأن رد فعل الوالدان (بالتوبيخ والشتم) و بعدها في الترتيب فئة المبحوثين الذين يستخدمون أولياءهم أساليب (الحرمان من الخروج للقاء الأصدقاء) و لقد قدرت بنسبتهم 18 % بينما وصلت فئة (لا يبديان أي اهتمام) إلى 7,5 % و احتلت المرتبة الأخيرة فئة المبحوثين الذين أشاروا بأن أولياءهم يعاملونهم (بالعقاب و العنف) في حالة ما حصلوا على نتائج ضعيفة في دراستهم و قدرت نسبتهم بـ 3,1 %

انطلاقاً من المعطيات الواردة في الجدول أن هناك تباين واضح في ردود أفعال الآباء ، ولكن الشيء الملفت للنظر هو ميلهم نصف أولياء المبحوثين إلى (الحث على بذل مجهودات أخرى) أو إضافية و التي قاربت من نصف العينة بـ 49 % وهذا إن دلّ على شيء هو يدلّ على تغير أنماط تفكير الأولياء و ميلهم إلى أساليب الحوار والمناقشة مع فلذات أكبادهم و حثهم على الدراسة بعيداً عن أساليب العنف و

التوبيخ التقليدية التي أصبح الأولياء في الوقت الراهن لا يحبذون استخدامها و التي كثيرا ما تكون لديها نتائج عكسية خصوصا في مرحلة المراهقة و الذين يعتقدون في كثير من الأحيان أنها لا تفيد في شيء فالشواهد اليومية و ما يسمع الآباء من أخبار عن مخاطر استخدام الطرق الغير السليمة في معالجة مشاكل الضعف الدراسي أو الحوارات التي تبث عبر وسائل الإعلام و كيف يجب التعامل مع المراهقين كثيرا ما يغير أساليب الآباء في التعامل مع مشاكل المراهقين في الوقت الحالي و الذي يعتبر النموذج الأمثل في تعديل السلوك و لو بقدر قليل، من جهة أخرى نلاحظ المرتبة الثانية في الترتيب احتلتها فئة (التوبيخ و الشتم) بنسبة 22,4 % على الرغم من الوعي الذي أصبح يتميز به الأولياء في وقتنا الحالي و ميلهم المستمر نحو استخدام طرق وأساليب الحوار إلا أن هناك بعض الأولياء الذين ما يزالون يستخدمون أساليب الشتم و التوبيخ كنوع من ردود الأفعال لتأنيب الابن و تحسيسه بالخطأ الذي ارتكبه من جراء عدم تحمله على نتائج حسنة ، كما نجد فئة أخرى التي تستخدم أسلوب (الحرمان من الخروج للقاء الأصدقاء) كأسلوب ردعي يعوض الأساليب التعنيفية من أجل تحسيس الابن أو ربما من أجل قطع العلاقات مع بعض الأصدقاء الذين لا يميلون للدراسة أو قد يكونوا تخلو عنها فيختار بعض الأولياء هذا الأسلوب لمعاقبة الابن ولو معنويا لعله يتدارك الأمر و يبذل جهد إضافي في الفصول القادمة ، كما نجد فئة من الأولياء (لا يبدیان أي اهتمام) بنتائج الأولاد فعلى الرغم من حث الوزارة الوصية على المتابعة و المراقبة المستمرة للولي إلا أن نجد بعض الأولياء لا يبدو أي اهتمام بنتائج الأبناء فقد يكون بسبب فقدان الأمل تحسن مستوى التعليمي للابن أو قد يكون بسبب المستوى الثقافي و العلمي للولي الذي لا يبدى أي اهتمام و كأن الأمر لا يعنيه ، و أخيرا نجد فئة تستخدم أسلوب (العقاب والعنف) و كانت بنسبة قدرت بـ 3,1 % و هي نسبة ضعيفة جدا

نستنتج أن ما يقارب من نصف الأولياء يكون رد فعلهما بالحث على بذل مجهودات أخرى و هو دلالة على وعي الأولياء و تشجيعهم المستمر ليحققوا أبناءهم نتائج أفضل، كما أن أكثر من خمس أولياء المبحوثين يكون رد فعلهما بالتوبيخ والشتم و ما يقارب من خمس أولياء المبحوثين يكون رد فعلهما بحرمان المبحوث من الخروج للقاء الأصدقاء كنوع من العقاب المعنوي .

الجدول رقم (14) درجة متابعة و استفسار الأولياء عن متابعة دروس الأبناء

النسبة %	التكرار	الإجابة
82 %	209	نعم
18 %	46	لا
100 %	255	المجموع

من خلال الجدول رقم (14) المتعلق بتصريح المبحوثين حول درجة متابعة و استفسار الوالدين دروس الأبناء نلاحظ أن الغالبية الساحقة صرحوا ب (نعم) أي أولياءهم يتابعون دروسهم ولقد بلغت نسبتهم 82 % بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين صرحوا ب (لا) أي أولياءهم لا يتابعونهم و لا يستفسرون عن سير دروسهم قدرت نسبتهم ب 18 %

انطلاقاً من المعطيات الواردة في الجدول يبدوا أن السواد الأعظم من الأولياء يتابعون دروس أبنائهم و يستفسروا عن الدروس، هذا مؤشر واضح على مدى وعي الأولياء و اهتمامهم بمستقبل أبنائهم ، فنقول أن هناك اهتمام كبير و متابعة لدى شريحة واسعة من الأولياء بمستقبل أبنائهم الدراسي، قد تختلف طريقة و أسلوب كل ولي فقد يكون الاستفسار من خلال التواصل و الاستفسار عنه في المؤسسة التي يزاول الابن دراسته حرصاً منه على المرافقة أو قد يكون الاستفسار عن طريق الحث على العمل أو عن البحث عن المشاكل التي يعاني منها المبحوث و الصعوبات التي تواجهه في بعض المواد كل هذه السلوكات و الافعال لها وقعها في حياة التلميذ و هي تبين الوظيفة التربوية للأسرة و المرافقة المدرسية و تظهر التفاعل الايجابي بين أفراد الاسرة التي تساعد التلميذ المتمدرس على التفوق، بالمقابل نجد نسبة ضئيلة لا تتجاوز 18 % من المبحوثين الذين صرحوا بأن الوالدان لا يعملان على متابعة و الاستفسار على سير دروس الأبناء

نستخلص أن الغالبية العظمى من أولياء المبحوثين يتابعوا و يستفسروا عن سير دروس الأبناء قد تختلف الطرق و أسلوب كل ولي و لكن هذا الفعل و السلوك يبين مدي اهتمام الأولياء بمستقبل أبنائهم

الجدول رقم (15) يمثل المستوى التعليمي للوالدين

المستوي التعليمي	الأب		الأم	
	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
ابتدائي	29	11,4 %	29	11,4 %
متوسط	81	31,8 %	55	21,6 %
ثانوي	78	30,6 %	98	38,4 %
جامعي	67	26,3 %	73	28,6 %
المجموع	255	100 %	255	100 %

إن المستوى التعليمي للأولياء سواء الآباء أو الأمهات من المتغيرات الهامة جداً في حياة الاسرة وفي تأثيرها على تربية أفرادها و تعليمهم فكثيرا ما ينعكس المستوى التعليمي للآباء على أساليب تفكير الأبناء و طموحهم و جِدِّهم و مُثابرتهم في دراستهم و العكس صحيح ، كلما كان المستوى التعليمي للأولياء عالٍ سيؤثر بطريقة أو بأخرى في المسار التعليمي للأبناء و سيكون له الأثر في اهتمامهم و إقبالهم على العلم و المعرفة و تعاملهم بنوع من الايجابية مع كل شيء له علاقة بالمعرفة و الشهادة العلمية و العكس صحيح إذا كان المستوى التعليمي للأب بسيطاً لا يستطيع حتى أن يرغب ولده في شيء هو فاقده كما لا يمكنه أن يفهمه أو يبسط له العقبات و الصعوبات التي تعترض طريقه في مشواره الدراسي

إن ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء تزيد من قدرتهم على المتابعة أكثر و التنسيق و التواصل مع الأساتذة و المعلمين و مع الفريق التربوي بشكل عام فلا يتركوا لهم الفرصة للرسوب و المناورة و إضاعة الوقت بل يكون حرصهم كبير على نجاح الأبناء ومتابعتهم في كل كبيرة وصغيرة

من خلال الجدول رقم (15) الذي يبين المستوى التعليمي لآباء المبحوثين و من البيانات الموجودة نلاحظ أن ثلاث فئات كانت متقاربة وهي على النحو التالي آباء المبحوثين الدين لديهم (المستوي المتوسط) و بلغت نسبتهم 31,8 % و تلتها نسبة أصحاب (المستوي التعليمي الثانوي) وقدرت بنسبهم بـ 30,6 % أما فئة (المستوي التعليمي الجامعي) فقد كانت بنسبة 26,3 % و كما سجلنا أضعف نسبة في (المستوي التعليمي الابتدائي) و التي قدرت بـ 11,4 %

بينما أعلى مستوى عند الأمهات كان في فئة صاحبات (المستوى الثانوي) حيث قدرت بـ 38,4 % ثم تلتها فئة الجامعيات بنسبة قدرت بـ 28,6 % أي ما يقارب أكثر من ربع أمهات المبحوثين من (المستوى الجامعي) و هو مؤشر مهم جدا و تلتها فئة صاحبات (المستوى المتوسط) بنسبة وصلت إلى 21 % و في ذيل الترتيب صاحبات (المستوى الابتدائي) التي لم تتعدى نسبتهن 11,4 %

من خلال البيانات يبدو أن أغلب آباء المبحوثين ينحصر مستواهم بين المستوى المتوسط و الثانوي و المستوى الجامعي و عدد قليل منهم لديهم المستوى الابتدائي فهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن الآباء باستطاعتهم توجيه الأبناء و نصّحهم وإرشادهم من خلال تبين فوائد و أهمية الدراسة في الحياة ، وهذا ما يكون الأثر الإيجابي على المتابعة و الاهتمام بدراسة الأبناء و تدرّسهم غير أنه في بعض من الأحيان نجد بعض الأولياء الذين لم يتمكنوا من مواصلة الدراسة و الدين لم يسعفهم الحظ في الحصول على شهادات و مستويات عالية و لم يحققوا طموحاتهم الشخصية نجدهم يعملون كل ما في وسعهم لتوفير الإمكانيات والوسائل التي تمكن أبنائهم من الوصول إلى المستويات التي عجزوا على الوصول إليها

نلاحظ أيضا أن فئة كبيرة من الأولياء لديهم المستوى الجامعي و بالخصوص من فئة الأمهات، و إذا جمعنا المستويين معا يكون 67 % من صاحبات المستوى الثانوي والجامعي و هذا إن دلّ على شيء فيدلّ على أن الأولياء لديهم المستوى الكافي و المؤهلات على المتابعة المدرسية و مساعدة الأبناء أو مرافقتهم في المشوار الدراسي و بالخصوص الأمهات بسبب أنهن أكثر تفرغا و احتكاكا بالأولاد من الآباء الذين يبحثون و يسعون لجلب القوت اليومي و العودة إلى البيت من أجل الاستراحة بعد يوم شاق فالأب قليلا ما يساعد الأبناء في دراستهم إلا القليل منهم الذين يشتغلون في مهنة التعليم أو مهنة تقريبا، كما أن صعوبات الحياة و الضغوطات اليومية التي يتعرض لها الآباء في حياتهم اليومية، يصبح لديهم تقصير دفع أموال الدروس الخصوصية على بذل مجهود فكري إضافي في مساعدة الأبناء في دراستهم و خصوصا إذا كان عدد الأبناء كبيرا فلا يمكن للأب و بالخصوص إذا تقدم به السن أن يتحمل جهد و عمل إضافي آخر

الجدول رقم (16) يمثل مستوى المطالعة لدى أفراد الاسرة (يقرؤون الكتب)

الإجابة	التكرار	النسبة %
يقرؤون كثيرا	30	11,8 %
يقرؤون قليلا	115	45,1 %
لا يقرؤون إطلاقا	110	43,1 %
المجموع	255	100 %

إن الجدول السابق الذي كشف لنا عن نتائج مهمة تمثلت في المستوى التعليمي للأب والأم فهذا الجدول رقم (16) الذي يبين لنا إذا كان للآباء عادة القراءة و المطالعة الآن المستوى التعليمي في كثير من الأحيان لا يعكس المستوى الفكري و الثقافي للفرد، لكن عادة القراءة هي التي تبين لنا اهتمام الفرد بكل شيء له علاقة بالعلم والمعرفة و التطلع إلى البحث و قد كانت النتائج كما يلي :

أكبر نسبة كانت في فئة (يقرؤون قليلا) أي الأولياء يقرؤون بعض الشيء وبنسبة قدرت ب 45,1 % و إن كان نوعية القراءة نوع الأشياء التي يقرأها الآباء تحدد المستوى أكثر و المجال الذي يقرأه ويطالعه الولي

ثاني نسبة كانت فئة (لا يقرؤون إطلاقا) و التي قدرت ب 43,1 % ما يعادل 110 مبحوثا والديه لا يقرؤون و يطالعون إطلاقا و هي نسبة عالية جدا لما لها من الآثار الوخيمة على الوعي داخل الاسرة و على تربية الأبناء و المتابعة و التعرف على خصوصية المرحلة التي يمرون بها و غيرها

أضعف نسبة سجلت في فئة الآباء الذين (يقرؤون كثيرا) و بنسبة 11,8 % و هي نسبة ضعيفة جدا حيث تقدر بما يعادل 30 مبحوثا ممن والديه يقرؤون كثيرا

بناءً على البيانات السابقة التي بينت لنا مستوى المطالعة لدى أفراد أسرة المبحوث ظهر لنا النسبة العالية كانت في فئة الأفراد الذين (يقرؤون قليلا) غير أنه إذا أضفنا فئة الأفراد الذين (يقرؤون كثيرا) تصبح لنا (فئة التي تقرأ) تقدر ب 56,9 % فنقول أن أكثر من نصف أولياء المبحوثين يقرؤون سواء قليلا أو كثيرا و هو مؤشر مهم يبين لنا المحيط الثقافي و الفكري الذي يسود في العائلة و الذي يدفع المبحوث إلى اقتناء آثار والديه و الاقتداء بهم

الجدول رقم (17) أثر المستوى التعليمي للأب على استفادة الابن من الدروس الخصوصية

المجموع	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	المستوي التعليمي للأب
					الاستفادة من الدروس الخاصة
130 %51	44 %65,7	40 %51,3	32 %39,5	14 %48,3	نعم
125 %49	23 %34,3	38 %48,7	49 %60,5	15 %51,7	لا
255 %100	67 %100	78 %100	81 %100	29 %100	المجموع

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (17) و الذي يبين لنا علاقة المستوى التعليمي للأب باستفادة ابنه من الدروس الخصوصية ، حيث نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي و التي تقدر بـ 51 % في صنف (نعم) أي الذين يستفيدون من الدروس الخصوصية و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (المستوى الجامعي) حيث قدرت بنسبة بـ 65,7 % و تلتها في الترتيب فئة (المستوى الثانوي) بنسبة قدرت بـ 51,3 % ثم فئة (المستوى الابتدائي) و قدرت النسبة بـ 48,3 % و احتلت ذيل الترتيب فئة الآباء أصحاب (المستوى المتوسط) بنسبة قدرت بـ 39,5 %

من خلال البيانات السابقة المعروضة تظهر علاقة واضحة بين المستوى التعليمي للأب و استفادة الابن من خدمات الدروس الخصوصية فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما زاد ميل الأب إلى التحاق ابنه بفضاء الدروس الخاصة ، و على الرغم من أن البحث كان على فئة من المبحوثين الغير المعنيين بالامتحانات المصرية على غرار البكالوريا أو غيرها ، إلا أن نسبة فاقت النصف من المبحوثين يستفيدون من الدروس الخصوصية

يلعب دور المستوى التعليمي للأولياء في الاهتمام بتمدرس الأبناء ، حيث يأخذ حيزا أساسيا في العمل على توفير كل ما من شأنه أن يؤدي فرص النجاح لأبنائهم ، ومن بين هذه الأساليب و الوسائل الدروس الخصوصية ، يدفع الأولياء المال في شيء ينفع أبنائهم فعلى الرغم من أن المعطيات لم تحدد المواد التي يستفيد منها المبحوث في (الدروس الخاصة) إلا أن عدد لا بأس به من الآباء المتعلمين يرغبون في مساعدة أبنائهم بهذا الأسلوب و بالرغم من أن الكثير من الآباء يشكون من النفقات الدروس الخاصة و

تكاليفها الباهظة التي تعتبر كتكاليف إضافية يتحملها الآباء في سبيل نجاح الأبناء في مشوارهم الدراسي الكثير من الآباء الذين يعرفون خبايا المؤسسات التعليمية و الظروف التي تتخبط فيها المدرسة الجزائرية من الاكتظاظ في الأقسام و كثافة البرامج و استحالة إنهاؤها و ضعف مستوى بعض الأساتذة ، و الذي يؤثر سلبا على مستوى التلميذ و اهتمامه بالدراسة و بالخصوص في هذه المرحلة الحساسة من العمر فضعف التحصيل التعليمي و الرغبة في تحسين مستوى الأبناء و تقوية المعلومات ، كما قد يكون ضم الابن في مجموعة الدروس الخاصة ، من وعي بعض الآباء المتعلمين لأجل وضع الابن المراهق في إطار و جو قد يساعده على التعلم أو قد يتولد لديه الرغبة من خلال الاحتكاك بالأصدقاء والرفقاء في هذا الفضاء المدرسي ،

كما نسجل نسبة لا بأس بها قدرت بـ 48,3 في فئة أصحاب المستوى (الابتدائي) قد تكون في بعض الأحيان بسبب عدم قدرة الأولياء على مساعدة أبنائهم وحرص منهم في تقديم المعونة و السند المالي لأجل النجاح في الدراسة الذي حرّموا منها أو لم يسعفهم الحظ في تخطي المراحل الأولى لسبب من الأسباب

بناء على النتائج الواردة في الجدول تبين لنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما مال إلى استفادة ابنه من خدمات الدروس الخصوصية في سبيل تحسين الأداء المدرسي و تدعيم معارفه بغية تحقيق النجاح المدرسي

الجدول رقم (18) يمثل مدى تلقى المبحوث مساعدات في دراسته من أفراد أسرته

النسبة%	التكرار	الإجابة
43,1 %	110	نعم
56,9 %	145	لا
100 %	255	المجموع

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (18) و المتمثل في مدى تلقى المبحوث مساعدات في دراسته كانت أعلى نسبة و التي قدرت بـ 56,9 % من المبحوثين في صنف (نعم) أي الذين لا يتلقون مساعدات في ميدان الدراسة بينما و جدنا أن المبحوثين الذين عبروا (بنعم) أي يتلقوا مساعدات من أسرهم قدرت نسبتهم بـ 43,1 % أي 110 فردا من أصل 255 مبحوثا

بناء على ما تقدم يمكن أن نستنتج أن السواد الأعظم من المبحوثين لا يتلقوا مساعدات أي أكثر من نصف المبحوثين لا يتلقوا مساعدات في دراستهم من قبل أفراد الأسرة ، و على أن العوامل المذكورة سابقا كل الظروف كانت مساعدة و وفرتها الأسرة لأبنائها ، فقد يكون نقص المساعدة بسبب تغير المناهج الدراسية و البرامج التي أصبحت صعبة نوعا ما مقارنة بالبرامج القديمة التي درس فيها الآباء ، وقد يكون بسبب جهل بعض الآباء و عدم قدرتهم على تقديم المساعدة و العون للأبناء لان توصيل معلومات و حل بعض التمارين و المشكلات ليست بالأمر السهل ، و يمكن أن يكون بسبب اعتماد الكثير من الأولياء على الدروس الخصوصية التي تساعد الأولياء من التخلص من بعض الضغوطات الإضافية التي تسببها المساعدة اليومية للأبناء و بالخصوص للرجال الذين يعودون من يوم عمل شاق فيفضلون دفع المال لأساتذة متخصصين في التعليم من أجل تحسن مستوي أبنائهم

الجدول رقم (19) هل والديك يلتقيان مع الأساتذة

النسبة %	التكرار	الإجابة
13,3 %	34	دائما
62 %	158	أحيانا
24,7 %	63	أبدا
100 %	255	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (19) الذي يعبر عن مدي التقاء أولياء المبحوثين بالأساتذة حيث تظهر أكبر نسبة في فئة المبحوثين الذين صرحوا بأن أولياءهم (أحيانا) ما يلتقون بالأساتذة و لقد قدرت نسبتهم بـ 62%

أما الفئة الثانية في الترتيب فهي المبحوثين الذين صرحوا بالإجابة بـ (أبدا) أي أولياءهم لا يلتقون أبدا بالأساتذة و لقد بلغت نسبة هذه الفئة 24,7% بينما كانت آخر الفئات هي فئة (دائما) أي المبحوثين الذين صرحوا أن أولياءهم يلتقون دائما بالأساتذة و قد قدرت نسبتهم بـ 13,3%

من خلال البيانات السابقة يظهر أن هناك متابعة من قبل الأولياء ، فأغلب الأولياء يلتقون بالأساتذة بصفة غير دائمة (أحيانا) و بنسبة قدرت بـ 62 % أي ما يعادل 158 ولى مبحوثا يلتقي بالأساتذة (أحيانا) بشكل غير منتظم و هناك من يتواصل مع المؤسسة بشكل متواصل و دائم و قدرت نسبتهم بـ 13,3 % أي ما يعادل 34 ولى و بالرغم من أن الوزارة الوصية كثيرا ما توصي على ضرورة التواصل بين الاسرة و المؤسسة التربوية و فتح الأبواب أمام الأولياء لزيارة المؤسسة دون أن تُخل هذه الزيارات بنظام المؤسسة، وضعت بعض النصوص التنظيمية تبين طرق تواصل الأسرة مع المؤسسة التعليمية بغية تحقيق مخرجات ايجابية من قطاع التربية، كل مؤسسة تخصص وقت معين حسب إمكانياتها و توفر القاعات وغيرها، فتضع شروطا لاستقبالهم على مدار أيام الأسبوع من أجل متابعة حقيقية و إشراك الأسرة على أساس أنها شريك مهم جداً في العملية التعليمية و حتى يتسنى للولي الالتقاء بالأستاذ ليعطيه

صورة شاملة و تقييم مفصل عن نشاط ابنه في القسم و عن النواحي الايجابية و السلبية فيه و عن مستواه و سلوكه داخل قاعة الدرس و لكن تبقي كل مؤسسة حسب إمكانياتها و ظروفها التي توفرها لأجل استقبال الأولياء و حسب الظروف التي يمر بها الولي و توقيته في العمل الذي قد يمنعه القيام بالزيارة في الوقت المخصص لذلك، كما يلعب استعداد الأستاذ للتواصل و درجة تَحْمُسِه لتقييم التلميذ و إعطاء الأولياء صورة و حوصلة عامة عن أبنائهم و إلا تتحول زيارة الأولياء مجرد بروتوكول و شكليات واجبة التنفيذ و عديمة الفائدة

نستنتج من كل ما سبق أن الغالبية العظمى من الأولياء يلتقون مع الأساتذة قصد الاستفسار عن أبنائهم سواء بصفة دائمة أو مستمرة أو بصفة متقطعة و كما يوجد فئة من الأولياء لا يلتقون مطلقا بالأساتذة

الجدول رقم (20) يمثل الشخص الذي يساعدك في دراستك

الإجابة	التكرار	النسبة %
أعتمد على نفسي	/	/
الأب	19	16,1 %
الأم	43	36,4 %
الإخوة	15	12,7 %
الأخوات	30	25,4 %
والأصحاب الأقارب	9	7,2 %
إجابة بدون	2	1,6 %
المجموع	255	100 %

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (20) و الذي يمثل الأشخاص الذين يساعدون المبحوث، نلاحظ أن أغلبية الأشخاص الذين يقدمون المساعدات للمبحوثين في دراستهم كانت في فئة (الأم) و بنسبة 36,4% و تلتها فئة (الأخوات) و بنسبة قدرت بـ 25,4% أما فئة (الآباء) فقد قدرت بنسبة 16,1% و فئة (الإخوة) بنسبة قدرت بـ 12,7% و أخيرا (الأقارب و الأصحاب) فكانت نسبتهم 7,2%

من البيانات يمكن القول أن صنف الإناث هم اللواتي يقدمون المساعدات للمبحوث بحكم أن الأمهات نسبة كبيرة منهن ماكنات في البيوت و يكون لهن الوقت الكافي لمتابعة و مساعدة الأبناء في دراستهم فنجد من 116 صرحوا أنهم يتلقون مساعدات من أفراد الاسرة منهم 43 مبحوثا يتلقون مساعدات من طرف

الأمهات و بنسبة 36,4%، كما نجد من نفس الجنس (الإناث) فئة الأخوات في المرتبة الثانية فالأخوات في الكثير من الأحيان يملن إلى مساعدة الإخوة و خاصة إذا كانت الأخت الكبرى فيمكنها أن ترغم أخوها على المراجعة و التحضير

أما في فئة الذكور فالنسبة تنخفض أكثر لأن عادة الذكور لا يقضوا مدة طويلة في البيت فالشباب عادة ما يفضل تمضية معظم وقته مع الأصدقاء أو الجيران و السهر و السمر معهم لذلك نجد نسبة المساعدة كانت ضعيفة جدا والتي قدرت بـ 12,7%

أما الآباء فقدرت نسبتهم بـ 16,1% و هم يقدموا مساعدات من نوع آخر، حيث يتكفلون بدفع مستحقات الدروس الخصوصية لأننا لاحظنا في الجدول الخاص بمن يدفع مستحقات الدروس الخاصة كانت أغلبية الإجابات تشير إلى فئة (الآباء) كما أن الآباء في كثير من الأحيان عند عودتهم من العمل يفضلون الاسترخاء أو متابعة الاختبار أو التسلية التي تريحهم من عناء يوم شاق

الجدول رقم (21) علاقة استفسار الوالدان و متابعتهم سير دروس الابن و الالتقاء مع الأساتذة

استفسار الوالدان و متابعتهم سير دروس الابن الالتقاء مع الأساتذة	نعم	لا	المجموع
دائما	32 % 15,3	2 % 4,3	34 % 13,3
أحيانا	143 % 68,4	15 % 32,6	158 % 62
أبدا	34 % 16,3	29 % 63	63 % 24,7
المجموع	209 % 100	46 % 100	255 % 100

من خلال الجدول رقم (21) الذي يمثل علاقة متابعة الأولياء لدروس الأبناء و أثر ذلك على الالتقاء بالأساتذة لا حظنا أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي و التي تقدر بـ 62% في صنف

(أحيانا) يلتقيان بالأساتذة و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (نعم) أي يستفسران و يتابعان سير الدروس و قدرت بـ 68,4% بينما فئة (لا) أي لا يستفسران و لا يتابعان سير دروس الابن فكانت النسبة 32,6% و احتل الصنف (أبدا) أي لا يلتقيان بالأساتذة بنسبة قدرت بـ 24,7% وكانت أعلى نسبة في فئة (لا) لا يلتقيان بالأساتذة بنسبة قدرت بـ 63% بينما فئة (نعم) يلتقيان بالأساتذة فلم تتعدى 16,3% و كانت أعلى نسبة في هذا الصنف في فئة (نعم) أي يتابعان سير الدروس و يستفسران عن الابن و بلغت نسبتها 15,3% بينما لم تتعدى نسبة فئة (لا) 4,3%

يَتَجَلَّى بوضوح أثر استفسار الوالدان و متابعتها سير دروس الابن وعلاقة ذلك بالالتقاء بالأساتذة حيث وجدنا أن عدد كبير من أولياء المبحوثين يستفسرون ويتابعون سير دروس الأبناء و منه يعملون على الالتقاء بالأساتذة بشكل متقطع (أحيانا) أو بشكل (دائم) و من الدلائل و المؤشرات الظاهرة التي تدل على اهتمام الولي بدراسة ابنه الاتصال بالأساتذة في الأوقات التي تخصصها الإدارة المؤسسة لهذا الغرض سواء اللقاءات الشهرية التي تكون في نهاية كل بداية كل شهر أو في الأيام المفتوحة التي تكون في نهاية كل فصل دراسي يلتقي فيها الأولياء بالأساتذة لتزويدهم بمعلومات التي تخص أبناءهم سواء من حيث المستوى الدراسي أو النشاط في الحصة و غيرها

يمكن أن نستنتج أن الفئة الساحقة عبرت على أن أوليائهم يتابعون سير دروسهم ، وهذا يدل على إدراك الأولياء أهمية الدراسة في حياة الفرد و الولي الذي يتابع ابنه و ولده في المنزل يريد أن يعرف وضعه في المؤسسة عن طريق الاتصال بالإدارة و التواصل المستمر مع أقرب شخص للتلميذ داخل المؤسسة ألا و هو الأستاذ لذلك نستطيع القول أن أعلى نسبة من الأولياء تتابع أولادها في البيت و من تم تتواصل مع الأستاذ في أغلب الأحيان سواء بصفة متكررة أو منقطعة حسب ظروف الأولياء

الجدول رقم (22) يمثل تجهيزات البيت

النسبة %	التكرار	أجهزة البيت	
% 84,3	215	نعم	تلفاز بلازمة
% 15,7	40	لا	
% 85,1	217	نعم	مكيف هوائي
% 14,9	38	لا	
% 56,5	144	نعم	حاسوب
% 43,5	111	لا	
% 47,1	120	نعم	مكتب للدراسة
% 52,9	135	لا	
% 24,7	63	نعم	مكتبة
% 75,3	192	لا	

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (22) و الذي يوضح لنا أهم التجهيزات الموجودة ،
لدي أسر المبحوثين ، حيث نجد أعلى نسبة سجلت في امتلاك (مكيف هوائي) بنسبة 85,1 % ممن
يمتلكون هذا الجهاز بالمقابل سجلنا نسبة 14,9 % من المبحوثين الذين لا يمتلكون هذا الجهاز و تلي
هذه النسبة في الترتيب جهاز (تلفاز بلازمة) نجد أن نسبة 84,3 % لديهم تلفاز بلازمة في حين نسبة لا
تتجاوز 15,7 % ليس لديهم تلفاز بلازمة ، أما المبحوثين الذين يمتلكون (الحاسوب) فقد كانت نسبتهم

تقدر بـ 56,5 % بالمقابل 43,5 % من المبحوثين لا يملكون هذا الجهاز في بيوتهم ، وبالمقابل نجد المبحوثين الذين يوجد لديهم (مكتب) للدراسة و المطالعة و المذاكرة نسبتهم قدرت بـ 47,1 % أما الذين لا يوجد في بيوتهم هذه الوسيلة فقدرت نسبتهم بـ 52,9 % و أخيرا المبحوثين الذين توجد لديهم (مكتبة) في بيوتهم فقد قدرت نسبتهم بـ 24,7 % بالمقابل نجد المبحوثين الذين لا يملكون هذه الوسيلة فقد قدرت نسبتهم بـ 75,3 %

بناء على الإحصائيات الواردة في الجدول ، يمكن أن نقول أن السواد الأعظم من الأسر تمتلك الوسائل الأساسية و التي تعبر عن وضعها المادي المريح ، حيث نجد أن أعلى نسبة من المبحوثين الذين يمتلكون جهاز للمكيفات الهوائية فقد كان أعلى النسب في أجهزة البيت بالرغم من إن المكيفات الهوائية في المناطق التي أجريت فيها الدراسة (العاصمة) لا تعتبر من المناطق الحارة التي يكون المكيف الهوائي شبه ضروري و لكن في الوقت الحالي الكثير الأسر تعتبره شبه ضروري نظرا لما يمتاز به من تلطيف الجو داخل البيت و الذي يساعد الأسر على اجتياز الفترات الحارة

في المرتبة الثانية نجد امتلاك (جهاز بلازمة) حيث أن التلفاز في الوقت الحالي لم يعد وسيلة ترفيهية كمالية في الاسرة الحديثة و إنما أصبح جزءا مهما من أثاث البيت و لكن الشيء الذي يجلب الانتباه هو النسبة العالية من الأسر التي تمتلك هذا الجهاز بالرغم من التكلفة المرتفعة مقارنة بالتلفاز العادي ، و نجد بدرجات اقل امتلاك أسر المبحوثين لجهاز (الحاسوب) و التي تقدر بـ 56,5 % وهذا بسبب ، التكنولوجيا الحديثة و الإعلام الآلي أصبح يفرض نفسه على كل المستويات إلا أن 43,5 % لا يملكون هذا الجهاز الذي قد يكون لعدم قدرتهم على التعامل مع الجهاز لان التعامل مع الجهاز يتطلب مستوى تكويننا خاصا و مداومة مستمرة لإتقان التعامل مع الحواسيب، كما نجد المبحوثين الذين يملكون مكتبا للدراسة و الذي قدرت نسبته بـ 47,1 % بالمقابل 52,9 % لا يملك (مكتبا) للدراسة و أخيرا نجد أن السواد الأعظم من أسر المبحوثين لا تلك (مكتبة) في بيتها بالمقابل توجد نسبة 24,7 % من أسر المبحوثين التي تمتلك (مكتبة) في البيت

نستخلص أن أغلبية الأسر وضعها المادي مريح ليست بالأسر الفقيرة أو المعوزة فأغلبها تمتلك التجهيزات الأساسية و رغم تكلفة الباهظة لبعض الأجهزة إلا أن السواد الأعظم من أسر المبحوثة تمتلكها على غرار (التلفاز بلازمة) و (المكيف الهوائي) و نصف من عائلات المبحوثين تمتلك الحواسيب و المكاتب لدراسة الأبناء و هي إشارة على الاهتمام و الاستثمار في النواحي الفكرية والتربوية

الجدول رقم (23) يمثل نوع السكن

النسبة %	التكرار	الإجابة
40,4 %	103	فيلا
36,1 %	92	شقة في عمارة
22,7 %	58	بيت تقليدي
0.8 %	2	بيت قصديري
100 %	255	المجموع

يُعدُّ السكن من حيث سَعته و نَمطه من أقوى مؤشرات قياس وضعية الاسرة الاقتصادية و المادية فوضعية الاسرة المالية تتجلى بوضوح من خلال وضعيتها السكنية

نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) الخاص بتوزيع المبحوثين حسب نوع السكن أن أغلبية المبحوثين يسكنون في سكن من نوع (فيلا) و ذلك بنسبة 40,3 % و تليه فئة المبحوثين الذين يسكنون في (شقة في عمارة) و ذلك بنسبة 36,1 % بينما احتلت فئة المبحوثين الذين يسكنون في (بيت تقليدي) نسبتهم 22,7 % و أخيرا المبحوثين الذين يسكنون في (بيت تقليدي) فقد قدرت نسبتهم بـ 0,8%

إن المسكن يشير إلى البيئة أو المحيط الفيزيقي الذي يعيش فيه المبحوث و يعد هذا الأخير من حيث السعة و الضيق و الشكل والنوع من أقوى المؤشرات لقياس وضعية الاسرة الاقتصادية و المادية فوضعية الاسرة المادية تتجلى بوضوح من خلال وضعيتها السكنية

إن معطيات الجدول حول نمط سكن المبحوثين تبين أن أغلب الأسر لا تعاني من مشكل السكن حيث وجدنا أن نسبة كبيرة تقدر بـ 40,4 % التي تسكن في الفيلات و تليها السكنات في العمارات بنسبة 36,1 % و البيوت التقليدية شكلت 22,7 % من حجم العينة ، بينما لم نسجل سوى نسبة 0,8 % من المبحوثين الذين يسكنون في البيوت القصديرية ، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على أن السواد

الأعظم من المبحوثين وضعهم المادي غير متدهور، و إذا جمعنا الفئة الأولى(فيلا) و فئة (شقة في عمارة) سنتحصل على نسبة تقدر بـ 76,5 % و بهذا نقول أن أغلب المبحوثين يقطنون في فيلات أو في شقق و ربع المبحوثين يقطنون في بيوت تقليدية و نسبة صغيرة جدا تقطن في البيوت القصدية

نستخلص أن ثلاثة أرباع من المبحوثين يسكنون في فيلات و شقق في عمارات و هذا يبين لنا أن أغلب المبحوثين لديهم سكن محترم يأويهم و لا يعانون من أزمة السكن التي تفرقهم ، كما يوجد ربع المبحوثين يسكنون في بيوت تقليدية

الجدول رقم (24) يمثل الوضعية السكنية للأسرة المبحوثين

الإجابة	التكرار	النسبة %
ملك للعائلة	229	89.8 %
مُستأجر	26	10,2 %
المجموع	255	100 %

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (24) نلاحظ أن الأغلبية الساحقة من أسر المبحوثين يقطنون في منازل (ملك للعائلة) و قد قدرت نسبتهم بـ 89,8 % في حين كانت نسبة المبحوثين الذين عبروا على أن البيوت التي يقطنون فيها أسرهم هي (مستأجرة) لم تتعدى نسبتهم 10,2%

بناء على ما تقدم يمكن استنتاج أن الغالبية العظمى من أسر المبحوثين هم ملاك للبيوت التي يقيمون فيها و هذا ما يبين الوضعية المالية و الاقتصادية للأسرة أنها لا تعاني من ضيق مالي أولديها نفقات إضافية أخرى تنهك كاهل أرباب الأسر على غرار النفقات الإلزامية المعروفة (الغذاء . الدواء . اللباس...) فالأسرة التي تعيش في بيت ملك لها تكون أقل ضررا من مَثِيَلَاتِهَا التي تعيش تحت ضغط الإيجار وبالخصوص التي تعيش في المدن و مع الالتهاب المتزايد في أسعار إيجار الشقق كثيرا ما يضطر الأب أو المسؤول عن الأسرة للقيام بعمل إضافي لتسديد نفقات الكراء أو إلى اللجوء إلى سياسة النقشف و الاقتصاد في كل شيء خصوصا إذا كان الأب راتبه الشهري بسيط و ليس له مداخل أخرى و الأكثر من ذلك إذا كانت الأم لا تعمل و كان حجم الاسرة كبير ، إن الاسرة التي تعاني من أزمة السكن

أو تضطر لإيجار سكن و الخروج من بيت العائلة الكبيرة (دار الوسط) كما يقال بالعامية لتجنب الصراعات و المشاكل الاجتماعية أو من أجل راحتها في حالة ما إذا كان البيت العائلي ضيق كثيرا ما تدفع الثمن غالى بسبب الإيجار الذي يكون كعبء إضافي، و كثيرا ما يسوء وضعها المالي فيؤثر على بقية الأفراد وبالخصوص الناشئين منهم هذا الوضع المالي الصعب لا يشجعهم على التعلم و لا تستطيع الاسرة إشباع احتياجات أفرادها مما قد يهدد استقرارها و اندماج أفرادها عكس الأسر التي لا تعاني من مشكلة السكن و سعته

الجدول رقم (25) يمثل توزيع عدد إخوة المبحوثين حسب عدد غرف البيت

عدد الإخوة	2 - 1		4 - 3		6 - 5		8 - 7		المجموع	
	ت	نسبة %	ت	نسبة %	ت	نسبة %	ت	نسبة %	ت	النسبة %
3 - 1	40	70	124	75,15	15	57,69	3	42,85	182	71,37
6 - 4	13	22,8	31	18,78	11	42,3	4	57,14	59	23,13
7 فما فوق	4	7,01	10	6,06	/	/	/	/	14	5,49
المجموع	57	%100	165	%100	26	%100	7	%100	255	%100

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (25) المتعلق بتوزيع المبحوثين حسب عدد الإخوة و عدد غرف البيت نلاحظ أن أكبر عدد من المبحوثين صرحوا بأن عدد الإخوة يتراوح بين (1 - 3) و لقد قدرت نسبتهم بـ 71,37% أما أعلى نسبة تدعم هذا الاتجاه فلقد تم تسجيلها في فئة المبحوثين الذين يعيشون في بيوت تتكون من (3 - 4) غرفة و بلغت نسبتهم 75,15% و تم تسجيل نسبة 70% في فئة المبحوثين الذين يعيشون في منزل يتكون من (1 - 2) غرفة بينما و صلت نسبة المبحوثين الذين يمتلكون بيوت تتكون من (5 - 6) غرف 57,69% و أخير نسبة 42,85% في فئة المبحوثين الذين يعيشون في بيت يتكون (أكثر من 7 غرف)

و نلاحظ أن المرتبة الثانية كانت في صنف المبحوثين الذين صرحوا بأن عدد الإخوة يتراوح بين (4 - 6) حيث و صلت نسبتهم إلى 23,13% و سجلت أعلى نسبة في أصحاب البيوت (أكثر من 7) غرف بـ 57,14% و بعدها في الترتيب فئة أصحاب البيوت المتكونة من (5 - 6) بنسبة قدرت بـ 42,3% و تلتها نسبة 22,8% في فئة (1 - 2) غرفة و أخيرا فئة (3 - 4) و قدرت نسبتهم 18,78%

من جهة أخرى نجد آخر صنف في ذيل الترتيب من المبحوثين الذين عدد الإخوة (7 فما فوق) لم تتعدى نسبتهم 5,49%

انطلاق من هذه النتائج المعروضة في الجدول نستنتج أن الغالية الساحقة من أسر المبحوثين هي أسر نووية صغيرة فحجم الأسرة صغير و هذا هو النمط الأسرى الذي أصبح هو السائد في المجتمع الجزائري فالأولياء يميلون إلى التقليل من عدد الأولاد بسبب غلاء المعيشة و مشكلة السكن لذلك ينجبون الأولاد وفق للظروف السائدة و وفق اتساع المسكن أو ضيقه ، ما نريد الإشارة إليه أن الأسر في معظمها لا تعيش في ضيق أو لا تعاني من مشاكل الاكتظاظ ولو ظرفيا ، أي في الوقت الراهن إذا ما قارنا البيانات نجد أن ما يقارب من نصف عينة المبحوثين يعيشون في بيوت مكونة بين (3 - 4) غرف (ماعدا المطبخ) و لها عدد الأبناء بين (1 - 3) و هو عدد صغير يمكن للأولياء التحكم و المتابعة و في نفس الوقت تستطيع الأسرة أن تقوم بوظيفتها التربوية و التعليمية على أحسن وجه بسبب توفر الظروف المناسبة من سعة المكان الذي يجلب سعة و انشراح الصدر ويبعد عن الأفراد الضجر و الملل الذي بسبب ضيق المجال السكني و الاحتكاك والضيق و ما يسببانه من مشاكل التي تدفع إلى عدم الاستقرار النفسي

الجدول رقم (26) يمثل علاقة نوع السكن بالتحضير للامتحان

نوع السكن / التحضير للامتحان	فيلا	شقة في عمارة	بيت تقليدي	بيت قصديري	المجموع
تراجع كل الدروس	34 %33	27 % 29,3	14 % 24,1	0 /	75 % 29,4
تراجع بعض الدروس	63 %61,2	54 % 58,7	36 % 62,1	1 % 50	154 % 60,4
لا تراجع إطلاقاً	6 % 5,8	11 % 12	8 % 13,8	1 %50	26 % 10,2
المجموع	103 % 100	92 % 100	58 % 100	2 %100	255 % 100

يتضح لنا من خلال القراءة الإحصائية المعروضة في الجدول رقم (26) و المتعلق بنوع السكن وأثره على التحضير للامتحان، فقد تم تسجيل نسبة بلغت 60,4 % في خانة (تراجع بعض الدروس) و هي ما يمثل الاتجاه العام لهذا الجدول ، أما نسبة تدعيم هذا الاتجاه فقد بلغت نسبة 62,1 % و هم المبحوثين الذين يقطنون في (البيت التقليدي) و بلغت 61,2 % من المبحوثين الذين يقطنون في (فيلا) و نسبة 58,7 % الذين يسكنون في (شقة في عمارة) و 50% من المبحوثين الذين يقيمون في (بيت القصديري) ، كما تنخفض النسبة في المجموع الكلي للاتجاه العام إلى 29,4 % و هي تمثل صنف المبحوثين (تراجع كل الدروس) إذ تظهر أعلى نسبة في هذا الاتجاه لدى المبحوثين الذين يقيمون في (الفيلا) و

نسبة 33 % و تليها فئة المبحوثين الذين يقطنون في (شقة في عمارة) و نسبة 29,3 % و تنخفض في فئة " (بيت تقليدي) بنسبة 24,1 % و تنعدم في صنف " البيت التقليدي "

و يمكن أن نفسر هذه الإحصائيات على أن الاتجاه العام كان في صنف (تراجع بعض الدروس) و هذا نظرا لان السواد الأعظم من المبحوثين هم من التلاميذ الذين اختارهم على أساس أنهم غير متحمسين للدراسة و غير جادين ، و ما دام نحن بصدد البحث عن أثر السكن في التحضير للامتحان فإننا نأخذ بعين الاعتبار ما هي الفئة من المبحوثين الذين تجتهد و تحضر للامتحان ففي الصف الأول (تراجع كل الدروس) نجد أكبر نسبة هي في فئة (فيلا) ب 33 % و تليها فئة (شقة في عمارة) ب 29,3 % و تليها (بيت تقليدي) بنسبة 24,1 % و تنعدم في فئة (البيت القصديري) و العكس صحيح في صف (لا أراجع إطلاقا) و جدنا أن أعلى نسبة في فئة (بيت قصديري) و بنسبة 50 % و تلتها (بيت تقليدي) ب 13,8 % ثم (شقة في عمارة) ب 12 % و أخيرا في فئة (فيلا)

و يمكننا أن نقول أن للنوع السكن أثر كبير في التحضير للامتحان فالمحيط الواسع يبعث انشراح الصدر و رغبة في المراجعة و التحضير على عكس البيت الضيق

الجدول رقم (27) يمثل أثر عدد الغرف في البيت على التحضير للامتحان

المجموع	7 فما فوق	5-6	3-4	1-2	عدد الغرف طرق التحضير
75 %29,4	3 %42,9	8 %30,8	45 %27,3	19 %33,3	تراجع كل الدروس
154 %60,4	4 %57,1	14 %53,8	104 %63	32 56,1	تراجع بعض الدروس
26 %10,2	/	4 %15,4	16 %9,7	6 %10,5	لا تراجع إطلاقا
255 %100	7 %100	26 %100	165 %100	57 %100	المجموع

نلاحظ من خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (27) و الذي يوضح لنا علاقة عدد الغرف في البيت على طرق تحضير المبحوث نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي و الذي

كان في صنف (تراجع بعض الدروس) و بنسبة قدرت ب 60,4 % و المواظبة على الاتجاه العام كان في فئة (3 - 4) بنسبة قدرت ب 63 % ثم في فئة المبحوثين الذين يقطنون في بيوت تتكون من (7 فما فوق) بنسبة قدرت ب 57,1 % ثم تلتها فئة المبحوثين الذين يقطنون البيوت التي تتكون من (1 - 2) و بلغت نسبتهم 56,1 % و آخر فئة في الترتيب فقد كانت في فئة المبحوثين الذين يقطنون بيوتا تتكون من (5 - 6) و بلغت نسبتهم 53,8 %

أما المرتبة الثانية فقد كانت في صنف (تراجع كل الدروس) و التي قدرت ب 29,4 % و قد كانت الفئات على الترتيب التالي أعلى نسبة كانت في فئة المبحوثين الذين يقطنون في بيوت تتكون بين (7 فما فوق) و بلغت نسبته 42,9 % و تلتها نسبة 33,3 % في فئة المبحوثين الذين يقطنون في بيوت تتألف من (1 - 2) تم نسبة 30,8 % الذين يسكنون بيوت فيها من (5 - 6) و أخيرا نسبة 27,3 % في فئة من (3 - 4)

و احتل صنف (لا تراجع إطلاقا) ذيل الترتيب بنسبة قدرت ب 10,2 % و احتلت أعلى نسبة في فئة (5 - 6) بنسبة قدرت ب 15,4 % و تلتها فئة (1 - 2) بنسبة قدرت ب 10,5 % ثم فئة (3 - 4) بنسبة قدرت ب 9,7 % و أخيرا فئة (7 فما فوق) بنسبة قدرت ب 0 %

لا شك أن البيت الواسع و الذي تتعدد غرفه هو عامل مهم في راحة بال التلميذ المتمدرس و انشراح صدره و هو من بين الأسباب المساعدة على المراجعة و التركيز بحكم أن الدراسة و انجاز الواجبات و التحضير للامتحان هو جهد فكري يتطلب مجموعة من الشروط في مقدمتها الهدوء و قلة الضوضاء في مكان المذاكرة ، فالبيوت الواسعة هي عوامل مساعدة على التحضير الجيد للامتحانات ، فكلما كان البيت واسع كلما ساعد على التركيز

الملاحظة الأولى أن أعلى نسبة كانت في صنف (تراجع بعض الدروس) و بنسبة قدرت ب 60,4 % و كانت أكبر نسبة في فئة (3 - 4) ب 63 % ثم تلتها 57,1 % في فئة (7 - 8) ثم بأقل بقليل في فئة (1 - 2) بنسبة بلغت 56,1 % و أخيرا نسبة 53,8 % في فئة (5 - 6) نلاحظ أن ليس هناك فارق كبير بين مختلف فئات المبحوثين الذين يسكنون في ضيق و الذين يسكنون في بيوت تتسم بالاتساع

الملاحظة الثانية أن أعلى نسبة في صنف (تراجع كل الدروس) كانت في فئة (7 فما فوق) و بنسبة 42,9 % و تلتها في الترتيب فئة (1 - 2) بنسبة قدرت ب 33 % ، أما صنف (لا تراجع إطلاقا) فكانت أعلى نسبة في فئة (5 - 6) بنسبة قدرت ب 15,4 % أي أن التلاميذ الذين يسكنون في ضيق

قد تكون لديهم عوامل مساعدة تدفعهم إلى التحضير الجيد على الرغم الظروف الغير المساعدة في البيت بسبب ضيق المكان و العكس صحيح أن التلاميذ الذين يسكنون بيوت مساعدة على الدراسة تكون عوامل أخرى لا تعطيهـم الرغبة في بذل مجهودات في تحضيرهم للامتحانات نستنتج أن اتساع البيت و كثرة عدد الغرف فيه ليس هو بالضرورة العامل المحفز و الدافع للتحضير الجيد للامتحانات على الرغم من أهمية هذا العامل ، غير أنه هناك عوامل أخرى تتحكم في استعداد التلميذ و تحفيزه إلى بذل مجهودات معتبرة في التحضير للامتحانات .

الجدول رقم (28) يمثل مدى استفادة المبحوث من الدروس الخصوصية

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	137	53,8 %
لا	118	46,2 %
المجموع	255	100 %

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (28) الذي يمثل مدى استفادة المبحوثين من الدروس الخصوصية حيث يظهر أن ما يفوق نصف المبحوثين قد عبروا ب (نعم) أنهم يستفيدون من الدروس الخصوصية و بنسبة 53,8 % بينما المبحوثين الذين عبروا ب (لا) أي لا يستفيدون من الدروس الخصوصية فقد و صلت نسبتهم 46,2 %

" الدروس الخصوصية هي كل الحصص التي تنجز خارج المدرسة و تكون بمقابل مالي " (1) وعلى الرغم أن هناك بعض العوامل التي تدفع الأسر إلى اللجوء إلى الدروس الخصوصية على رأسها (ضعف جودة التعليم ، وضعف كفاءة بعض الأساتذة في المدارس ، وكثافة الطلاب في المدارس مما يعيق العملية التعليمية ، ويضعف التحصيل الدراسي لدى الطالب و هذا ما يتعثر دراسيا و لا يتمكن من مواكبة زملائه المتفوقين ، وبالرغم من أن الدروس الخاصة تمثل عبء مادي ثقيلاً على الأسر إلا أن بعض الأولياء يجدونها كحل بديل لمشاكل ضعف تحصيل الأبناء ،

1 - الدروس الخصوصية و علاقتها بالتحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على المستويات الثلاث و ابتدائي ومتوسط و الثانوي.الموقع

<https://cahier.crasc.dz>

تختلف تصورات الأولياء للدروس الخصوصية بين من يراها كأسلوب ضروري لتحسين الأداء المدرسي و تدعم معارف الأبناء خصوصا إذا تزامن مع الظروف المذكورة سالفا التي تتخطب فيها المدرسة في الوقت الراهن ، وهناك من يلجأ إلى مثل هذه الدروس بحثا عن التفوق و النجاح بامتياز لارتباط هذا الأمر بالشُعْب عند الالتحاق بالجامعة و التي تشترط علامات معينة للقبول في فروع معينة ، وهناك من يجدها كأسلوب لإنقاذ التلميذ، وتقوية مستواه و تدعيم المعلومات التي تقدم في سنة معينة " إن التلاميذ غير القادرين على التحصيل الدراسي هم الذين يتلقون دعما بيداغوجيا أكثر من غيرهم، فالضعف في المادة الدراسية بل في عدد من المواد هو الذي يدفع التلاميذ إلى متابعة مثل هذه الدروس " (1)

الجدول السابق يظهر أن أكثر من نصف عينة المبحوثين يستفيدون من خدمات الدروس الخصوصية و بالرغم أن الأقسام التي وقع اختيار عينة البحث عليها هي ليست معينة بالامتحانات المصيرية (البكالوريا) التي تشهد إقبالا كبيرا على الدروس الخاصة، بالرغم من ذلك يظهر لنا أن هناك وعي كبير من قبل الأولياء في تقديم يد العون بغية تحسين مستوى الأبناء ، هذا مؤشر يدل على اهتمام الأولياء بمستقبل الأبناء الذي يعد بمثابة رهانٍ عليهم أن يكسبوه على أساس أن المصير المهني فالاجتماعي لهؤلاء الأبناء مرهون بمدى نجاح الأبناء في مشوارهم الدراسي من جهة أخرى تشكل الدروس الخاصة متنفسا للأولياء و للأسرة على حد سواء بالخصوص عندما تجد من يتقاسم معها أعباء الأبناء و يشد بيدهم و يعمل على تحسين مستواهم حتى و إن كانت تنهك جيوب بعض الأسر لكن بالمقابل يتنفس الأولياء من عناء الضغط الذي تتسبب فيها الامتحانات و كثرة المراجعة بالخصوص إذا كان مستوى الأولياء لا يسمح لهم بمعالجة و تقديم المساعدة و التي تتطلب في الكثير من الأحيان شخص متخصص في التربية و دراية كافية بالبرامج و طرق صياغة الأسئلة و غيرها

نستنتج من خلال ما سبق أن معظم المبحوثين ينتفعون من خدمات الدروس الخصوصية بالرغم من تكلفتها الباهظة و المكلفة إلا أن الأولياء لا يترددون في الدفع بأولادهم للاستفادة من الدروس الخاصة و هذا يدل على وعيهم و استثمارهم في التربية بغية إنجاح الأبناء ومن جهة تبيين أن الأسر لا تعاني من الفاقة و الضعف المادي الذي يمنعها من تسجيل ابنها في هذا النوع من التعليم

¹ - د عائشة بورعدة (الدروس الخصوصية في الجزائر: تدرس مواز... خلفياته مبرراته) مجلة دفاتر علم الاجتماع. العدد 14 (ديسمبر 2015) ص 48 . 49

الجدول رقم (29) يمثل الشخص الذي يدفع حقوق الدروس الخصوصية

النسبة %	التكرار	الإجابات
46,2 %	118	لا أستفيد منها
38 %	97	الأب
7,5 %	19	الأم
1,2 %	3	الإخوة و الأخوات
6,3 %	16	الأب و الأم معا
0,8 %	2	أخرى
100 %	255	المجموع

من خلال الجدول رقم (29) الذي يمثل الشخص الذي يدفع حقوق الدروس الخصوصية ، يظهر أن أكبر نسبة كانت في فئة (الأب) و قدرت النسبة بـ 38% و تلتها فئة (الأم) بنسبة قدرت بـ 7,5% ثم فئة (الأب و الأم معا) و قدرت هذه النسبة بـ 6,3% ثم فئة (الإخوة والأخوات) و بنسبة ضعيفة جداً قدرت بـ 1,2% و أخيراً أضعف الفئات في (أخرى) بنسبة 0,8%

الشيء الظاهر من معطيات الجدول أن فئة الآباء هي الفئة التي لها أكبر مساهمة في دفع حقوق الدروس الخصوصية من باقي الفئات الأخرى و هذا له مدلوله على اعتبار أن الأب هو المسؤول عن نفقات الاسرة و عن مصاريف دراسة الأبناء و هي كمساهمة من الآباء في مدِّ يدِ العون للأبناء فكثير من الآباء لا يكون لديهم الوقت الكافي لمساعدة أبنائهم في دراستهم من جراء التعب و الشقاء اليومي فيفضلون بعد عودتهم من عملهم الاسترخاء و الاستماع للأخبار و هذه الطريقة (الدروس الخصوصية) هي بمثابة مساهمة منهم لتشجيع الأبناء على تحسين مستواهم، من جهة أخرى أن أغلب أمهات المبحوثين هم مأكثات بالبيوت فالجدول الذي يمثل الوضع المهني للآباء و الأمهات يبين لنا أن 76,1% من الأمهات هن ربات البيوت

من خلال ما سبق نستنتج أن الآباء هم الفئة الأكثر مساهمة في دفع تكاليف الدروس الخصوصية على اعتبار أن الأب ما يزال في الاسرة الجزائرية هو المعيل الأول و من جهة ثانية أغلب الأمهات هن مأكثات بالبيوت و ليس لهن راتب أو مداخيل .

الجدول رقم (30) يمثل الوضع المهني للآباء و الأمهات

الوضع المهني		الأب		الأم	
		النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار
إطار سامي		1,6 %	4	0,8 %	2
موظف في مؤسسة عمومية		38,8 %	99	16,1 %	41
صاحب حرفة		10,6 %	27	0,4 %	1
تاجر		18 %	46	/	/
متقاعد		20,8 %	53	6,7 %	17
بطل / ربة بيت		9 %	23	76,1 %	194
متوفى		1,2 %	3	/	/
المجموع		100 %	255	100 %	255

يعد وضع الآباء المهني من أبرز مؤشرات الظروف المادية و الوضع الاقتصادي للأسرة ، فالوضع الاقتصادي المريح هو الذي يضمن للأسرة إشباع احتياجاتها و استقرارها و اندماجها في المجتمع أكثر ، و يوفر لها فرص أوسع للتحكم في العملية التربوية و الأبناء بدورهم يكونون أكثر تشجيعا على التعلم واكتساب المهارات و عدم الدخول في سوق العمل بصفة مبكرة الأمر الذي يؤهلهم للاندماج التدريجي في المجتمع ، بل أكثر من ذلك تكون أسرهم بما تحمله من قيم و مثل قدوة لهم و مثالا يتبع ، على العكس من ذلك إذا كانت الأسرة تعاني من وضع اقتصادي صعب و متردي و من شبح البطالة ، فتزول بذلك القدوة التي يضطر الابن للبحث عنها في جهات أخرى

في بحثنا انه لمن الصعوبة بمكان تحديد تصنيف مهني دقيق بسبب تعدد المهن وتنوعها و تعقدها في ذات الوقت ، ومع ذلك فقد اجتهد الباحث قدر استطاعته حسب بعض المعايير التي لديها دلالات سوسيولوجية

من خلال الجدول رقم (30) الذي يبين الوضع المهني لآباء و أمهات المبحوثين حيث نجد فئة الآباء الذين يعملون في (المؤسسات العمومية) تمثل نسبة 38,8 % و تلتها في الترتيب فئة الآباء (المتقاعدون) و قدرت نسبتهم 20,8 % بينما وصلت فئة الآباء (التجار) إلى 18 % ثم أصحاب (الحرف) ب 10,6 % أما فئة الآباء (البطالون) فلم تتعدى نسبتهم 9 % أما الآباء من (الإطارات

السامية) فيمثلون 1,6 % أما الآباء (المتوفون) فنسبتهم 1,2 % أما في فئة أمهات المبحوثين فنجد أن أعلى نسبة كانت في فئة الأمهات (ربات البيوت) الماكثات بالبيوت وقدرت نسبتهن 76,1 % بينما احتلت المرتبة الثانية فئة الأمهات العاملات في (المؤسسات العمومية) ونسبة 16,1 % ثم (المتقاعدات) تمثلن نسبة 6,7 % و تأتي في ذيل الترتيب (الإطارات الساميات) ب 0,8 % و أخيرا (الحرفيات) ب 0,4 %

من خلال بيانات الجدول يظهر أن معظم آباء أفراد العينة المبحوثة يمارسون عملا مستقرا على اختلاف المهنة التي يَمْتَنُّهَا كل ولي تشكل النسبة الكلية 69 % فإذا ما أضفنا للمهن السابقة المذكورة فئة المتقاعدون فتصبح النسبة النهائية 89,8 % على عكس فئة الأمهات اللواتي اغلبن من فئة الماكثات بالبيوت و قدرت نسبتهن 76,1 % و فئة من الأمهات العاملات في المؤسسات العمومية التي قدرت نسبتهن 16,1 %

إذا نستخلص أن السواد الأعظم من الأسر لا يعانون من وضع مالي صعب أو من شبح البطالة التي تؤثر على الأفراد و على الأبناء في دراستهم أو في استقرار الاسرة و ترابطها من جهة أخرى نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأمهات هن ماكثات بالبيوت وهذا ما يشير إلى أن الاسرة الجزائرية الحضرية ما تزال متحفظة من عمل المرأة و التي قد تضطر للعمل من أجل كسب مال إضافي يساعد على إعانة الزوج إذا كان مدخوله ضعيف وفي كثير من الأحيان تتخلى عن الوظيفة و تفضل شغلها في رعاية أبنائها و تنظيم شؤون بيتها

الجدول رقم (31) يمثل مدى امتلاك الاسرة للسيارة و سنة الصنع

امتلاك السيارة	التكرار	النسبة	1999-1990	2009-2000	2019-2010
نعم	193	%75,7	9	62	122
لا	62	%24,3	/	/	/
المجموع	255	%100	9	62	122

توجد مؤشرات عديدة و مختلفة التي تكشف و ضع الاسرة الاقتصادي و المادي لعل أهمها و أقواها مستوى دخل الآباء الذي يكشف بصفة مباشرة على الحالة الاقتصادية للأسرة ، كما توجد بعض

المؤشرات غير المباشرة التي تعكس الوضع المادي للأسرة مثل نوع السكن و تجهيزات البيت و غيرها و من المؤشرات التي اعتمد عليها الباحث لمعرفة الوضع الاقتصادي للأسرة إذا كانت الاسرة تمتلك سيارة أم لا ؟ و ما هي سنة الصنع ؟ على أساس أن ما للسيارة من منافع و قيمة بين الناس و لما لصاحب السيارة من مكانة الاجتماعية السيارة تعكس الوضع المادي للناس و هي من العقارات التي تكلف أمالا كبيرة لاقتنائها فتصنع الفارق المادي بين الأسر وتلعب سنة الصنع أهمية كبيرة من حيث جودتها و قيمتها المادية والمالية

الجدول رقم (31) الذي بين أيدينا يمثل مدي امتلاك أسر المبحوثين للسيارة و سنة الصنع حيث نلاحظ أن 193 مبحوثا قد صرحوا بأن عائلاتهم تمتلك سيارة بنسبة 75,7 % في حين المبحوثين الذين لا تمتلك أسرهم سيارة فكان عددهم 62 مبحوث من أصل 255 أي بنسبة تقدر بـ 24,3 %

أما إذا عدنا إلى سنة صناعة السيارات فنجد أن أعلى نسبة سجلت في الأسر التي تمتلك سيارة مصنوعة بين سنة (2010 - 2019) و قد قدرت نسبة هذه الفئة بـ 47,8 % في حين نجد الفئة الثانية من الأسر التي تمتلك سيارة صنعت بين سنة (2000 - 2009) فسجلت نسبتهم بـ 24,3 % و أخيرا كانت نسبة فئة الأسر التي تمتلك سيارة مصنوعة بين سنة (1990 - 1999) بـ 3,5 %

نستنتج من بيانات الجدول السابق أن معظم الأسر تمتلك سيارة و هذا يدل على الوضع المادي و الاقتصادي المريح و أكثر من ذلك ما يقارب من نصف الأسر التي تمتلك سيارات هي لم يتعدى على صناعتها 9 سنوات و هذا دليل على جودتها و قيمتها المادية و تدل على بطريقة غير مباشرة على الوضع الاسرة المريح

خاتمة الفصل :

من خلال ما سبق توصلنا إلى أن العوامل الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي تحيط بالأسرة التي ينتمي إليها المراهق ليست هي المسؤولة عن عزوفه عن الدراسة أو ليس لها حظ الأسد في نفور التلميذ عن الدراسة و إن كانت لها أهمية كبيرة في إقبال المراهق على الدراسة أو إدباره عنها غير أن في عينتنا المدروسة هناك عوامل أخرى هي التي تتحكم في التأثير على المراهق و دفعه إلى إدارة ظهره عن الدراسة و التناقل في التعامل مع الثقافة المدرسية و إلى كل شيء له علاقة بالمعرفة و التعلم و تخلق فيه قلة الاهتمام و نقص الدافعية

مناقشة الفرضية الأولى

اتضح لنا من خلال عرض و تحليل البيانات الخاصة بالفرضية الأولى أن العزوف الدراسي للمراهقين الذكور لا يرتبط بالوضع الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي للأسرة التي ينتمي إليها المراهق، حيث بعدما استخدمنا الإجراءات المنهجية تبين لنا من خلال النتائج ما يلي :

الأغلبية من الآباء والأمهات المبحوثين لا يتعاملون مع أولادهم بالأساليب الزجرية العقابية التي فيها العنف بكل أشكاله سواء الرمزي أو اللفظي أو الجسدي و إنما بينت النتائج أن الأولياء يستخدمون أساليب حوارية لينة حيث تبين لنا في الجدول رقم (11) أن النسبة الغالبة أو أكبر نسبة من الأولياء و التي قدرت بـ 82,7% يتعاملون مع أوليائهم بأسلوب الحوار والنقاش و، في حين هناك بعض الأولياء الذين يفضلون استخدام أسلوب الشتم و السب و كانت نسبته بـ 9% بينما الأولياء الذين يستخدمون أسلوب " العنف و القسوة " فلم تتعدى نسبتهم 8,2%

مما لا شك فيه أن للمعاملة الوالدية أهمية في طرق التعامل و كيف يكون رد فعل الأولياء في حالة ما تحصل الابن على نتائج دراسية ضعيفة ففي هذا الصدد و جدنا من خلال نتائج الجدول رقم (13) أن ما يقارب من نصف العينة و بالضبط 49% منهم يكون رد فعل الأولياء بـ(الحث على بذل مجهودات أخرى) و بمعنى أن ما يقارب من نصف العينة يحثون أبناءهم على تكثيف و بذل مجهودات إضافية عوض التذمر والشتم و التوبيخ أو عدم الاهتمام فهذا دليل على أن أولياء الأسر واعون و مهتمون بتربية و متابعة أولادهم

الاستفسار و المتابعة التي يقوم بها الأولياء مؤشر على الاهتمام بدراساتهم و دليل على تجنيد الآباء للوظيفة الأساسية ألا و هي الوظيفة التربوية ، وقد دلّ على ذلك نتائج الجدول رقم (14) حيث اتضح لنا أن نسبة 82% من المبحوثين قد أجابوا بأن أوليائهم يسهرون على متابعة و الاستفسار عن دراستهم و عن سير دروسهم ، و أن 18% صرحوا أن أولياءهم لا يتابعون سير دروسهم ، فنقول بصفة عامة أسر المبحوثين تسهر و تتابع سير دروس أبنائها ، و تبقى طرق كل ولي و حرصه و إصراره على ذلك هل في فترة الامتحانات فقط أم مجرد الاستفسار العابر أم متابعة دورية خلال كل السنة الدراسية .

تبين لنا من خلال الجدول رقم (15) أن نسبة معتبرة من آباء و أمهات المبحوثين لديهم مستوى تعليمي جامعي و نسبتهم 26,3% عند الآباء و 28,6% عند الأمهات و نسبة معتبرة جدا من الأولياء لديها

المستوي الثانوي و وصلت نسبتهم إلى 30,6% عند الآباء و 38,4% عند الأمهات هذا يدل دلالة قاطعة على أن ما يفوق من نصف عينة المبحوثين أوليائهم مستواهم محصور بين المستوى (الثانوي و الجامعي) و هذا ما يكون له الأثر الحسن على مراقبة و متابعة الأبناء ، أو على الأقل على الاستفسار و الاهتمام بتدريسهم

كما اتضح لنا من الجدول رقم (19) أن أولياء المبحوثين يلتقون مع الأساتذة بصفة غير منتظمة (أحيانا) بنسبة قدرت بـ 62% و بصفة منتظمة (دائما) بنسبة قدرت بـ 13,3% و مع أن ظروف الالتقاء تخضع لبعض الشروط التي لا يتحكم فيها الأولياء على رأسها طبيعة العمل إلا أنه نسبة كبيرة من أولياء المبحوثين يلتقون بالأساتذة و هذا دليل على حرصهم على الاستفسار و المتابعة المستمرة لأبنائهم

في الجدول رقم (20) حصلت الأمهات على حصة الأسد من نسب الأفراد الذين يقدمون مساعدات للمبحوثين و قدرت بـ 36,4% مقابل 16,1% للآباء و الأخوات بنسبة 25,4% مقابل 12,7% للإخوة فهذا دليل على أن العنصر النسوي هو الأكثر مساعدة للأفراد المبحوثين من غيرهم في الاسرة الواحدة بينما يساهم الآباء بالنفقات المالية على الدروس الخصوصية و هذا بينته نتائج الجدول رقم (27) حيث كانت نسبة الآباء الذين يتكفلون بحقوق الدروس الخاصة بـ 38% مقابل نسبة 7,5% من الأمهات اللواتي يدفعن حقوق الدروس الخصوصية

تبين لنا من خلال نتائج الجدول رقم (21) أن هناك علاقة طردية بين متابعة الأولياء لدروس الأبناء و إصرارهم على الالتقاء بالأساتذة و المدرسين ، فعندما أظهرت لنا نتائج الجدول رقم (11) أن 82% من أولياء المبحوثين يتابعون و يستفسرون عن دروس الأبناء مقابل 18% من المبحوثين صرحوا أن أولياءهم لا يستفسرون و لا يتابعون سير دروسهم ، فأظهر لنا الجدول رقم (21) أنه كلما كان الولي يستفسر و ويسأل عن سير دروس الأبناء كلما زادت الرغبة في الاستفسار عن الابن من خلال الاتصال و الالتقاء بالأساتذة أو الإدارة سواء بطريقة منتظمة (دائما) أو غير منتظمة (أحيانا)

تبين لنا من خلال الجدول رقم (22) الذي يبين أهم التجهيزات التي تمتلكها الاسرة أن أغلب أسر المبحوثين يمتلكون التجهيزات الأساسية التي تبقى مرهونة بالقدرة الشرائية و وضعية الاسرة المالية حيث احتلت المرتبة الأولى التجهيزات الكهرومنزلية وعلى رأسها المكيفات الهوائية نسبة 85,1% ممن يمتلكون هذا الجهاز مقابل 14,9% ممن لا يملكون الجهاز و تلتها في الترتيب نسبة 84,3% من الأسر

التي تمتك جهاز تلفاز من نوع بلازمة مقابل 15,7% لا تمتلكه ، أما عن الأجهزة الحواسيب فقد قدرت أسر المبحوثين الذين يمتلكون هذا الجهاز بـ 56,5% مقابل 43,5% لا تملكه، وهذه المعطيات و إن دلت على شيء فإنما تدل على أن أسر المبحوثين ليست ممن تعاني نقص الإمكانيات و الوسائل المنزلية اتضح لنا من الجدول رقم (23) الذي يمثل نوع السكن الذي يمثل نوع السكن الذي تقيم فيه الأسرة ، فنوع السكن ، و نمطه يعتبر من أبرز المؤشرات الذي يظهر الوضعية الاقتصادية للأسرة ، لقد أظهرت لنا النتائج أن 40,4% من المبحوثين يقيمون في فيلات مقابل نسبة 36,1% من المبحوثين الذين يقيمون في شقق فإذا جمعنا الفئة الأولى و الثانية يصبح لدينا نسبة 76,5% من المبحوثين الذين يقيمون في بيوت و سكنات مقبولة ، بينما وجدنا نسبة 22,7% من المبحوثين يقيمون في سكنات تقليدية و 0,8% يقيمون في بيوت قصديرية

. تبين لنا من خلال مؤشر الحالة السكنية في الجدول رقم (24) أن معظم المبحوثين صرحوا أن السكنات التي يسكنون فيها هي ملك للعائلة و بنسبة 89,8% في مقابل 10,2% من البيوت التي يقطنونها هي مستأجرة ، و هذا دليل قاطع على أن أسر المبحوثين لا تعاني من أزمة السكن أو الإيجار الذي ينهك أرباب الأسر و يزيد من نفقاتهم المالية الشهرية بل الأغلبية الساحقة منهم تمتلك السكنات التي تسكن فيها على اختلاف أنماطها

كما اظهر لنا الجدول رقم (25) أن أغلب أسر المبحوثين هي أسر نووية ذات الأحجام الصغيرة حيث بينت النسب أن أكبر نسبة كانت في فئة المبحوثين الذين لديهم عدد الإخوة محصور بين (1 - 3) وقدرت نسبتهم بـ 71,37% هم يعيشون في بيوت مكونة بين (3 - 4) غرفة ماعدا المطبخ و لقد قدرت نسبتهم بـ 75,15% و على هذا الأساس فأسر المبحوثين لا تعاني من ضيق السكن و ما تخلفه من أجواء غير مناسبة بالنسبة للأبناء المتدربين بل عكس من ذلك اتساع المسكن يعتبر عامل جد مهم للمراجعة و انجاز الواجبات المنزلية و تساعد على الراحة النفسية للأفراد و تقلل من احتمال وقوع المُشادات بين أفراد الأسرة الواحدة و بالخصوص الصغار منهم

إن معطيات الجدول رقم (28) الخاص بمدى استفادة المبحوث من الدروس الخصوصية بينت لنا أن أكثر من نصف عينة البحث ما عادل نسبة 53,8% من المبحوثين يستفيدون من خدمات الدروس الخاصة مقابل 46,2% لا يستفيد منها و مع أن الدراسة أجريت على تلاميذ الصف الثاني ثانوي

(أي أقسام ليست معنية بالامتحانات السنوية النهائية) إلا أن عدد لا بأس به من المبحوثين يستفيدون من الدروس الخاصة و مع أن تكاليف الدروس الخاصة هي مكلفة جدا فهذا يدل على أن الأسر لا تبخل على أبنائها و تقوم بتقديم المساعدة و الدعم المالي لهم و هذا يدل أيضا على الوضعية المادية والاقتصادية للأسر فهي لا تعاني من العوز أو الفقر أو ليست وضعيتها المادية متدنية و متضررة

. لا شك أن للوضعية المهنية للآباء و الأمهات علاقة لها علاقة بإمكانيات الفرد المادية ، وتؤثر على مجريات الحياة الأسرية ، فأصحاب المهن الثابتة و المستقرة والتي تكون لها مداخيل جيدة تساعد على اقتناء الوسائل المنزلية و شراء مختلف التجهيزات و دفع مستحقات الدروس الخاصة و العكس صحيح ففي الجدول رقم (29) الذي يظهر الوضع المهني للآباء والأمهات أظهرت لنا النتائج أن الآباء على اعتبار أن الآباء هم المسؤولين عن المصاريف و الإنفاق على أفراد الأسرة لا يعانون من مشاكل البطالة بل في العموم يشتغلون في المؤسسات عمومية و بنسبة قدرت ب 38,8% ، أو كانوا قد اشتغلوا في مؤسسات و خرجوا التقاعد فوجد منهم 20,8% من المتقاعدين و على العموم هناك نسبة صغيرة من الآباء البطالين بلغت نسبتهم 9% و الآباء المتوفون قدرت نسبتهم ب 1,2% إن هذه الأرقام تعكس الوضعية الاقتصادية و المالية للأسر المبحوثة و التي تبين أنها لا تعاني في العموم من الفقر و العوز

أما في الجدول رقم (31) فلقد بين أن الغالبية العظمى من أسر المبحوثين تمتلك سيارات و قدرت نسبتهم ب 75,7% و كانت نسبة 47,8% من السيارات المصنوعة بين (2010 - 2019) و نسبة 24,3% من السيارات المصنوعة بين (2000 - 2009) و نسبة 3,5% من السيارات المصنوعة بين (1990 - 1999) فهذه المعطيات تشير إلى الوضعية المالية لأسر المبحوثين على أساس أن السيارة لها قيمتها المالية و مكانتها الاجتماعية و بالخصوص الحديثة منها و المكلفة في الوقت الراهن فيظهر بوضوح أن أسرة البحوث ليست من الأسر الفقيرة و التي تعاني من الفاقة و الاحتياج إلا القليلة منها

الفرضية الثانية

يرتبط العزوف الدراسي للتلميذ بالوضع المتردي الذي تعيشه

المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها

الفصل السادس: أثر العوامل المحيط المدرسي في عزوف المراهق عن الدراسة

تمهيد

المبحث الأول: أثر الاكتظاظ على نفور التلميذ من الدراسة

المبحث الثاني : أثر المعاملة السيئة للأستاذ على نفور التلميذ من الدراسة

المبحث الثالث: أثر المناخ المدرسي على نفور التلميذ من الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

المؤسسة التعليمية هي المكان الذي يكتسب فيه التلميذ المعرفة و يبني فيها ذاته و شخصيته و لا تتحقق هذه الغاية النبيلة من صناعة للأفراد وتكوينهم و تزويدهم بمختلف المعلومات و المهارات إلا إذا توفرت بعض الشروط الأساسية كي تعطي العملية التربوية ثمراتها التي أنشئت لأجلها، من الشروط المهمة في التعليم قدرة المعلم على التحكم في المتعلمين أو التلاميذ حتى يستطيع إيصال المعلومات القاعدية، و القاعة المناسبة التي تساعد المتعلمين على التركيز والانتباه و مناسبتها من حيث الجو و التجهيزات من أثاث و وسائل وغيرها كل هذه الأشياء وغيرها هي عوامل مساعدة جداً على نجاح العملية التعليمية و تحفيز التلاميذ على الإقبال على الدراسة و في حالة غياب الأمور المذكورة أنفاً و غيرها تجعل مردود العملية التربوية عكسية .

الجدول رقم (32) : يمثل طريقة اختيار الشعبة

الإجابة	التكرار	النسبة%
اخترتها بنفسي	188	73,7 %
لم أخترها	67	26,3 %
المجموع	255	100 %

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (32) الذي يوضح لنا تصريح المبحوثين حول طريقة اختيار الشعبة التي يزاولون فيها الدراسة ، حيث يظهر أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن اختيار الدراسة في الشعبة التي يدرسون فيها كانت (اخترتها بنفسي) و بمحض إرادتهم ، و وصلت نسبتهم إلى 73,7 % ، أما المبحوثين الذين لم يختاروا الشعبة التي يزاولون فيها دراستهم (لم أخترها) بأنفسهم فكانت بنسبة 26,3%

نستنتج أن الغالبية العظمي من المبحوثين اختاروا الشعبة التي يدرسون فيها بمحض إرادتهم و لم يكونوا مُجْبَرِينَ أو مُرْغَمِينَ في دراسة شعبة لم تكن تَسْتَهْوِيهِمْ، إن اختيار التخصص الذي يَمِيلُ إليه التلميذ و الذي يفتح له حظوظ أوسع في دراسة تخصصات في الجامعة يفتح له باب أوسع لعالم الشغل كما قد تكون الرغبة في دراسة شعبة دون غيرها بسبب التمكن و التحكم في بعض المواد كالرياضيات مثلا بالنسبة للشعب العلمية ، والتحكم في اللغات الأجنبية بالنسبة للشعب الأدبية و هناك عامل آخر و هو الحصول على معدل يسمح له بمزاولة الدراسة في التخصص الذي يرغب في دراسته الطالب ، و كما نجد نسبة ضعيفة قدرت بـ 26,9% لم تختار الشعبة التي تدرس فيها قد يكون بسبب أن بعض الشعب تتطلب التحكم في بعض المواد ، و لكن الملاحظة التي يمكن أن نستخلصها أن توجيه التلاميذ لم يكن هو السبب في قلة الحمس و الجدية و العزوف عن الدراسة بدليل أن الغالبية العظمي منهم هم من اختار الشعبة التي يزاولون الدراسة فيها ، أي أن توجيه التلاميذ كان وفق رغباتهم المطلوبة في أغلبها و وفق ما اختارها الطلاب وليس العكس

الجدول رقم (33) : يمثل إذا كان المبحوث راضٍ عن الشعبة

الإجابة	التكرار	النسبة %
أنا راضٍ	188	73,7%
أنا لست راضٍ	67	26,3%
المجموع	255	100%

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (33) و الذي يعبر عن رأي المبحوث إذا كان راضٍ أو غير راضٍ عن الشعبة التي يدرس فيها، نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت في فئة المبحوثين الذين عبروا بـ (أنا راضٍ) و بنسبة قدرت بـ 73,7 % في حين لم تتعدى نسبة المبحوثين الذين عبروا بـ (أنا لست راضٍ) 26,3 %

لقد بينت معطيات الجدول السابق رأي المبحوثين حول التخصص أو الشعبة التي يدرسونها و هل هم راضين أو غير راضين عن الشعبة التي يدرسونها فكان الغالبية الساحقة من المبحوثين قد أجابوا بأنهم راضين عن الشعبة و فئة صغيرة عبرت على أنها غير راضية بالشعبة التي تدرس فيها و هذه المعطيات تشير إلى دلالات، أولاً توجيه التلاميذ المبحوثين تم وفق رغباتهم و لم يتم توجيههم إلى شعب لا يحبونها إلا القلة القليلة وهذا منطقي جداً فليس كل من يطلب تخصص يدرسه هو قادر على النجاح فيه فالشواهد اليومية تقول كم من تلميذ أراد أن يدرس شعبة من الشعب ولكنه فشل فيها بسبب عدم قدرته على التحكم في المواد الأساسية لتلك الشعبة أو بسبب إمكانياته و قدراته التي تتطلب جهد إضافي وعمل مستمر الشيء الثاني أن أغلب المبحوثين هم راضين بالشعبة التي يدرسون فيها وهذا يدل على أن مشكل العزوف ليس في الشعبة في حد ذاتها و إنما في ظروف التي يعيشها المراهق و الجو العم في المؤسسة و المعاملة التي يتلقاها منذ دخوله عتبة الثانوية إلى غاية خروجه منها فهي التي قد تؤثر على زيادة الدافعية في العمل أو قلة الدافعية

نستنتج من المعطيات السابقة أن أغلب المبحوثين راضين بالشعبة التي يزاولون فيها دراستهم و هذا دليل قاطع على أن قلة دافعية التلاميذ ليست مرتبطة بالتوجيه أو بالشعبة في حد ذاتها التي يدرس فيها المراهق، و إنما ترجع إلى عوامل مرتبطة بالمؤسسة وظروف التعلم والمحيط الداخلي للمؤسسة و أساليب تعامل الأساتذة و المشرفين مع التلاميذ وغيرها من الأسباب

الجدول رقم(34) يمثل مدى مناسبة القسم المبحوث للتعلم

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	103	40,4 %
لا	152	59,6 %
المجموع	255	100 %

يبين لنا الجدول رقم (34) الذي يظهر مدى مناسبة قسم المبحوث للتعلم ، حيث أظهرت لنا تصريحات المبحوثين أن أكبر عدد من المبحوثين قد عبروا بالإجابة (لا) أي الأجواء في القسم غير مناسبة للتعلم و وصلت نسبتهم إلى 59,6% بينما أجاب البقية من المبحوثين عبروا بالإجابة (نعم) أي الأجواء في القسم هي مناسبة للتعلم و بلغت نسبتهم 40,4%

نستنتج وحسب رأى المبحوثين أن الغالبية من المبحوثين و ما يقارب الثلثين يرون أن الأجواء داخل القسم غير مناسبة للتعلم و هذا في الغالب يرجع إلى الارتفاع الكبير لعدد التلاميذ في القسم و الذي يَضر بالعملية التعليمية ، التي تتطلب مجموعة من الشروط إذا لم تتوفر يصبح الدرس ليس له معنى، و لا يحقق أهدافه المرجوة ، فمن الشروط الأساسية لنقل المعلومات والمعارف من أستاذ المادة نحو التلاميذ أن يَعم الهدوء و الانضباط قاعة الدرس كي يتمكن الأستاذ من تقديم درسه للتلاميذ الراغبين في التعلم ناهيك عن وجود عصابة من التلاميذ الذين يعملون بكل ما في وسعهم لإحداث الفوضى في القاعة و إزعاج زملائهم، قد يكون بسبب قلة الرغبة في الدراسة أو عدم تحكم بعض الأساتذة في المادة المدروسة فيجد التلاميذ الغير مهتمين وقتاً كافياً لإحداث الشوشرة في القاعة و بالخصوص إذا وجدوا بعض الأساتذة الغير القادرين على التحكم في القسم و يخضعون لهم و لا يحاسبونهم على أي شيء، الكثير من الأساتذة أمام هذه المواقف يضطر إلى إلقاء الدرس أو كتابة المعلومات الواجب كتابتها و يطلب من التلاميذ نقلها على كراريسهم ، أو العمل مع مجموعة من التلاميذ المهتمين بالمادة

هناك عامل آخر يسبب نقص الرغبة في الدراسة وهو انعدام بعض الوسائل و الأجهزة المساعدة على تقريب الفهم إلى أذهان المتعلمين و بالخصوص بعض المواد التي لا يمكن العمل بدون وسائل مثل المواد العلمية كالعلوم الطبيعية التي تعتمد على التجارب أو مادة الكيمياء و التي تتطلب إجراء بعض التحاليل و

مزج المواد و استخدام بعض الأجهزة الضرورية و التي في غياب الأجهزة و المواد و الوسائل يصبح إجراء الدرس نظرياً لا معنى له فتقديم الدرس نظري مجرد نقل لمعلومات السطحية دون التجريب و لا المشاهدة، من هنا نستنتج أن المبحوثين يعتقدون أن أجواء القسم الذي يزاولون فيه غير مناسب للتعليم لأسباب عدة

الجدول رقم (35) : يمثل عدد التلاميذ في القسم

النسبة %	التكرار	الإجابة
% 14,9	38	29 – 25
% 22,4	57	34 – 30
% 32,5	83	39 – 35
% 20,4	52	44 – 40
% 9,8	25	49 – 45
% 100	255	المجموع

من خلال دراسة توزيع عدد التلاميذ في الأقسام التي يزاول المبحوثين دراستهم كما هو مبين في الجدول رقم (35) يمكن استخلاص عدة نتائج أهمها :

إن أغلب الأقسام التي يزاول بها المبحوثين دراستهم تتميز بالاكتظاظ وهو أمر غير محبب في العملية التعليمية،

إن أكبر نسبة في فئة الأقسام كانت في فئة الأقسام التي ينحصر عدد التلاميذ فيها بين (35 – 39) وبنسبة 32.5% وتليها فئة الأقسام التي يتراوح عدد التلاميذ فيها ما بين (30-34) وقدرت نسبتها بـ 22.4% أما الفئة الثالثة في الترتيب فكانت في الأقسام التي ينحصر عدد التلاميذ فيها ما بين (40-44) تلميذاً وقدرت نسبتها بـ 20.4% أما الفئة التي تليها فهي التي يتراوح عدد تلاميذها ما بين (25-39) ولقد بلغت نسبتها 14.9% وكانت آخر الفئات في الترتيب فئة الأقسام التي يتعدى فيها عدد التلاميذ الرقم (45 فأكثر) ولم تتعدى نسبتها 9.8%

يظهر لنا أن أغلب أقسام المبحوثين يتميزون بالاحتفاظ والارتفاع العالي لعدد التلاميذ في القسم و الذي لا يكون في مصلحة التلميذ أو لا يخدم تماما العملية التربوية بل هذا الظرف يصبح مُنقِر للتلاميذ وبالخصوص إذا كانت فئة داخل القسم ليست لديها الرغبة المطلقة في التعلّم

وإذا حاولنا أن نجمع عدد الأقسام التي تفوق عدد تلاميذها 30 تلميذاً وهو الحد المواتي لإيصال المعلومات والتحكم في القسم فستصل نسبتهم إلى 85.1 % وهذه النسبة هي عامل سلبي يورق التلاميذ والطاقم التربوي لأنه يجعل الأستاذ ليس لديه القدرة على تقديم أفضل ما لديه لذلك قد يتصرف بتصرفات غير حسنة مع التلاميذ بسبب الضغط الذي يعانيه ويزيد من تعبته، و من جهة أخرى التلاميذ يتأثرون سلباً بالاحتفاظ في الصفوف ويسبب هذا تراجع مستواهم ونفورهم من الثانوية والتعليم وبالخصوص إذا كان بعض التلاميذ المشاغبين الذين يفرضون على زملائهم ثقافة الشارع

وبالرجوع إلى نتائج الجدول تبين لنا بأن أغلبية المبحوثين ينتسبون إلى أقسام تتميز بالأعداد الكبيرة وبالتالي ينعكس ذلك على مُخرجات العملية التربوية وعلى سلوك المبحوث وإقبالهم على الدراسة وإدبارهم عنها، وللتوضيح إن المناطق الجغرافية التي أجريت فيها الدراسة في معظمها كانت نتيجة البرامج السكنية التي أنجزت على ترابها فققر عدد السكان قفزة سريعة ومن جهة بسبب قلة ونقص العقار لانجاز الهياكل التربوية للتصدي لهذه الظاهرة و تأخر وتيرة انجاز المشاريع الخاصة بهذا القطاع

الجدول رقم (36) : يمثل هل عدد التلاميذ في القسم و إذا كان العدد مناسب للتعليم

عدد تلاميذ	29-25	34-30	39-35	44-40	49 - 45	المجموع
مدي ملائمة العدد للتعليم	نعم	لا	المجموع			
32	33	29	6	3	103	
%84,2	%57,9	%34,9	%11,5	%12	%40,4	
6	24	54	46	22	152	
%15,8	%42,1	%65,1	%88,5	%88	%59,6	
38	57	83	52	25	255	
%100	%100	%100	%100	%100	%100	

من خلال البيانات الواردة في الجدول (36) نستخلص النتائج الآتية :

تبين نتائج إجابات المبحوثين عن السؤال الخاص برأي المبحوثين عن مدى ملائمة عدد التلاميذ في قسمهم لعملية التعلم أن نسبة 59,6% أي ما يعادل 152 مبحوث عبر أن عدد التلاميذ في القسم غير مناسب وبطبيعة الحال فإن الذين أجابوا على أن عدد التلاميذ غير مناسب هم التلاميذ الذين ينتمون إلى أقسام فيها الكثير من الضغط في الصفوف لذلك وجدنا أن الفئة التي فيها (44-40) كانت نسبتها 88,5% وتليها الفئة التي ينحصر عدد التلاميذ في قسمهم (45 فأكثر) وقدرت نسبتها بـ 88 % ثم الفئة التي عدد التلاميذ محصور بين (39-35) وقدر بـ 65,1 % بعدها الفئة المحصورة بين (30-34) و قدرت نسبتها بـ 42,1 % و أخيراً فئة (29-25) فكانت النسبة 15,8 %

نلاحظ من المعطيات السابقة أن أكثر المبحوثين قد صرحوا بعدم ملائمة الأقسام المتمدرسين فيها لعملية التعلم و لاحظنا أن النسب ترتفع كلما كان عدد التلاميذ في القسم كبيراً و تنخفض مع تراجع الاكتظاظ في الأقسام و هذا ينتج عنه الفوضى والتسيب وعدم قدرة الأستاذ على التحكم في القسم و يبعث هذا الجو الغير مناسب على نقص الفهم لدى التلاميذ و عدم نجاح العملية التعليمية بسبب الضجيج والفوضى و

بالخصوص في الثانويات أين المراهقين يتميزون بالانفعالات الحادة و الانفعال لأتفه الأسباب كالصراخ و رفع الصوت و حب الظهور و العناد و هذا ما يجعل قاعة الدرس غير مناسبة لمزاولة الدراسة (*)

نستخلص أن الغالبية من التلاميذ قد عبروا على أن عدد التلاميذ في القسم غير موالي للتعليم و ترتفع نسب الذين عبروا ب (لا) أي الأقسام غير مناسبة لعملية التعلم كلما زاد عدد التلاميذ في القسم و العكس في الذين عبروا ب (نعم) حيث ترتفع النسب في فئة التلاميذ الذين يدرسون في أقسام غير مكتظة، بينما تقل النسب في فئة التلاميذ الذين يدرسون في أقسام مكتظة

الجدول رقم (37) يمثل أسلوب تعامل الأستاذ في القسم

الإجابة	التكرار	النسبة %
تحمسك للدراسة	87	34,1 %
تنفرك من الدراسة	168	65,9 %
المجموع	255	100 %

إن أساس التعليم الجيد هو طريقة تعامل الأستاذ مع طلابه (التلاميذ) في القسم فالمعاملة الحسنة الجذابة هي التي تجعل التلميذ يقبل على الدروس و لا يُجسُ بالملل والضجر في قاعة الدرس و لا يشرذ فكره لأن الأستاذ و طريقته في الإلقاء و أسلوبه في إيصال المعلومات جعلت المتعلم يرتبط و يتفاعل مع الدرس

إذا رجعنا إلى بيانات الجدول رقم (37) الذي يمثل معاملة الأستاذ في القسم نجد أن أغلبية المبحوثين صرحوا أن معاملة الأستاذ (تنفرك من الدراسة) و قد قدرت هذه النسبة ب 65.9 % أي ما يعادل 168 مبحوث وهذه النسبة تعتبر نسبة عالية في حين كانت إجابة الفئة الثانية من المبحوثين الذين صرحوا أن معاملة الأستاذ (تحمسك للدراسة) وقد قدرت نسبتهم ب 34.1 % أي ما يعادل 87 مبحوث من أصل 255

* - عشنا هذا المشهد و نحن نزور إحدى المؤسسات التربوية حيث قبل دخول الباحث إلى القاعة رفقة أحد المشرفين التربويين سمعنا الصراخ والتطويل والعويل داخل القاعة فطن الباحث أن الأستاذ غير موجود، ولكن عندما دخلنا القاعة وجدنا أستاذة في مقتبل العمر تشرح الدرس و مجموعة من التلاميذ الغير المهتمين في آخر الصف يفسدون عليها درسها

يظهر أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأن معاملة الأساتذة (تتفرك من الدراسة) هذا راجع إلى العوامل المرتبطة بالاحتفاظ بالاستاذ ذو العلاقات القوية مع طلابه أن يحقق مستويات أعلى من النجاح الأكاديمي و يدفع الطلاب المراهقين إلى جعل القسم أكثر نشاطاً و حيويةً و لكن في ظروف يكثر فيها احتفاظ الصفوف يجد الأستاذ نفسه مجبرا على الحفاظ على النظام و ردع كل العوامل المتسببة في الفوضى حتى ولو على حساب كل التلاميذ فلذلك نجد الأستاذ كثيرا ما يكون علاقاته سطحية مع الطلاب لا يعرف نظرهم إليه و لا يجد الوقت للدرشة و إضفاء نوع من المتعة والطرافة على الدرس وهو ما يظنه التلاميذ إن الأستاذ حازم وجاد إلى درجة التطرف

من جهة ثانية عند إجرائنا للدراسة وجدنا أن العديد من الأساتذة الشباب من كلا الجنسين يسهرون على التدريس وفي بعض الأحيان حتى لا تكاد تفرق بين التلميذ والأستاذ ودائما قلة الخبرة في التعامل وعدم المعرفة بخصوصيات المراهقين وعالمهم وطرق و أساليب التعامل معهم في كثير من الأحيان يعتبر التلاميذ إن معاملة الأستاذ منفرة و غير محمسة على الدراسة

نستنتج أن الغالبية العظمى من المبحوثين يعتبرون أن أسلوب تعامل الأستاذ و طريقته التي يعامل بها الطلاب منفرة من الدراسة و غير محمسة و لا محبة على الدراسة

الجدول رقم (38) : رأي المبحوث حول معاملة الأساتذة للتلاميذ

الإجابة	التكرار	النسبة %
ليس لديهم مهارة التواصل و توصيل المعلومات	111	43,5 %
يحفظون و ينصحون التلاميذ	64	25,1 %
يؤخرون التلاميذ	32	12,5 %
بدون إجابة	48	18,8 %
المجموع	255	100 %

من خلال الجدول رقم (38) و الذي يبين رأي المبحوث حول معاملة الأساتذة للتلاميذ، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت في الفئة التي ترى أن (الأساتذة ليس لديهم مهارة التواصل وتوصيل المعلومات) و قد قدرت بـ 43,5 % ثم الفئة التي ترى أن الأساتذة (يحفظون وينصحون التلاميذ) وقد بلغت نسبتهم 25,1

% ثم الفئة التي ترى بأن الأساتذة (يوبخون التلاميذ) و قد بلغت نسبتهم 12,5 % و امتنعت فئة عن الإجابة و كانت نسبتهم 18,8 %

انطلاقاً من المعطيات الواردة في الجدول نلاحظ اختلاف وجهات نظر التلاميذ حول معاملة الأستاذ فكل تلميذ يبني تصور و رأي انطلاقاً من تجربته التي عاشها مع الأساتذة فيحكم عليهم من خلال المعاملة اليومية التي يتلقاها منهم سواء بالإيجاب أو بالسلب، أعلى نسبة كانت في المبحوثين الذين يعتقدون أن الأساتذة (ليس لديهم مهارة التواصل و توصيل المعلومات) فيمكن أن يكون لعامل السن بعض الأساتذة و الفارق في السن في عدم قدرة الأستاذ على مواكبة ثقافة الشباب و المرحلة السنية التي تتطلب خفة الدم والدعابة و المرح الذي يجلب يسهوي الشباب و تتشطحهم و هي في كثير من الأحيان تغيب عند الكهول و كبار السن بسبب ظروف الحياة التي تجعل الأستاذ المسن يجرى وراء لقمة العيش و تجده في كثير من الأحيان عبوس الوجه متشائم إلى درجة اليأس و القنوط، من جهة بعض الأساتذة يعانون من مهارة توصيل المعلومات قد تعود لحدثة عهدهم بالتعليم، أو نقص التكوين الذي يعاني منه الكثير من عمال هذا القطاع حيث يشتكي الكثير من الأساتذة من ندرة التكوين و في حالة ما وجه الأستاذ إلى تكوين أو ندوة تربوية أو يوم دراسي فيكون بعيد عن الواقع الذي يبحث عنه الأستاذ

نجد فئة من المبحوثين الذين يعتقدون أن الأساتذة في معاملاتهم يحفزون التلاميذ و ينصحونهم و هي صفة يتميز بها الكثير من الأساتذة الذين يبحثون عن مصلحة التلميذ و يعملون بكل جد و تفاني رغم ظروف العمل الصعبة و ما يواجهونه من المشاكل من التلاميذ المشاغبين أو ما يعانونه من تعسف بعض الإداريين و المديرين، إلا أن كل ذلك لم يمنعه من إيصال رسالة العلم على أكمل وجه و يضعون كل المشاكل التي يواجهونها جانبا و هدفهم هو خدمة التلميذ و مده بأكبر قدر من المعلومات و المعارف نجد فئة من المبحوثين عبروا على أن الأساتذة (يوبخون التلاميذ) وهذا لا يتماشى مع أدبيات التربية و التعليم و يمنع قانوناً و ينص النظام الداخلي للمؤسسات التربوية أنه يمنع منعاً باتاً نعت أو مناداة تلميذ بغير أسمه بغرض الإنقاص من قيمته أمام الآخرين،

نستنتج أن الفئة الكبرى من المبحوثين يعتقدون أن الأساتذة ينقصهم مهارات التواصل مع التلاميذ و توصيل المعلومات و التي سينجر عنها سوء التواصل و عدم مرور الرسالة كما يجب بين الأستاذ و

التلاميذ أو بين المعلم و المتعلم كما تتقصصهم مهارة توصيل المعلومات والمعارف العلمية للطلاب و الذي ينجر عنه قلة الفهم و غموض الدروس و منهم من يري أن الأساتذة يحفزون و ينصحون التلاميذ و منهم من يري أنهم يوبخون التلميذ و هذا ما ينقص فيهم الرغبة و الاهتمام بالدراسة و النفور من الأساتذة الذين يسلكون هذا السلوك الذي ينقص من قيمة التلميذ أمام زملائه و يجعله يحس بالدونية

الجدول رقم (39) يمثل المناخ المدرسي في الثانوية

النسبة %	التكرار	المناخ المدرسي
7,1 %	18	مواتي جدا
66,7 %	170	غير مواتي
26,3 %	67	غير مواتي تماما
100 %	255	المجموع

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (39) و الذي يمثل المناخ في الثانوية نلاحظ أن أغلبية المبحوثين قد عبروا أن المناخ في الثانوية (غير مواتي) و قدرت النسبة بـ 66,7 % أي ما يعادل 170 مبحث من أصل 255 مبحثا و تليها فئة المبحوثين الذين عبروا أن المناخ في الثانوية (غير مواتي تماما) و قدرت نسبتهم بـ 26,3 % أي ما يعادل 67 مبحثا من أصل 255 مبحثا، بينما آخر فئة كانت في الذين عبروا أن مناخ المدرسي (مواتي جداً) و بلغت نسبة هذه الفئة 7,1 % أي ما يعادل 18 تلميذا من أصل 255 تلميذا

هذه البيانات تعطينا نظرة عن واقع المؤسسات التربوية في المنطقة التي أجريت فيها الدراسة و عن ظروف تدرس التلاميذ و عن الهياكل التربوية و الوسائل المستخدمة في التعليم و عن وضع الأقسام و حالتهم ، كما يبين لنا الوضع الداخلي التربوي و الأخلاقي في المؤسسة

و بناء عل البيانات الواردة يظهر أن معظم التلاميذ يعتقدون أن جو التمدرس هو (غير مناسب) أي هناك نقائص على كل المستويات و شاهدنا في زيارتنا للمؤسسات و تطلعنا على بعض الخبايا من نقص في الإمكانيات و الوسائل و تقشى الفساد و التميع الأخلاقي داخل المؤسسات بين البنين و البنات و

انعدام بعض ظروف التمدرس كالإنارة و الاكتظاظ في الصفوف و ما يتسبب فيه من نقص الفهم و صعوبات التحكم في التلاميذ ، كما عبر مجموعة من المبحوثين في المناخ المدرسي أنه (غير مناسب تماماً) وقدرت نسبتهم بـ 26,3 % و هي نسبة مهمة حيث أن ظروف التعلم في الجزائر بصفة عامة غير مواتية بسبب قلة الدعم لهذا القطاع و بسبب التسبب في تسيره و سوء التسيير الذي يرجع إلى عدم اختيار الشخص المناسب لأداء هذه المهمة و يتم اختيار رؤساء المؤسسات عن الطريق مسابقات التوظيف التي تتسم بعدم الشفافية و انعدام مصداقيتها مما ينجم عنه التدخلات و الوساطات للظفر بالمنصب و هذا ما ينتج عنه الإهمال و انعدام المرافق المساعدة على عمل الأستاذ و لا يعطي انشراح قلب التلميذ للعمل و النشاط حيث وجدنا بعض الحصص لمادة التربية البدنية تقام في الهواء و بإمكانيات محتشمة جداً و على أرضية غير مناسبة تماماً لممارسة هذا النشاط، و في الأقسام انعدام مقابض البواب فلا يستطيع الأستاذ تقديم درسه و الأبواب مفتوحة و هذا ما يشوش على التلاميذ بالإضافة إلى انعدام النظافة في دورة المياه و غيرها

الملاحظة الثانية لو جمعنا الفئة التي تعتقد أن المناخ في الثانوية (غير مواتي) و الفئة التي تعتقد أن المناخ (غير مواتي تماماً) لتحصلنا على نسبة تقدر بـ 93% من التلاميذ ينظرون للمناخ المدرسي أنه غي مواتي لعدة أسباب و هذا يبين لنا الأجواء التي يتمدرس فيها الطلاب و يعمل فيها الأساتذة و الأسلاك المشتركة بصفوة عامة

نستنتج أن الغالبية العظمى من التلاميذ يعتقدون أن المناخ المدرسي في المؤسسة التي يزاولون فيها دراستهم غير مواتي لعدة أسباب

الجدول رقم (40) يمثل رأي المبحوث حول طبيعة العوامل التي تنفر التلميذ من الدراسة

النسبة %	التكرار	الإجابة
28,2 %	72	معاملة الأساتذة المنفرة و الغير جذابة
23,5 %	60	البرامج الصعبة ومملة
12,2 %	31	التلاميذ غير مهتمين بالدراسة
10,6 %	27	المحيط الرديء داخل المؤسسة
25,5 %	65	بدون إجابة
100 %	255	المجموع

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (40) و الذي يمثل رأي المبحوث حول طبيعة العوامل التي تنفر التلميذ من الدراسة نلاحظ أن أكبر نسبة كانت في فئة (معاملة الأساتذة المنفرة و غير جذابة) و التي قدرت بـ 28.2 % أي ما يقابل 72 مبحوث من أصل 255 مبحوثا، ثم تلتها في الترتيب فئة التي تعتقد أن نفور التلميذ يرجع إلى (البرامج صعبة ومملة) وقد قدرت النسبة بـ 23.5 % أي ما يعادل 60 مبحوث من أصل 255 مبحوثا بينما احتلت الرتبة الثالثة الفئة التي ترى أن نفور التلميذ بسبب وجود (التلاميذ غير مهتمين بالدراسة) و وصلت نسبتهم إلى 12.1 % أي ما يعادل 31 مبحوث من أصل 255 مبحوثا وكانت آخر فئة في الترتيب (المحيط داخل المؤسسة رديء جدا) وقدرت النسبة بـ 10.6 % أي ما يعادل 27 تلميذ من أصل 255 تلميذا من كل عينة البحث بينما امتنع أكثر من ربع العينة عن الإجابة عن هذا السؤال وبنسبة 25.5 % أي ما يعادل 65 مبحوثا من أصل كل العينة التي قدرت بـ 255 مبحوثا

ومن خلال البيانات المذكورة نستخلص أن أغلب المبحوثين أرجعوا سبب نفور التلاميذ إلى (معاملة الأساتذة المنفرة والغير جذابة) ففي كثير من الأحيان تكون معاملة بعض الأساتذة الذين لم يدخلوا إلى هذا الميدان حبا في مهنة التعليم و إنما للظفر بمنصب شغل أو إن الظروف هي التي جاءت بهم إلى وظيفة التعليم فلا تكون لديهم المنهجية الجذابة والطريقة الحسنة في توصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ أو عندما يكون الأستاذ لا يتحكم في المادة و غير ملم بها فهنا يقدم الدرس سطحيا غير متقن له إضافة إلى ذلك المعاملة السيئة من طرف الأساتذة اتجاه التلاميذ تجعلهم ينفرون ويكرهون المادة لكرهية

الأستاذ بسبب التعامل السيئ معهم كنعتهم بالأوصاف القبيحة و قلة التعاطف معهم و عدم فهم ما يعانونه

واحتلت (البرامج الصعبة و المملة) المرتبة الثانية فالمادة التي يتلقاها الطالب داخل القسم والبرامج الغير جذابة و المملة لا تثير الاهتمام في التلاميذ و لا تخلق فيهم الدافعية في التعلم إضافة لصعوبتها كل هذا وذلك يخلق جو من الملل والنفور وعدم الرغبة في اكتساب المعرفة بصفة عامة، أضف الى ذلك أن بعض التلاميذ المشاغبين و الذين ليس لديهم الرغبة أو الاهتمام و ينقلون ثقافة الشارع و يحاولوا فرضها داخل المؤسسة من خلال التشويش و إحداث الفوضى و العنف والصراخ و يمنعوا بذلك زملائهم من متابعة الدروس و فهمها، وأخيرا المحيط الرديء داخل المؤسسة المنفر والغير المساعد على الدراسة

نستنتج أن السواد الأعظم من المبحوثين يعتقدون أن من أهم العوامل في نفور التلميذ من الدراسة هي معاملة الأستاذ المنفرة و الغير جذابة على اعتبار أن الأستاذ له حظ الأسد في تعامله مع التلميذ و احتكاكه الدائم به ، فهو الذي يحفره وهو الذي يرغب في الدراسة أو العكس

الجدول رقم (41): يمثل طرق التحضير للامتحان

النسبة %	التكرار	الإجابة
29,4 %	75	تراجع كل الدروس
60,4 %	154	تراجع بعض الدروس
10,2 %	26	لا تراجع إطلاقا
100 %	255	المجموع

يتضح لنا من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (41) الذي يبين لنا إجابات المبحوثين حول طرق تحضيرهم للامتحانات، حيث أظهرت النتائج أن أغلب المبحوثين قد صرحوا على (تراجع بعض الدروس) و وصلت نسبتهم إلى 60,4% و تلتها في الترتيب المبحوثين الذين صرحوا على (تراجع كل الدروس) و بلغت نسبتهم 29,4% و كانت آخر فئة في الترتيب فئة المبحوثين الذين اختاروا الإجابة على (لا تراجع إطلاقا) للامتحانات و قد قدرت نسبتهم بـ 10,2%

نستنتج من البيانات السابقة في الجدول أن أغلب المبحوثين أثناء التحضير للإمتحانات يراجعون بعض الدروس و يمكن القول أن هذا من النقص في الاهتمام خصوصا و أن الامتحانات تعتبر بمثابة التقييم أو التقييم الذي يهدف إلى معرفة مدى استفادة المتعلم من المعلومات التي تعلمها في القسم و الاختبارات هي من الوسائل المهمة المستخدمة في قياس تقويم الطالب و معرفة نسبة تقدمه في فهم الدروس وأين وصل إليه مستواه التحصيلي، الامتحانات هي التي تؤهل التلميذ للانتقال إلى المرحلة التعليمية الأعلى أو البقاء في نفس المرحلة لعدم اكتسابه المعارف والمعلومات المطلوبة ، هناك فئة من التلاميذ يراجعون حسب أهمية المادة، فالمادة التي يكون مُعاملُها كبير و لها أهمية في الشُعْبة التي يدرس فيها التلميذ يعطيها أهمية بينما المواد التي معاملها صغير فلا يراجعها إطلاقا، فئة من التلاميذ الذين لا يفهمون بعض المواد أو بالأحرى ليس لديهم قواعد أساسية في المادة فلا يُضَيِّع وقته في مادة قد تتطلب جهد كبير و الفئة الكبيرة هي التي ليس لديها الإرادة أو لا ترغب في الدراسة أو يغلب عليها المبالاة و تتكاسل و لا تلقى للامتحان أهمية و تعتمد على الغش للانتقال ، و قد يعود سلوك المبحوثين و تعاملهم بهذه الكيفية مع الامتحانات خصوصا و أنها محطة مصيرية في حياة التلميذ بسبب غياب المحفزات و الدوافع فالمتعلم يحتاج باستمرار إلى الدوافع الخارجية من المحيط الذي ينتمي إليه من الوالدين والإخوة والأخوات و يحتاج التوجيه الصحيح الذي يبين له أهمية الامتحانات و عدم الاعتماد على المراجعة السطحية في الساعات الأخيرة أو ، قد تكون بعض المواد صعبة نوعا ما على التلاميذ و كثرة الدروس التي يتلقاها التلاميذ و الحشو و الكم الهائل من المعلومات التي تتطلب الحفظ و الاستظهار الذي يتهرب منه التلاميذ و لا يحبذونه كل هذه العوامل وغيرها قد تجعل التلميذ لا يجهد نفسه لنيل العلامات الجيدة

يمكن القول أن الغالبية من المبحوثين يراجعوا بعض الدروس أو لا يراجعون إطلاقا بسبب قلة الدوافع الخارجية و عدم إعطاء التلميذ هذه المحطة المصيرية في حياته الأهمية و هذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على غياب نظرة لدي المتعلم و المحيط الذي يدرس فيه

الجدول رقم (42) : يمثل مدى إنجاز الواجبات المدرسية في البيت

النسبة %	التكرار	الإجابة
12,2 %	31	أنجزها دائما
66,7 %	170	أنجزها أحيانا
21,2 %	54	لا أنجزها
100 %	255	المجموع

يظهر لنا من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (42) الخاص بإجابات المبحوثين حول مدى إنجاز المبحوثين للواجبات المنزلية في البيت ، حيث و جدنا أن أعلى نسبة بلغت 66,7% في فئة (أنجزها أحيانا) أي ما يعادل 170 مبحوثا من أصل 255 مبحوثا بينما احتلت المرتبة الثانية فئة (لا أنجزها) و قد قدرت نسبتهم بـ 21,2% أي ما يعادل 54 مبحوثا من أصل 255 ، أما آخر فئة فكانت (أنجزها دائما) و قدرت نسبتهم بـ 12,2 % أي ما يعادل 31 مبحوث من أصل 255 مبحوثا

يبدو من البيانات أن غالبية التلاميذ المبحوثين يؤدون و ينجزون واجباتهم المنزلية في البيوت (أحيانا) و الواجب المنزلي ليس نوع من العقاب المعنوي الذي يقدمه الأستاذ للتلميذ و إنما هو عمل إضافي يقوم به التلميذ من أجل تعزيز الفهم وترسيخ المعلومات و المكتسبات التي تقدم في القسم و لثَبَّتْ المعلومات في ذهن المتعلم، إن التلميذ الذي لا ينجز و لا يقوم بحل الفروض و التمارين و لا يراجع ما قد تم تناوله في القسم و يترك المراجعة لآخر يوم قد لا يفقه و لا يعلم كيف تحل وتنجز التمارين وبالأخص بعض المواد التي تتطلب إنجاز و حل أكبر قدر من التمارين على غرار الرياضيات والفيزياء وغيرها ، بالإضافة أن الهدف من الواجبات أن يبقى عقل الطالب دائما متيقظا متوصلا مع الدراسة والمعرفة، إن التلميذ الذي لا يقوم بالواجبات المنزلية في المنزل و لا يعطيها أدنى أهمية و يتكاسل عن تأديتها هو تلميذ غير جاد و غير متحمس للدراسة و هي ليست بالنسبة إليه من الأمور الهامة و الأولويات، فيفضل تصفح الفضاء الأزرق و التسلية

إن عدم انجاز التلاميذ للواجبات المنزلية و تكاسلهم وقلة الانجذاب للدراسة و النفور الواضح من كل شيء له علاقة بالمعرفة التي قد ترجع إلى البرامج الصعبة و الغامضة أو إلى البرامج الغير جذابة للتلميذ و التي لا تستهويه و من ثم لا تخلق فيه الرغبة للقيام بعمل إضافي أو القيام بجهد مضاعف في

المنزل كما قد يكون بسبب ضيق الوقت وكثرة الواجبات فلا يجد فسحة أو استراحة مع كثرة الواجبات المنزلية و كثرة المواد الدراسية فيجد المراهق نفسه محاصرا بين الدراسة و الواجبات و المرحلة الحساسة التي يمر بها و التي تتسبب له في قلة التوازن النفسي و الاجتماعي هذا الوقت الضيق الذي يعيشه بعض المراهقين الذين يمارسون بعض الأنشطة و الهوايات الأخرى مثل الرياضة أو الانتماء إلى بعض النوادي و الجمعيات يجد وقته مملوء فقد يتكاسل أو ينسى أو يتناسى عن أداء الواجب المنزلي

قد لا يؤدي التلميذ الواجب المنزلي في بعض المواد التي لا يفقهها و التي تتطلب تحصيل معرفي مسبق مثل اللغات الأجنبية التي تتطلب تحصيل و عمل قاعدي مسبق فيجدها المراهق حجة كي لا يقوم بالعمل الموكل إليه بحكم أنه لا يتقن هذه المادة أو تلك ، أو تعود إلى عدم متابعة أستاذ المادة للواجبات المنزلية هذا ما يتيح للتلميذ التكاسل عن حل الواجب المنزلي فنقص المتابعة أو انعدام الرقابة على الواجبات تزيد من تكاسل المتعلمين ، وشيئا فشيئا تنقص الدافعية للتعلم

كما قد تكون انجاز الواجبات حسب أهمية المادة ، فالمادة الأساسية في التخصص ينجزها و المواد الغير الأساسية لا يتعب نفسه في انجازها ، كما أن هناك فئة لا بأس بها من التلاميذ لا ينجزون الواجبات إطلاقا ، و هذا الأمر يعطي نظرة على نوعية التلاميذ الذين يحضرون الدروس فقط بدون أي عمل أو أي جهد إضافي يقومون به لاستيعاب المعلومات و المعارف ، وقد يتحججون بالنسيان أو ضيق الوقت أو كثرة المشاغل و قد تكون هناك عوامل أخرى تمنعهم من انجاز الواجبات و الأعمال المدرسية في البيت مع العلم أن هناك تقويم على عمل التلميذ و يُقَوِّم باستمرار أو ما يسمى بالتقويم المستمر الذي يشمل كل المجهودات التي يبذلها التلميذ داخل قاعة الدرس و خارجها و تمنح له علامة على الجهد الذي يقوم به إلا أن الكثير من التلاميذ لا يأبهون و لا يعطوا أهمية لهذا الأمر

الجدول رقم (43) : يمثل رأي المبحوث عن سبب تشويش التلميذ في القسم

النسبة %	التكرار	الإجابة
43,1 %	110	لم يجد راحته
19,2 %	49	يجلب الانتباه
21,2 %	54	يعتقد أن الدرس لا يفيد
11,4 %	29	يبحث عن طرق للخروج من القسم
5,1 %	13	أخرى
100 %	255	المجموع

من خلال الجدول رقم (43) الذي يبين رأي المبحوثين عن سبب تشويش التلميذ في القسم ، أظهرت لنا النتائج أن النسبة الكبيرة من المبحوثين يعتقدون أنه (لم يجد راحته) و قدرت بنسبة 43,1% و تلتها نسبة 21,2% في الفئة التي أجابت أنه (يعتقد أن الدرس لا يفيد) تم نسبة 19,2% التي أجابت أنه يقوم بهذا السلوك (يجلب الانتباه) و بعدها فئة التي أجابت (يبحث عن طريق للخروج من القسم) و قدرت نسبتهم ب 11,4% و إجابات (أخرى) لم تتعدى 5,1%

من خلال البيانات المعروضة في الجدول أعلاه يظهر أن لظروف التمدريس علاقة مع تشويش التلاميذ داخل القسم فالتلميذ الذي لا يجد ما يشغله و ما يشبع به شغفه من البرامج المشوقة و الجذابة و الذي يحس الفارق بين الدخول إلى الحصة التعليمية و الغياب عنها ، يجد نفسه يتوق و ينتظر الحصة بشغف كبيرين، وكثير ما يكون الأساتذة هم السبب لعدم إتقان المعلم للمادة التي يدرسها قد يكون السبب في اضطراب القسم فيكتشف التلاميذ نقطة ضعف الأستاذ فيفقدون الثقة فيه، أو بسبب عدم قدرته على إيصال المادة العلمية بالطريقة المناسبة ، فيعُم المَلَل في نفوس التلاميذ بسبب عدم استيعابهم لمضامين الدرس

كما تكون المعاملة والأساليب الجذابة للأستاذ و طرق ومهارات التواصل مع التلاميذ المراهقين و صدق من قال " من أحب أن يكون مدرسا عليه أن يبقى شابا " و أساليب إيصال المعلومات إلى أذهان التلاميذ فالتلميذ يعتقد أن الدراسة هي التزام و انضباط و عمل غير منتهى فإذا وجد من يبسط له الدراسة و يفهمها على أنها نوع من المتعة التي تشبع فضول التلميذ و يضع بعض التقنيات في تطوير ذات التلميذ

و تَحْبِيب المادة الدراسية، يعتقد التلميذ أن الدروس لا تفيده فهو في تصوره يدرس خوفاً من والديه أو ليس له بديل آخر غير الدراسة أو من أجل ملء وقت الفراغ، فهو لم يعرف معنى الشهادة العلمية، لذلك يبحث عن الأسباب من أجل سبب ليخرجه الأستاذ من القسم، لكن لو وُجِدَت البرامج المشوقة و الجذابة التي تشبع فضوله في هذه المرحلة الحساسة، و وجد من يفهمه و يقرب له أهمية المعرفة و التعلم في الحياة، و وجد المعاملة الجذابة ما سلك هذا السلوك فسلوك التشويش و الفوضى الذي يُحْدِثُهَا التلاميذ لها علاقة بالبيئة الرديئة في القسم، سواء من حيث المادة العلمية أو ظروف التعلم من حيث الاكتظاظ، و سوء تعامل بعض الأساتذة مع التلاميذ

الجدول رقم (44) يمثل هل تتغيب عن الدروس

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	110	43,1%
لا	145	56,9%
المجموع	255	100%

من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (44) الذي يبين إذا كان المبحوث يتغيب عن الدروس، يظهر لنا أن أكثر من نصف المبحوثين الذين عبروا بالإجابة بـ (لا) أي أنهم لا يتغيبون عن الدروس بنسبة 56,9 % في حين كانت الفئة التي عبرت بالإجابة بـ (نعم) أي تتغيب عن الدروس بلغت نسبتها 43,1 %

بناءً على المعطيات السابقة نقول أن أكثر من نصف العينة المدروسة لا يتغيبوا عن دروسهم و هذا أمر طبيعي، فالتغيب عن الدراسة وفق النظام الداخلي للمؤسسات التربوية ممنوع إلا إذا كان لأمر ضروري كالتغيب بسبب المرض أو للتداوي أو لشيء مهم جداً، و هذا من باب حرص المنظومة التربوية على التلاميذ من أجل استفادتهم من الدروس و كي تُوْتِي العملية التربوية النتائج الحسنة

الشيء الملاحظ هو نسبة المبحوثين الذين صرحوا بـ (نعم) أي أنهم يتغيبون عن الدروس، و التي وصلت نسبتهم إلى 43,1 % و هي نسبة عالية جداً أي أن ما يقارب من نصف العينة من المبحوثين مُتَعَوِّدِينَ على التغيب عن مقاعد الدراسة، التغيب عن الدروس مؤشر من مؤشرات قلة الدافعية للتعلم وعدم الاهتمام بالدراسة، التلميذ الذي لديه رغبة كبيرة في التعلم يبذل قصارى جهده و يعمل كل ما في

وسعه من أجل عدم التغيب عن الدروس و بالخصوص عندما تكون الاختبارات على البواب فخوفا من عدم الحصول على المعدلات الجيدة أو أن يتراجع مستواه الدراسي بسبب التغيب الذي يحرّمه من الفهم و استيعاب الدروس المقدمة بالخصوص بعض المواد التي تتطلب شرح معمّق للأستاذ و في بعض الأحيان لعدة مرات كمادة الرياضيات مثلا أو الفيزياء أو اللغات الأجنبية و التي تطلب إعانة و مساعدة شخص متخصص، العوامل التي قد تدفع الأعداد الكبيرة من التلاميذ للتغيب و المخاطرة و المجازفة في حالة تكرار الغيابات إلى إحضار الولي الذي قد ينجر عنه تأنيب وعقاب معنوي على السلوك الغير المبرر، و على الرغم من ذلك فالمرهقون يتغيبون بهذا العدد فقد تكون لعدم حماسهم للدروس و البرامج المدرسية التي لا تجلب اهتمامهم و لا تدفع فيهم الرغبة لاكتشافها فلو كانت البرامج مشوقة و جذابة و تستهوي الشباب و المراهقين من التلاميذ فجلهم يعملوا كل ما في وسعهم لحضور الدروس، نقطة آخر قد تكون المعاملة و الطريقة التقليدية الغير الجذابة و المملة في كيفية تقديم الدروس تكون سبباً " فحبب الأستاذ نحب المادة " و العكس صحيح و كره الأستاذ ليس في ذاته أو في شكله أو مظهره و إنما في مستواه و مهارته في إيصال المعلومات و درجة تحكمه في المادة العلمية التي يقدمها و روحه الخفيفة و تقربه من طلابه كل هذه العوامل تجلب الطلاب إليه أو تنفرهم منه، فلا يأتوا إلى الحصة مرغمين على الحضور بل مسرورين بقاء الأستاذ و حجم المعلومات التي يقدمها فيقضوا معه ساعات ممتعة

الجدول رقم (45): يمثل علاقة معاملة الأستاذ بإنجاز الواجبات المدرسية في البيت

معاملة الأستاذ	تحمسك للدراسة	تنفرك من الدراسة	المجموع
انجاز الواجبات			
أنجزها دائما	16 %18,4	15 %8,9	31 %12,2
أنجزها أحيانا	61 %70,1	109 %64,9	170 %66,7
لا أنجزها	10 %11,5	44 %26,2	54 %21,2
المجموع	87 %100	168 %100	255 % 100

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (45) الذي يبين العلاقة بين المتغير المستقل أثر (معاملة الأستاذ) في القسم و المتغير التابع انجاز (الواجبات المدرسية في البيت) ، نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي في صنف (أنجزها أحيانا) و بنسبة قدرت بـ 66,7% و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (تحمسك للدراسة) و بنسبة قدرت بـ 70,1% و تلتها فئة (تتفرك من الدراسة) و قدرت بـ 64,9%

بينما المرتبة الثانية فقد كانت في صنف (لا أنجزها) و بلغت النسبة 21,2% و هذا الذي يهمننا كيف تؤثر معاملة الأستاذ في إنجاز أو عدم إنجاز الواجبات المنزلية في البيوت ، حيث قدرت النسبة في فئة (تتفرك من الدراسة) 26,2% أما في فئة (تحمسك للدراسة) فلم تتعدى 11,5%

من هنا يظهر جليا أثر معاملة الأستاذ التي تُفَرِّق التلاميذ من الدراسة فلا يعطوها أهمية و لا ينجزوا الواجبات التي هي عبارة عن أعمال مُكَمِّلة للدروس من أجل تثبيت المعلومات المكتسبة و ترسيخها في أذهان المتعلمين ، في المقابل احتل الصنف (أنجزها دائما) و التي وصلت إلى النسبة 12,2% و قد سجلت أعلى نسبة في فئة (تحمسك للدراسة) و التي قدرت بـ 18,4% بينما فئة (تتفرك من الدراسة) لم تتعدى 8,9% و هذا إن دلَّ فإنما يدلُّ على أن التلاميذ الذين يعاملهم الأستاذ معاملة حسنة تحمسهم للدراسة يقبلون على إنجاز الواجبات المدرسية في بيوتهم كنوع من العمل الإضافي الزائد الذي يتوخي منه التلميذ الفهم الجيد لتثبيت المعلومات و ترسيخها ، أما الذين يعاملهم معاملة تتفركهم لا ينجزوا الواجبات المدرسية بسبب المعاملة السيئة المنفرة و الغير الجذابة من قبل الأستاذ، فقد تكون طريقة الأستاذ في الشرح أو في التعامل السيئ مع المتعلمين أو في عدم قدرته على التواصل الجيد معهم

نستنتج أن هناك علاقة طردية بين المعاملة و انجاز ، حيث كلما كانت معاملة الأستاذ الغير المحمسة و المنفرة لا ترغب التلميذ في انجاز الواجبات المدرسية في المنزل، أو قد يكون عدم الإيصال الجيد للمعلومات و الشرح الجيد للدرس يبقى التلاميذ في إبهام وغموض يعجز عن انجاز الواجبات المنزلية و التي هي عبارة عن تكملة للدرس أو تمارين وتطبيقات حول الدروس التي قدمت في المؤسسة ، إذاً فسوء العلاقة بين المعلم والمتعلم لا يعطي الرغبة و الجاذبية للمتعلم و لا يحبب إليه العمل الإضافي بل بالعكس قد يكون العمل في المنزل عبارة عن عمل ينجزه من أجل تجنب خصم النقاط ليس إلا ، أو تجنب التأنيب أو العقاب المعنوي من قبل المدرس.

الجدول رقم (46) : يمثل علاقة معاملة الأساتذة على التحضير لامتحان

المجموع	معاملة الأساتذة		التحضير للامتحان
	تتمسك للدراسة	تتفرك من الدراسة	
75 %29,4	47 %28	28 %32,2	تراجع كل الدروس
154 %60,4	95 %56,5	59 %67,8	تراجع بعض الدروس
26 %10,2	26 %15,5	/	لا تراجع إطلاقا
255 %100	168 %100	87 %100	المجموع

من خلال الجدول رقم (46) الذي يظهر لنا العلاقة بين معاملة الأستاذ و التحضير للامتحان، حيث نلاحظ أن الاتجاه العام كان في صنف (تراجع بعض الدروس) و بنسبة قدرت بـ 60,4% و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (تمسك للدراسة) حيث قدرت بـ 67,8% و انخفضت في فئة (تتفرك من الدراسة) و بنسبة 56,5% ، أما الصنف الثاني في الترتيب فقد كان في (تراجع كل الدروس) و بنسبة قدرت بـ 29,4% و كانت النسبة الأعلى في فئة (تمسك للدراسة) بـ 32,2% و تلتها فئة (تتفرك من الدراسة) بـ 28% و آخر صنف (لا تراجع إطلاقا) بنسبة 10,2% و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (تتفرك من الدراسة) بـ 15,5% و بـ 0% في فئة (تمسك للدراسة)

نستج ما سبق أن هناك علاقة طردية بين معاملة الأستاذ للتلميذ وأثر هذه المعاملة على المراجعة و التحضير للامتحان فنلاحظ أن نسبة التلاميذ الذين صرحوا أن معاملة الأستاذ تنفر من الدراسة نسبهم أضعف من الذين أجابوا أن معاملة الأستاذ تحمسهم للدراسة سواء في صنف (تراجع كل الدروس) كانت

32,2 % مقابل 28 % و في صنف (تراجع بعض الدروس) كانت النسبة 67,8 % مقابل 56,5 % أما في الصنف الأخير (لا أراجع إطلاق) فقد كانت النسبة عكسية أي في فئة (تتفرك من الدراسة) أكبر من فئة (تحمسك للدراسة) و ذلك بنسبة 15,5 %مقابل 0

فنقول أن هناك علاقة قوية بين معاملة الأستاذ الحسنة للتلميذ فتزيد من عزيمته و حبه للمادة و لأستاذ المادة و من تم يكون من أثارها إقبال التلميذ على الدراسة بكل عزم وحب بغية النجاح و التفوق ، أما و إن كانت معاملة الأستاذ منفرة للتلاميذ و طريقتة في التعليم غير جذابة و لا يحسن التعامل مع المراهقين و يستخدم أساليب غير مناسبة خصوصا مع هذه الفئة العمرية هنا تنقص رغبة التلميذ في التعليم و تقل دافعيته في طلب العلم و من تم لا يعطي الدراسة الأهمية التي تستحقها و لا يحضر نفسه للامتحانات

الجدول رقم (47) : يمثل أثر معاملة الأستاذ في القسم على التغيب

معاملة الأستاذ سبب التغيب	تحمسك للدراسة	تتفرك من الدراسة	المجموع
بقصد	13 %14,9	46 %27,4	59 %23,1
بسبب الظروف	74 %85,1	122 %72,6	196 %76,9
المجموع	87 %100	168 %100	255 %100

من خلال قراءتنا للجدول رقم (47) الذي يمثل أثر معاملة الأستاذ على التغيب عن الدروس نجد أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي في صنف (بسبب الظروف) و بنسبة 76,9 % و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (تحمسك للدراسة) بنسبة قدرت بـ 85,1 % ثم في فئة

(تتفرك من الدراسة) بنسبة بلغت 72,6%، و إذا رجعنا إلى الصنف الثاني (بقصد) قدرت النسبة بـ 23,1% وهذا الصنف هو الذي يهْمُنَا لأنه هو الذي له علاقة بالمعامل المستقل (معاملة الأستاذ) نجد أن فئة (تتفرك من الدراسة) أي معاملة الأستاذ المنفردة بلغت نسبة قدرت بـ 27,4% أي ضعف النسبة التي كانت في فئة (تحمسك للدراسة) و التي قدرت بـ 14,9%

لقد وجدنا عندما ربطنا المعامل المستقل (معاملة الأستاذ) إذا كانت منفردة أو محمسة تؤثر تأثيراً كبيراً على تعمد التغيب عن الدرس أو العكس ، وجدنا أن أكبر نسبة كانت فئة المعاملة (تتفرك من الدراسة) ، حيث بلغت نسبة 27,4% أي ضعف نسبة المعاملة (تحمسك للدراسة) و التي قدرت بـ 14,9% فنقول أنه كلما كانت المعاملة الغير الجذابة من طرف الأستاذ تجلب الملل والضجر للتلميذ و لا تحمسه لدخول قاعة الدرس حتى و إن دخل إلى الدرس دخل خوفاً من نتائج التغيب

نستنتج أن لمعاملة الأستاذ في القسم أثر على تغيب التلاميذ فالمعاملة الجذابة تدفع التلاميذ إلى الحضور وبذل قصارى جهدهم من أجل الحضور إلى الحصة وتجنب التغيب عن مقاعد الدراسة ، أما المعاملة الغير الجذابة المنفردة التي لا تشجع و لا تدفع حب التعلم في نفوس المراهقين ، وبالأخص إذا كان الأستاذ يستخدم بعض الألفاظ التي تجرح المراهق و تسبب له إحراج أمام الزملاء مثل التوبيخ و عدم احترام التلاميذ يكون حضور التلاميذ من أجل الحضور فقط وليس حبا في المعرفة و حضور الدرس للاستفادة مع العلم أن التغيب هو ممنوع قانون و ينجر عنه إحضار الولي إذا تكرر الأمر ، ومع ذلك نجد بعض المراهقين يجدون بعض الحجج لعدم حضور حصة بعض الأساتذة الذين لا يتعاملون مع التلاميذ بالرفق أو أسلوبهم في إيصال المعلومات ضعيف و لا يتحكمون في المادة التي يدرسونها فيؤثرون على تغيب التلاميذ

كما نلاحظ أن عدد من التلاميذ يتغيبون بسبب الظروف تكون لوسائل النقل حصة الأسد وبالأخص في الفترة الصباحية مع الزحمة الصباحية التي تشهدها أغلب طرقات مدينة العاصمة و ما جاورها من مدن ، من العوامل المسببة في الوقت الراهن لتغيب التلاميذ عدم الاستيقاظ في الفترة الصباحية بسبب عدم النوم المبكر بسبب الإدمان على تصفح شبكات التواصل الاجتماعي حيث يقضي أغلب المراهقين في مشاهدة الفيديوهات و التواصل مع الأصدقاء والأصدقاء عبر الفضاء الأزرق ، كما قد يكون المرض هو أحد العوامل التي تجعل التلميذ يتغيب عن مقاعد الدراسة

نستنتج أن للمعاملة التي يتلقاها المراهق من طرف الأستاذ أثر في تغيب أو الحضور فمعاملة الأستاذ في القسم علاقة طردية على تغيب التلاميذ عن الدرس أظهرت النتائج أنه كلما ساءت معاملة الأستاذ للتلميذ كلما نفرته من الدراسة و دفعته إلى التغيب عن مقاعد الدراسة بينما إذا كانت معاملة الأستاذ حسنة لا يتغيب التلميذ إلا لظروف قاهرة خارجة عن سيطرته

الجدول رقم (48) : علاقة المناخ المدرسي بالتشويش في القسم

المجموع	المناخ المدرسي			التشويش في القسم
	غير مواتي تماما	غير مواتي	مواتي جدا	
51 %20	16 %23,9	33 %19,4	2 %11,1	دائما
168 %65,9	45 %67,2	109 %64,1	14 %77,8	أحيانا
36 %14,1	6 %9	28 %16,5	2 %11,1	أبدا
255 %100	67 %100	170 %100	18 %100	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (48) الذي يُظهر لنا أثر المناخ المدرسي على التشويش في القسم ، نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي و كان في صنف (أحيانا) بنسبة قدرت بـ 65,9% و قد كانت المواظبة على الاتجاه العام في فئة (مواتي جدا) بنسبة 77,8% ثم (غير مواتي تماما) بنسبة 67,2% ثم (غير مواتي) بنسبة 64,1%

أما الصنف الثاني فكان في (دائما) بنسبة 20% و المواظبة على الاتجاه العام كان في فئة (غير مواتي تماما) بنسبة 23,9% و تلتها فئة (غير مواتي) بنسبة 19,4% و أخيرا فئة (مواتي جدا) بنسبة 11,1%

أما آخر صنف (أبدا) لم يتعدى 14,1% و كانت الفئات على النحو التالي (غير مواتي) 16,5 تم (مواتي جدا) 11,1% ثم (غير مواتي تماما) بنسبة 9%

إن التشويش في القسم يدل على الأرجح على عدم الجدية أو على قلة الاهتمام و الانجذاب للتعلم و لهذا السلوك بعض العوامل التي تدفع المراهق للتصرف بهذه الكيفية

من الجدول نحاول أن نفهم أن الجو الغير المناسب يخلق عادة التشويش في القسم بصفة دائمة أو أحيانا ، كما لا يدفع بعض التلاميذ إلى التشويش و هذا حسب شخصية المراهق و تربيته ،

الملاحظة أن في صنف المبحوثين الذين عبروا على أن المناخ (غير مواتي تماما) و هذا الصنف يهمننا تبين بوضوح الفارق، حيث الترتيب و النسبة العالية كانت في التلاميذ الذين يشوشون بصفة (دائما) ثم الذين يشوشون بصفة (أحيانا) و أخيرا الذين لا يشوشون بصفة (أبدا)

نقول أنه كلما كان المناخ المدرسي غير مناسب زاد من التشويش ومن قلة انجذاب التلميذ للتعلم لان الوضع العام في المدرسة و الأزمة التي تعيشها مختلف المؤسسات التربوية و ما تتميز به من تسبب في التسير و الانحراف الذي ينخر المؤسسات التربوية من الداخل الأمر الذي يغير سلوك الأفراد نحو الأسوأ و العكس صحيح كلما كان الوضع داخل المؤسسة مضبوط و مراقب على الصغيرة و الكبيرة كلما كان مناسب للتعلم فمن دخول عتبة المؤسسة تظهر ملامح الجو العام داخل المؤسسة من هندام التلاميذ إلى سلوكهم العام داخل المؤسسة و هو ما يعطي الانطباع العام و يعطي صورة على حال المؤسسة و يجعل التلميذ يسير وفق ما يسير عليه الجو العام و هذا ما يدفعه إلى إحداث الشغب و الفوضى و التشويش في القسم و خارجه

نستخلص أن للمناخ المدرسي تأثير على إقبال التلميذ على التشويش فكلما كان الجو و المناخ داخل المؤسسة التعليمية غير مناسب للتعليم كلما زاد و رغبت المتعلمين على التشويش و إحداث الفوضى و الشغب في المؤسسة

الجدول رقم (49) : يمثل أثر المناخ المدرسي على انجاز الواجبات المدرسية

المجموع	غير مواتي تماما	غير مواتي	مواتي جدا	المناخ المدرسي الواجبات المنزلية
31 %12,2	3 %4,5	24 %14,1	4 %22,2	أنجزها دائما
170 %66,7	44 %65,7	114 %67,1	12 %66,7	أنجزها أحيانا
54 %21,2	20 %29,9	32 %18,8	2 %11,1	لا أنجزها
255 %100	67 %100	170 %100	18 %100	المجموع

بالنظر إلى بيانات الجدول (49) و الذي يبين أثر المناخ المدرسي على انجاز الواجبات المدرسية فنلاحظ أن الاتجاه العام كان في صنف (أنجزها أحيانا) و بنسبة قدرت بـ 66.7 % و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (غير مواتي) حيث قدرت بنسبة 67.1 % وتلتها فئة (مواتي جدا) وبنسبة 66.7 % وأخيرا في فئة (غير مواتي إطلاقا) بنسبة 65.7 %

أما الترتيب الثاني فكان في صنف (لا أنجزها) بنسبة قدرت بـ 21,2 % و كانت أعلى نسبة في فئة (غير واتي تماما) و قدرت النسبة بـ 29,9 % ثم فئة (غير مواتي) بنسبة 18,8 % وأخيرا (مواتي جدا) بنسبة 11,1 %

أما المرتبة الثالثة كانت في صنف (أنجزها دائما) بنسبة 12,2 % و كانت أعلى نسبة 22,2 % في فئة (مواتي جدا) ثم في فئة (غير مواتي) بنسبة 14,1 % و أخيرا (غير مواتي تماما) بنسبة 4,5 %

بناءً على ما تقدم يمكن أن نلاحظ مدى تأثير المناخ المدرسي على الاهتمام بالعلم والمعرفة وليس أدل على ذلك من اهتمام الطالب بانجاز الوظائف والفروض المنزلية فالفروض والواجبات المنزلية وانجازها في البيوت يدل على المواظبة والاهتمام خصوصا إذا كان انجاز الواجبات المنزلية بشكل مستمر ودائم فالتلاميذ الذين ينجزون واجباتهم بشكل مستمر ودائم دليل على اهتمامهم بالمعرفة وإعطائهم الدراسة الأولوية والاهتمام في حياتهم بينما التلميذ الذي ينجز الواجبات المنزلية إلا نادرا أو لا ينجزها إطلاقا فيدل إن الدراسة لا تهتمه وإنما هو يحضر من أجل الحضور وقد يكون بضغط من الوالدين كما قد يكون ليس لديه بديلا آخر فيلجأ إلى ملء وقت فراغه في الأقسام

الشيء الملاحظ أن هناك علاقة بين الجو المدرسي و انجاز الواجبات المنزلية ، حيث نجد أن نسب التلاميذ ترتفع في الذين عبروا على أن المناخ المدرسي (غير مواتي تماما) و (غير مواتي) و الذين لا ينجزون واجباتهم وترتفع النسبة في الذين عبروا عن الجو المدرسي (مواتي جدا) و تنخفض تدريجيا في الفئات الأخرى من صنف (أنجزها دائما)

وما نستنتجه في فئة (غير مواتي إطلاقا) تصبح هي أضعف نسبة في الفئات الثلاثة وتصبح هي أعلى نسبة في صنف (لا أنجزها) حيث إن تأثير الجو المدرسي يؤثر على الطلاب و التلاميذ في اهتمامهم بالدراسة فالذين أجابوا في فئة (غير مواتي إطلاقا) كانت هي النسبة الأضعف في صنف (أنجزها دائما) أي أن المناخ المدرسي لا يشجعهم على حب الدراسة والتطلع لانجاز الوظائف المنزلية فكانت نسبتهم هي الأضعف والتي قدرت ب 4.5 % بينما في صنف (لا أنجزها) أي لا أنجز الواجبات المدرسية في البيت فهنا كانت فئة (غير مواتي إطلاقا) أي الذين صرحوا أن المناخ المدرسي غير مواتي إطلاقا أجابوا وبنسبة 29.9 % إنهم لا ينجزون الواجبات أي هي النسبة الأعلى في كل الفئات

نستنتج أن انجاز الواجبات المنزلية لها علاقة مع المناخ المدرسي الذي يكون دافعا أو مانعا لانجاز الواجبات الان المناخ في المؤسسة يحفز التلاميذ نحو الدراسة و يزيد من دفعهم إلى بذل مجهودات إضافية أو العكس يكون منفرا غير دافع ومشجع على الدراسة و هذا ما يدفع التلاميذ إلى عدم انجاز واجباتهم في البيوت

الجدول رقم (50) : يمثل أثر المناخ المدرسي على التحضير للامتحان

المجموع	المناخ المدرسي			التحضير للامتحان
	غير مواتي تماما	غير مواتي	مواتي جدا	
75 %29,4	13 %19,4	55 %32,4	7 %38,9	تراجع كل الدروس
154 %60,4	42 %62,7	101 %59,4	11 %61,1	تراجع بعض الدروس
26 %10,2	12 %17,9	14 %8,2	/	لا تراجع إطلاقا
255 %100	67 %100	170 %100	18 %100	المجموع

بالنظر إلى بيانات الجدول (50) الذي يمثل أثر المناخ المدرسي على التحضير للامتحان نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي كان في صنف (تراجع بعض الدروس) و بنسبة قدرت ب 60,4 % و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (غير مواتي إطلاقا) وبنسبة 62,7 % وتلتها نسبة 61,1 % في فئة (مواتي جدا) وبعدها فئة (مواتي نوعا ما) وبنسبة 59,4 %

الشيء المهم هنا أن في صنف (تراجع كل الدروس) احتل الترتيب الثاني بنسبة 29,4 % و كان ترتيب الفئات على النحو التالي (مواتي جدا) ب 38,9 % ثم فئة (غير مواتي) ب 32,4 % و أخيرا (غير مواتي تماما) ب 19,4 % ، أما الصنف الثالث (لا تراجع إطلاقا) فقد قدرت النسبة ب 10,2 % و كانت ترتيب الفئات على النحو التالي (غير مواتي تماما) بنسبة 17,9 % ثم (غير مواتي) ب 8,2 % ثم (مواتي جدا) بنسبة 0 %

بناء على البيانات الجدول يمكن أن نلاحظ مدى تأثير المحيط و البيئة المدرسية على اهتمام الطلاب و المراهقين بالدراسة أو نفورهم وعزوفهم عنها فالجو العام داخل المؤسسة و المعاملات و تصرفات الإداريين و معاملة الأساتذة الغير إنسانية للطلاب و التسبب الذي ينخر المؤسسات، و النقص الفادح

في المرافق و المنشآت الخاصة بهذا القطاع الاستراتيجي و قلة التجهيزات و الإمكانيات الضرورية لإنجاح العمل التربوي كلها تضر بمخرجات التعليم، و المحيط السائد داخل المؤسسة يدفع المراهق إلى الإقبال أو النفور من الدراسة، فقد صرح كما لاحظنا أغلب المبحوثين بأنهم في فترة الامتحانات (يراجعون بعض الدروس) و كانت أكبر نسبة في فئة (غير مواتي تماما) إن الجو و المحيط الغير المواتي و المنفر الغير جذاب للدراسة يؤثر في إدبار التلاميذ عن الدراسة فلا يحضرون و لا يستعدون للامتحانات بالقدر الكافي،

الملاحظة الأخرى التي تهمنا هنا ألا و هي في صنف (تراجع كل الدروس) ترتيب الفئات كان على النحو التالي (مواتي جدا) 38,9% تم فئة غير مواتي (غير مواتي) 32,4% و أخيراً (غير مواتي تماما) 19,4% أي أن كلما كان يعتقد أو يظن التلميذ أن المناخ مواتي زاد من تحضيره للامتحان و في هذا الصنف كانت الفئات مرتبة ترتيباً منطقياً بحيث كانت أعلى نسبة في فئة (مواتي جدا) ثم فئة (غير مواتي) وأخيراً (غير مواتي تماما) بينما في الصنف الأخير (لا تراجع إطلاقاً) كانت النتائج عكسية في الفئات أكبر نسبة كانت في فئة (غير مواتي تماما) بـ 17,9% ثم فئة (غير مواتي) بنسبة 8,2% و أخيراً فئة (مواتي جدا) بنسبة 0% فيمكن القول أنه كلما كانت البيئة المدرسية غير مناسبة قلت من تحفيز التلميذ على الجد والمثابرة و الإقدام على الدراسة

نستخلص أن للبيئة المدرسية و المناخ المدرسي أثر مهم على طرق تحضير المراهق المتمدرس للاختبارات فيظهر جلياً أن أغلب المبحوثين لا يحضرون التحضير الجيد سواء بـ (مراجعة بعض الدروس) أو (لا تراجع إطلاقاً) بسبب الجو المتردي و المناخ الغير المناسب للتعلم

الجدول رقم (51) يمثل أهم المشاكل التي تواجهها المبحوث في الثانوية

النسبة%	التكرار	الإجابة
22,7%	58	مشاكل عاطفية
20,4%	52	مشاكل مع الزملاء
14,1%	36	مشاكل مع الإدارة
25,1%	64	مشاكل مع الأساتذة
17,6%	45	نوع آخر
100%	255	المجموع

بالرجوع إلى الجدول رقم (51) و الذي يمثل أهم المشاكل التي يواجهها المبحوث في الثانوية، يظهر لنا أن أكبر الفئة هي التي صرحت بأن لديها (مشاكل مع الأساتذة) و ذلك بنسبة قدرت ب 25,1 % أي ما يعادل 64 مبحوث من أصل 255 مبحوثا وتلتها الفئة التي صرحت بأن لديها (مشاكل عاطفية) والتي قدرت نسبتها ب 22,7 % ما يعادل 58 مراهقا صرحوا أنهم يواجهون المشكلات العاطفية في المؤسسة وفي المرتبة الثالثة نجد فئة (المشاكل مع الزملاء) بنسبة قدرت ب 20,4 % ما يعادل 52 مبحوثا صرحوا أنهم يواجهون مشاكل مع الزملاء و كانت فئة (نوع آخر) بنسبة قدرت ب 17,6 % و آخر الفئات في الترتيب هي فئة التلاميذ الذين أجابوا أن أكثر المشاكل التي يواجهونها (مشاكل مع الإدارة) و بنسبة قدرت ب 14,1 %

لا تخلو المؤسسات التربوية من بعض المشاكل التي تواجه المراهقين في حياتهم الدراسية و تختلف المشكلات من مؤسسة إلى أخرى و حسب طبيعتها و درجة تأثيرها على الأفراد، فالمؤسسات الواقعة في المدن أو المحيط العمراني الحضري تختلف عن مثيلاتها في المناطق الحضرية الريفية التي تتسم بهدوء ناسها و قلة الانحراف فيها، هذا المحيط الخارجي الذي يؤثر بطريقة أو أخرى على المتعلمين، كما أن العوامل الداخلية كشخصية مدي المؤسسة و كنوع و كفاءة الطاقم التربوي الذي يسهر على التسيير الجيد للمتعلمين من خلال العمل على ضبط وقت الدخول والخروج و الانضباط في القاعة وخارجها

بالإضافة إلى المنشآت و الظروف الفيزيائية و الهياكل كل هذه العوامل و غير تجعل فروقات في تأثيرها على المراهقين

بالنظر إلى بيانات الجدول الذي يمثل و يبين أهم المشاكل التي يواجهها التلميذ المبحوث في الثانوية أهم مشكل يواجهه الطلاب في المؤسسات هي مع الأساتذة الذين يشرفون على تدريسهم و التي قد تكون المعاملة السيئة هي الطابع الذي يميز الأستاذ على العديد من الأسباب فقد يكون من جراء الأوضاع المزرية التي يعيشها الأستاذ و المحيط المتردي الذي يعاني منه الأستاذ تكون مثل هذه الممارسات كرد فعل على كل ما حوله فالاحتفاظ و كثافة الصفوف و صعوبات ساعات العمل و الضغط المتواصل والراتب الذي لا يكفيه ليعيش معيشة كريمة في كثير من الأحيان تغير من مزاج الأستاذ ومن جهة أخرى من خلال محاولة ضبط التلاميذ و فرض النظام و الانضباط داخل القاعات قد يعتبر بعض التلاميذ أن الأستاذ بهذه الطريقة هو أستاذ مستبد متسلط عنيف عليهم، بعض التلاميذ يبحثون عن إثارة الفوضى داخل الأقسام و يفرضوا ثقافة الشارع في القسم و هذا ما يصطدم مع إرادة الأساتذة في فرض الاحترام الذي يعتبرونه نوع من المعاملة السيئة، و لان الأساتذة هم العمال الأكثر احتكاكا بالتلميذ و هم الذين يقضوا مع التلميذ أطول مدة في اليوم، و هذا ما سينجر عنه سوء تقاهم في وجهات النظر و في الانضباط و غيرها، كما أن من جراء الاختلاط ينتج عنه المشكلات العاطفية و بالخصوص في هذه الفترة الحساسة من العمر و التي تتميز بنمو الجانب العاطفي في شخصية المراهق ، وهذا ما ينجر عنه بعض المعاناة من جراء الأحاسيس التي يحملها المراهق نحو الجنس الآخر، أما بخصوص المشاكل مع الزملاء فهناك صنف من التلاميذ المشاغبين الذين يبحثون عن إثارة المشاكل و الشغب و الاستهزاء و احتقار زملائهم التلاميذ، هذا ما ينجر عنه الخلاف و صعوبة التعامل مع بعض النماذج من التلاميذ الذين يتميزون بالانفعالات الحادة و تغير في المزاج من فترة لأخرى و التي تؤثر على بقية الزملاء

نستنتج أن ربع المبحوثين يواجهون مشاكل مع الأساتذة و ما يقارب من ربع المبحوثين لديهم مشكلات عاطفية و خمس المبحوثين لديهم مشاكل مع زملائهم بالإضافة إلى فئة من المبحوثين لديهم أنواع أخرى من المشكلات و فئة صغيرة لديها مشاكل مع الإدارة

الجدول رقم (52) : يمثل علاقة أهم المشاكل التي يواجهها التلميذ في الثانوية بإنجاز الواجبات المدرسية في البيت

المجموع	أهم المشاكل					انجاز الواجبات المدرسية
	مشاكل عاطفية	مع مشاكل الزملاء	مشاكل مع الإدارة	مشاكل مع الأساتذة	آخر نوع	
31 %12,2	4 %8,9	6 %9,4	4 %11,1	14 %26,9	3 %5,2	أنجزها دائما
170 %66,7	34 %75,6	43 %67,2	25 %69,4	32 %61,5	36 %62,1	أنجزها أحيانا
54 %21,2	7 %15,6	15 %23,4	7 %19,4	6 %11,5	19 %32,8	لا أنجزها
255 %100	45 %100	64 %100	36 %100	52 %100	58 %100	المجموع

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (52) الذي يمثل أثر أهم المشاكل التي يواجهها التلميذ في الثانوية بإنجاز الواجبات المدرسية نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي كان في صنف (أنجزها أحيانا) و التي قدرت بـ 66,7 % و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (نوع آخر) و التي قدرت نسبتها بـ 76,6 % و تلتها فئة (مشاكل مع الإدارة) بنسبة قدرت بـ 69,4 % ثم فئة (مشاكل مع الأساتذة) و بنسبة 67,2 % لتليها فئة (مشاكل عاطفية) و قدرت نسبتها بـ 62,1 % أما آخر نسبة فكانت في فئة (مشاكل مع الزملاء) و وصلت نسبتها 61.5 %

نلاحظ أن اغلب إجابات المبحوثين في هذه المسألة كانت تبحث عن الحلول الوسطى بمعنى لا هو جاد و مجتهد و لا هو متكاسل و غير مبالي فالإجابات أغلبها صبت في صنف (أنجزها أحيانا) فقد يكون لا ينجزها المبحوث دائما بسبب النسيان أو التكاسل أو قلة الوقت الذي حسب رأي المبحوثين (إن الوقت ضيق) من الساعة الثامنة صباحا إلى الرابعة أو الخامسة مساء لا تسمح له بممارسة هواية أو رياضة أو أي نشاط يريد ممارسته لذلك في كثير من الأحيان تعود أسباب قلة انجاز الواجبات إما بسبب النسيان أو التكاسل أو ضيق الوقت بسبب كثرة المواد الدراسية أو بسبب صعوبة الواجبات التي يدرسها المبحوثين

ففي كثير من الأحيان يدرس التلميذ مواد و ليس له قاعدة صلبة في تلك المادة فيجد صعوبة في انجاز الواجبات و بالخصوص إذا لم يجد من يقدم له يد المساعدة كما نجد مجموعة من التلاميذ ينجزون واجباتهم المنزلية حسب أهمية المادة فالمادة الغير أساسية لا يعيرها إي اهتمام فلا ينجز الواجبات أو في حالات قليلة في حالة الخوف من تنقيط الأستاذ أو من أجل أن يضيف له الأستاذ النقاط في التقويم المستمر، كما قد يقوم بالواجبات حسب أهميتها فإذا كان يدرس في التخصصات العلمية لا ينجز الواجبات الخاصة بالمواد الأدبية لضعف معاملها كالتاريخ والجغرافيا و الأدب العربي واللغات الأجنبية وغيرها و يبقى على التلميذ أن ينجز الواجبات لان قلة انجازها هي مؤشر عدم الاهتمام بالمادة و الدراسة بشكل عام

الشيء المهم في هذا الجدول هو في صنف (لا أنجزها) احتلت فئة (المشاكل العاطفية) الترتيب الأول بنسبة قدرت ب 32,8 % و تلتها فئة (مشاكل مع الأساتذة) بنسبة قدرت ب 23,4 %

الملاحظة التي يجب الإشارة إليها أن في صنف (أنجزها دائما) كانت أضعف النسب في الفئات التالية على الترتيب التالي (مشاكل عاطفية) بنسبة 5.2 % و (مشاكل مع الأساتذة) بنسبة 9.4 % أي أن أقل عدد من المبحوثين الذين أجابوا أنهم ينجزون الواجبات دائما كانت في الفئتين السابقتين، و لكن في صنف (لا أنجزها) أي أكثر المبحوثين الذين أجابوا أنهم لا ينجزون الواجبات كان في فئة (مشاكل عاطفية) ب 32.8 % ثم (المشاكل مع الأساتذة) بنسبة 23.4 %

و إذا عدنا إلى تحليل هذه البيانات نقول أن مرحلة المراهقة ما تتميز به من عواطف ونمو الجانب الانفعالي و بسبب الاختلاط و الاستخدام المتزايد للهواتف الذكية التي زادت من تقارب و كثرة الصداقات بين الجنسين في الفضاء الأزرق ، تجعل المراهق يعيش قصص عاطفية فلا يجد دوق في العمل و الاجتهاد و لا يتسنى له بذل جهد و هو في تلك الحالة النفسية فلا يحلو له العمل و لا أداء الواجبات و لا الفروض المنزلية فيبقى فكره شارد و نفسيته محبطة و تقل عنده الرغبة في أداء الواجبات

من جهة ثانية سجلنا في نفس الصنف (لا أنجزها) ثاني أعلى سبة في فئة (مشاكل مع الأساتذة) و بنسبة قدرت ب 23,4 % و يمكن أن نفسر ذلك أن الأساتذة هم أكثر العمال احتكاكاً و اتصالاً بالتلاميذ فمن هذا الاحتكاك و الاتصال المتواصل تظهر بعض مؤشرات الاختلاف بين المعلم الذي يبحث عن مصلحة التلميذ و قد يكون تتسم تصرفاته و أفعاله بالخشونة و النرفزة كردود أفعال من الوضع و

الظروف التي يعمل فيها و بين المتعلم الذي يبحث عن التسلية و الدعابة لسبب أو لآخر فيحدث اختلاف بينهما هذا ما يؤثر في كره التلميذ للمادة المدروسة أو ينفر منها ، و لا يتسنى له القيام بأعمال أخرى في البيت لأنه أصلا لا تميل نفسه للمادة و لا لأستاذ المادة

خاتمة الفصل

مما سبق يظهر لن بوضوح أثر العوامل المدرسية التي تتوفر المراهق من الدراسة و لا تعطيه الرغبة و الحماس المطلوب للإقبال على المؤسسة التعليمية و أخذ الأمور بجدية ، فلاحظنا أن العدد الهائل للتلاميذ داخل القاعة الواحدة تجعل القسم يعم في فوضى عارمة مما يؤثر سلبا على مردود الأستاذ و يدخله في صراع مرير و دائم مع بعض التلاميذ المشاغبين و هذا ما يجعل سلوك الأستاذ يخرج من السلوك الأكاديمي التربوي إلى المراقب الذي يبحث عن ضبط القسم و فرض النظام و الطاعة ، ويكون أثره السيئ بسبب الانفعالات التي تصدر من بعض الأساتذة و التي تؤثر على بعض التلاميذ و يشعروهم بالاشمئزاز ، كما لا حظنا التسبب التي تعاني منه بعض المؤسسات التربوية و التي تجعل الجو العام يصلح لكل شيء إلا مزاولة الدراسة التي تحتاج إلى شروط معينة تتطلب توفرها حتى تؤدي أكلها

مناقشة الفرضية الثانية

تبين لنا من خلال الفرضية الثانية أن العزوف الدراسي للمراهقين الذكور يرتبط بالوضع المتردي الذي تعيشه المؤسسة التي ينتمي إليها المراهق

أظهرت نتائج الجدول رقم (32) أن الغالبية العظمى من المبحوثين هم الذين اختاروا الشعبة التي يدرسون فيها و بمحض إرادتهم و بلغت نسبتهم 73,7% و أظهرت نتائج الجدول رقم (33) أن الغالبية الساحقة من المبحوثين هم راضين و مقتنعين بالشعبة التي يدرسونها و كانت نسبتهم 73,7% و هذا دليل على أن عزوف التلاميذ لا يرجع إلى توجيه التلاميذ

انّضح لنا من خلال الجدول رقم (34) أن أغلب المبحوثين يعتقدون أن القسم الذي يزاولون به دراستهم غير مناسب للتعليم و وصلت نسبتهم إلى 59,6% فالعملية التعليمية تتطلب مجموعة من الشروط لتحقيق مرادها و تؤتي أكلها و على رأس هذه الشروط الهدوء داخل القاعة الذي يربط مباشرة بعدد التلاميذ المتمدرسين و الوسائل والأجهزة المستخدمة في القسم المساعدة على الإيضاح و تقريب المعاني و الأفكار و التي تسهل على الأستاذ إيصال المعلومات للتلاميذ

أظهرت نتائج الجدول رقم (35) الذي يبين عدد التلاميذ في القسم أن أغلب المبحوثين ينتسبون إلى أقسام تتميز بالاحتفاظ أو بالإعداد الكبيرة للتلاميذ داخل القسم بحيث كانت النتائج كالآتي : أعلى نسبة 32,5% في فئة الأقسام التي ينحصر عدد تلاميذها بين (35 - 39) و تلتها فئة الأقسام التي ينحصر عدد التلاميذ بين (30 - 34) و بنسبة 22,4% ثم فئة الأقسام المحصورة بين (40 - 44) و وصلت نسبتهم 20,4% هذه النسب الكبيرة لعدد التلاميذ في الأقسام تنعكس سلبا على مخرجات العملية التربوية و على سلوك التلاميذ داخل القسم و على تعاملهم مع المعرفة و إدبارهم عن الدراسة و عدم التحمس في التعامل مع الدراسة، و لا شك أن للفوضى و لما لها من أثر سلبي على الفهم و نقص انجذاب التلاميذ إلى الدراسة فكلما كان الاحتفاظ في القسم قل التحكم في التلاميذ و هذا ما يخلف جو غير محبذ للتعليم

و هي نفس النتيجة التي توصل إليها الباحث محمود بوسنة في دراسته المعنونة " التبديد المدرسي في الجزائر " و بالتحديد العوامل المرتبطة بالمدرسة و المتمثلة في اكتظاظ الأقسام

يمثل أسلوب تعامل الأستاذ مع التلاميذ في القسم أحد المتغيرات المهمة التي تجعل التلميذ يقبل على الدراسة أو ينفر منها، و لقد أظهرت نتائج الجدول رقم (37) أن نسبة كبيرة من المبحوثين الذين صرحوا بأن أسلوب تعامل الأستاذ في القسم ينفرهم من الدراسة و قدرت نسبتهم بـ 65,9%

أظهرت لنا النتائج الخاصة بالجدول رقم (39) الذي يمثل المناخ المدرسي في الثانوية و الذي يعتبر من المتغيرات الهامة في إقبال المتعلم على الدراسة أو إدارة الظهر لها فالمؤسسة بهيكلها و إدارتها و وسائلها قد تكون عامل مهم في دفع التلميذ إلى الدراسة و تحبيب الدراسة عن طريق الهياكل و العتاد و القاعات المناسبة و المريحة غيرها من العوامل التي تدفع التلميذ و تعطيه انطباع حسن على الدراسة في المؤسسة و العكس صحيح و هذا ما اتضح لنا من الجدول المذكور سابقا حيث عبر ما نسبته 66,7% من المبحوثين على أن المناخ في المؤسسة (غير مواتي) و صرح 26,3% أن المناخ في المؤسسة (غير مواتي تماما) فالجو العام داخل المؤسسة غير مشجع سواء من حيث الهياكل أو المعدات و الوسائل أو من حيث التسريب و الاكتظاظ و غيرها

مما لا شك فيه أن لمعاملة الأستاذ في القسم لها الأثر الكبير في تحديد موقفه من الدراسة دون أن ننسى ما تلعبه البرامج من دور في إقبال التلاميذ عليها أو نفورهم منها بسبب رداءتها و ضعفها و التي لا تستهويهم و لا تشبع رغباتهم و فضولهم و هذا ما اتضح في الجدول رقم (40) حيث صرح المبحوثين عن سؤال حول طبيعة العوامل التي تنفر التلميذ من الدراسة حيث عبر 28,2% أرجع السبب لمعاملة الأستاذ المنفرة والغير الجذابة وعبر 23,5% أرجع السبب للبرامج الصعبة و المملة و هي النتيجة التي توصلت إليها الدراسة التي قام بها الباحث محمود بوسنة حول التبدد المدرسي في الجزائر و بالتحديد ذكر من بين العوامل المرتبطة بالمدرسة كثافة البرامج

تؤثر المعاملة السيئة و المنفرة من قبل الأستاذ في عمل التلاميذ في البيت و في انجاز الواجبات المنزلية فقد أظهرت نتائج الجدول رقم (45) أن الواجبات المنزلية تتأثر بمعاملة الأستاذ في القسم فبينت النتائج أنه كلما كانت المعاملة غير محمسة تنفر من الدراسة و تقل انجاز التلميذ للواجبات المنزلية و العكس صحيح، و تظهر بشكل كبير في صنف (أنجزها دائما) بنسبة 18,4% في فئة (تحمسك للدراسة) مقابل نسبة 8,9% في فئة (تتفرك من الدراسة) بالمقابل في صنف (لا أنجزها) كانت بنسبة 11,5% في فئة (تحمسك للدراسة) مقابل نسبة 26,2% في فئة (تتفرك من الدراسة)

. كما توصلت الدراسة من خلال بيانات الجدول رق (46) أن هناك علاقة طردية بين معاملة الأستاذ في القسم و أثر هذه المعاملة في تحضير التلميذ للامتحانات فكما كانت المعاملة منفرة و غير محمسة و غير جذابة من قبل الأستاذ كلما قلت مراجعة التلميذ و تحضيره للامتحان و العكس صحيح أن المعاملة الحسنة و المحمسة تزيد في تحضير التلميذ للامتحانات

. تأكد لنا أن للمعاملة التي يتلقاها المراهق المتمدرس أثر على التغيب أو الحضور للدرس و هذا ما أظهرته نتائج الجدول رقم (47) المتعلق بأثر معاملة الأستاذ على التغيب ، حيث بينت النتائج أن نوع المعاملة التي يتلقاها المراهق من طرف الأستاذ لها دور في حضوره أو تغيبه عن مقاعد الدراسة فكما كانت المعاملة منفرة للأستاذ كلما زادت من احتمال تغيب التلاميذ و من عدم حضورهم لمزاولة الدراسة و من التغيب عن الحصص

يتأثر سلوك التلميذ داخل المؤسسة بالمناخ المدرسي و الجو العام السائد في المؤسسة فالمناخ المتردي و المُتَسَيِّب و الأقسام المكتظة تقلل من انضباط التلميذ في القسم و هذا ما لاحظناه من خلال الجدول رقم (48) تأكد لنا من خلال إجابات المبحوثين أن تشويش التلميذ في القسم يتأثر بالمناخ المدرسي ففي الصنف (دائما) أي التلميذ الذي يشوش دائما ترتفع النسب في الفئات التي يعتقد فيها المبحوث أن المناخ المدرسي (غير مواتي تماما) ب 23,9% ثم 19,4% في (غير مواتي) و تقل في (مواتي جدا) ب 11,1% و العكس صحيح في صنف (أبدا) أي التلميذ الذي لا يشوش أبدا

. أظهرت لنا نتائج الجدول رقم (49) الذي يبين اثر المناخ المدرسي على انجاز المبحوث للواجبات المدرسية أن هناك أثر كبير للمناخ داخل المؤسسة و الجو العام في المؤسسة في اهتمام الطالب بكل ما له علاقة بالمعرفة و البحث عنها ، و العكس صحيح ، أن المناخ الغير المناسب يصبح عامل نفور من الدراسة و عدم الاهتمام بها وأدل شيء على ذلك انجاز الواجبات المدرسية في البيوت كنوع من الاهتمام و حب التعلم ، فأثبتت النتائج أن المبحوثين الذين يعتبرون المناخ المدرسي (مواتي) ينجزون أعمالهم بشكل دائم وبلغت نسبتهم 22,2% ، بينما الذين يعتبرون المناخ المدرسي (غير مواتي) كانت نسبتهم 14,1% (غير مواتي تماما) 4,5% بينما في صنف (لا أنجزها) كانت النتائج عكسية (غير مواتي تماما) 29,9% (غير مواتي) 18,8% (مواتي جدا) 11,1%

الفرضية الثالثة

يرتبط العزوف الدراسي للتلميذ بالتجارب الشخصية و المحيط

الاجتماعي الذي ينتمي إليه و الاستخدام السيئ للتكنولوجيات

الحديثة

الفصل السادس: أثر العوامل المحيط و التكنولوجيات الحديثة في عزوف المراهق عن الدراسة

تمهيد

المبحث الأول: أثر المحيط على نفور التلميذ من الدراسة

المبحث الثاني : أثر التكنولوجيات الحديثة على نفور التلميذ من الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد

المراهق لا يعيش بمعزل عن الناس بل يعيش بينهم يتأثر بهم و يستلهم منهم بعض التصورات للأشياء الموجودة على أرض الواقع، و يتعلم منهم كيف يتصرف مع بعض الموافق في حياته الخاصة، فالناس الذين يعيش معهم يؤثرون فيه أي تأثير و أكثر من ذلك الأصحاب و الرفقاء الذي يصاحبهم ويمضى جُلَّ أوقاته معهم يُكوّنون صورةً مشتركةً و تصور واحد حول بعض الأشياء في الحياة فإذا جَدَّ الأصحاب في دراستهم جَدَّ معهم فنجاحهم هو نجاحه و فشلهم هو فشله من هنا في هذا الفصل نحاول أن نبحث على أثر المحيط الذي ينتمي إليه المراهق في عزوفه عن الدراسة، كما لا ننسى ما لأثر التكنولوجيات الحديثة في حياة المراهقين و أثر استخدامها السيئ على حياتهم الخاصة

الجدول رقم (53) : يمثل تصور المبحوث إذا كانت الشهادة تضمن له معيشة كريمة في المستقبل

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	142	55,7%
لا	113	44,3%
المجموع	255	100%

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (53) الذي يمثل تصورات المبحوث عن الشهادة إذا كانت تضمن لهم معيشة كريمة في المستقبل، حيث ظهر لنا من إجابات المبحوثين أن أكثر من نصف المبحوثين كانت إجابتهم بـ (نعم) أي يعتقدون أن (الشهادة تضمن لصاحبها معيشة كريمة) و وصلت نسبة الذين صرحوا بهذا إلى 55,7 % أي ما يعادل 142 شخص من أصل 255 مبحوث، أما الفئة التي أجابت بـ (لا) أي تعتقد أن (الشهادة لا تضمن لصاحبها معيشة كريمة) فقد بلغت نسبتها 44,3 % أي ما يعادل 113 مبحوثاً من أصل 255 مبحوث

و من خلال البيانات المذكورة سالفاً يظهر لنا أن أكبر من نصف المبحوثين يعتقدون أن الشهادة تضمن لصاحبها حياة كريمة و هذا نظراً لأن أغلب الوظائف الحكومية تتطلب شهادات فالتوظيف في القطاع الصحي و قطاع التعليم و الإدارات و غيرها من الوظائف التي تلقى قبولا و استحساناً من أغلب الناس يشترط قبل التوظيف الحصول على الشهادة العلمية و التخرج من الجامعات و المعاهد المتخصصة، فالمبحوثين الذين يعتقدون هذا الاعتقاد في كثير من الأحيان يستشهدون بأقاربهم و معارفهم و الذين لا حظوا بأهم أعيانهم نماذج ناجحة اجتهدت في مشوارها الدراسي فنالت الشهادة العلمية التي بفضلها تستطيع الظفر بمنصب شغل و من تم تحقق المعيشة الكريمة

بالمقابل نجد نسبة كبيرة و مهمة قدرت بـ 44,3 % أي ما يقارب من نصف العينة (تعتقد أن الشهادة العلمية لا تضمن المعيشة الكريمة) على أساس أن فرص العمل قليلة و عدد المتخرجين كبير، فلا يخفى على أحد حجم البطالة و العدد الكبير من المتخرجين من المعاهد و الجامعات و ما يعانونه من بطالة بعد التخرج أو العمل في أعمال لا تتطلب الشهادة الجامعية كورشات البناء أو في النقل أو التجارة الحرة و التي لا تمت للشهادة بصلة فلا ينال المنصب أو الوظيفة إلا عدد قليل مقارنة بالحجم الكبير من المتخرجين و ينال المنصب أبناء أصحاب النفوذ و الوسطاء و أبناء صناع القرار في البلاد بينما أبناء

عوام الناس فلا يمكنهم أن يصلوا إلى المهن و المناصب المهمة وإ ذا ظفر بعض العوام بالمناصب فلا تكون إلا المناصب البسيطة كالتعليم في الأطوار الثلاث أو في الإدارات كموظفين بسطاء و يترسخ هذا الاعتقاد لدى الكثير من الشباب في كثير من الأحيان عند سماع نسب البطالة المتفشية في صفوف الجامعيين أو عندما يشاهد نسبة المشاركة المذهلة للترشح لمنصب بسيط يتنافس لأجله عدد كبير من المترشحين ، أو عندما يسمع و يرى الشباب الجامعي يغامر بحياته في قوارب الموت

إن المراهق ليس في منأى عما يدور حوله فهو ليس معزول عن المحيط الذي يعيش فيه و يلاحظ و يسمع النقاشات التي تثار هنا وهناك و تؤثر عليه سواء إيجابا أو سلبا، فالمحيط الذي يعيش و ينتمي إليه و الصور النمطية التي يحملها في رأسه عن المثقف و حامل الشهادة الذي يمتحن مهنة لا تحتاج إلى شهادات و التي يمارسها أصحاب الشهادات الجامعية من أجل كسب لقمة العيش و سد الفراغ القاتل بدلا من البطالة

يحمل المراهق صور عن واقع المتخرجين و أصحاب الشهادات الجامعية الذين لم يسعفهم الحظ للظفر بمناصب عمل تحفظ لهم ماء الوجه و تزيل عنهم عناء سنوات الجهد والاجتهاد، في مقابل ذلك يحمل المراهق صور عن أشخاص من التجار و العوام من الناس الذين لم يسعفهم الحظ في تخطي مراحل التعليم و الدخول إلى المعاهد و مقاعد الجامعة إلا أنهم برهنوا بفضل العمل و النشاط و تمكنوا من شق طريق المستقبل سواء في الأعمال الحرفية أو التجارة و تمكنوا من رسم و تشكيل صورة ايجابية بفضل المكاسب المادية و السعة في الرزق الذي حققوه

نستنتج أن ما يقارب من نصف المبحوثين 44,4 % يعتقدون أن الشهادة الجامعية لا تضمن لصاحبها معيشة كريمة بدليل أن الكثير من الشباب الجامعي يتخرج و يبقى عرضة للبطالة، فقد يجد عمل بعد فترة من التخرج كما قد لا يسعفه الحظ و يبقى يشتغل في الورشات و التجارة الحرة و غيرها و التي لا تتطلب الشهادة الجامعية و لا المستوى التعليمي

الجدول رقم (54) : يمثل نظرة الناس المحيطين بالمبحوث للشخص المتعلم

الإجابة	التكرار	النسبة %
شخص تافه	104	40.8 %
شخص مهم	79	31,0 %
شخص يسمع لكلامه	72	28,2 %
المجموع	255	100 %

من خلال بيانات الجدول رقم (54) الذي يبين نظرة الناس المحيطين بالمبحوث للشخص المتعلم، حيث نلاحظ أن أعلى نسبة كانت في فئة الذين يعتقدون أنه (شخص تافه) و قدرت النسبة بـ 40,8 % و تلتها فئة الذين يعتقدون أنه (شخص مهم) و بنسبة قدرت بـ 31 % أي ما يعادل 79 مبحوث من أصل 255 مبحوثا و احتلت آخر فئة (شخص يسمع لكلامه) آخر الترتيب بنسبة قدرت بـ 28,2 % أي ما يعادل 72 مبحوث من أصل 255 مبحوثا

من خلال المعطيات و الإحصائيات السابقة يظهر لنا أن أغلب الناس المحيطين بالمبحوثين ينظرون إلى الشخص المتعلم على أنه (إنسان تافه) فقد تكون هذه النظرة بسبب مواقف الشخص المتعلم و عدم احتكاكه بعوام الناس و قلة الاتصال و التواصل مع الأشخاص الذين ليسو من مستواه أو قد تكون هذه النظرة بسبب الحسد و الغيرة التي يحملها بعض أفراد المجتمع و الذين لم يسعفهم الحظ للوصول إلى المستوى الذي وصل إليه من شهادات علمية جامعية فيحكم عليه على أنه إنسان تافه و ممل، كما أن بعض المثقفين و المتعلمين يتركون تصورات خاطئة، من خلال النظرة الاستعلانية و النظرة المتكبرة أو من جهة ثانية يترك بعض المتعلمين نظرة لديه أمام الناس فيظهر بمظهر الإنسان التافه الذي لا يستطيع أن يندمج مع الآخرين و لا يستطيع أن يدافع عن حقوقه أمام الآخرين وكأنه غارق في عالم الأفكار و الكتب و لا يستطيع أن يجابه الحياة

نستنتج أن فئة كبيرة من الناس المحيطين بالمبحوث ينظرون إلى الشخص المتعلم على أنه (شخص تافه) و هذا ما سيكون له الأثر على عدم دفع المبحوث ليكون شخصا متعلما (تافها) فنضرة الناس التي يحملونها عن الشخص المتعلم و عدم احترامه و النظرة إليه على أنه إنسان تافه ليس له قيمة تؤثر على المراهق و يصبح يحمل نفس التصور عن كل شخص حامل للشهادة

الجدول رقم (55) يمثل وضعية أصدقاء المبحوث بالنسبة للدراسة

النسبة %	التكرار	الإجابة
23,5%	60	انقطعوا عن الدراسة
44,7%	114	لا يرغبون في الدراسة
31,8%	81	يرغبون في مواصلة الدراسة
100%	255	المجموع

من خلال بيانات الجدول رقم (55) الذي يبين وضعية أصدقاء المبحوث بالنسبة للدراسة، حيث يظهر أن أكبر فئة عبرت بأن أصدقائهم (لا يرغبون في الدراسة) و ذلك بنسبة قدرت بـ 44,7 % أي ما يعادل 114 مبحوثا من أصل 255 مبحوث، و تلتها الفئة الثانية في الترتيب و الذين أجابوا بأن أصدقائهم (يرغبون في مواصلة الدراسة) و قدرت نسبتهم بـ 31,8 % أما آخر نسبة فقد سجلت في فئة المبحوثين الذين أصدقائهم (انقطعوا عن الدراسة) حيث قدرت نسبتهم بـ 23,5 % أي ما يعادل 60 مبحوثا من أصل 255 فردا من أصل العينة

من خلال البيانات السابقة التي تظهر أن اغلب أصدقاء المبحوثين (لا يرغبون في الدراسة) ، حيث صرح ما يقارب من نصف عينة البحث و هذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على إن نصف المبحوثين أصدقائهم ليس لديهم الرغبة في مواصلة الدراسة ، وكما يعلم أن المراهق يتأثر بأصدقائه و أترابه و أقرانه و سلوكهم و أخلاقهم ، فهذا السلوك المتمثل في عزوف و نفور أصدقاء المبحوث سينتقل هذه التصرفات للمبحوثين فالصاحب صاحب و المجالس مجانس فلا غرابة أن نجد المبحوثين يَصُدُّون عن الدراسة ولا يهتمون بها ، و نلاحظ أن نسبة لا بأس بها من أصدقاء المبحوثين قد انقطعوا عن الدراسة و هذا سيكون له الأثر السيئ على سلوك المبحوثين اتجاه الدراسة ، فغالبا ما يشجع المراهقين الذين انقطعوا عن الدراسة من أجل أن يسلك أصدقائهم السلوك الذي سلكه و بالخصوص إذا كان المبحوث بدأ يُحسُّ بالملل و الضجر من مقاعد الدراسة و بالخصوص إذا كانت الأجواء و الجو في المؤسسة التي ينتمي إليها المبحوث غير مشجع و غير محفز على الدراسة ألان العوامل الخارجية و المحيط الذي يتواجد فيه المراهق قد يعزز فيه العزوف و النفور من مقاعد الدراسة

و إذا جمعنا الفئة الأولى و (الدين لا يرغبون في الدراسة) و فئة الذين (انقطعوا عن الدراسة) فسنحصل على فئة كبيرة تقدر بـ 68,2 % من أصحاب المبحوث الذين انقطعوا عن الدراسة أو الذين لا يرغبون في الدراسة ، فيظهر أن أغلب أصدقاء المبحوث سواء انقطعوا عن الدراسة أو لا يرغبون في الدراسة و هذا ما يؤثر عليه سلبا بسبب المحيط و الرفقاء الذين لا يرغبون في الدراسة

نستنتج أن أكثر من ثلثي أصحاب المبحوث و رفقاءه إما انقطعوا عن الدراسة أو لا يرغبون في مواصلة الدراسة و هذا ما سيؤثر على دراسة المبحوث، فالمراهق يتأثر بأصدقائه أيما تأثير و هذا ما يجعله يميل إلى العزوف و تقل لديه الرغبة و الدافعية نحو الدراسة و حب العلم و المعرفة

الجدول رقم (56) : يمثل نظرة أصدقاء المبحوث للدراسة

النسبة%	التكرار	الإجابة
53,4 %	136	لا تضمن لهم المستقبل
18 %	46	ملء وقت فراغهم فقط
20,8 %	53	تقيدهم في حياتهم اليومية
7,8 %	20	الدراسة تضمن لهم مستقبلا زاهراً
100 %	255	المجموع

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول رقم (56) التعلق بتصريح المبحوثين حول نظرة أصدقائهم للدراسة فنجد أن أعلى نسبة بلغت 53,4 % و لقد تم تسجيلها في فئة المبحوثين الذين صرحوا بأن أصدقاءهم يعتقدون أن الدراسة (لا تضمن لهم المستقبل) و تمثل 136 مبحوثاً من أصل 255 مبحوثاً و تلتها نسبة 20,8 % من فئة المبحوثين الذين عبروا على أن أصدقاءهم ينظرون للدراسة على أنها (تقيدهم في حياتهم) أي ما يعادل 53 مبحوثاً من أصل 255 مبحوثاً ، أما الفئة الثالثة فقد عبر عنها المبحوثين الذي يعتقد أصدقاءهم أن الدراسة (تملاً وقت فراغهم) و بلغت نسبتهم 18 % و هو ما يعادل 46 مبحوثاً من أصل 255 مبحوث ، و أخيراً سجلنا أضعف نسبة و التي قدرت بـ 7,8 % و تمثلها فئة المبحوثين الذي يعتقد أصدقاءهم أن الدراسة (تضمن لهم مستقبلاً زاهراً) و هو ما يعادل 20 مبحوثاً من أصل 255 مبحوثاً

تجدر الإشارة أن ما يعتقد الشخص هو يعبر عما هو مقتنع به ، و كيف يرى الشخص موضوع من الموضوعات فأغلب أصدقاء المبحوثين يعتقدون بأن الدراسة لا تضمن لهم المستقبل و هذا أمر لم يأتي من فراغ فحياة الناس ليست مفصولة كل واحد عن الآخر لذلك كثيرا ما يسمع أو يرى أو يشاهد المراهقون و الفتيان نماذج من الناس المقربين إليهم أو عبر وسائل الإعلام أو التكنولوجيات الحديثة عن واقع الشباب و عن المتخرجين الذين يعانون من شبح البطالة أو قد يري المراهق بعض الشباب الذين لم يسعفهم الحظ في تخطي مستوي تعليمي معين ورغم ذلك فقد بنو مستقبلهم بنجاح وحققوا ما عجز عن تحقيقه أصحاب الشهادات الجامعية ، لذلك تبقى هذه الصورة في أذهان المراهقين أن الشهادة العلمية لا تضمن للإنسان المستقبل في مقابل ذلك نجد الصنف الثاني الذي يعتقد أن الشهادة (تفيدهم في حياتهم اليومية) بمعنى حتى و لو لم تضمن لهم مستقبل فالدراسة تنفع الإنسان في حياته و يستفيد الشخص المتعلم من المعلومات والمعارف التي اكتسبها فيستخدمها في حياته الخاصة و تساعد الفرد في تسير حياته حتى و إن لم يعمل بالشهادة التي تحصل عليها إلا أن أهمية العلم و المعرفة تبقى قيمتهما عظيمة

إن هذه المعطيات السابقة تعطينا إشارة قوية جدا عن تصور الأصدقاء والأصدقاء و رؤيتهم للدراسة حيث أن أكثر من نصف العينة و بنسبة قدرت ب 53,4 % صرحوا بأن (الدراسة لا تضمن لهم المستقبل) و هذا ما يكون له الأثر على تصور المبحوث للدراسة كما أن 18 % من المبحوثين عبروا على أن الدراسة في نضر أصدقائهم (تملاً وقت فراغهم فقط) و هذه دلالة على أن هؤلاء الأصدقاء هم يَسُدُّون بالدراسة وقت فراغهم فقط و لو وجدوا بديلا آخر لانقطعوا عن الدراسة

نستنتج أن أكبر نسبة من المبحوثين عبروا على أن أصدقاءهم ينظرون إلى الدراسة على أنها (لا تضمن لهم المستقبل) و هذا بناء على ما عايشوه و في حياتهم، فهذه القناعة لم تأتي من فراغ و إنما من واقع عاشه المراهق من تجارب سمع عنها أو رآها في حياته الخاصة ، كما أن نسبة مهمة أيضا قدرت ب 18 % من فئة أصحاب المراهق الذين يدرسون من أجل (ملء وقت فراغهم فقط) و ليس حبا في الدراسة أو العلم، إن هذا المحيط الذي يعيش فيه المراهق و هؤلاء الأصدقاء الذين يصاحبهم ويرافقهم سيؤثرون عليه و على نظرته للمعرفة و تنعكس رؤيتهم على رؤيته للعلم والمعرفة

الجدول رقم (57): يمثل تصور المبحوث للشخص الذي ينجح في البكالوريا إذا سيكون له مستقبلاً زاهراً

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	68	26,7 %
لا	187	73,3 %
المجموع	255	100 %

من خلال الجدول رقم (57) الذي يظهر تصور المبحوث للشخص الذي ينجح في البكالوريا إذا سيكون له مستقبلاً زاهراً، ظهر لنا أن أغلبية أفراد العينة قد عبروا بالإجابة بـ (لا) أي يعتقدون أن الناجح في البكالوريا لا يكون له مستقبلاً زاهراً و بنسبة بلغت 73,3 % و هي أعلى نسبة في الجدول أي ما يعادل 187 مبحوثاً من أصل 255 مبحوث، و بالمقابل نسجل نسبة الفئة التي أجابت بـ (نعم) أي المبحوثين الذين يعتقدون أن الناجح في البكالوريا يكون له مستقبلاً زاهراً و لم تتعدى نسبة هذه الفئة 26,7 % اي ما يعادل 68 مبحوثاً من أصل 255 مبحوث

انطلاقاً من معطيات الجدول يبدو جلياً أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يحملون نظرة تشاؤمية عن مستقبل الشباب الحامل الشهادة ، فواقع الناس يثبت هذا الأمر و هذا الاعتقاد لم يأتي من فراغ و إنما الكثير من الشواهد أثبتت ذلك فكم من حامل لشهادة جامعية ولم يحصل على عمل و كم من متخرج من المعاهد و الجامعات يمتنون مهن لا تمت للشهادة بأي صلة

من خصائص البطالة في الجزائر إنها تمس كل فئات الشباب وبدون استثناء غير أنها تمس أكثر الشباب الغير المؤهلين ، وتكون أقل في المتخرجين من الجامعات و مع ذلك فهناك الكثير من الحاصلين على الشهادات و لم يحصلوا على مناصب عمل و قد ذكر المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي في مشروع تقرير حول تقويم أجهزة الشغل سنة 2000 أن عدد العاطلين على شهادات بـ 80.000 شخص سنة 1996 و أزيد من 100.000 شخص سنة 2000⁽¹⁾ إن نسبة البطالة المتفشية في وسط الشباب الحاصل على شهادات جامعية يعزز من تشاؤم المراهقين اتجاه الدراسة كشيء يعتمد عليه لبنين عليه المستقبل فالإحصائيات و الشواهد التي يعيشها و الإعلام الذي كثيرا ما يطلعنا بأشياء لا يمكن أن ينكره

¹ - المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي ، لجنة علاقات العمل ، مشروع تقرير حول تقويم أجهزة الشغل ، 2000 ، ص 44

أحد هذا الواقع المرير هو الذي يفرض على الفتیان و المراهقين و یزید من ترسیخ عدم ثقة المراهقين أن المستقبل ینتظر حامل الشهادة العلمية بالإضافة إلى المحسوبة الموجودة في بلادنا و الوساطات للظفر بمنصب شغل محترم

نستخلص أن الغالبية العظمى من المبحوثین یعتقدون أن الشخص الناجح في البكالوريا لا یكون له مستقبلا زاهرا على اعتبار أن هناك الكثير من الشواهد الواقعية التي تثبت ذلك فكم من متخرج من الجامعات والمعاهد بقى یعاني سنوات من شبح البطالة و إذا ظفر بمنصب شغل بعد سنوات من العناء یكون في أغلب الأحيان في غير التخصص الذي درسه أو یكون الراتب متدني کیفیه لیبقى حیاً وفقط

الجدول رقم (58) : یمثل أثر فشل حاملو الشهادات في حياتهم العملية على اهتمام المبحوث بالدراسة

النسبة %	التكرار	الإجابة
46,3 %	118	یؤثر على دراستك
35,7 %	91	یؤثر بعض الشيء على دراستك
18 %	46	لا یؤثر إطلاقا على دراستك
100 %	255	المجموع

یتضح لنا من خلال قراءتنا الإحصائية لمعطيات الجدول رقم (58) الذي یمثل أثر فشل حاملو الشهادات في حياتهم العلمية على اهتمام المبحوث بالدراسة، نلاحظ أن أكبر الفئة التي سجلت أعلى نسبة و التي قدرت بـ 46,3 % و كانت في الذین صرحوا بأن فشل حاملو أصحاب الشهادات في حياتهم (یؤثر على دراستهم) و تلتها فئة المبحوثین الذین صرحوا أن فشل حاملو الشهادات في حياتهم (یؤثر بعض الشيء على دراستهم) و قد بلغت نسبتهم بـ 35.7 % أما فئة الأخيرة من المبحوثین الذین صرحوا أن فشل أصحاب الشهادات في حياتهم (لا یؤثر إطلاقا على دراستهم) كانت نسبتهم 18 %

يظهر أن لفشل حاملوا الشهادات في حياتهم الأثر الكبير على المبحوثين المتمدرسين فقد صرح ما يقارب من نصف المبحوثين أن فشل أصحاب الشهادات (يؤثر كثيرا على دراستهم) و أن ما يفوق من ثلث المبحوثين قد عبروا على أن فشل أصحاب الشهادات (يؤثر بعض الشيء على دراستهم) أما إذا جمعنا فئة (تؤثر على دراستك) و فئة (تؤثر بعض الشيء على دراستك) يصبح لدينا نسبة تقدر بـ 82 % أي أن الغالبية الساحقة من المبحوثين يؤثر على دراستهم فشل حاملوا الشهادات الجامعية في حياتهم و بدرجات متفاوتة ، فيما ذكرت فئة قدرت نسبتها بـ 18% (لا تؤثر إطلاقا على دراستك) و يرجع أثر الفشل الذي يحققه حاملو الشهادات على حسب شخصية و المحيط الذي ينتمي اليه المراهق فالمرهق الذي يحاط بالأسرة المتعلمة المرافقة له في مشواره الدراسي التي تبحث عن العقبات وتذللها و تحاول دائما أن تدفعه وتبسط له الحواجز الذي تعترض طريقه و عوض أن تذكر له النماذج الفاشلة من المتخرجين تبين له النماذج الناجحة في حياتها

إن الفشل الذي يحققه أصحاب الشهادات والمتخرجين من الجامعات والمعاهد العلمية والذين لم يسعفهم الحظ في تحقيق أشياء تذكر في حياتهم وعلى رأسها الظفر بوظيفة محترمة يعزز في الطالب المتمدرس قلة الدافعية للعمل والنشاط في مجال الدراسي فلذلك يكون لديه إحجام أو عزوف أو قلة اهتمام بسبب التمثلات التي يحملونها عن الفرد الخريج من الجامعات و حامل الشهادة فبعد سنوات من الدراسة والاجتهاد والنجاح في شهادة البكالوريا ليجد نفسه يعيش على هامش المجتمع، إن هذه الوضعية ينتقل أثارها على أذهان التلاميذ فتؤثر فيهم أي تأثير لان المتخرجين من الجامعات و أصحاب الشهادات لم يتمكنوا من تحقيق أحلامهم و بسبب هذا الوضع الذي يعاني منه الكثير من المتخرجين في إصابة العامة من المراهقين بالإحباط واليأس اتجاه كل ما له علاقة بالشهادة العلمية والمعرفة بصفة عامة ويعجل به إلى التكفير في الانقطاع المبكر عن مقاعد الدراسة إن ساعدته الظروف على ذلك و إذا لم يتمكن من الانقطاع يبقى في المؤسسة يملاً وقت فراغه بدون أن يقوم بأي جهد يذكر ويصبح الفشل و التماطل السمة الغالبة على المراهقين في المؤسسة .

بناءً على ما ذكرناه سابقاً، نستنتج أن الغالبية الساحقة من المبحوثين يؤثر على دراستهم فشل حاملوا الشهادات في ح العملية و بدرجات متفاوتة فقد يؤثر كثيرا على بعضهم كما يؤثر بعض الشيء على بعضهم الآخر ، كما و جدنا أن نسبة صغيرة منهم لا يؤثر عليهم إطلاقا و هذا يرجع إلى شخصية المبحوث المتمدرس ومحيطه العائلي و الخارجي الذي يتواجد فيه

الجدول رقم (59): أثر فشل حاملو الشهادات في حياتهم العملية على تحضير المبحوث للامتحان

المجموع	أثر فشل حاملو الشهادات في حياتهم العملية			التحضير للامتحان
	لا يؤثر إطلاقاً على دراستك	يؤثر بعض الشيء على دراستك	يؤثر على دراستك	
75 %29,4	20 %43,5	30 %33	25 %21,2	تراجع كل الدروس
154 %60,4	22 %47,8	55 %60,4	77 %65,3	تراجع بعض الدروس
26 %10,2	4 %8,7	6 %6,6	16 %13,6	لا تراجع إطلاقاً
255 %100	46 %100	91 %100	118 %100	المجموع

من خلال معطيات الجدول رقم (59) الذي يوضح لنا العلاقة الارتباطية بين أثر فشل حاملو الشهادات في حياتهم وعلاقة ذلك بتحضير المبحوث نفسه للامتحان، نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الكلي و التي قدرت بـ 60.4 % في صنف (تراجع بعض الدروس) و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (يؤثر على دراستك) حيث قدرت بنسبة 65.3 % و تلتها فئة (يؤثر بعض الشيء على دراستك) و بنسبة 60.4 % ثم تلتها نسبة 47.8 % في فئة (لا يؤثر إطلاقاً في دراستي) كما نلاحظ من خلال الجدول تسجيل نسبة معتبرة بلغت 29,4 % في صنف (تراجع كل الدروس) و أما عن أعلى نسبة تدعم اتجاه هذا الصنف فقد بلغت 43,5 % و لقد تم تسجيلها لدى المبحوثين الذين صرحوا أن فشل حاملو الشهادات في حياتهم (لا يؤثر إطلاقاً على دراستك) و بعد ذلك نسجل نسبة

أخرى بلغت 33 % و كانت لدى المبحوثين الدين صرحوا أن فشل حاملو الشهادات في حياتهم (يؤثر بعض الشيء على دراستك) و أخيرا نسبة 21,2 % الذين صرحوا أن فشل أصحاب الشهادات في حياتهم (يؤثر على دراستك)

في حين نلاحظ تسجيل نسبة 10,2 % و هي تعبر عن الصنف الثالث (لا ترجع إطلاقا) أما عن أعلى نسبة تدعم هذا الصنف فقد تم تسجيلها في المبحوثين الذين صرحوا بأن فشل حاملو الشهادات في حياتهم العملية (يؤثر على دراستك) بـ 13,6 % ثم الذين صرحوا بأن فشل أصحاب الشهادات في حياتهم (يؤثر بعض الشيء على دراستك) بـ 6,7 % و أخيرا فئة (لا يؤثر إطلاقا) بـ 8,7 %

يظهر أن هناك علاقة بين تأثير فشل حاملو الشهادات العلمية في حياتهم و طرق تحضير المراهق للامتحان، حيث أن الاتجاه العام كان في صنف (تراجع بعض الدروس) و ترتيب الفئات كان مرتبة تصاعدياً حسب تأثير فشل حاملو الشهادات حيث كانت نسبة 47,8 % في فئة (لا يؤثر إطلاقا) و تلتها نسبة 60,4 % في فئة (يؤثر بعض الشيء على دراستك) وأكبر نسبة كانت في فئة (يؤثر على دراستك) و بنسبة قدرت بـ 65,3 % أما في الأصناف الأخرى فكانت حسب تأثير فشل حاموا الشهادات أو عدم تأثير في المبحوث ففي صنف (تراجع كل الدروس) أي أثناء الامتحان يراجع دروسه كلها، نجد أن ترتيب الفئات كانت كالتالي (لا يؤثر إطلاقا على دراستك) بنسبة 43,5 % ثم (يؤثر بعض الشيء على دراستك) بنسبة 33 % و أضعف النسب في فئة (يؤثر على دراستك) و قدرت بـ 21,2 % أي نظرا لعدم تأثير فشل حاملو الشهادات العلمية في حياتهم، أغلبيتهم يراجعوا كل الدروس استعدادا للامتحانات و العكس صحيح في صنف (لا تراجع إطلاقا) ترتيب الفئات كان العكس فئة (يؤثر على دراستك) بنسبة 13,6 % فئة (يؤثر بعض الشيء على دراستك) 6,6 % و فئة (لا يؤثر إطلاقا على دراستك) بنسبة 8,7 %

نستنتج مما سبق التطرق إليه أنه يوجد علاقة بين (فشل حاملو الشهادات في حياتهم) و كيف يحضر المراهق المُتَمَدِّس نفسه الامتحان، فنجد أنه كلما كان التحضير الجيد للدروس في صنف (تراجع كل الدروس) إلا ونجد أكبر نسبة في المراهقين الذين صرحوا فشل أصحاب الشهادات (لا يؤثر إطلاقا على دراستك) وتقل النسب في (يؤثر بعض الشيء) إلى أن تنخفض في فئة (يؤثر على دراستك) بينما في صنف (لا تراجع إطلاقا) بسبب تأثير الفشل الذي حققه حاملو الشهادات، نجد أعلى نسبة سجلت في (يؤثر على دراستك) والتي قدرت بـ 13.6 %

الجدول رقم (60): يمثل عدد المبحوثين الذين يمتلكون هاتف نقال

الإجابة	التكرار	النسبة %
نعم	242	94,9 %
لا	13	5,1 %
المجموع	255	100 %

من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (60) و الذي يبين عدد المبحوثين الذين يمتلكون هاتف نقال نجد أن معظم المبحوثين صرحوا أنهم يمتلكون هواتف نقالة و بنسبة بلغت ب 94.9 % أما المبحوثين الذين لا يملكون هواتف نقالة فقد قدرت نسبتهم ب 5.1 %

يظهر أن الهاتف لم تعد له وظائف تقليدية كالاتصال وكتابة الرسائل والألعاب فقط فهي أشياء ثانوية بل أصبح الآن له وظيفة جديدة وهي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مثل فايسبوك وتويتر وغيرها التي تجعل المراهقين يعيشون في عالم افتراضي و ما يتميز به من نشر للمعلومات و الأخبار في مختلف مجالات الحياة وخاصة التي تجلب الشباب كالرياضة والسينما وغيرها

لم تعد الهواتف النقالة أداة للتواصل فقط بالنسبة للشباب بل تعداه للبحث عن كل شيء يُميزه عن غيره ويجعله أداة تجلب له الفخر و السمعة و المكانة فمعظم المراهقين يبحثون عن حب الظهور بين أقرانهم بأحسن الملابس و آخر الصيحات و بأبهى الصفات و يبحثون عن التميز بكل شيء، يعمل الشباب كل ما في وسعهم لاقتناء هاتف نقال رغم معارضة أسرهم و موقفها الرفض لاقتناء الهاتف في هذا السن خوفا عليهم من استعمالهم السيئ لهذا الجهاز، يلجأ المراهق على والديه لشراء الجوال مثل غيره أو قد يسعى بجهده الخاص فيشتغل في العطلة الصيفية أو في فترات الراحة من أجل الحصول على هاتف نقال الذي أصبح في العصر الحالي جزء لا يتجزأ من حياة المراهقين كما قلنا، كما يسعى الكثير من الآباء لشراء الهواتف لأبنائهم من أجل تحفيزهم على الدراسة أو تكون كهدايا تقدم للأبناء بعد انتقالهم إلى الثانوية فيحسن النية يقدم الآباء لأبنائهم الهواتف الذكية كي تساعدكم على البحث و الاستفادة من خدمات الانترنت في دراستهم أو عن طريق مختلف المواقع المتخصصة في التعليم، ونجد بالمقابل نسبة ضعيفة جدا من المبحوثين الذين لا يملكون هواتف قد يكون بسبب الفقر و الفاقة أو قد يكون بسبب

حرص الأولياء على عدم السماح لهم باقتناء هواتف نقالة بسبب المخاطر التي يحملها الهاتف و الذي يجر المراهقين إلى متاهات لا يحمد عقباها كما يخشى الكثير من الأولياء على أولادهم و خصوصا المراهقين منهم من استخدامهم السيئ للهواتف و بالخصوص الذكية نظرا لما تبثه بعض المواقع الفاسدة الناشرة للزيلة المهمة للأخلاق

نستنتج أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يمتلكون الهواتف النقالة فمع تطور التكنولوجيات و الهواتف بكل أشكالها و أنواعها يزداد استعمال المراهقين للهواتف و يزيد تعلقهم بها حيث أصبحت الهواتف النقالة و خاصة الذكية جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية فيستخدمونها في التواصل فيما بينهم ونقل المعلومات في أسرع وقت ممكن فهم لا يريدون تقوية كل جديد و يواكبوا كل تطور و يرفضون البقاء معزولين عن العالم الخارجي

الجدول رقم (61): يمثل كيفية حصول المبحوث على الهاتف النقال

النسبة%	التكرار	الإجابة
5,1%	13	لا املك هاتفا
25,9%	66	الأب
4,3%	11	الأم
3,5%	9	الإخوة والأقارب
47,1%	120	اشتريته بنفسه
14,1%	36	هدية - وجدته - سرقة
100%	255	المجموع

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول رقم (61) الذي يمثل كيفية حصول المبحوث على الهاتف النقال نجد أن أعلى نسبة سجلت في فئة المبحوثين الذين عبروا (اشتريته بنفسه) والتي قدرت ب 47.1% مقابل نجد فئة ثانية من المبحوثين الذين عبروا على أنهم حصلوا على الهاتف عن طريق 25. (الاب) و قدرت نسبتهم ب 25,9 % كم توجد فئة من المبحوثين الذين حصلوا عليه ك (هدية - وجدته - سرقة) و لقد بلغت نسبتهم 14.1% و قدرت نسبة الفئة الذين حصلوا على الهاتف عن طريق (الأم) 4,3 % مقابل نسبة 3,5 % من الفئة التي حصلت عليه عن طريق (الإخوة و الأقارب)

يلاحظ عموماً أن المبحوثين تحصلوا على الهواتف بطرق مختلفة غير أن الطريقة الغالبة التي تحصل المبحوثين بها على الهاتف هي (اشتريته بنفس) و بنسبة قدرت ب 47,1 % أي أن ما يقارب من نصف المبحوثين عبروا عن حصولهم على الهاتف بالطريقة المذكورة سابقاً و هذا كما يبدو حتى و لو عارض الوالدان فكرة اقتناء الهاتف إلا أن الكثير من المراهقين يسلكون هذا السلوك و لا يمكنهم مقاومة إغراءات و امتيازات و جاذبية الهاتف النقال ، إن اقتناء الهاتف النقال و بالخصوص الهاتف الذكي و الأسعار الباهظة التي يتميز بها هو تحدي في حد ذاته و رغبة ملحة من قبل المراهقين للوصول إلى المتعة و الترفيه باستخدام مختلف تطبيقاته من فيسبوك و تويتر و امستغرام و غيرها ، الهاتف الآن يجعل المراهق يعيش الساعة اللحظة و كل الأحداث عبر الجهاز الصغير و يتواصل و يعبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعطيه فرصة التواصل و الاتحاد الجماعي الذي كان يعيشها على أرض الواقع و لفترة زمنية معينة في اليوم يمكن أن يعيش هذه الفترة في أي وقت مع الرفقاء في العالم الافتراضي و بعيداً عن قيود الراشدين هذه المتعة و الدردشة اليومية لتمضية الوقت و كسر الروتين يُسخر المراهق كل طاقته و قواه للقيام بأعمال إضافية في الفترات التي لا يدرس فيها كالعطلة و أيام الراحة فيشتغل في سبيل الحصول على مبالغ مالية لشراء هاتف نقال مثل زملائه و أقرانه و هذا ما صرح به الكثير من المبحوثين في إجاباتهم على طريقة حصولك على الهاتف حيث عبر الكثير منهم عملت في الفترة الصيفية أو اشتغلت في العطلة الصيفية و هذا للظفر بالهاتف النقال

كما وجدنا ما يقارب من ربع المبحوثين قد عبروا عن حصولهم على الهاتف عن طريق (الأب) و هذا ما لمسناه في إجاباتهم حيث الكثير من الآباء يستخدمون الهاتف كوسيلة تحفيزية للأبناء و يجعلونها محفزة لهم للاجتهاد في دراستهم و إذا ما حققوا ما طلب منهم ، فيقوم الآباء بالوفاء بالعهد الذي قطعوه معهم و المتمثل في شراء الهاتف النقال و على الرغم من الخطورة التي يقبل عليها الآباء يكون هذا التصرف تحت ضغط و إكراه الأبناء ، و في كثير من الأحيان بالتهديد بعدم المراجعة و الجد و التقاني في الدراسة إذا لم يحققوا لهم أمنيته مثل كل التلاميذ، كما قد يكون شراء الهاتف بمبادرة من الولي و بحسن النية بغية الاستفادة من تطبيقات الهاتف و الاستفادة من مواقع المتخصصة في التعليم

نستخلص من كل ما سبق أن ما يقارب من نصف المبحوثين تحصلوا على الهاتف بإرادتهم و بأموالهم الخاصة و ربع المبحوثين تحصلوا على الهاتف عن طريق (الأب) أو معيل الأسرة و هناك طرق أخرى

لحصول المبحوثين على الهاتف ولكن بنسب ضعيفة ك (هدية - وجدته - سرقة) بنسبة 14,1 % أو عن طريق (الأم) ب 4,3% أو عن طريق (الإخوة والأقارب) ب 3,5%

الجدول رقم (62): يمثل موافق أفراد أسرة من حصول المبحوث على هاتف نقال

الإجابة	التكرار	النسبة%
لا أملك هاتفا	13	5,1%
وافقوا بدون شروط	109	42,7%
وافقوا بشروط	96	37,6%
وافقوا تحت الإلحاح	25	9,8%
لم يوافقوا	12	4,7%
المجموع	255	100%

من خلال الجدول رقم (62) الذي يمثل مواقف أفراد الأسرة من حصول المبحوث على هاتف نقال، يظهر لنا أن أعلى نسبة قدرت ب 42,7% و التي تمثلها فئة الأولياء الذين (وافقوا على اقتناء الهاتف بدون شروط) و تليها نسبة 37,6 % من فئة المبحوثين الذين (وافق أوليائهم على اقتناء هاتف بشروط) بينما سجلت نسبة 9,8 % من فئة المبحوثين الذين (وافقوا أوليائهم على اقتناء الهاتف تحت الإلحاح) و آخر نسبة سجلت فقد قدرت ب 4,7 % من فئة المبحوثين الذين (لم يوافق وليائهم على حصولهم على الهاتف النقال)

نلاحظ أن من خلال تمعننا في الإحصائيات السالفة أن أعلى نسبة من المبحوثين قد حصلوا على الهواتف النقالة (بدون شروط) أو ضوابط من قبل أفراد الأسرة و بالخصوص الأولياء ، و هذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على درجة ترك الحبل على الغارب من قبل بعض الأسر الجزائرية و هذا يعطينا نظرة و إشارة عن درجة متابعة أفراد الأسرة للمراهقين أو إهمالهم و استقالة الأسرة من وظيفتها المنوطة بها و المتمثلة في متابعة الأبناء و الحرص على تربيتهم و على المتابعة عن قرب في كل صغيرة و كبيرة و بالخصوص بالنسبة للهاتف النقال و المخاطر المحدقة بهم، كما قد يكون بسبب يأس بعض الأولياء من الأبناء و إلحاحهم المتزايد على الهاتف النقال و شيئا فشيئا يستسلموا للأمر الواقع و

يسمحوا للأبناء بشراء الهاتف كما قد أن بعض الأسر تسمح لابنها باستعمال هاتف خاص به من أجل استعماله في الدراسة و الاستفسار و التواصل معه إذا كان غائب عن البيت

من جهة ثانية نجد النسبة الأقل منها و هي ما يفوق ثلث العينة التي صرح أصحابها أن أوليائهم سمحوا لهم بالحصول على الهواتف النقالة بشروط ، و قد تكون من الشروط التي فرضها عليهم الأولياء عدم إضاعة الوقت الهاتف لوقت طويل أو السماح لهم بالحصول على الهاتف مقابل عدم إهمال الدراسة و النجاح في الدراسة و هنا تعطينا عن نظرة عن بعض الأسر التي مازالت متمسكة بالحرص على الاهتمام و المتابعة الميدانية للأولاد و عدم ترك لهم الحرية المطلقة للتصرف كما فهذا نوع من الحرص

كما نجد نسبة 9,8 % من المبحوثين الذين وافق أوليائهم على حصولهم على الهاتف النقال (تحت الإلحاح) و هو ما يعطي صورة عن الأولياء و الضغوطات التي يمارسها عليهم الأبناء في هذه الفترة الحرجة من العمر ففي كثير من الأحيان يرضخ الآباء للأمر الواقع حتى وهم غير مقتنعين بهذا الفعل فقط يكون هذا الاختيار أقل ضررا مما قد يقدم عليه المراهق بسبب عدم تلبية رغبته، فيزيد من عناده و يعيق والديه و في بعض الأحيان يهدد بالتوقف عن الدراسة إذا لم يلبوا له مطالبه.

نسجل آخر نسبة و التي قدرت بـ 4,7 % من فئة المبحوثين الدين (لم يوافقوا) أوليائهم على حصولهم على الهاتف النقال و رغم ذلك يقومون باستخدام الهاتف النقال دون علم الأولياء و بسرية تامة و هذا نوع من التمرد على سلطة الوالدين

نستخلص من كل ما سبق أن ما يقارب من نصف أولياء المبحوثين وافقوا على حصول المبحوث على الهواتف النقال (بدون شروط) و أن ما يقارب من ثلث أولياء المبحوثين قد وافقوا على اقتناء المبحوث للهاتف (بشروط) كما توجد فئة صغيرة من الأولياء وافقوا (تحت الإلحاح)، و أخيرا أصغر فئة (لم توافق) على اقتناء الأبناء للهاتف النقال

الجدول رقم (63) يمثل المدة التي يستغرقها المبحوثين في تصفح مواقع الانترنت

الإجابة	التكرار	النسبة
ساعة واحدة	32	% 12,5
ساعتان	41	% 16,1
ثلاث ساعات	49	% 19,2
أربع ساعات فما فوق	133	% 52,2
المجموع	255	% 100

من خلال الجدول رقم (63) الذي يمثل المدة التي يستغرقها المبحوث في تصفح مواقع الانترنت يظهر لنا أن أكبر نسبة سجلت في فئة المبحوثين الذين يقضوا في تصفح الانترنت (أربع ساعات فما فوق) و بنسبة قدرت بـ 52,2% و تلتها في الترتيب فئة المبحوثين الذين عبروا على أنهم يقضوا في تصفح الانترنت (ثلاث ساعات) و بنسبة قدرت بـ 19,2% ثم نسبة 16,1% في فئة المبحوثين الذين يقضوا مدة (ساعتان) في تصفح مواقع الانترنت أما آخر النسب فقد سجلناها في فئة المبحوثين الذين يتصفحوا مواقع الانترنت لمدة (ساعة واحدة) و قد قدرت نسبتهم بـ 12,5%

يظهر لنا أن أكثر من نصف المبحوثين يقضوا أكثر من أربع ساعات في تصفح الانترنت بكل ما فيها من تسلية و متعة و فيديوهات و مواقع و تطلعات و شبكات التواصل الاجتماعي هذه المدة هي فترة طويلة جدا إذا قورنت بالحجم الساعي للفرد العادي فيظهر لنا جليا إضاعة الوقت في الترفيه و الأشياء التافهة التي لا تقدم و لا تؤخر ، بل في كثير من الأحيان تحمل تصفح الانترنت بالنسبة للمراهقين أشياء خطيرة على غرار العنف و المواقع المخلة بالحياء التي تجعل المراهق يتردد عليها يوم بعد يوم لإشباع غريزته الجنسية من خلال المشاهدات و المقاطع الفيديو و الصور الخليعة

إن الإفراط في مشاهدة الانترنت بالنسبة للمبحوثين الذين تعودوا على مشاهدة و تصفح مواقع الانترنت لمدة تفوق أربع ساعات في اليوم يعطينا صورة عن الواقع الذي يعيشه الشباب المتمدرس فإذا أخذنا من وقته أكثر من 4 ساعات فأين يكون وقت انجاز الواجبات المنزلية و الفروض و المطالعة خارج التمدرس الرسمي المرتبط بالبرامج الدراسية و متى يكون هذا الفرد يتحاور مع أعضاء أسرته

إذا يظهر لنا جليا أن وقت الشباب و المراهقين حصة الأسد منه تكون في استخدامه للتكنولوجيات الحديثة و الحواسيب و عبر شبكات التواصل الاجتماعي للتعبير عن رأيه و الدردشة و مع الأصدقاء و التعليقات على الأشياء المنشورة عبر الوسائط الاجتماعية أو مشاهدة مقاطع الفيديوها و الأشياء التافهة التي تبث عبر الانترنت و الاطلاع على كل ما هو جديد و الترفيه و ألعاب الفيديو

و نجد ما يقارب من خمس المبحوثين قد صرحوا أنهم يقضوا (3 ساعات) في تصفح الانترنت و هي مدة ليست بالقصيرة و التي إذا أضفناها إلى الفئة الأولى التي تقضى أكثر من (4 ساعات) في تصفح الانترنت سيكون لدينا نسبة 71,4% أي ما يقارب من ثلثي المبحوثين من المراهقين يقضوا أغلب أوقاتهم في تصفح مواقع الانترنت، وهذا ما يضر بمستواهم الدراسي عبر الوقت الثمين الذي يقضونه و يضيعونه في الأشياء التافهة و التسلية و الترفيه مضيعين بذلك زهرة شبابهم و وقت مراجعتهم للدروس و أداء الواجبات المدرسية المنزلية أو ممارسة هواية جميلة أو رياضة مسلية

نستنتج مما ذكرناه أن أغلب المراهقين يقضوا أكثر من ثلاث ساعات في تصفح الانترنت وهي مدة طويلة ينجر عنها تضييعهم لفروضهم و فرصة مراجعة دروسهم و مُقَوِّتِ زهرة شبابهم في التسلية و الترفيه و الأشياء التافهة التي لا تعود عليهم بالنفع والفائدة .

الجدول رقم (64): يمثل رأي المبحوث إذا كان الهاتف يشغله عن الدراسة

الإجابات	التكرار	النسبة %
لا أملك هاتفا	13	5,1 %
يشغلني كثيرا	131	51,4 %
يشغلني قليلا	79	31 %
لا يشغلني إطلاقا	32	12,5 %
المجموع	255	100 %

من خلال الجدول رقم (64) الذي يبين رأي المبحوثين إذا كان الهاتف يشغلهم عن الدراسة يتضح لنا جليا أن أكبر نسبة كانت في الفئة التي عبرت على أن الهاتف (يشغلني كثيرا) و قد قدرت نسبتهم بـ

51,4% و تلتها في الترتيب فئة التي صرحت أن الهاتف (يشغلني قليلا) و وصلت نسبتها إلى 31% أما آخر فئة فهي التي صرحت أن الهاتف (لا يشغلني إطلاقا) و قدرت نسبتها بـ 12,5 %

من معطيات الجدول يظهر لنا أن معظم المبحوثين يشغلهم الهاتف عن الدراسة سواء كثيرا أو قليلا و ذلك لأن أغلب المراهقين يبحثون عما يشبع فضولهم و يتطلعون إلى اكتشاف كل ما هو جديد و يبحثون عن التسلية و المتعة و التواصل مع أصدقاءهم و أقرانهم عبر منصات مواقع الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي و بناء معارف جديدة و البحث عن الصداقات عبر العالم، لا يحس المراهق كيف يمر الوقت الذي يقضيه رفقة الجوال أو الهاتف الخليوي فمن مشاهدة الأخبار إلى الكتابة و الرد و التعليق على بعض المنشورات التي نشرت عبر منصات التواصل الاجتماعي، يمضي وقت تصفح الانترنت سريعا، نظرا لكم الهائل من الأخبار و حجم المعلومات و الفيديوهات بكل أنواعها و في مختلف الأعمار و بكل اللغات، يطغى الترفيه والتسلية على ما يتابعه المراهق فيميل المراهقون إلى كل شيء يجلب راحة النفس و الترف الذي ينسيهم هموم الحياة و متاعبها و لكن بالمقابل يضيعون زهرة شبابهم في أشياء تافهة و يقضون الساعات الطوال في مشاهدة الفيديوهات الهابطة و الدردشة و يشكون من انعدام الوقت للدراسة و المراجعة ، الهاتف الذكي وما يتميز به من جاذبية و ما يمتاز به من تطبيقات يرحل بصاحبه و يقطع به المسافات و يعرفه على مختلف العادات و يطلعه على أهم الأحداث و في كل المجالات و بكل اللغات التي يبحث عنها هذه الامتيازات في الكثير من الأحيان الشباب الصاعد لا يستطيع مقاومة هذه الإغراءات و تجعله شديد الالتصاق بهذا الجهاز فقد يفطر في كل شيء إلا في الهاتف الخليوي فكثيرا ما نشاهد الشباب و المراهقين في المقاهي أو داخل الوسائل النقل أو في الطريق و هم يتواصلون مع أصحابهم و يبعثوا التعليقات يتصفحون و يبحثون عن أي جديد في هذا الجهاز فتراهم منشغلين إلى حد الإدمان حتى سمي هذا الجيل بجيل الرقَاب المَائِلَة، لكثرة استعمالهم الهواتف في كل مكان و ارتباطهم الشديد بها

نسجل أيضا فئة من المبحوثين الذين عبروا بالإجابة أن الهاتف (لا يشغلني إطلاقا) عن الدراسة و لقد بلغت نسبتهم 12,5% فهذه النسبة تعبر على أن بعض المراهقين وهم قلة قليلة غير مهتمين بما ينشر عبر الهاتف ولا يؤثر استخدامهم للهاتف على دراستهم بل بالعكس قد يستخدمون الهاتف لاجل الدراسة عبر المواقع الخاصة بالتعليم و غيرها

الملاحظ و حسب إجابات المبحوثين أن الهاتف و يحتويه يشغل كثيرا أكثر من نصف المبحوثين و ما يقارب من ثلث المبحوثين يشغلهم قليلا و إذا جمعنا الفئتين معا تكون لدينا نسبة تقدر بـ 82,4 % من المبحوثين يشغله الهاتف عن الدراسة بدرجات مختلفة، ومنه نستخلص أن أغلب المبحوثين يشغلهم الهاتف عن الدراسة بدرجات مختلفة أكثر من نصف المبحوثين يشغلهم كثيرا عن دراستهم و ثلث المبحوثين يشغلهم قليلا عن دراستهم

الجدول رقم (65): يمثل المواقع التي يشاهدها المبحوث

الإجابات	التكرار	النسبة %
المواقع الرياضية	174	68,2 %
المواقع الترفيهية	171	67,1 %
المواقع السياسية	37	14,5 %
المواقع الفكرية والثقافية	101	39,6 %
المواقع الإباحية	100	39,2 %
المجموع	255	100 %

يتضح لنا من خلال الجدول رقم (65) الذي يمثل المواقع التي يشاهدها المبحوث ، تظهر لنا أن أعلى النسب كانت في الفئة التي تتصفح (المواقع الرياضية) و قدرت بـ 68,2% و تلتها في الترتيب الفئة التي تتصفح (المواقع الترفيهية) بنسبة وصلت إلى 67,1% تم تلتها الفئة التي تتصفح (المواقع الفكرية و الثقافية) بنسبة قدرت بـ 39,6 % و تلتها فئة الذين عبروا بأنهم يشاهدون (المواقع الإباحية) بنسبة بلغت 39,2 % ، كما سجلنا آخر فئة التي تتصفح (المواقع السياسية) و قدرت نسبتها بـ 14,5%

يلاحظ من خلال البيانات المعروضة سابقا أن أغلب المبحوثين يستخدمون الانترنت سوي من أجل الترفيه و بحثاً عن المتعة إن سواء من خلال المواقع الرياضية و مشاهدة مباريات الرياضية و أحسن الأهداف اللقطات و غيرها المتعلقة بالرياضة وبالأخص بكرة القدم على أساس أن السواد الأعظم من الشباب ميالا إلى الرياضة و إلى مشاهدة كل ما هو جديد على النوادي الأوروبية ، هذا من جهة من جهة ثانية

أو من جهة يحثاً على مشاهد و صور الترفيه بكل أنواعه سواء من خلال مشاهدة الفيديوهات المسلية و المضحكة و الاستمتاع بتمضية الأوقات في التسلية و هي أشياء طبيعية مرتبطة إلى حد كبير بسن المراهقة و مميزاتها و الفضول والتطلع للاكتشاف و بناء الصداقات مع مختلف الجنسيات نلاحظ أيضاً أن نسبة لا بأس بها من المبحوثين صرحوا على مشاهدة (المواقع السياسية) و التي قدرت بـ 39,6% و هذا يعطينا إشارة على اهتمام بعض المراهقين بالقضايا الفكرية و الثقافية و هي في اغلب الأحيان بعض المسائل التي تتقاطع مع برمجهم التربوية التي قد يبحثون عنا عبر البحث في المواقع التعليمية

و نلاحظ نسبة كبيرة إلى حد ما من المبحوثين الذين صرحوا أنهم تتصفحوا (المواقع الإباحية) و لقد بلغت نسبتهم 39,2% هذا ما يكون لها الأثر السيئ على حياتهم و على سلوكهم و أخلاقهم و على احترامهم لذاتهم على أساس أن هذا السلوك هو منافي لقواعد الدين و الشريعة و على الرغم من أن الكثير يجدون صعوبة و إحراج كبيرين في التصريح بأمر مثل هذا على أساس أن مشاهدة المواقع الإباحية محظورة و غير مقبول

الشيء الملاحظ هو نفور المبحوثين من المواقع السياسية حيث كانت نسبة الفئة التي عبرت على أنها تتصفح (المواقع السياسية) لم تتعدى 14,5% و هي دلالة قاطعة على نفور مختلف الشباب من السياسة وأصحابها و لا حتى مشاهدة الفيديوهات الخاصة بها و بأصحابها على أساس أن أصحاب السياسة و الأحزاب لا خير فيهم فهم يخدمون جيوبهم ومصالحهم الضيقة و فقط

فيمكن القول في النهاية أن الأغلبية من المبحوثين لا يستفيدوا من الانترنت و كل ماله علاقة بالتكنولوجيات الحديثة في تعزيز المعلومات و الاستفادة من بعض المواقع العلمية و الفكرية التي تنمي ثقافتهم و مستواهم بل جلهم يبحثون عن الترفيه و التسلية و إضاعة الساعات في الأشياء التافهة سواء في الرياضة أو في الألعاب الالكترونية أو في التسلية و متابعة المواقع الفاسدة التي تفسد عقل المراهق و تدمر أخلاقه

الجدول رقم (66) : يمثل المدة التي يستغرقها المبحوث في تصفح الانترنت و أثرها على التحضير للامتحان

المجموع	مدة تصفح مواقع الانترنت				التحضير للامتحان
	1 ساعة	2 ساعة	3 ساعات	4 ساعة فأكثر	
75 %29,4	12 %37,5	9 %22	20 %40,8	34 %25,6	تراجع كل الدروس
154 %60,4	19 %59,4	29 %70,7	24 %49	82 %61,7	تراجع بعض الدروس
26 %10,2	1 %3,1	3 %7,3	5 %10,2	17 %12,8	لا تراجع إطلاقاً
255 %100	32 %100	41 %100	49 %100	133 %100	المجموع

من خلال الجدول رقم (66) الذي يبين المدة التي يستغرقها المبحوث في تصفح الانترنت و أثرها على التحضير للامتحان نلاحظ أن الاتجاه العام يمثل أكبر نسبة في الاتجاه الكلي و التي قدرت بـ 60,4 % في صنف (تراجع بعض الدروس) و المواظبة على الاتجاه العام كانت بأعلى نسبة في فئة (ساعتان) و بنسبة قدرت بـ 70,7 % و تلتها نسبة 61,7 % في فئة (أربع ساعات فما فوق) و بعدها فئة ساعة (واحدة) بنسبة قدرت بـ 59,4 % و أخيراً فئة " ثلاث ساعات " بنسبة 49 %

و بناء على ما تقدم يمكن أن نلاحظ مدى تأثير المدة التي يقضيها المبحوث في تصفح مواقع الانترنت على استعدادات التلميذ و تحضيره للامتحانات فكثرة المشاهدات للمواقع المعروضة عبر شبكات الانترنت و الدردشة و التعليقات على الأصحاب و الأصدقاء من خلال مواقع التواصل الاجتماعي و غيرها و الإفراط في مشاهدة مقاطع الفيديوها و الألعاب عبر الهواتف الذكية كل ذلك يشرّد ذهن

المراهق و لا يتمكن من التحكم في إرادته حيث أن أغلب المراهقين لا يمكنهم مقاومة إغراءات التكنولوجيات الحديثة بما تتمتع به من جاذبية و التبحر في العالم الافتراضي و الذي يجعل الفرد يعيش و يطلع على كل مجريات الأحداث من الزاوية التي يعيش فيها

إن الوقت الذي يقضيه المراهق في مشاهدة و تصفح مواقع الانترنت و الاشتغال بكل ماله علاقة بالتكنولوجيات الحديثة من تطبيقات و شبكات التواصل الاجتماعي هذا الوقت الذي يضيعه يكون أثره السلبي على الدراسة، حيث تزيد متعته و طلبه على الترفيه و الترويح عن النفس و بالمقابل يهمل المراهق الأوقات المخصصة للمراجعة و الاستعداد للاختبارات بالإضافة إلى مخلفات الانترنت و أثرها الأخلاقية على سلوكه و أخلاقه، حيث يوما بعد يوم تزداد متعة الفرد بالتواصل عبر الهاتف و يصبح الهاتف جزء لا يتجزأ من حياته الخاصة .

الشيء الملاحظ في هذا الشأن أنه يظهر هذا الأثر بكل وضوح في الصنف (لا تراجع إطلاقا) بمعنى أي من الفئات التي لا تعطي أهمية للدراسة و لا تراجع للامتحانات حيث نجد الصورة واضحة حيث كلما زاد الحجم الساعي أو مدة المشاهدة للانترنت كلما زاد عدد التلاميذ الذين لا يراجعون و لا يحضرون إطلاقا للامتحانات حيث نجد أعلى نسبة كانت في فئة المراهقين الذين يقضوا (أربع ساعات فما فوق) و بنسبة قدرت ب 12,8 % و تليها في فئة (ثلاث ساعات) أي التلاميذ الذين يقضوا ثلاث ساعات في تصفح الانترنت و قدرت النسبة ب 10,2 % أما النسبة التي تليها فقد قدرت ب 7,3 % في فئة "(ساعتان) و أخيرا فئة (ساعة واحدة) و التي قدرت النسبة ب 3,1 %

مما سبق نستنتج أنه كلما زاد الحجم الساعي في مشاهدة المراهق و تصفحه للانترنت كلما ضيع وقته وشرذ فكره و زاد من احتمال عدم تحضيره و مراجعته للامتحانات

الجدول رقم (67): يمثل أثر مدة تصفح الانترنت على التغيب عن الدروس

المجموع	مدة تصفح الانترنت				التغيب عن الدروس
	1 ساعة	2 ساعة	3 ساعات	4 ساعة فأكثر	
110 %43,1	13 %40,6	15 %36,6	19 %38,8	63 %47,4	نعم
145 %56,9	19 %59,4	26 %63,4	30 %61,2	70 %52,6	لا
255 %100	32 %100	41 %100	49 %100	133 %100	المجموع

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (67) الذي يمثل المدة أو الوقت الذي يستغرقه المبحوث في تصفح الانترنت و أثر ذلك على التغيب عن الدروس ، نلاحظ أن الاتجاه العام كان في صنف (لا) أي الذين لا يتغيبون عن الدروس وقدرت النسبة بـ 56,9 % ، غير أنه ما يهمننا في هذا الجدول هو الصنف الذي أجاب بـ (نعم) و التي بلغت نسبهم 43,1% حيث كانت المواظبة على الاتجاه العام في فئة (4 ساعة فأكثر) و بنسبة قدرت بـ 47,4 % و تلتها في الترتيب فئة (1 ساعة) بنسبة قدرت بـ 40,6 % ثم تلتها فئة (3 ساعات) و بنسبة قدرت بـ 38,8 % و أخيرا في الترتيب فئة الذين يتصفحون الانترنت (2ساعة) بنسبة بلغت 36,6 %

انطلاقا من نتائج الجدول أعلاه يمكن أن نلاحظ مدى تأثير المدة الطويلة في تصفح الانترنت و أثر هذا الوقت الكبير على التغيب عن الدروس حيث يظهر جليا أنه كلما كانت المدة التي يستغرقها المبحوث طويلة في مشاهدة و تصفح مواقع الانترنت كلما زاد من احتمال تغيبه عن الدروس و بدليل أن أكبر نسبة سجلت و التي قدرت بـ 47,4 % كانت في فئة المبحوثين الذين تصل مدة تصفهم لمواقع الانترنت (4 ساعة فأكثر) كما أن الفئات الأخرى ترتبت ترتيبا وفق مدة تصفح الانترنت، حيث سجلنا في فئة (3 ساعات) نسبة قدرت بـ 38,8 % و في فئة (2 ساعة) نسبة قدرت بـ 36,6 % أما فئة

(1ساعة) بلغت النسبة 40,6 % ففي هذه الفئة قد يكون أسباب التغيب لعوامل أخرى لا ترتبط بالإدمان على الانترنت مثل مشكل المواصلات أو البعد عن المؤسسة التعليمية أو مشكل الزحمة الصباحية التي تمنع الكثير من العمال و التلاميذ الوصول في الوقت المحدد

هذه النتائج تعطينا دلالة على أن المراهقين الذين يشاهدون الانترنت أطول مدة و يستغرقون وقتا كبيرا في تصفح الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي و بالخصوص في الفترة الليلية يزيد من احتمال تغيبهم عن الدروس بسبب قلة النوم و السهر لفترات طويلة، فلا يتمكن الشاب من مزاولة الدراسة في الفترة الصباحية و هو لم ينم باكرا بسبب الوقت الذي يقضيه في مشاهدة الفيديوهات أو الدردشة أو في التعليق على ما ينشره أصحابه عبر الفضاء الأزرق و مواقع التواصل الاجتماعي

إن كثرة المشاهدة والإدمان على الانترنت و إضاعة الوقت في مشاهدة مقاطع الفيديوهات و خصوصا السهر ليلا و بالتالي لا يتمكن المراهق في الفترة الصباحية من الاستيقاظ للاستعداد لمزاولة الدراسة، إن الإدمان على الانترنت في الفترة الليلية و إطالة السهر مع العالم الافتراضي ينهك جسم الفتى و يضعفه حتى و هو في قاعة الدرس حاضر بجسده غائب بعقله فكثير من المراهقين يقضوا الليالي في الدردشة و الترفيه و التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي خصوصا الفيسبوك و هذا ما يعطلهم عن التفكير و الاستيقاظ المبكر لحضور الدروس ومتابعتها بكل عناية واهتمام بل بالعكس فكثير من الحالات التي لا يتمكن المراهق من النهوض من الفراش بسبب طول السهر و يتحجج عندما يتغيب أن المادة غير مهمة و شيئا فشيئا يتعود التلميذ على التغيب الساعة و الأخرى و تصبح الدراسة بالنسبة إليه لا تعنيه و مع تراكم الدروس و صعوبتها خصوصا بعض الدروس المتسلسلة و المترابطة فيما بينها تؤثر حتما على مستواه الدراسي و تنقص العزيمة والرغبة في الجد والاجتهاد و هذا ما يعرضه إلى التخلي النهائي أو العزوف التدريجي عن الدراسة مما يعجل بالفشل و الرسوب في الدراسة و هذا ما ينجر عنه الانقطاع النهائي

نستخلص مما سبق أن كلما زادت فترة تصفح المراهق للإنترنت كلما زاد احتمال تغيبه عن مقاعد الدراسة بسبب كثرة الإدمان على الانترنت و خاصة في الفترة الليلية مما ينهك جسده

خاتمة الفصل

تبين لنا من خلال الفصل أثر المحيط الذي ينتمي إليه المراهق المتمدرس فئة الرفقاء الذين يصاحبهم في حياته الخاصة و كيف يؤثرون عليه بسبب اشمئزازهم من الدراسة أو انقطاعهم عن المؤسسة التعليمية، كما لا حظنا أثر نظرة الناس إلى الفرد المتعلم و أثر حامل الشهادات الذي لم ينجح في حياته كيف يؤثر عليهم أي تأثير فيرون فيه الإنسان المثقف الحامل للفكر والمعلومات الفاشل ماديا في الحياة الواقعية و نظرتهم إليه من خلال نظرة المجتمع المادية ، و أخيرا الاستخدام للتكنولوجيات الحدية وكيف تهدر أوقات المراهقين الذين يقضوا أوقات طويلة في تصفح مواقع الانترنت ليس حبا المعرفة و الثقافة بقدر ما تجذبهم المتعة و التسلية

مناقشة الفرضية الثالثة

اتضح لنا من خلال تحليل البيانات الميدانية الخاصة بالفرضية الثالثة أن العزوف الدراسي للمراهق المتمدرس مرتبط بالتجارب الشخصية و المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه و الاستخدام السيئ للتكنولوجيات الحديثة

أظهرت نتائج الجدول رقم (53) ما يقارب من نصف العينة يعتقدون أن الشهادة لا تضمن لصاحبها معيشة كريمة في المستقبل و بنسبة قدرت بـ 44,3% لان المدرسة الجزائرية في وضعها الحالي ليست في مستوى انتضارات التلاميذ بسبب فشلها في تحقيق الترقية الاجتماعية لصاحب الشهادة و الشخص المتعلم، فعجزت الدولة بمؤسساتها عن استعادة ثقة أبنائها الذين يؤسوا من مظاهر التهميش و الإقصاء الذي يعاني منه الكثير من أصحاب الشهادات الجامعية

تبين لنا في الجدول رقم (54) أن نسبة معتبرة من المبحوثين صرحوا بأن نظرة الناس المحيطين بهم ينظرون إلى الشخص المتعلم على أنه (شخص تافه) و بنسبة قدرت بـ 40,8% و هي الصورة التي يستطيع أن يحملها المراهق على الشخص المتعلم و من تمّ لا يتخذه مثال حيا يقتدي به في حياته فلا يتبع نهجه و أسلوب كلامه و نجاحه في دراسته بل يبحث عن أمثلة و نماذج أحسن في حياته

يتأثر المراهق بأصدقائه أيما تأثر و يستلهم منهم سلوكه و عاداته و يحدد موقفه من بعض المسائل فصدق من قال " صاحب صاحب و المجالس مجانس " تأكد لنا من الجدول رقم (55) أن أكبر نسبة من أصدقاء المبحوث (لا يرغبون في الدراسة) و لقد قدرت نسبتهم بـ 44,7% و نسبة معتبرة من أصدقاء المبحوث (انقطعوا عن الدراسة) قدرت نسبتهم بـ 23,5% كل هذه العوامل ستؤثر على سلوك المراهق و تصوره للدراسة لان المحيط الذي يتواجد فيه و الأصدقاء الذين يصاحبهم غير مهتمين بالدراسة

اتضح لنا من الجدول رقم (56) أن أكثر من نصف العينة أصدقاءهم ينظرون إلى الدراسة على أنها (لا تضمن لهم المستقبل) و قد قدرت نسبتهم بـ 53,4% و فئة أخرى من أصدقاء المبحوث تعتقد أن الدراسة (تملاً وقت فراغهم) و قدرت نسبتهم بـ 18% فهذه التصورات و نظرة رفقاء المبحوث سيؤثر تأثيراً سلبياً على نظرة المراهق نفسه للدراسة

تصورات المبحوث إلى الشهادة أنها لا تُسَمِّنُ و تُغني من جوع راجع إلى الصورة التي حملها المراهق من احتكاكه بالناس و التجارب البسيطة التي مر بها فتكونت لديه قناعة على أن حامل الشهادة و الناجح في البكالوريا (BAC) في عصرنا الحالي لن يكون له مستقبلا بسبب قلة تكافؤ الفرص في بلادنا و هذا ما أكدته نتائج الجدول رقم (57) التي بينت أن 73,3% من المبحوثين يعتقدون أن الشخص الناجح في البكالوريا (BAC) لا يكون له مستقبلا زاهرا ، اعتقاد المبحوثين راجع أيضا بسبب الحالة المرضية التي تعيشها المدرسة الجزائرية و التي لم تعد في مستوى توقعات المنتسبين إليها بسبب عجزها في تحقيق الترقية الاجتماعية

إن الفشل الذي يصيب حامل الشهادة في حياته الاجتماعية ينقص و يقلل من اهتمام المراهقين بالدراسة على أساس أن المتخرجين من الجامعات و المعاهد العلمية لم يفلحوا و لم يحققوا نجاحا في حياتهم و هذا ما يكون له الأثر السيئ في نفوس المراهقين الذين يزاولون الدراسة و هذا ما تأكد لنا من الجدول رقم (58) حيث 46,3% من المبحوثين صرحوا أن فشل حاملوا الشهادات في حياتهم (يؤثر على دراستك) و صرح 35,7% أنه (يؤثر بعض الشيء على دراستك) و هذا ما يكون له نتائج على عدم تحمس التلاميذ إلى الدراسة بسبب الأمثلة الحية من المتخرجين الذين لم ينجحوا في حياتهم الاجتماعية

التكنولوجيات الحديثة و الهواتف في الوقت الحالي أصبحت من العوامل التي تلهي و تؤثر سلبا على تعامل المراهقين مع الدراسة فتلهيهم عن الدراسة و يقضوا أوقات طويلة في تصفح الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي و ألعاب الفيديو الجدول رقم (60) بين لنا أن 94,9% من المبحوثين يمتلكون هواتف نقالة و لم يعد دور الهاتف النقال (تقليدي) الجهاز الذي يتم به استقبال و الاتصال و إنما أصبح أداة مهمة للترفيه و التسلية و الدردشة لذا فهو كثيرا ما يلهمي التلاميذ المتمدرسين و يصدهم عن الأهداف الحقيقية

بينت بيانات الجدول رقم (63) كيف يهدر المراهق المتمدرس وقته في الهاتف النقال و الانترنت حيث يقضى الغالبية من المبحوثين (أربع ساعات فما فوق) في تصفح مواقع الانترنت و شبكات التواصل الاجتماعي و بنسبة قدرت بـ 52,2% و فئة أخرى تقضي (ثلاث ساعات) في تصفح الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي و بلغت نسبتهم 19,2% فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حجم الوقت المهدور و العبث في مشاهدة و تصفح الانترنت و إضاعة الوقت و إهداره في أشياء لا يرجى منها الخير و الأخطر من ذلك المواقع المثيرة للغرائز و المحطمة للأخلاق و التي يصبح يمدن عليها إدمانا

كما بينت معطيات الجدول رقم (64) حول رأي المبحوثين إذا كان الهاتف يشغلهم عن الدراسة أظهرت النتائج أن أكثر من نصف المبحوثين صرحوا أن الهاتف (يشغلهم كثيرا) و ما يقارب من ثلث المبحوثين صرحوا أن الهاتف (يشغلهم قليلا) عن الدراسة و هذا دليل على أثر الهاتف و التكنولوجيات الحديثة (الحواسيب ، اللوحات الرقمية ، الهواتف) تؤثر تأثير سلبي على صاحبها و تلهيه عن الدراسة لما فيها من مواقع التسلية و الترفيه و المواقع الفاسدة الجذابة للشباب الذي لا يستطيع مقاومتها فيهدر وقته و يضيعه في المشاهدة و التصفح مواقع التواصل الاجتماعي و الدردشة مع الأحياب و الأصدقاء و من تم لا يجد الوقت المناسب و للدراسة و المراجعة فيلهيه الهاتف لما فيه من متعة للنفس بعيدا عن الدراسة التي بالنسبة إليه نوع من العذاب و العقوبة المعنوية

اتضح لنا من خلال الجدول رقم (65) أن أغلب المبحوثين يتصفحون المواقع الترفيهية للتسلية و المتعة و البحث عن البهجة و لا يستخدمون الإنترنت و التكنولوجيات الحديثة للبحث عن المعلومات و توسيع معارفهم العلمية و الدراسية أو لتحسين مستواهم العلمي و التعليمي أو لتوسعة مستواهم الثقافي بقدر ما يستخدمون الإنترنت و التكنولوجيات الحديثة لأغراض أخرى تهدر لهم أوقاتهم و تفسد عقولهم و سرائرهم و طباعهم

الاستنتاج العام

أردنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة العزوف الدراسي للمراهقين الذكور و محاولة التعرف على الأسباب و العوامل التي تتسبب في حدوثها ، و ما استنتجناه من خلال استخدامنا لمختلف الإجراءات المنهجية و تتبعنا لفئة من الشباب العازفين عن الدراسة و الذين لا يعطون أهمية كبيرة لا للشهادة و لا للمعرفة رغم قدرتهم الحصول على النتائج الجيدة تبين لنا أن العزوف الدراسي للمراهقين الذكور لا يرتبط بالجوانب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للأسرة على الرغم من أهمية هذه العوامل التي قد تكون كحجر التعثر التي تدفع التلميذ إلى التخلي والانقطاع التدريجي عن مقاعد الدراسة و هذا ما أكدته الكثير من الدراسات التي تقترب أو تتقاطع مع دراستنا مثل الدراسات التي تتناول قلة الدافعية عند التلاميذ و علاقتها بالمحيط الثقافي الذي ينتمي إليه التلميذ أو أسباب الفشل الدراسي عند التلاميذ و التي تربطها بالعوامل السوسيو- اقتصادية التي تحيط بالتلميذ الفاشل ، إلا أننا في دراستنا لم يظهر هذا الأمر فقد يعود إلى المنطقة الجغرافية التي أجريت فيها الدراسة أو إلى عوامل أخرى نجهلها

من الأسباب الدافعة لعزوف التلاميذ الذكور عن الدراسة الجو العام داخل المؤسسة التعليمية و التسبب التي تشهدها مختلف المؤسسات حيث يقل الانضباط و جد المشرفين على المؤسسة و الاكتظاظ داخل الأقسام التي لا تكاد تسمح للأستاذ أن يسمع صوته ناهيك عن إيصال المعلومات الدقيقة للمتعلمين و الفوضى التي توجد في القاعات من جراء العصابات التي عششت و التي تريد دائما أن تحارب الثقافة المدرسية و تفرض منطقها و لو على حساب الأستاذ و الإدارة و النظام الذي يسير المؤسسة بأكملها

من الأسباب الدافعة لعزوف التلاميذ الذكور عن الدراسة التجارب التي شاهدها أو عاشها المراهق في حياته و التي خلفت لديه صورة سودوية عن صاحب الشهادة الذي نجح في نيل الشهادات العليا ولكنه بالنسبة للمجتمع هو فاشل اجتماعيا و ماديا ما دام لم يحصل على وظيفة يستحقها و مرتب مغري و على السيارة الفخمة و منها أيضا المحيط الذي يعيش فيه المراهق و الناس المحيطين به من الأصدقاء و الرفقاء الذين انقطعوا عن الدراسة أو يدرسون خوفا من أبائهم أو من أجل ملء وقت فراغهم و لا يربطهم أي شعور نحو الدراسة أو لا يربحوا أي هدف من الشهادات التعليمية و إنما يملؤون حجرات الدراسة و عقولهم مربوطة بالشارع و أحلام اليقظة التي سيحققونها بعدما ينقطعوا عن الدراسة

أما العامل الأهم هو التعامل السيئ مع التكنولوجيات الحديثة و ما تدفقه من ترفيه وتسلية و دردشة و التي تسلب عقول المراهقين وتتركهم رهائن الأجهزة الصغير و الحواسيب و هذا ما تجعلهم يهدرون وقتهم و يدمنون عليها من أجل البحث عن المتعة و التسلية و على حساب الواجبات و الالتزامات المدرسية

الخلاصة

التطرق إلى ظاهرة العزوف الدراسي للتلاميذ الذكور في الثانويات شغلت الكثير من الباحثين و المفكرين على غرار الجهات الرسمية التي كثير ما تتساءل عن الأسباب و الجذور الخلفية لهذه الظاهرة و ما هي العوامل التي تدفع الشباب في عمر الزهور إلى عدم التحمس و قلة الاستعداد في التعامل مع كل شيء له علاقة بالمعرفة و التحصيل الدراسي في ظل توفر فرص التعلم و نيل الشهادات و بدون مقابل نجد الكثير من المراهقين ينفرون و يتعاملون بنوع من السلبية في أي شيء له علاقة بالشهادة و المعرفة و مع أننا في هذه الدراسة رأينا أن العامل الذي أخذ حصة الأسد يرجع إلى المؤسسات التعليمية و ما تعانيه من ظروف منفرة و غير محفزة للإقبال على التعلم أو الحالة المرضية التي تعيشها جل الثانويات و هي المكان الذي يتفاعل فيه المتعلم و يتأثر بالمحيط المدرسي الذي ينتمي إليه ، تقع على عاتق المؤسسات التربوية حمل مخلفات هذه الظاهرة على اعتبار أن العزوف الدراسي هو مقدمة أو تمهيد للانقطاع التدريجي عن مقاعد الدراسة و من ثم عقم المؤسسات التربوية و المراكز التعليمية عن تخريج أصحاب الشهادات الجامعية و شح في عدد المتخرجين من جنس الذكور .

إن التزايد المستمر للتلاميذ المراهقين الغير المهتمين أو الذين لا يرغبون في الدراسة أو الذين يدرسون لمأ وقت فراغهم و خوفا من أوليائهم سيكونون عرضة للتسرب و الفشل في مشوارهم الدراسي و لهذا سيكونون عرضة إلى الكثير من المخاطر المُحدِّقة بهم بعدما تلفظهم المؤسسات و المراكز التعليمية إلى الشوارع فيكونوا كقنابل موقوتة عرضة لكل أشكال الانحراف فإلى متى تبقى هذه الظاهرة تنخر مؤسساتنا التربوية ؟

للمؤسسات التربوية و من ورائها الوزارة الوصية دور لا يستهان به في التحكم و لو النسبي في هذه الظاهرة من خلال سن حزمة من الإجراءات و التدابير الردعية التي ترد للمؤسسة هيبتها و دورها المنوط بها من أجل أن تقوم برسالتها على أكمل وجه في نشر العلم و المعرفة و توجيه الشباب و المراهقين و إيصالهم إلى بر الأمان فمتى تفكر الجهات المعنية بالتربية في مستقبل هؤلاء الشباب ؟ و متى يتدخل صناع القرار للحد من هذه المعضلة و التصدي لها و إصلاح ما يمكن إصلاحه ؟

قائمة المراجع

1. إبراهيم موسى، كمال. الاسرة و التوافق الأسري . القاهرة: دار النشر للجامعات، 2008
2. أبو زيد، أحمد . البناء الاجتماعي ، الإسكندرية : دار المعارف ن 1965
3. أبو القاسم ، سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية. الجزائر: ج 1 ، عالم المعرفة، 2009
4. الحسن محمد ، إحسان. العائلة و القرابة و الزواج. بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر. 1981
5. الدسوقي، كمال ، علم النفس ودراسة التوافق، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر والتوزيع (بدون سنة)
6. الديدي، عبد الفتاح. السلوك والإدراك، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، 1972
8. الديدي، عبد الغني، التحليل النفسي للمراهقة : ظواهر المراهقة و خفاياها ، بيروت: دار الفكر اللبناني ، 1995
9. الجسماني، عبد العلي، سايكولوجية الطفولة والمراهقة، بيروت: الدار العربية للعلوم 1994
10. أن شابيرو، نييل، في بيتنا مراهق، ترجمة أليفرعون، بيروت: شركة دار الفراشة للطبع والنشر، 2006
11. إمام، إبراهيم ، الإعلام الإذاعي ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1975
12. أوزي ، أحمد، المراهق والعلاقات المدرسية، الرباط: الشركة المغربية للطباعة و النشر، 1993
13. السيد ، عبد العربي الشخص، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة: دار القاهرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001
14. الطارقي، عبد الله، دعه فإنه مراهق، جدة: دار كنوز المعرفة، 2007
15. أبو علاء، رجاء محمود و نادية محمود الشريف، الفروق الفردية و تطبيقاتها التربوية ، الكويت: دار القلم، 1983

16. الخشاب، مصطفى. علم الاجتماع العائلي، القاهرة: الدار القومية للطباعة و النشر ، (بدون سنة)
17. الخشاب مصطفى ، سامية. النظرية الاجتماعية و دراسة الاسرة. القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية. 2008
18. الشرقاوي خليل ، مصطفى. علم الصحة النفسية . بيروت: دار النهضة العربية. 1990
19. الشعبي مصطفى ، محمد. دراسات في علم الاجتماع. القاهرة: دار النهضة العربية. 1974
20. الشيباني محمد التومي ، عمر. الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب. ليبيا: الجامعة المفتوحة. 1987
21. الفاروق، زكي يونس، علم الاجتماع النظرية و أساليب التطبيق، القاهرة: عالم الكتب، 1972
22. إسماعيل، جلال، علم الاجتماع الزواج و الاسرة ، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية ، 2013
23. البهي السيد، فؤاد، الذكاء، ط 5 القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، 2000
24. بوحوش، عمار و محمد محمود الذنيبات ، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985
25. بوسنة، محمود، التبديد التربوي في الجزائر: الأسباب و العلاج، الجزائر: مركز البحث في الانترنتوبولوجيا الاجتماعية و الثقافية ، 2014
26. بوخميس، بوفولة. تنظيم الإسلام للمجتمع ، القاهرة: دار الفكر العربي، 1997
27. بوتقنوشات، مصطفى. العائلة الجزائرية، ترجمة أحمد دميري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1984
28. بيري الوحشي، أحمد، الاسرة و الزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة ، 1998
29. بوكراع، لياس، الجزائر الرعب المقدس، ترجمة خليل أحمد خليل، بيروت: شركة المطبوعات اللبنانية، 2003

30. بعزیز، إبراهيم، تكنولوجيا الاتصال الحديثة و تأثيراتها الاجتماعية والثقافية، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2012
31. بومخلوف، محمد و آخرون، واقع الاسرة الجزائرية و التحديات التربوية في الوسط الحضري. الجزائر: دار الملكية ، 2008
32. بوزيان، أحسن، سيكولوجية الطفل و المراهق، الجزائر: دار المعرفة ، 2009
33. جابر محمود ، رمضان. مجالات تربية الطفل في الاسرة و المدرسة، القاهرة: عالم الكتب، 2005
34. حسنين الخولي، سناء. الاسرة والحياة العائلية، عمان: دار المسيرة. ط 1. 2011
35. حسن الساعاتي، سامية . الثقافة والشخصية. بيروت: دار النهضة العربية. 1983
36. حسن، محمود. الاسرة و مشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية. (بدون سنة)
37. حافظ، نوري. المراهقة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2. 1990
38. حامد زهران، سناء. إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر و معتقدات الاغتراب. القاهرة: عالم الكتب، 2003
39. خليفة محمد ، عبد اللطيف. دراسات في سيكولوجية الاغتراب. القاهرة: دار غريب. 2003
40. خليل، حسن. مدخل إلى علم الاجتماع. عمان: دار الشروق للنشر. 1997
41. رشوان عبد الحميد ، حسين. الاسرة و المجتمع. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة. 2002
42. رزيق، معروف. خفايا المراهقة. دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر. 1987
43. زايد خليل ، فهد. فن التعامل مع المراهقين. الجزائر: دار النفائس. 2012
44. زهران عبد السلام ، حامد. الصحة والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتاب. 1991
45. زغير حميد ، رشيد. سيكولوجية النمو. عمان: دار الثقافة. 2010
46. سراج الدين، إسماعيل. الشباب و الإصلاح و التحديث. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية. 1996
47. سعداء، جلال ، الطفولة والمراهقة، ط 2، بيروت: دار الفكر العربي، (بدون سنة)

48. سيد منصور، عبد المجيد. الاسرة على مشارف القرن 21. بيروت: دار الفكر العربي. 2000
49. سويدي، محمد. مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية . (بدون سنة)
50. سيد الطواب، محمود. النمو الإنساني أسسه و تطبيقاته. بيروت: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع. 1998
51. شتا علي ، السيد. الترويج واستثمار أوقات الفراغ في المجتمع العربي. الإسكندرية: المكتبة المصرية للطباعة والنشر 2003
52. صقر، عطية. موسوعة الاسرة تحت رعاية الإسلام. القاهرة: مكتبة وهبة. 2003
53. عاطف غيث، محمد. قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. 2006
54. عبد الله، محمد و آخرون. علم الاجتماع العائلي. دمشق: منشورات جامعة دمشق. 2016
55. علي محمد، محمد. وقت الفراغ في المجتمع الحديث. بيروت: دار النهضة العربية 1985
56. عباس، إحسان و آخرون. المجتمع العربي. دبي: مطبوعات الجامعة العربية المتحدة. 1989
57. عبد الفتاح عبد الكافي، إسماعيل. الذكاء وتنميته لدى أطفالنا. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب. 1998
58. عماد الدين إسماعيل، محمد. النمو في مرحلة المراهقة. الكويت: دار القلم. 1986
59. عيسوى، عبد الرحمان. سيكولوجية الجنوح. بيروت: دار النهضة العربية. 1984
60. عيسوى، عبد الرحمان. الجنوح وأطفال الشوارع. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي. 2011
61. عبد الله محمد، عادل. دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار الرشاد. 2000
62. عبد الرحيم نصر الله، عمر. تدني في مستوى التحصيل و الانجاز المدرسي. عمان. دار وائل للنشر والتوزيع. ط 2. 2004
63. عويضة محمد ، كامل. سيكولوجية العقل البشري. بيروت: دار الكتب العلمية. 1996
64. غدنز، انطوني. علم الاجتماع. ترجمة فايز الصباغ. بيروت: المنظمة العربية للترجمة. 2005
65. غالب، مصطفى. الذاكرة. بيروت. مكتبة الهلال. ط 1. 1979

66. غالب، مصطفى. سيكولوجية الطفولة و المراهقة. بيروت: مكتبة الهلال. 1982
67. غامدي حسن ، محمد. مقدمة في الانثروبولوجيا العامة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 1991
68. غسان، يعقوب و ليلي دمة. سيكولوجية النمو عند المراهق. بيروت: دار النهار للنشر. 1990
69. قاضي، يوسف. الإرشاد والتوجيه التربوي. الرياض: دار الرياض للنشر. 2002
70. قشقوش، إبراهيم. سيكولوجية المراهقة. القاهرة: مكتبة الانجلومصرية. 1989
71. قناوي محمد ، هدى. سيكولوجية المراهقة. القاهرة: مكتبة الانجلومصرية. 1992
72. كمال، الشيخ و محمد محمد عوض. علم النفس النمو. بيروت: دار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع. ط 1. 1996
73. كرشوش، فتيحة. ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. 2011
74. كلاي، لندرجين هنري و روبرت واطسون. سيكولوجية المراهقة. ترجمة داليا عزت مؤمن. القاهرة: مكتبة مديولي. 2004
75. لؤلؤ، عبد الله و آمنة خليفة. الاسرة الخليجية معالم التغير و توجهات المستقبل. دبي: وزارة الاعلام والثقافة. 1996
76. محمد، محمد بيومي خليل. سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. 2000
77. محمدي عبد الله، أحمد. الاغتراب عن الذات و المجتمع و علاقته بسمات الشخصية. الإسكندرية: جامعة الإسكندرية. 2001
78. مصطفى، محمد زيدان. النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع. 1986
79. منصور، عصام و يحي نبهان. علم الاجتماع المعاصر. ط 1. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع. 2014
80. مصطفى زيدان، محمد. دراسة تربوية لتلميذ التعليم العام. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. (بدون سنة)

81. مزاب، ناصر. مدخل إلى سيكولوجية الجنوح. القاهرة: عالم الكتب. ط 1. 2005
82. ميلاد محمود ، محمود. علم النفس النمو. دمشق: دار الإعمار العلمي. 1995

قائمة المراجع الأجنبية

1. Djabari Yousef. Déperdition scolaire en Algérie(analyse quantitative) , UNICEF, INRE , 2001
2. centre de recherche en éducation , Monte : le décrochage scolaire : comment le vivent les intéressés ? www.inegalite.fr
3. Mustapha, Boutefnouchet. la famille algérienne son évolution et ses caractéristique Alger ,sned , Anne, 1982
4. Moustapha, Boutefnouchet, système social et changement sociale en algerie.opu.alger
5. Richard . cloutier . psychologie de l adolescence .gaetan morin . 1982
6. Yvest .yrode et Stéphane Bourcet (2006) la violence des adolescents(clinique et prévention) dunod paris 2 eme édition
7. M,cherkaoui. Sociologie de l éducation, PUF , paris, 1970,
8. Boudon, Rymonde. L inégalité des chance, arond colin, paris, 1974
- 9.Seddik, Touati. La formation des cadres, Alger OPU ,sons date,
10. Institut nationale de recherche en éducation(INRE) : les tics au service de l éducation , revue , edu_recherche, N° 2 ,2011
11. Benaouda, Bennaceur, (apprentissage, compétence ; et approche par compétences en mathématique) , revue , (les cahier du CRASC) 2009, n°16

قائمة الرسائل الجامعية

1. عبد النور، أرزقي "أسباب الفشل لدى تلاميذ التعليم التقني و المهني و أسباب العزوف منهما " أطروحة دكتوراه ، قسم علم النفس و علوم التربية و الأروطونيا، جامعة الجزائر 2، 2010-2011
2. حورية، طيبي محفوظ. " تطور نظام التعليم و ظهور التسرب الدراسي " أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة علي لونسي البلدية 2، 2016-2017
3. شحادة علي الناظور أنسام، العوامل المرتبطة بالتسرب المدرسي لدى المراهقين العراقيين في الأردن و فاعلية برنامج إرشادي في تحسين الدافعية للتعلم و التحصيل الأكاديمي، ومهارات التعامل مع المشكلات المدرسية لديهم، أطروحة دكتوراه في الإرشاد النفسي و التربوي، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا ، 2010
4. لطيفة ، طبال .التنشئة الاجتماعية و إشكالية القيم في الاسرة الجزائرية " رسالة دكتوراه ، جامعة البلدية، 2008
5. سليمة حمادي " الاتصال في الاسرة أحادية الوالدين ومدى تأثيره على العلاقات الأسرية " رسالة ماجستير ، جامعة البلدية، 2013
6. نذير، بوحنيكة . " عنف الفروع ضد الأصول في التغير الاجتماعي " أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2، 2016
7. محمد ، أوسرير . " القيم الصوفية في المجتمع الجزائري التوسع والانتشار في نطاق الاسرة الجزائرية " أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة علي يونسى البلدية 2، علم الاجتماع، 2016
8. ليلي ، سيدي موسى. " إشكالية التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية " رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، علم الاجتماع، 2000
9. عمارة، بوجمعة . " دور العوامل الأسرية في الاندماج و التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة النهائية" أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، علم الاجتماع، 2015
10. جمال، بن زيان، " المهام الثقافية و الاجتماعية لقنوات التلفزيون الجزائري اتجاه الشباب في ظل منافسة القنوات الفضائية " أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2. 2015.

11. نادية، فرحات. "الاسرة الجزائرية بين القيم التقليدية و قيم الحداثة" أطروحة دكتوراه ، علم الاجتماع جامعة الجزائر 2. 2011.
12. شرقي، رحيمة " أساليب التنشئة الأسرية و انعكاساتها على المراهق " رسالة ماجستير. علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر باتنة. 2004
13. نعيمة، سنوسي، " أساليب الثواب والعقاب الممارس على المراهق عند الاسرة المتدينة " أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2015
14. كميلة ، سيدر، " إدراك المعاملة الوالدية (الرفض الوالدي) و مفهوم الذات و علاقته كل منهما بالسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في الطور المتوسط "، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2. 2016
13. لبنين فتيحة " الغرافيتيا و الهوية في الجزائر " رسالة دكتوراه .جامعة الجزائر 2، 2016
14. أمزيان زبيدة ، "علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية "، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006
15. عبد الله، عبد الله. " الاعترا ب النفسي و علاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة " رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2007
16. - لطيفة ، طبال . " التنشئة الاجتماعية للأسرة و أثرها على التحصيل الدراسي للأبناء " رسالة ماجستير ، جامعة البليدة ، 2003
17. فريدة، جرتيلي. " التأخر الدراسي عند الطفل اللا شرعي في حي الطفولة "، رسالة دبلوم الدراسات المعمقة، جامعة الجزائر، 1987،
18. فتيحة، لعزيزي " التقويم التربوي بالمدرسة الجزائرية في ظل الإصلاحات الجديدة" أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، 2015
19. فتيحة، باشا. " كفايات التدريس لدى أساتذة التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ" ماستر، جامعة البليدة 2، 2016
20. أحمد، داودة، " أثر الواجبات المنزلية المبرمجة على التحصيل الدراسي و بقاء المكتسبات في مادة النحو لدى تلاميذ السنة 2 من التعليم المتوسط "، رسالة ماجستير، علوم التربية، جامعة الجزائر 2، 2010
21. خيرة، مرصالي " إستراتيجية التعليم و التعلم بين الأستاذ و التلميذ في القسم النهائي من التعليم الثانوي"، رسالة ماجستير، جامعة البليدة 2، 2015

22. عثمان، بن جده. " أثر استخدام إستراتيجية حل المشكلات على الدافعية للإنجاز الأكاديمي لدي تلاميذ المتوسط " ماستر، جامعة البليدة 2، 2016
23. خيرة، داودي. " تقييم الكتاب المدرسي لمادة الرياضيات لسنة الخامسة ابتدائي من وجهة نظر المعلمين " رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب ، 2011
24. فتحي، قيرع " اتجاهات المعلمين نحو المقاربة بالكفاءات و علاقتها بالدافعية نحو عملية التدريس " رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب 2011
25. لبنى، بن سي مسعود. " واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظل المقاربة بالكفاءات " رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2008

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2

اسم المطبق:

رقم الاستمارة:

التاريخ:

اسم المؤسسة:

في إطار القيام بدراسة علمية جامعية نرجو من أبنائنا التلاميذ الإجابة على أسئلة هذه الاستمارة

بكل ودقة و موضوعية ، و ذلك بوضع الحرف X على الإجابة الصحيحة ، كما نحيطكم علما أن المعلومات التي ستدلون بها ستبقى محفوظة و لا تستغل إلا لهدف علمي يدخل في إطار التحضير لنيل شهادة علمية

الشكر موصول إلى كل تلميذ ساهم في ملء الاستمارة

البيانات الشخصية العامة:

- 1- السن..... المستوى..... الشعبة.....
- 2- معيد السنة ؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐
- إذا كنت معيد السنة في أي طور أعدت السنة ؟ 1- الابتدائي ☐ 2- المتوسط ☐ 3- الثانوي ☐
- 3- ما هو أعلى معدل تحصلت عليه في المتوسطة..... - ما هو أضعف معدل تحصلت عليه في المتوسطة.....
- 4- ما هو معدل انتقالك من المتوسطة إلى الثانوية.....
- 5- ما هي معدلاتك في السنة الأولى ثانوي ؟ - الفصل الأول..... - الفصل الثاني..... الفصل الثالث.....

بيانات خاصة بالمحور الأول:

- 1_ مهنة الأب مهنة الأم..... عدد الإخوة والأخوات.....
- 2- نوع السكن: فيلا ☐ شقة في عمارة ☐ بيت تقليدي ☐ بيت قصديري ☐
- 3 - عدد الغرف بدون المطبخ
- 4- هل المنزل الذي تسكن فيه العائلة هو: ملك للعائلة ☐ منزل مستأجر ☐
- 5- هل لديكم سيارة : نعم ☐ لا ☐ ما نوعها مصنوعة في أي سنة.....
- 6- شطب على التجهيزات الغير موجودة في بيتكم : 1- مدفأة 2- مكيف هوائي 3 - غسالة 4- حاسوب
- 5- تلفاز بلازمة

6 - طبخة 7- مكتبة 8 - مكتب للدراسة

- 7- المستوى التعليمي للأب: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- 8- المستوى التعليمي للام : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
- 9- هل تستفيد من الدروس الخصوصية ؟: نعم ☐ لا ☐
- إذا كان الجواب بنعم من يدفع حقوق الدروس الخصوصية ؟
- 10- كيف يتعامل معك والديك ؟ - بالحوار والنقاش ☐ - بالسب والشتم ☐ - بالعنف و القسوة ☐

11- هل يوجد في الاسرة شجار ومشاحنات ؟ يوميا ☐ أحيانا ☐ ناذرا ☐

ما هو سبب هذه المشاحنات و الشجار؟.....

12- ما هي السلوكات التي نجدها في أسرتك ؟ 1- رفع الصوت و الصراخ في البيت ☐ 2- الاستهزاء برأي الآخرين ☐

3 - استخدام الألفاظ البذيئة ☐ 4- عدم طاعة الفرد الكبير ☐ 5- الشجار و استخدام العنف في البيت ☐

13- هل تتلقى مساعدات في دراستك من أفراد أسرتك ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب بنعم أذكر الشخص الذي يساعدك؟.....

14- هل الوالدان يسألان و يتابعان سير دروسك ؟ نعم ☐ لا ☐

15- إذا حصلت على نتائج ضعيفة هل ينزعجان ؟ نعم ☐ لا ☐

16- إذا حصلت على نتائج جيدة هل يفرحان ؟ نعم ☐ لا ☐

17- إذا حصلت على نتائج ضعيفة كيف يكون رد فعلهما ؟ -لا يبديان أي اهتمام ☐ -الحرمان من الخروج للقاء الأصدقاء ☐

- التوبيخ و الشتم ☐ - العقاب و العنف ☐ -الحث على بذل مجهودات أخرى ☐

- حسب رأيك لماذا يتصرف الأولياء بهذه الطريقة؟.....

18- أفراد أسرتك يطالعون (يقرؤون) الكتب 1 - يقرؤون كثيرا ☐ 2- يقرؤون قليلا ☐ 3-لا يقرؤون إطلاقا ☐

20- هل والديك يلتقيان مع الأساتذة ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ أبدا ☐

21- ما هو شعورك لو حضر والديك للاستفسار عنك ؟ 1- تشعر بالغضب ☐ 2- تشعر بالحرج ☐

3- تشعر بالخوف ☐ 4- تشعر بالفرحة ☐

اشرح سبب هذا الشعور؟.....

بيانات خاصة بالمحور الثاني:

22- هل الشعبة التي تدرس فيها : - اخترتها بنفسك ☐ - لم أخترها ☐

23- هل أنت راض على الشعبة التي تدرس فيها ؟ -أنا راض ☐ أنا لست راض ☐

لماذا؟.....

- ما هو عدد التلاميذ في قسمك؟.....

25- هل عدد التلاميذ في قسمك مناسب للتعليم ؟ - نعم ☐ -لا ☐

لماذا في كلا الحالتين؟.....

26- حسب رأيك هل معاملة الأساتذة للتلاميذ ؟ - جيدة ☐ - حسنة ☐ - عادية ☐ - سيئة ☐

27- هل معاملة الأساتذة في القسم : - تحمسك للدراسة ☐ - تنفرك من الدراسة ☐

اشرح ذلك؟.....

28- كيف تحضر نفسك للامتحانات ؟ 1- أراجع كل المواد ☐ 2- أراجع بعض المواد ☐ 3- لا أراجع إطلاق ☐

لماذا؟.....

29- هل المناخ المدرسي موالي للدراسة 1- موالي جدا ☐ 2- غير موالي ☐ 3- غير موالي تماما ☐

لماذا.....

30- هل تقوم بواجباتك المدرسية في البيت ؟ - أنجزها دوما ☐ - أنجزها أحيانا ☐ - لا أنجزها ☐

لماذا؟.....

31..... - ما هي أهم المشكلات التي تجدها في الثانوية 1- مشاكل عاطفية ☐ 2- مشاكل مع الزملاء ☐

3- مشاكل مع الإدارة المدرسية ☐ 4- مشاكل مع الأساتذة ☐ 5- نوع آخر أذكره.....

32- هل هذه المشاكل أثرت على مستواك الدراسي؟ 1- أثرت كثيرا ☐ 2- أثرت قليلا ☐ 3- لم تؤثر إطلاقا ☐

- في كل الحالات اشرح ذلك.....

33- هل تشارك في التشويش في القسم؟ 1- دائما ☐ 2- أحيانا ☐ 3- أبدا ☐

34 إذا كنت تشوش ما نوع التشويش؟ 1- استخدام العنف ☐ 2- الكلام أثناء الدرس ☐ 3- الشجار في القسم ☐

4 - مضايقة الأستاذة و الاستهزاء بهم ☐ 5- أخرى أذكرها.....

35- في رأيك لماذا يشوش التلميذ في القسم؟ 1- لم يجد راحته ☐ 2- يجلب الانتباه ☐ 3- يعتقد أن الدرس ☐ لا يفيده

4- يبحث عن طرق للخروج من القسم ☐ 5- أخرى أذكرها.....

36- ما رأيك هل سبب نفور التلاميذ من الدراسة راجع إلى ؟ 1 - البرامج المملة ☐ 2. طريقة الأستاذة في تقديم ☐ الدروس

3. الجو في المؤسسة غير مشجع ☐ 4. استعداد التلميذ ☐

اشرح ذلك.....

37- هل تتغيب عن الدروس ؟ 1- نعم ☐ لا ☐

إذا كان الجواب بنعم هل تتغيب 1- بقصد ☐ 2- بسبب الظروف ☐

- اشرح سبب التغيب؟.....

38- هل تتأخر عن الدروس ؟ نعم ☐ لا ☐

39 - إذا كان الجواب بنعم هل تتأخر 1- بقصد ☐ 2- بدون قصد ☐

اشرح سبب التأخر.....

40- هل أنت نادم على مواصلتك للدراسة ؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا في كل الحالات؟.....

41- لو يعطى لك حرية الاختيار ماذا تختار؟ 1- النجاح في البكالوريا (BAC) ☐

2- النجاح في التجارة ☐ 3- الظفر بمنصب شغل ☐

- علل سبب هذا الاختيار.....

42- لو يعطى لك الحرية بين مواصلة الدراسة و التوقف عن الدراسة ماذا ستختار؟ 1- مواصلة الدراسة ☐

2- الانقطاع عن الدراسة ☐

- في كلتا الحالتين اشرح سبب الاختيار.....

43- هل تري أن الشهادة العلمية (الدراسة) تضمن لك معيشة كريمة في المستقبل ؟ نعم ☐ لا ☐

-علل في كلتا الحالتين.....

بيانات خاصة بالمحور الثالث:

44- كيف يري الناس الشخص المتعلم ؟ هل هو 1- شخص تافه ☐ 2- شخص ليس لديه قيمة ☐

3- شخص مهم جدا ☐ 4- شخص يسمع لكلامه ☐ 5 - شخص عديم الفائدة ☐

45- لماذا يرى الناس الشخص المتعلم بهذه الكيفية؟.....

46- كيف ترى أنت الشخص المتعلم؟.....

47- هل الناس في حيك يشجعونك على مواصلة الدراسة ؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

- إذا كان الجواب بنعم فيما يتمثل هذا التشجيع؟.....

48- هل تعتقد أن المراهق (التلميذ) الذي يدرس في الثانوية هو محظوظ ؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

علل في كلتا الحالتين؟.....

49- هل لديك أصدقاء ؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

50- هل أصدقاؤك هم : 1- انقطعوا عن الدراسة ☐ 2- يريدون الانقطاع عن الدراسة ☐

3- يملؤون وقتهم بالدراسة ☐ 4- يرغبون في مواصلة الدراسة ☐ 5- يدرسون خوفا من أبائهم ☐

51- في رأيك كيف ينظر أصدقاؤك للدراسة ؟ 1- مضيعة للوقت ☐ 2- لا تفيدهم في شيء ☐

3- تملأ وقت فراغهم فقط ☐ 4- لا تضمن لهم المستقبل ☐ 5- تفيدهم في حياتهم اليومية ☐

6- الدراسة تضمن لهم مستقبلا زاهرا ☐

52- وأنت حسب رأيك ماذا تمثل لك الدراسة؟.....

53- هل لديك بعض الأقارب أو الجيران أو الأصدقاء الذين أكملوا دراستهم ؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

54- كيف هم ينظرون للدراسة ؟ 1- ندموا على مواصلة الدراسة ☐ 2- لم يندموا على مواصلة الدراسة ☐

55- هل تعتقد أن كل من ينجح في البكالوريا سيكون له مستقبل زاهر؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

لماذا في رأيك.....

56- لما تسمع أن شاب تحصل على شهادات كبيرة ولم يجد منصب شغل محترم هل ؟ 1- يؤثر على دراستك ☐

2- يؤثر بعض الشيء على دراستك ☐ 3- لا يؤثر إطلاقاً على دراستك ☐

- اشرح ذلك

57- هل لديك هاتف نقال ؟ 1- نعم ☐ 2- لا ☐

58- كيف تحصلت عليه..... في أي سنة دراسية تحصلت على أول هاتف

59- هل أفراد أسرتك وافقوا على حصولك على هاتف نقال ؟ 1- وافقوا بدون شروط ☐ 2 - وافقوا بشروط ☐

3- وافقوا تحت الإلحاح ☐ 4- لم يوافقوا ☐ 4- أخرى أذكرها.....

60- هل تعتقد أن الهاتف يشغلك عن الدراسة ؟ 1 - يشغلني كثيراً ☐ 2- يشغلني قليلاً ☐ 3- لا يشغلني إطلاقاً ☐

- علل إجابتك في كل الحالات ؟.....

61- كم تستغرق من الوقت في اليوم في تصفح مواقع الانترنت ؟

1- ساعة واحدة ☐ 2- ساعتان ☐ 3- ثلاث ساعات ☐ 4- أربع ساعات فما فوق ☐

62- ما هي أهم المواقع التي تشاهدها على مواقع الانترنت ؟ 1- رياضية ☐ 2- ترفيهية ☐

3- سياسية ☐ 4- فكرية وثقافية ☐ 5- إباحية و جنسية ☐

63- كيف تنتظر للدراسة ؟.....

64- في رأيك لماذا التلاميذ الذكور لا يهتمون بالدراسة ؟.....

65- ماذا تريد أن تصبح في المستقبل.....

لماذا